

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة



**المعجم الثنائي في ضوء الدراسات الحاسوبية :
دراسة تحليلية نقدية لمعجم المورد الحديث.**

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة
تخصص عربي/انجليزي/عربي

إشراف :
أ. د. علجة مجاجي

إعداد الطالبة :
سمية بن فحيمة

السنة الجامعية: 2021 /2020

إهداء.

أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ الغليين أطال الله في عمرهما وحفظهما وإلى الغالي على قلبي زوجي حارث الحمداني، كما أهدي هذا العمل خصيصا إلى فلذة كبدي ونور عيوني ابنتي الغالية مسرة حفظها الله.

وأهديه أيضا إلى حماتي حفظها الله هناء عبد الهادي وأبنائها وبناتها وأحفادها على رأسهم إيمان وابنتها ملوكة وحسنا وابنتها.

كما لا أنسى كل من أخويا: عيسى وزوجته ومحمد وابنه عبد الباسط وأخواتي إيمان وزوجها مراد وأسماء وزوجها بلال ريزوق زغلاش وولديها آدم وتسليم وزينب وزوجها زين الدين بن سغير وأبنائهما: إسلام لؤي ميسان.

وأهديه أيضا إلى عبد الوهاب سباطة وعبد القادر بن زايد وإلى صديقتي وأختي الغالية سامية أوحاشي وكل عائلتها خصوصا أمها خلتي غالية ووالدها عمي رمضان. وأختها فريدة وسميرة وأبنائها. وكذا إلى أختي الغالية على قلبي فائزة رياش وزوجها جمال علاس وكل العائلة وإلى خيرة ماتن وكل عائلتها..

ولا أنسى زكرياء وهبي وزوجته وابنتيهما الكتكوتة إناس. وإلى أختي سماح وزوجها رحمه الله علال علاش وأبنائهما خصوصا الكتكوتتين: نسرين ونور.

كما لا أنسى د. طاهر سرايش رحمه الله عليه، فهذا العمل المتواضع أهديه إلى كل من يحمل لقب بن فحيمة خصوصا عمتي جميلة وأبنائها وابنتي عمي فوزية وليلى أبنائهما صفوان وطاهر وأمهما أطال الله عملها. وإلى خالتي سهيلة وأبنائها خصوصا يسين وليلى وأبنائها. وإلى قادري مختار وإلى عبد الكريم بوقرة وزوجته وكل أبنائه خصوصا رقية وفؤاد وزوجته وولديه ياسر ومهدي. كل من يعرفني.

شكر وعرفان.

الشكر لله جلى وعلى والصلاة على نبيه المصطفى الذي جاء على لسانه: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس". فبعد شكري لله أتقدم بشكري الخالص إلى والديا الذين رافقاني طيلة رحلتي الدراسية الأكاديمية وكذا إلى زوجي حارث الحمداني الذي كان يدفعني ويشجعني ولم يتوانى في مساعدتي.

وأتوجه بجزيل الشكر إلى أخي د. زكرياء وهبي و ا. د. علي تابليت وزميلتي وأختي سهام بوهالي وباركاهم سالم وعبد المالك العلجي وبلال وأخيه سمير إيزرقن والأستاذ رائد الزيتاوي من الأردن كما لا أنسى د. ثائر الصوفي من العراق الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة.

وشكري الخاص موصول إلى موظفي وموظفات قصر الثقافة الذين لم يدخروا جهدا في مساعدتي وعلى رأسهم عبد الوهاب سباطة كما أشكر دحمان مطاري بالمكتبة الوطنية.

وأخص بالشكر ا.د. العلجة مجاجي التي بذلت كل ما في وسعها من أجل إتمام هذا البحث؛ وكذا أعضاء لجنة المناقشة وإلى كل من مدى لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

فهرس المحتويات.

أ	مقدمة:.....
	مدخل نظري ومنهجي
8	مدخل نظري:.....
16	مدخل منهجي:.....
	الفصل الأول: نشأة المعاجم
19	نشأة المعاجم:.....
23	1- نشأة المعجم العربي:.....
25	1.1- تعريف المعجم:.....
27	2.1- الفرق بين المعجم اللغوي والموسوعة والقاموس:.....
29	3.1- أنواع المعاجم العربية:.....
30	1.3.1- المعاجم الموضوعية:.....
31	2.3.1- المعاجم المتخصصة:.....
31	3.3.1- معاجم المعاني:.....
33	4.3.1- معاجم الألفاظ أو المعاجم المتجنسة:.....
33	4.1- وظائف المعجم:.....
34	5.1- بدايات استعمال لفظ معجم:.....
37	6.1- أسباب نشأة المعجم العربي:.....
38	7.1- حركة تأليف المعاجم عند العرب:.....
43	8.1- مدارس المعجم العربي:.....
44	1.8.1- مدرسة التقليبات:.....
49	2.8.1- مدرسة القافية:.....
52	3.8.1- مدرسة الصدر:.....
55	2- نشأة المعجم الفرنسي:.....

- 1.2 - أنماط المعجم الفرنسي: 58
- 1.1.2 - المعاجم الموسوعية واللغوية: 59
- 2.1.2 - المعاجم المدرسية: 66
- 3.1.2 - معاجم خاصة بالأجانب: 69
- 2.2 - نشاط التأليف المعجمي في فرنسا: 70
- 3.2 - أهمية صدور المعجم في فرنسا: 74
- 3- نشأة المعجم الإنجليزي: 75
- 1.3 - نبذة عن تاريخ اللغة الإنجليزية: 77
- 1.1.3 - الإنجليزية القديمة: 77
- 2.1.3 - الإنجليزية الوسطى: 82
- 3.1.3 - الإنجليزية الحديثة: 84
- 2.3 - مصطلح قاموس في اللغة الإنجليزية (Dictionary): 88
- 3.3 - أنواع المعاجم الإنجليزية: 91
- 1.3.3 - المعاجم الموسوعية: 91
- 2.3.3 - معاجم القافية (rhyming dictionaries): 92
- 3.3.3 - معاجم المعاني أو الموضوعات (Subject- field dictionaries): 93
- 4.3.3 - المعاجم العامة والخاصة: 94
- 5.3.3 - معاجم المرحلة السنوية: 94
- 6.3.3 - المعاجم الأحادية وثنائية أو متعددة اللغات: 96
- 4.3 - الإنجليزية الأمريكية امتداد للإنجليزية البريطانية 99
- 5.3 - بعض أشهر المعاجم الإنجليزية: 105.....
- 1.5.3 - معجم اللغة الإنجليزية (Dictionary of the english language): 106.:
- 2.5.3 - معجم وابستير الثالث: 110.....
- 3.5.3 - معجم أوكسفورد (Oxford): 115.....

الفصل الثاني: المعجم الثنائي والترجمة في ضوء المعالجة الآلية للغة.

- المعجم الثنائي والترجمة في ضوء المعالجة الآلية للغة:.....118
1. المعجم الثنائي:120
- 1.1- تعريف المعجم الثنائي:121
- 2.1- أنواع المعاجم الثنائية:.....124
- 1.2.1- المعاجم العامة:.....126
- 2.2.1- معاجم الجيب ثنائية اللغة:127
- 3.2.1- المعاجم الثنائية المتخصصة:.....127
- 4.2.1- المعاجم الخاصة بتطور علم دلالة الألفاظ:127
- 3.1- أصناف المعاجم الثنائية:.....128
- 1.3.1- المعاجم الثنائية أحادية المكافئات:.....128
- 2.3.1- المعاجم الثنائية المزدوجة المكافئات (Reciprocal bilingual):.....129
- 3.3.1- المعاجم الثنائية ذات الرجوع المتضمنة مكافئات تعريفية شبه مزدوجة:129
- 4.1- مزايا وعيوب المعاجم ثنائية اللغة:.....130
2. معالجة اللغة الطبيعية (NLP) "وحوسبة المعجم الثنائي:136
- 1.2- الإطار المفهومي لمعالجة اللغة الطبيعية:.....137
- 2.2- أدوات معالجة اللغات الطبيعية:.....140
- 1.2.2- بحث النصوص (محركات البحث)(Texts search (search engines):140
- 2.2.2- الترجمة الآلية:141
- 3.2.2- الإجابة على السؤال:.....141
- 4.2.2- التعرف الآلي على الكلام(Automatic speech recognition):142
- 5.2.2- النص إلى كلام (Text to speech):142
- 6.2.2- البحث عن الصوت والفيديو:143
- 7.2.2- التعرف على اللغة:143

144.....	8.2.2- تعلم النطق بمساعدة الحاسوب:
(Typewritten optical character	9.2.2- التعرف الضوئي على الحروف
144.....	recognition (OCR):
Data Base Management)	10.2.2- استخدام برمجيات قواعد البيانات (
144.....	(Access):
145.....	3.2- حوسبة المعجم الثنائي:
145.....	1.3.2 الحاسوب في خدمة المعاجم (المعاجم ثنائية اللغة):
150.....	2.3.2- استغلال المصادر الحاسوبية الجديدة:
151.....	3.3.2- قواعد بيانات وروابط حقيقية ومعاجم افتراضية:
155.....	3. من الترجمة البشرية إلى الترجمة الآلية:
156.....	1.3- الترجمة البشرية وطرائقها:
156.....	1.1.3- ماهية الترجمة:
160.....	2.1.3- أنواع الترجمة:
160.....	1.2.1.3- الترجمة الشفوية:
161.....	2.2.1.3- الترجمة التحريرية:
162.....	3.1.3- طرائق الترجمة:
162.....	1.3.1.3- الترجمة الحرفية (Literal Translation):
162.....	2.3.1.3- الترجمة بالشرح أو الترجمة التفسيرية:
163.....	3.3.1.3- الترجمة بالسياق:
164.....	4.3.1.3- الترجمة بواسطة التناظرات correspondences:
165.....	3.5.3.1- الترجمة بالتكافؤ (equivalence):
166.....	6.3.1.3- الترجمة بالاقتران:
169.....	7.3.1.3- الترجمة الآلية (Automatic translation):
169.....	4.1.3- مستويات الترجمة:

- 170..... 1.4.1.3- الترجمة الوسيطة:
- 170..... 2.4.1.3- الترجمة الوظيفية:
- 171..... 3.4.1.3- التكيف والإبانة:
- 172..... 2.3- الترجمة الآلية (a machine translation):
- 172..... 1.2.3- تعريف الترجمة الآلية:
- 174..... 2.2.3- أصناف الترجمة الآلية:
- 174..... 1.2.2.3- الترجمة الآلية مع تحرير لاحق (post-editing):
- 175..... 2.2.2.3- الترجمة مع التحرير السابق pre-editing:
- 175..... 3.2.2.3- الترجمة التحوارية (interactive):
- 176..... 3.2.3- مراحل الترجمة الآلية:
- 176..... 1.3.2.3- مرحلة التحليل:
- 177..... 2.3.2.3- مرحلة النقل:
- 177..... 3.3.2.3- مرحلة التركيب والتوليف:
- 179..... 4.2.3- نظرة سريعة عن تاريخ الترجمة الآلية:
- 185..... 5.2.3- محاسن ومساوئ الترجمة الآلية:
- 185..... 1.5.2.3- المحاسن:
- 185..... 2.5.2.3- المساوئ:
- 186..... 6.2.3- البرمجيات والأدوات المساعدة في الترجمة الآلية:
- 187..... 1.6.2.3- بنوك المصطلحات الآلية:
- 192..... 2.6.2.3- المعاجم الحاسوبية أو الإلكترونية:
- 193..... 3.6.2.3- برمجيات قواعد البيانات مثل Access والحسابات مثل Excel:
- 194..... 4.6.2.3- ذاكرات الترجمة translation memories:
- 194..... 5.6.2.3- برمجيات التعرف على الكلام Speech Recognition:
- 195..... 7.6.2.3- أدوات التحليل والتحرير:

- 197.....7.2.3-أنظمة الترجمة الآلية:.....
- 197.....1.7.2.3-معايير التصنيف:.....
- 199.....2.7.2.3-التعريف ببعض أنظمة الترجمة الآلية:.....

الفصل الثالث: المصطلح والمصطلحية والتعريب

- 206.....المصطلح والمصطلحية والتعريب:.....
- 207.....1- الإطار المفهومي للمصطلح والمصطلحية:.....
- 215.....2.1- آليات المصطلح:.....
- 215.....1،2.1- الاشتقاق:.....
- 215.....1.1.2.1- تعريفه:.....
- 216.....2.1.2.1- أنواع الاشتقاق:.....
- 218.....2.2.1- النحت:.....
- 218.....1.2.2.1- تعريفه:.....
- 219.....2.2.2.1- أقسام النحت:.....
- 219.....3.2.2.1- النحت الفعلي:.....
- 219.....4.2.2.1- النحت الاسمي:.....
- 219.....5.2.2.1- النحت الوصفي:.....
- 219.....6.2.2.1- النحت النسبي:.....
- 220.....3.2.1- المجاز:.....
- 221.....1.3.2.1- أنواع المجاز:.....
- 224.....2.3.2.1- صور المجاز:.....
- 224.....3.3.2.1- علاقات المجاز:.....
- 226.....4.2.1- التعريب:.....
- 226.....3.1- وظائف المصطلح:.....
- 227.....4.1- مدارس علم المصطلح:.....

- 1.4.1- مدرسة فيانا:.....227
- 2.4.1- مدرسة براغ:.....228
- 3.4.1- المدرسة السوفييتية:.....229
- 5.1- بعض المنظمات والهيئات الخاصة بالمصطلح:.....231
- 1.5.1- النمسا:.....232
- 2.5.1- الجمهورية البلجيكية:.....232
- 3.5.1- كندا:.....232
- 4.5.1- فرنسا:.....233
- 5.5.1- روسيا:.....233
- 6.5.1- الوطن العربيّ:.....234
- 6.1- حوسبة المصطلح:.....236
2. التعريب وتناقل المصطلحات:.....241
- 1.2- تناقل المصطلحات بين اللغات:.....241
- 2.2- التعريب والمعرب:.....247
- 1.2.2- مفهوم التعريب:.....247
- 2.2.2- المعرب والدخيل:.....251
- 1.2.2.2- المُعَرَّب:.....251
- 2.2.2.2- الدخيل:.....251
- 3.2.2.2- المعرب قبل وبعد الإسلام:.....252
- 3.2.2- التعريب بين مؤيد ورافض:.....253
- 4.2.2- دواعي التعريب:.....256
- 5.2.2- مشكلات ومعوقات التعريب:.....257
- 6.2.2- اقتراحات وحلول:.....262
- 3- مشكلات وطرائق نقل المصطلحات إلى العربية:.....265

265.....	1.3-مستويات اللغة:
265.....	1.1.3- مستوى الأصوات phonology:
266.....	2.1.3- مستوى الصرف Morphology:
268.....	3.1.3- مستوى النحو Syntax:
268.....	4.1.3- مستوى المفردات (Vocabulary):
371.....	5.1.5- مستوى المعجم Lexicography:
371.....	2.3-مشكلات نقل المصطلحات إلى العربية:
371.....	1.2.3-مشكلات تقابلية صوتية:
375.....	2.2.3- مشكلات صرفية تتعلق بنقل المصطلحات إلى اللغة العربية:
279.....	3.2.3- مشكلات دلالية:
280.....	3.3- حلول واقتراحات:
280.....	1.3.3- حلول واقتراحات للمشكلات الدلالية:
282.....	2.3.3-اقتراحات وحلول للمشكلات الصوتية:
288.....	3.2.3- اقتراحات وحلول للمشكلات الصرفية:

الفصل الرابع: دراسة المورد الحديث

293.....	دراسة المورد الحديث:
295.....	1-وصف المورد الحديث:
299.....	1.1- القسم المعجمي:
300.....	2.1- القسم الموسوعي:
301.....	2-تحليل "المورد الحديث":
302.....	1.2- المدونة اللغوية:
307.....	2.2- قائمة المداخل:
311.....	3.2- المكافئات:
320.....	3-التعريف بالبرنامج المستخدم:

- 1.3- أنواع التعريفات المستخدمة في المورد الآلي:.....320
- 2.3- قاعدة البيانات:.....322
- 1.2.3- قواعد البيانات الصورية والصوتية:.....324
- 2.2.3- قواعد بيانات الرسم البياني:.....325
- 3.2.3- قواعد مرجعية (Reference Databases):.....325
- 4.2.3- قواعد البيانات الهرمية (Databases Hierarchy):.....325
- 5.2- قواعد البيانات الشبكية (Databases Network):.....326
- 6.2- قواعد البيانات العلائقية Database Relational:.....326

الخاتمة:

المصادر والمراجع:

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الإنجليزية: (Summary)

مقدمة

مقدمة.

شهد العالم موجة واسعة من التطورات المتسارعة على مختلف الأصعدة العلمية والمعرفية والفكرية والحضارية، وقد كان لهذه التطورات تأثيرات بالغة في اللغة بمختلف ميادينها بما في ذلك ميدان الصناعة المعجمية، الذي أخذ يتطلع إلى مواكبة مستجدات العصر وذلك بفضل ما أحدثته تقنيات الإعلاميات الضخمة من تقدم سريع في علم المعاجم، مما أدى إلى تغييرات كبيرة في ميدان المعجميات سواء كان ذلك بظهور معاجم قديمة في نسق جديد أو إنشاء معاجم حديثة تخضع لما تمليه عناصر التغييرات الطارئة.

فاستفاد علماء اللغة من معطيات اللسانيات الحديثة وفي طبيعتها مكتسبات اللسانيات التطبيقية، فضلا عن استغلالهم للتقنيات الحديثة في صناعة المعاجم.

وتطلع أبناء اللغة الإنجليزية إلى غد أفضل لمعاجمهم فعملوا بحزم وجد وسايروا ما أنت به الحداثة ووظفوا كل ما هو جديد في خدمة لغتهم، إذ سارعوا إلى حوسبة المعاجم الإنجليزية التي تألفت وبلغت قمة الجودة كمعجم أكسفورد ومعجم وابستير، فلم تستطع حتى المعاجم الفرنسية اللحاق بها بالرغم من الجهود التي قام بها أبناء اللغة الفرنسية والتي تجسدت في صناعة معاجم محوسبة حديثة كلاروس (Larousse) وروبير (Robert) وغيرها.

أما المعاجم العربية فلا تزال عاجزة عن مضاهاة المعاجم الإنجليزية والفرنسية لأنها لم تأخذ نصيبها من معطيات البحث اللساني الحديث، ولم تستغل التقنيات الحديثة إلا في عرض بعض المعاجم على قرص مضغوط (CD-Rom) كالمحيط وكذا إضافة بعض المفردات الحديثة، وقد يرجع هذا التأخر إلى الخلاف القائم بين أبناء اللغة العربية، فمنهم من يؤيد ضرورة مواكبة عناصر التغييرات الطارئة والوافدة، حتى وإن كان ذلك يمس بخصوصية اللغة العربية لأن اللغة تؤثر وتتأثر، وأولئك الذين ينادون بضرورة بقاء عناصر العربية ثابتة ومحافظة على

أنساقها الثقافية والقومية وهناك فريق يرى بضرورة الجمع بين الفكرتين المتعارضتين لإثبات القدرات الهائلة التي تتمتع بها اللغة العربية على استيعاب ما جادت به عناصر النهضة الحديثة ومن ثم مواكبتها لتطورات العصر؛ وهذا الصراع المحتدم بين أبناء اللغة العربية أدى حتماً إلى تأخرها مما أثر سلباً على معاجمها.

وجدير بالذكر، أن علماء اللغة انصب اهتمامهم في البداية على حوسبة المعاجم الأحادية لكن سرعان ما تداركوا الأمر وهرعوا إلى حوسبة المعاجم ثنائية اللغة نظراً للأهمية العظمى التي تكتسبها لكونها تجمع بين ثروتين لغويتين متميزتين وعدد مستخدميها يفوق بكثير عدد مستخدمي المعجم الأحادي.

في مطلع القرن العشرين، أصبحت المعاجم بما فيها المعجم الثنائي مسايرة لانفجار المعلوماتية، إذ تمت حوسبة الكثير من المعاجم خاصة الغربية منها وهذا باتفاق وتعاون بين المعجميين والحاسوبيين واللسانيين لإنجاز هذا المشروع المتقدم؛ غير أن المعاجم العربية لا تحتل إلا حيزاً ضيقاً من هذا الإبداع العلمي المتفان والمتسارع، فهي لا تزال تواجه مشاكل وتحديات وتعاني من تأخر في هذا المجال وقد انعكس هذا بالطبع على المعاجم الثنائية التي تشكل العربية طرفاً فيها، على عكس ما بلغته المعاجم الثنائية التي تشكل الإنجليزية أو الفرنسية طرفاً فيها.

مما دفع بنا إلى انتقاء هذا الموضوع وجعله محور بحثنا، بالإضافة إلى تدمير القراء ومستعملي المعاجم الثنائية التي تشكل العربية طرفاً فيها حين يبحثون على معجم ثنائي محوسب فلا يكون متاحاً، كما أن الدافع الأقوى هو أن موضوع حوسبة المعجم الثنائي شبه منعدم في رفوف مكتباتنا فارتأينا أن نبحت ونغوص في أغواره محاولين نشره وتشجيع غيرنا على البحث فيه، وكذا إعطاء بعض الحلول والاقتراحات التي تفسح المجال للإبداع والخوض

في توسيع عملية حوسبة المعاجم خاصة الثنائية التي تحتل العربية جزءا منها. فانصّب اهتمامنا على هذا الموضوع للتعرف على واقع المعجم الثنائي المحوسب ومدى اهتمام اللغويين بحوسبة هذا النوع من المعاجم، وإبراز أهمية الحاسوب في صناعة المعجم وكذا مدى استعانة القراء به، فاخترنا هذا الموضوع وأدرجناه تحت عنوان:

المعجم الثنائي في ضوء الدراسات الحاسوبية: دراسة تحليلية لمعجم المورد الحديث.

وهذا ليس تقليلا من شأن ما تمت حوسبته من المعاجم الثنائية خاصة الغربية منها لكن بغية إبراز المشاكل والتحديات التي تعترض سبيل هذا النوع من المعاجم خاصة تلك التي تشكل العربية طرفا فيها.

وقد أثر البحث عرض فكرة المعجم الثنائي المحوسب للإجابة على العديد من الإشكالات وفي طليعتها:

ما واقع المعجم الثنائي المحوسب و ما مدى اهتمام المختصين بحوسبة

هذا النوع من المعاجم خصوصا تلك التي تشكل العربية طرفا فيها؟

ما أهمية الحاسوب في صناعة المعجم وعلى وجه التحديد المعجم الثنائي؟

ما المقصود بمعجم إلكتروني أو آلي؟

ما هي أهم طرق إنجاز معجم محوسب؟

هل استطاعت المعاجم العربية اللحاق بالمعاجم الغربية في مجال الحوسبة؟

ما هي المشاكل والتحديات التي يواجهها المعجميون والحاسوبيون أثناء عملية حوسبة

معجم ثنائي تشكل العربية طرفا فيه؟

ما هي الآفاق والاقتراحات المستقبلية لإنجاح عملية حوسبة هذا النوع من المعاجم؟
وللتوصل للإجابة على هذه التساؤلات ولتحقيق الهدف المرجو الذي سبق ذكره، ارتأينا أن نستهل بحثنا بمدخل نظري ومنهجي، حاولنا في القسم الأول منه التعريف بمصطلحي: علم المعجم (lexicology) والصناعة المعجمية (lexicography) والتمييز بينهما وإبراز أهميتهما لكونهما يختصان بموضوع جد هام وهو وصف مفردات اللغة.

كما أشرنا بإيجاز إلى تاريخ الصناعة المعجمية الذي قُسم إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل المعاجم، مرحلة المعاجم المبكرة، ومرحلة الصناعة المعجمية المتطورة. وفي عجلة تطرقنا إلى المعجم التقليدي وما يشوبه من نقائص، ثم نوهنا بدور الأساليب الرقمية الجديدة وكيف ساهمت في تطوير المعاجم وعلى وجه التحديد المعاجم ثنائية اللغة؛ أما في القسم الثاني فقد بينا المنهج الذي اعتمدها في العرض والتحليل.

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة فصول، فخصصنا الفصل الأول لنشأة المعاجم (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) وتطورها وذلك ليطلع القارئ على تاريخ معاجم هذه اللغات ويلحظ المفارقة العجيبة بين المعجم العربي ومعاجم اللغتين: الإنجليزية والفرنسية بالرغم من أن ظهور المعجم العربي يسبق ظهور معاجم اللغتين المذكورتين.

أما الفصل الثاني فيتضمن المعجم الثنائي في ضوء المعالجة الآلية للغة فبدأنا بالحديث عن المعجم الثنائي وأنواعه وبدوره الفعال في عملية الترجمة، وبما أن الترجمة الآلية تحتل جزءا كبيرا من هذا الفصل ارتأينا أنه لا بد من التعرف على المعالجة الآلية للغة وذكر أدواتها وأنظمتها قبل التعريف بالترجمة الآلية وأنظمتها والتنويه بدور المعجم الثنائي المحوسب في عملية الترجمة بشقيها البشرية والآلية.

وأثر الفصل الثالث عرض فكرة المصطلح والمصطلحية والتعريب وذلك لإبراز الفرق بين المصطلح والمصطلحية لأن الكثير يخلط بينهما مع ذكر المدارس التي عملت على تطوير هذا العلم الذي يجهل الكثير من القراء أنه علم قائم بذاته، وكذا أثرنا فكرة جد هامة وهي حوسبة المصطلح. ثم جاء التعريب الذي قمنا بتعريفه وذكر أهدافه ومعوقاته وصولاً إلى بعض الاقتراحات التي قد تخفف من هذه المشاكل، كما تناولنا الطرق والعوامل التي ساعدت على تناقل المصطلحات بين اللغات بما في ذلك من اللغة العربية وإليها.

وفي نهاية الفصل ذكرنا مشكلات نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، لكن قبل الحديث عن هذه المشكلات ومناقشتها ومحاولة إيجاد بعض الحلول والاقتراحات المناسبة لها ارتأينا ذكر مستويات اللغة المقسمة إلى :

- مستوى الأصوات (phonology) ، مستوى الصرف (Morphology)، مستوى النحو (Syntax)، مستوى المفردات (Vocabulary)، مستوى المعجم (Lexicography).
وتم تصنيف هذه المشكلات إلى:

مشكلات تقابلية صوتية، مشكلات دلالية، مشكلات صرفية، واختتمنا الفصل ببعض الحلول والاقتراحات.

أما الفصل الرابع فخصصناه لدراسة معجم المورد الحديث الذي تمت حوسبته وذلك بالوصف والتحليل علاوة على ذلك ما نوجه له من انتقادات حين نلاحظ أن هذا الإنجاز وإن كان عظيماً إلا أنه لا يخلو من نقص وهذا أمر لا مناص منه.

وقد اعترضت سير عملية بحثنا عدة صعوبات، بذلنا كل ما في وسعنا لتذليلها، وفي طليعتها أن موضوع حوسبة المعاجم وخاصة الثنائية منها يعدّ موضوع بحثي جديد في الدراسات اللغوية الحديثة.

فضلا عن ذلك قلة المصطلحات العربية المتصلة بالصناعة المعجمية الحاسوبية إن لم نقل منعدمة وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالمعاجم الثنائية التي تشكل العربية طرفا فيها؛ وإن وُجدت المصطلحات الخاصة بهذا المجال فقد تكون غير دقيقة وغير موحدة مما يصعب من عملية استخدامها.

ونتمنى أننا قد وفقنا في إعداد هذا البحث الذي من المؤكد تشوبه العديد من النقائص، فكل بحث مهما بلغت جودته إلاّ أنه لا يستطيع الإلمام بكل جوانب الموضوع محور البحث، وهذا هو سر استمرارية الدراسات والبحوث في شتى مجالات الحياة.

والله ولي التوفيق.

مدخل نظري

ومنهجي

أ. مدخل نظري.

يُميز علم اللغة الحديث بين ما يصطلح عليه بعلم المفردات أو علم الألفاظ والصناعة المعجمية؛ فالمصطلح الأول يُطلق على دراسة المفردات وبيان معانيها في لغة واحدة أو عدة لغات، ويهتم علم المفردات باشتقاق الألفاظ وأبنيتها وتعدد دلالاتها وإعرابها وتنوع التعبيرات الاصطلاحية(علي القاسمي، 1991:15).

فالمعجمية علم نظري يهتم بدراسة المعنى المعجمي وكل القضايا التي تتعلق به، ويندرج ضمن علوم اللغة ويدرس ويحدد مفردات لغة ما وينصب تركيزه على دراسة معاني هذه المفردات دلاليا ومعجميا، كما يقوم بتصنيف الألفاظ استعدادا لعمل المعجم(حلمي خليل، 1975 : 12).

ويرى الدكتور عبد العلي الودغيري أن الدراسة المعجمية هي العلم الذي يُلمّ بدراسة الألفاظ من مختلف جوانبها معمقا والبحث في صيغها واشتقاقاتها ومعانيها، إذ يقول بأنها: "علم دراسة الألفاظ من جميع نواحيها والبحث في صيغها واشتقاقاتها ومعانيها" (الودغيري 160 هامش ج).

أما المصطلح الثاني: (lexicography) فهو من أصل يوناني ووضع مقابله في العربية عبارة الصناعة المعجمية فهي نظرية وممارسة تجمع القواميس أو المعاجم وتعد جزءا هاما من اللسانيات التطبيقية، فهو فن عملي يهتم بتأليف الأصناف المختلفة من المعاجم ويبين أصولها وأسسها وتقنياتها(عبد الله عبد المالك، : 4).

كما تدخل ضمن مهامه دراسة المعاجم ونقدها وتنقيحها، ويمثل الخطوات الرئيسية لتأليف معجم وهي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج وهذا النتاج هو المعجم (علي القاسمي، : 15).

ويعد علم المعاجم والصناعة المعجمية موضوعاً مشتركاً للدراسة لكونهما يصفان مفردات اللغة.

والفرق الجوهرى بينهما يكمن فى درجة التنظيم والاكتمال، فالصناعة المعجمية تهدف إلى التنظيم الذى يكشف الخصائص المميزة للكلمات؛ فمجال الصناعة المعجمية هو الوصف الدالالى والرسمى والوظيفى للكلمات المفرداتية.

ويبين علم المعاجم أن مفردات كل لغة خاصة، ليس فوضى من ظواهر متنوعة بل هي مجموعة متجانسة، ونظام مشكل من عناصر مستقلة مرتبطة بطرق محددة. وغني عن القول أن أيا من الفروع اللغوية لا يمكن أن يتطور بنجاح دون الآخر.

ويعنى هذا القسم من علم اللغة بتطبيق الجانب النظرى لتجميع المعاجم، فكل نظرية تأتي كنتيجة لاحتياجات عملية، وترتبط الصناعة المعجمية النظرية والتطبيقية ارتباطاً وثيقاً وذلك بأدائها وظائف اجتماعية مهمة مختلفة.

وقد مرت الصناعة المعجمية بثلاثة مراحل: أولها مرحلة ما قبل المعاجم، والمهمة الرئيسية لمعاجم هذه المرحلة هي شرح الكلمات صعبة الفهم. ومن منظور بشري متطور، فتطور المعاجم قد عُرف فقط من خلال جزء بسيط (slight fraction) من تاريخ اللغة. فالناس في البداية كانوا يتحدثون من غير دعم موثوق من الكتب المرجعية، إذ ظهرت المعاجم لأول مرة عند السوماريين في شكل معان (gloss) وهي عبارة عن مجموعة من التفسيرات اللفظية

لنصوص، ثم ظهرت في غرب أوروبا في القرن الثامن بعد الميلاد وبعد ذلك في روسيا في القرن الحادي عشر بعد الميلاد. ومصطلح (gloss) من أصول يونانية ويعني "اللسان" أو "اللغة" «tongue» «language».

والمسارد هي تلك المعاجم التي تضم بين دفتيها المعان أو قائمة الكلمات التي تخص كتابا واحدا أو مؤلفا واحدا، فعلى سبيل المثال مسارد فيدا (Veda) في الهند التي ترجع إلى الألفية الأولى قبل الميلاد وكذا مسارد هومر (Homer) في اليونان التي تعود جذورها إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وتم العثور على مجموعة من الكلمات ذات صلة بمواضيع متنوعة في الألفية الثانية قبل الميلاد وبالضبط سنة 1750 في مصر.

وتلتها مرحلة المعاجم المبكرة وانصب الاهتمام في هذه المرحلة على دراسة اللغات الأدبية التي تتمايز بين الشعوب حتى من حيث الكلام المنطوق. وترجع المعاجم السنسكريتية في هذه المرحلة إلى القرنين 8-6 قبل الميلاد. والمعاجم اليونانية القديمة تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد.

بالإضافة إلى قائمة من الكلمات الأكديّة من وسط بلاد الرافدين وتعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، كما بدأ التقليد الغربي لصنع المعاجم بين اليونانيين بالرغم من أن اللغة لم يطرأ عليها إلا تغييرا طفيفا ذلك أنهم كانوا بحاجة ماسة للشروحات والتفسيرات. وقد تم تأليف معجم باللغة اليونانية في القرن الأول بعد الميلاد، وتميزت العصور الوسطى وعلى وجه التحديد في القرن الثاني بعد الميلاد بالإنجاز الذي قام به كل من فوتيوس (Photius) والسودا (Suda).

كما ظهرت مفردات مترجمة مجهولة وذلك من خلال المفردات الأجنبية التي تم شرحها وتفسيرها بمساعدة ألسنة الناس، فمثلا من العربية إلى الفارسية في القرن الحادي عشر واللاتينية والإنجليزية في القرن الخامس عشر.

ثم حدثت العملية العكسية، إذ ظهرت معاجم نشطة مترجمة حيث كانت اللغة الأولية موجودة، وكذا اللغات الحية: كالإنجليزية-اللاتينية، الفرنسية-اللاتينية في ق 16 بعد الميلاد، الروسية-اللاتينية-اليونانية - في ق 18م، بالإضافة إلى ظهور معاجم ثنائية للغات الحية.

ونشأت معاجم توضيحية في البلدان ذات التهجئة الهيروغليفية، فمثلا في الصين في ق 3 ق. م، وفي اليابان في القرن 8 ق.م، وأخذت الصناعة المعجمية تتطور بشكل منتظم تزامنا مع ظهور اللغات الأدبية الوطنية.

ومن ثمة بدأت مرحلة الصناعة المعجمية المتطورة، واتسمت هذه المرحلة باهتمامها بوصف المعاجم وتنقيحها، وقد نمت الثقافة اللغوية الاجتماعية خلال هذه المرحلة. كما شهدت ميلاد مجتمعات فيلولوجية (philology The branch of knowledge that deals with the structure, historical development, and relationships of a language or languages).

‘The main linguistic tool employed for reconstructing languages is the comparative method or comparative philology, first developed by Sir William Jones, an Englishman living in India).

وأكاديميات قامت بإنشاء معاجم توضيحية ومعاجم موسوعية كمعجم "Halian" الأكاديمي الذي أنجزه كروسكا (Crusca) سنة 1612، والمعجم الأكاديمي الروسي سنة

1794، وكذلك فقد تم نشر المعاجم الخاصة، كمعجم القواعد، التركيب، العبارات؛ وكذا معاجم اللهجات، والمعاجم الإملائية، والمعاجم التقويمية، ومعاجم المصطلحات وغيرها.

وهناك فكرة هامة يتعين علينا ذكرها وهي أن تأليف المعاجم وإنشائها يتزامن بالتقريب مع ظهور المدارس الفلسفية الرائدة. ففي القرنين 17 و18م، انعكس عصر التنوير "Enlightenment epoch" وأفكار الفلاسفة المشهورين أمثال فرانسيس بيكون (Fransis Bacon) ورينيه ديكارت (Rene Dekarte) على مفردات اللغة. وقد تأثرت المعاجم الفرنسية في ق 19م بالأفكار الوضعية (positivism) كالمعجم المشهور لـ " E. Littre 1872-1863. (: Zhitnikova, 2004

<http://www.helpforlinguist.narod.ru/ZhitnikovaLV/ZhitnikovaLV.pdf>).

وفي نهاية القرن العشرين، بلغ فن صناعة المعجم درجة الكمال إلا أن هناك تحفظان:

- أولهما أن هذا الكمال لم تتمتع به سوى 5% من حوالي 7000 لغة حول العالم. أما باقي اللغات، فذخيرتها المعجمية (lexical repertoire) مجزأة وغير مكتملة وفي غالب الأحيان لا يُعتد بها إن وجدت.

- ثانيهما، أن أفضل المعاجم تشوبها عيوب فردية وأخرى منهجية ذلك أن مؤلفو المعاجم هم بشر قد يصيبون وقد يخطئون، وبالتالي لا تتصف إنجازاتهم بالكمال وقد يرجع ذلك لأخطاء فردية أو تعريفات فقيرة أو أن قراراتهم قابلة للنقاش ومن ثمة فتكون عرضة للانتقاد.

فالمعاجم التقليدية المطبوعة تشوبها عيوب كضخامة الحجم وعدم كفاية اتخاذ الوصف كقاعدة لتقديم المعلومات، وكذا استبعاد الخصائص المعجمية الشاملة. فمفردات اللغة ليست

مجرد مجموعة من الكلمات الفردية، بل هي بنية معقدة للغاية، تحدها العلاقات القائمة بين الخصائص الصوتية والنحوية والدلالية للكلمة؛ فتركيز المعجم التقليدي على الوحدات المعجمية الفردية يجعله بالكاد يفسر هذا الجانب من اللغة.

فمن غير الممكن التغلب على هذه الصعوبات إلا بتطوير أساليب أخرى في نسق جديد لتجميع المعلومات المعجمية وتقديمها، ويتمثل هذا في قدوم الأساليب الرقمية التي بدأت في جعل ذلك ممكناً.

فعلى مدى العقود الماضية، بدأت الصناعة المعجمية في التغيير، فتمت الإطاحة بالأساليب التقليدية واعتماد الأساليب الرقمية، وبدأ التفكير في حوسبة المعاجم منذ مطلع القرن العشرين إلا أن الفكرة لم تتجسد فعلياً إلا في منتصف القرن نفسه أي سنة 1950.

ويمكن تمييز خمسة نقاط رئيسة في هذا التطور:

- أولاً، من الضروري إنشاء معاجم خاصة بمختلف مهام معالجة اللغة الطبيعية، كالترجمة الآلية أو أنظمة الحوار بين الإنسان والآلة أو التحليل الآلي للنص، إذ تعتمد هذه "المعاجم" أحياناً على نسخة قابلة للقراءة آلياً من معجم مطبوع وموجود في الأصل، غير أن المعلومات المعجمية المخزنة في الحاسوب، يتم عرضها من خلال بعض التمثيل الشكلي وليس بلغة طبيعية. وهذا ما أدى إلى ظهور طرق جديدة لوصف معنى الوحدات المعجمية.

- ثانياً، تم استبدال الصياغة الكلاسيكية في بضع كلمات ببنية شبيهة، حيث تلعب عناصر مختلفة دوراً بالنسبة لهذه الكلمات التي تربطها علاقات دلالية. وأفضل وأشهر هذه

الأنظمة: (WordNet) التي تم تطويرها في برينستون (Princeton) و (FrameNet) تم تطويرها في بيركلي (Berkeley)

- **ثالثاً**، هناك عدد متزايد من قواعد البيانات (databases)، يمكن الوصول إليها في الغالب عبر الإنترنت، والتي توفر معلومات تم إنشاؤها بواسطة الحاسوب حول الخصائص المعجمية المختلفة للغة، ومثال ذلك الجرافيم و (Morphemes) أو من الكلمات المتكررة. (of word co- occurrences) or (graphemes and morphemes). إذ تم نقل المعاجم ال مطبوعة الموجودة إلى الحاسوب وتكييفها مع أغراض المستخدم العادي.

- **رابعاً**، استخدام أجهزة الحاسوب بشكل متزايد كأدوات في إنتاج معجم جديد التطور.

- **خامساً** وأخيراً، أنظمة معجمية رقمية معقدة تدمج مصادر المعلومات المختلفة. تتكون من مجموعة يمكن الوصول إليها عن طريق الحاسوب وقابلة للتوسيع، ومجموعة من الأدوات التي لا تسمح بالبحث عن عناصر معينة فحسب، بل أيضاً بالتحليل الإحصائي أو تحديد الظهور الأول أو مجرد البحث عن عدد من الاستشهادات التي توضح استخدام كلمة غير معروفة، وكذا تحليل معجمي انتقائي متقدم من قبل المعجميين ذوي الخبرة وبهذا تتماشى والتقاليد المعجمية المعهودة، وقد تتمايز هذه التحليلات بحسب حاجة المستخدمين والوسائل المتاحة. ومن ثمة، يمكن إضافة أشكال النطق في لهجات مختلفة ومعلومات حول فئات الكلمات، أو التحليل الدلالي لبعض المجموعات الفرعية من الوحدات المعجمية، كما يمكن إضافة مكافئات الترجمة (Klein, 2015: 5- 6)

وتسعى المعاجم المحوسبة بمجملها إلى تسهيل عملية البحث وإسراعها وتمكين المستخدم من الوصول إلى المعلومة الصادرة بلغة أجنبية في وقت وجيز، كما تجعل اللغة في تطور

مستمر وذلك من خلال تحديث هذا النوع من المعاجم تماشياً مع تطورات اللسانيات الحاسوبية وما صاحبه من معالجة اللغة طبيعياً أي بواسطة الآلة (natural language processing) وحوسبة المصطلحات (Computational terminology). ولهذا أصبحت المعاجم المحوسبة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وكل الأمم تتسابق إلى حوسبة معاجمها فضلاً عن إنتاج معاجم محوسبة جديدة وأصبحت شبكة الأنترنت تعج بالمعاجم خصوصاً في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. أما المعاجم التي تشكل العربية طرفاً فيها فهي جد قليلة مقارنة بباقي اللغات، وارتأينا أن نتخذ معجم المورد الحديث كعينة للدراسة كونه يضم اللغتين الإنجليزية والعربية ومرقم.

وهناك جانب يتعين علينا ذكره، وهو النقائص التي تعانيها المعاجم العربية أحادية اللغة كالتمسك بالتعاريف القديمة بمحاذاة التطور الاجتماعي والفكري واللساني، وتوجهها للقارئ الذي يعرف العربية فقط، ذلك أن ترتيب المداخل يكون بالرجوع إلى أصول الكلمات وهذا ما انتهجته المجامع اللغوية في تأليف معاجمها وأصبح مفروضاً بطريقة غير مباشرة، وكذا القصور الذي تعانيه اللغة العربية عند إخضاعها للمعالجة الآلية أو بالأحرى حوسبتها، كل هذا ينعكس على المعاجم الثنائية التي تشكل العربية طرفاً فيها، وهذا يطرح عدة مشكلات تعترض سير عملية حوسبة المعجم الثنائي وصعوبة ترجمة الكلمات والجمل والنصوص آلياً من اللغة العربية وإليها.

كما قام الباحثون بتطوير أدوات لتحليل النصوص العربية، منها: الكشاف السياقي (a Concorde) للغة العربية، والمحلل الصرفي (SALMA) لوسم أقسام الكلام في المدونات العربية، وجدول وسم الأخطاء في مدونات المتعلمين العربية، والوسم الصوتي والمقطعي للغة العربية، وتدريب برامج التخاطب الآلي على مدونة عربية، والوسم الدلالي والتمثيل المعرفي للقرآن الكريم.

غير أننا اخترنا معجم المورد الحديث طبعة 2013 لنبين ما ساهم به في الحل من هذه المعضلة وما شابه من عيوب ونقائص لا بد من تعديلها؛ فارتأينا أن يكون عينة للدراسة.

ب. مدخل منهجي.

ينبغي كل بحث تحليلي وصفي ونقدي على مجموعة من الفرضيات يتعين على الباحث التحقق من صحتها ودقتها أو نسبيتها وذلك باعتماد معطيات نظرية وتطبيقية. وقد اعتمدنا في الجانب النظري معطيات اللسانيات الحاسوبية ومعطيات الصناعة المعجمية المعاصرة بما في ذلك المعاجم المحوسبة وكذا معطيات المعالجة الآلية للغة.

أما في الجانب التطبيقي، فقد اعتمدنا صنفين من المعطيات:

- الصنف الأول:

تحليل معجم ثنائي تشكل العربية طرفا فيه وهو معجم المورد الحديث ط 2013.

ويرتكز منهجنا في معالجة هذا المعجم على المعاينة أي الملاحظة البسيطة المباشرة والوصف المباشر، مع تعزيز أقوالنا باستشهادات مقتطفة من المعجم نفسه ونحاول تمثيل النتائج تمثيلا ملموسا وواضحا وننتهي إلى خلاصة عامة تضم نتائج هذا التحليل.

وتتصب ملاحظتنا على عنصرين هامين هما: قائمة المداخل والمقالات، فنقوم أولا

بملاحظة:

- مضامين قائمة المداخل.

- ترتيب المداخل.

- التصنيف الصرفي.

- التصنيف التركيبي.

- التصنيف المعنوي.

ثم نقوم بملاحظة مقالات المعجم وتحليلها على خمسة مستويات:

- مستوى الوصف الصوتي.

- مستوى الوصف الصرفي.

- مستوى الوصف التركيبي.

- مستوى الوصف المعنوي.

- مستوى التمثيل.

ويشتمل العنصر الأخير أي التمثيل على الأمثلة والرسومات والصور، وتدخل في إطارها الألواح التصنيفية وصور التكنولوجيا المتطورة وتشمل هذه الأخيرة المصورات الطبية، والصور الملتقطة بالأقمار الصناعية.

كما سنتطرق إلى كيفية بناء المعجم بما في ذلك:

- أولاً تعريف للمخصّصات والمميزات ويعني ذلك وضع معلومات معدودة ترتبط بكل وحدة

معجمية محددة، توافق هذه المعلومات وآليات المعالجات في التأليف والتحليل. وكذا

كيفية إدخال المعلومات والمخصّصات والمميزات المتعلقة بالوحدات المعجمية.

- فضلاً عن ذلك البرنامج الذي استخدمه المورد وأنواع التعريفات التي وظفها هذا المعجم

المحوسب وقاعدة البيانات التي اعتمدها وإلى غير ذلك.

الفصل الأول:

نشأة المعاجم.

نشأة المعاجم.

اللغة أعظم إنجاز بشري فيها قامت الحضارات الإنسانية ونشأت المدنية، فهي مقدسة لدى الشعوب منذ القدم.

وقد أدرك علماء العصر الحديث الصلة الوطيدة التي تجمع بين اللغة والمجتمع ومدى تأثير كل منهما في الثاني، كما تيقنوا من وجود ترابط متين بين اللغة والنفس الإنسانية وامتزاجها بالانفعالات والعواطف الوجدانية التي يمتلكها بني البشر (رمضان عبد التواب، 03:1997).

فلذلك نجد أن ما يصدق على الشعوب والأمم من احتكاك وصراع ونزاع على البقاء، يصدق على اللغة لأن في خضم هذا الصراع قد تتلاشى لغة وتندثر وترقى أخرى وتنتشر وبالتالي تتغلب وتسيطر (وافي، 2004 : 229).

وتعد اللغة أخطر ظاهرة اجتماعية إنسانية، فوجود اللغة واستمرارها ترقى المجتمعات وتتقدم.

ولقيام جماعة ما بعمل معين لا بد من التعاون بين أفرادها وهذا التعاون يستدعي التواصل والاتصال فيما بينهم، فيضطرون لاستخدام اللغة باعتبارها الوسيلة الأنجع والأنجح لبلوغ مرادهم.

فاللغة أخطر رابطة تاريخية تصل بين الأجيال المتعاقبة للشعب الواحد على مدى العصور، فهي وعاء التجارب الشعبية فعبر هذه القناة تتوارث الأجيال عن بعضها البعض العادات والتقاليد والعقائد. فباللغة تتحقق الاستمرارية، إذ تورث معها وتستمر وتتطور باستمرار وتطور ما يدل عليها من المفردات والتراكيب وغير ذلك (رمضان عبد التواب، 01:1997).

فهذا التطور المتسارع المذهل يفوق قدرة الذاكرة البشرية على الحفظ والتخزين فيجد الإنسان نفسه تأثها أمام مفردات لا عهد له بها

ومن ثمة سعى أهل الاختصاص جاهدين لحماية هذا الموروث، فابتكروا ما يسمى بالمعجم أو (القاموس) لتسجيل مفردات اللغة قديمها وجديدها وكذا التغيرات التي تطرأ عليها، وتفسيرها وبيان مواضع استعمالها وتمييز الأصيل من الدخيل فيها.

فأصبح المعجم معلما ثقافيا، اتخذته الأمم المتحضرة سجلا حافظا لتراثها الثقافي لضمان التبليغ والتواصل. فهو سجل المعرفة الإنسانية المتوارثة على مر السنين، وهو المجيب على مختلف التساؤلات المطروحة عليه لإزالة اللبس والغموض، والقادر على إنقاذ القارئ والمترجم واللغوي والمعجماتي وغيرهم من الوقوع في الخطأ فيزودهم بمفردات متميزة، فينتقون ما يحتاجون إليه.

وهو رمز حضاري للأمة التي تولي عناية خاصة للمعاجم، وهذا ما نوه به ماتوري (G.Matoré) بأن المفردات اللغوية التي يعج بها المعجم تحمل في طياتها أفكارا وأحداثا ملموسة (Matoré, 1968: 31).

وتتميز أسباب ودوافع نشوء المعاجم بتمايز المجتمعات، فلهذا نجد أن كل مجتمع يشجع نوع المعجم الذي يتماشى ومتطلباته العصرية ويلبي حاجاته اليومية.

ويذكر كولماس أن إنجاز المعاجم أصبح صناعة ضخمة تتطلب استثمارا ماليا معتبرا وأن إنجاز المعاجم لا يقتصر على الجهد الفردي بل يستوجب العمل الجماعي، وأخص بالذكر معجم "the Random house" يوظف هيئة تحرير من 130 شخصا لفترة كاملة ويساعد هذه الهيئة 1200 استشاري (كولماس، 2000: 92).

وما تجدر الإشارة إليه هو أن المعاجم تتكاثر في المجتمعات المتقدمة، فالثقافة الفرنسية مثلا تزخر بعدد هائل من المعاجم أنجزته في غضون أربعة قرون، تشترك هذه المعاجم في وظائف وتتمايز في أخرى (باني عميري، 2005-2006: 3).

إذ يقر ب.كيمادا (B.Quémada) في الموسوعتين: *Encyclopédia* و *Universalis*، بأن عدد المعاجم المنجزة بلغ سنة 1767 مائة معجم، وبلغ عددها سنة 1968 عشرة آلاف معجم.

كما حظيت الحضارة العربية بالنصيب الكبير في ميدان الصناعة المعجمية، إذ تزايد عدد المعاجم العربية ليقف سبعمائة معجماً سنة 1971 فقد عدد **غالي رزق وجدي** في مؤلفه: المعجمات العربية: بليوغرافية شاملة مشروحة سبعمائة وسبعة (707) معجماً (غالي، 1971: 214).

وتتنوع المعاجم بحسب الهدف الذي أنجزت لأجله، فالمعجم الثنائي ومتعدد اللغات مهمته الترجمة بين الألسن المختلفة، والتي تربطها علاقات تجارية أو ثقافية.

وتوكل مهمة تقويم بعض التصرفات التي لها مكانة في مجتمع ما للمعجم الأحادي ولا يتأتى ذلك إلا بامتلاك الوسائل التعبيرية المختلفة من صوتية وصرفية وتركيبية ومعنوية، أما المعجم المتخصص أي التقني والعلمي، ومعجم الاستعمالات المحلية والخاصة للغة، فمهمته وضع معيار لساني مشترك يحكم المجموعات اللسانية التي تنتمي إلى مجتمع واحد ويحكمها نظام لساني واحد ويمس ذلك الجوانب التقنية والثقافية المتبادلة داخل محيط المجتمع الواحد (باني عميري، 2005-2006: 3).

كما تهتم المعاجم الموسوعية بالتفصيل في الأشياء وتقدم عنها فيضا من المعلومات فتذكر المواد وأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية والتنظيمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات العلمية وكذا الأحداث والعصور التاريخية فلهاذا يكون ضخماً يشغل عدة مجلدات (أحمد مختار، 2003: 162).

ويندرج العمل المعجمي ضمن مجالات النشاط اللغوي الهامة والصعبة في آن واحد، إذ يتطلب مواصفات لا بد من توفرها في رواده في طبيعتها الصبر والأناة والدقة، وحين نتمعن فيما وصلنا اليوم من موارد لغوية نقية مدونة على صفحاتها أصول اللغة نفسها وصحاح المعني ودقائق الدلالات، ندرك ما كان يعانيه صانعو المعاجم وما بذلوه من جهد حتى تمكنوا من إنجاز هذا التراث المعجمي الزاخر، الذي هو مرجع هام يستعين به كل باحث (الصاعدي، 2002: المقدمة).

فالعمل المعجمي عمل مضجر إلى أقصى حد، إذ يتصف بالدقة وفي الوقت نفسه يشكل عبء عظيم لا يُصدق.

كما يتطلب الإحاطة باللغة المعنية والخصائص التي تتماشى ووحداتها المعجمية والنظام العام للغة. فضلا عن ذلك، ضرورة مراعاة أهداف وأفكار مستعمل المعجم.

وكذا هناك صعوبتان لا نغفل عن ذكرهما وهما: أن الإلمام بجميع مفردات اللغة وجمعها بين دفتي معجم واحد أمر شبه مستحيل، لأن اللغة ظاهرة مفتوحة وغير ثابتة، فلذلك يبقى المعجماتي حائرا متسائلا عما متى يُكتب لمعجمه الكمال.

وأن المعنى من أصعب حقول الدراسة فلهذا نجد المعجماتي يجعله محل اهتمام ويضعه في أولوياته (أحمد مختار، 1988 : 161).

فالمعجم يكتسي أهمية عظمى في حياة الشعوب، لأنه يحمل أفكارا حضارية وقيما اجتماعية ومساهماته الفعالة في بناء اللغة الاجتماعية وتطويرها وفقا لمعايير عصرية، فلذلك نجد الأمم المتحضرة تتسابق نحو صناعة المعاجم وتضعها في مقدمة تطلعاتها وتحاول دائما تحسينها لضمان مسابقتها لما تقتضيه متطلبات العصر، وبما أن المعاجم لها أثر اجتماعي

عميق، ارتأينا تخصيص هذا الفصل لنشوء المعاجم عبر ثلاث حضارات متباينة وهي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية.

1. نشأة المعجم العربي.

ازدهرت اللغة العربية ونمت وتبوتت المنزلة الرفيعة في القرن الثاني للهجرة بفضل جهود أبنائها الذين انشغلوا بدراستها، ونشأت هذه الأخيرة لمعالجة ظاهرة كان يُطلق عليها ذبوع اللحن؛ وهذا يمس مختلف مستويات اللغة صرفية وصوتية ونحوية ومعجمية فبذلك استطاعوا الحفاظ على اللغة العربية من الاندثار والضياع وعلى القرآن الكريم من أن تشوبه أخطاء (تمام حسان، 2006: 12) فبنزول القرآن وانتشار الدين الإسلامي تضاعفت جهود المهتمين بشأن اللغة العربية وتعمقت الدراسات اللغوية في الإمام باللغة العربية بغية تمكين الناس من قراءة القرآن الكريم من غير لحن وكذا تفسير وشرح ما يحمله هذا الكتاب المقدس بين دفتيه من تعاليم ولتوظيفه للكثير من المفردات بمعان جديدة كالصلاة والزكاة والقيام، كما أتى بتراكيب وأساليب جديدة غير مألوفة عند العرب، فكان من الضروري دراسة وتحليل هذه الاستعمالات بغية إيصالها لإفهام الناس (باني عميري، 2005-2006: 150).

فمع بزوغ فجر الإسلام، ظهرت علوم جديدة منها علوم الحديث والفقه، إذ جلبت هذه العلوم تصورات جديدة غريبة لم يعهدها الناس، مما دفع بأصحابها إلى إيجاد وتوليد مصطلحات قد تغطي وتستوعب كل هذه التصورات والمفاهيم وتقربها إلى الأذهان (طاهر ميلة، 2001-2002: 20).

ولم تأت صناعة المعجم العربي من فراغ، بل سبق ظهوره عدة مؤلفات، هيأت الظروف لنشأته وذبوعه، وهذه المؤلفات هي (عدنان الخطيب، 1965: 205-207)

❖ في القرن الأول الهجري:

ترتيب حروف الهجاء "نصر بن عاصم الليثي".

❖ في القرن الثاني الهجري:

مؤلف في خلق الإنسان والخيال والنوادر، لـ"عمرو بن كركرة النميري أبي مالك العربي".

- مؤلف في الحشرات لـ "الأعرابي العدوي أبي خيره".

- مؤلف في النوادر لـ "زيان بن العلاء عمار التميمي أبي عمر".

ويتفق الباحثون على أن "الخليل" هو رائد الصناعة المعجمية العربية بتأليفه لكتاب "العين" الذي رأى النور في القرن الثاني الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي، وسارت على منهاجه الكثير من المعاجم العربية التي هي مرجع للعرب في فهم مفردات ومعان اللغة العربية التي كانت هي الجسر الواصل بينهم وأداتهم في الخطابة وفي نظم الشعر، وبذلك حلت المعاجم محل الآثار الأدبية والشعرية التي سبق وأن كانت هي النبراس الذي يستنير به العرب في استجلاء ما خفي عليهم من غريب القرآن الكريم والحديث الشريف (باني عميري، 2005-2006: 151).

فمنذ تلك الحقبة تواصل التأليف المعجمي عند العرب، إلا أنه عرف ركوداً في الآونة الأخيرة خصوصاً إذا قارناه بما تشهده اللغات الغربية كالإنجليزية والفرنسية من تقدم وتطور متسارع في ميدان الصناعة المعجمية في العصر الحديث.

وهذا ما دفع بأبناء الأمة العربية إلى المطالبة بالاعتناء بالمعاجم العربية والنهوض بها، وذلك بتحديثها وحوسبتها وعصرنتها لتمكين من مسايرة النهضة العلمية الحديثة التي تتسابق الأمم إلى ريادةها، فوضعت الجامعات العربية هذا المطلب في طليعة أهدافها ساعية إلى بلوغه.

ونظرا لهذه الأهمية التي يكتسبها المعجم العربي ارتأينا أن نستهل به هذا الفصل للتعريف به وذكر أسباب نشأته وأهم مراحل نشاطه وكذا مدارسه وغير ذلك مما له صلة بالمعجم العربي.

1.1- تعريف المعجم.

1.1.1- تعريف المعجم لغة:

إنّ لفظة معجم تمخضت عن مادة عجم ومعناها في لغة العرب الإبهام والإخفاء، وهما ضد البيان والإفصاح، فالعجمة والحبسة في اللسان، فرجل أعجم وامرأة عجماء معناه لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، فالأعجم هو الأخرس فالعجم هو الذي لا ينضح ماء ولا يسمع صوته. فكل ذلك يدل على الإبهام والإخفاء.

وأعجمت الكلام معناه أزلت الغموض عنه أي شرحته وبينته، وأعجمت الكتاب أزلت عنه الإبهام والغموض.

ويرى ابن فارس أن مادة عجم تدل على ثلاثة معانٍ إذ يقول (أحمد بن فارس، 1979: 239-240) (عَجَمَ) الْعَيْنُ وَالْجَيْمُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةٌ أُصُولٌ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى سُكُوتٍ وَصَمْتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عَضِّ وَمَدَاقَةٍ.

ويقال عجم الرجل؛ إذا صار أعجم، ويُقال للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح: صبي أعجم، ويقال صلاة النهار: عجماء أي أنها تصلى سرا لا جهرا.

والأعجم والأعجمي: الذي لا يفصح وإن كان عربي النسب. والعجمي: الذي نسبته إلى العجم وإن كان يفصح (أحمد بن فارس، 1986: 649).

وفي الحديث: (العجماء جرحها جبار)، قال أبو عبيد: أراد بالعجماء البهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم.

قال: وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومُستعجم. قال: ويُقال قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرأه، إذا التبس عليه فلم يتهياً له أن يمضي فيه. وقال الحسن: (صلاة النهار عجماء) معناه أنه لا يسمع فيها قراءة وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمُعْجَمُ: الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ، سَمَّيْتُ مُعْجَمًا لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ. قَالَ: وَإِذَا قَلَّتْ كِتَابٌ مُعْجَمٌ فَإِنَّ تَعْجِيمَهُ تَنْقِيطُهُ لَكِي تَسْتَبِينَ عُجْمَتَهُ وَتَضِحَ (محمد بن أحمد الهروي، 2001م: 249-250).

وذكر المعجم الوسيط أن (عجم) الحَرْفُ وَالْكِتَابُ عَجْمًا أزال إبهامه بالنقط والشكل وَالشَّيْءُ عَجْمًا وَعَجُومًا عَضَهُ لِيَعْلَمَ صَلَابَتَهُ مِنْ رَخَاوَتِهِ؛ وَ(أعجم) الْكَلَامُ أَبْهَمُهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْعِجْمَةِ خِلافَ اعْرَبِهِ وَالْكِتَابُ عَجْمُهُ وَ(استعجم) سَكَتَ يُقَالُ سَأَلْتَهُ فَاسْتَعْجَمَ وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ خَفِيَ وَاسْتَبْهَمَ (مجمع اللغة العربية 1960: مادة عجم).

2.1.1- تعريف المعجم اصطلاحاً:

لقد اتفق معظم اللغويين على أن المعجم هو ذلك الكتاب الذي يحمل بين طياته معنى وشرح مفردات لغة ما، كما يعرفه أحمد مختار عمر على أنه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي" (أحمد مختار، 2003: 162).

وعرفه المعجم الوسيط على أنه: "ديوان لمفردات اللُّغة مُرتَّب على حُرُوفِ المعجم معجمات ومعاجم وحروف المعجم حُرُوفِ الهجاء"، ويقول الخليل في هذا الصدد: "المعجم حروف الهجاء المُقَطَّعة؛ لأنها أعجمية. وتعجيم الكتاب: تنقيطه؛ كي تستبين عُجمته" (الخليل، د.ت: 238).

فالمعجم يحوي مفردات اللغة ويرتبها ترتيباً معيناً، ممّا يمكننا من التعرف على مدلولاتها، كما يشرح ويفسر معانيها. واستقر مصطلح معجم عند اللغويين المتأخرين على أنه كتاب يضم قدراً من الألفاظ تكون خاضعة لترتيب معين، ومشروحة شرحاً يبسطها ويبعد عنها التعقيد والغموض (الصاعدي، 2002: 54).

فالمعجم هو ديوان يجمع مفردات اللغة، وهو مرتب على حروف الهجاء والمعجم العربي هو الذي يضم تلك الثروة اللغوية العظيمة التي جاء بها القرآن الكريم؛ وجد واجتهد علماء العربية للحفاظ عليها على مدى العصور وذلك بالشرح والتفسير والتدوين والتأليف وخفوها موروثاً تزخر به اللغة العربية ويفتخر به أبنائها، فبهذا استطاعوا أن يحفظوا لنا اللغة العربية لغة كتاب الله العزيز من الضياع والاندثار (عدنان الخطيب، 1994: 36).

ولا يعرف متى أطلق مصطلح معجم على المعجمات العربية إذ يقول الدكتور حسين نصار: "وليس ببعيد أن يطلق عليها في الوقت السابق نفسه؛ لاشتراكهما مع الكتب السابقة في الترتيب على حروف المعجم؛ فالدلالة الملاحظة في الاسم هي الترتيب لا الجمع" (حسين نصار، 1980: 14).

2.1- الفرق بين المعجم اللغوي والموسوعة والقاموس.

نجد الكثير من الناس لا يميزون بين هذه المصطلحات الثلاث: (المعجم اللغوي، الموسوعة، القاموس) معتقدين أنه لا فرق بينها، إلا أن الاختلاف واضح وجلي.

فالموسوعة معجم ضخم يتكون من عدة مجلدات أما المعجم اللغوي فيكون حجمه وفقاً للهدف الذي يرمي إليه وحسب متطلبات مستعمليه، فالمعجم لا يركز كثيراً على معالجة الجانب المادي غير اللغوي كأسماء الأعلام والأقطار والبلدان أما الموسوعة فتتناولها بالتفصيل.

المعجم اللغوي يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها أما الموسوعة ففضلا عن اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تقدم معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء، مثل Bridge أو جسر فالمطلع على المعجم اللغوي أكسفورد الإنجليزي، وموسوعة دائرة المعارف البريطانية فيجد أن هناك فرق بينهما من حيث معالجة المادة. فمعجم أكسفورد يذكر معناه وهو: طريق مرتفع فوق نهر أو واد.. إلخ أو ممر يصل نقطتين مرتفعتين عن سطح الأرض. كما يتحدث عن اختلافات أشكال الجسور ومواد بنائها، ويقتبس بعض الأمثلة من عصور مختلفة؛ في حين أن دائرة المعارف البريطانية بعد أن عرفت الجسر أردفت التعريف بمعلومات تفصل في أشكال الجسور وتعدد نماذجها "جسور ثابتة - جسور متحركة... إلخ" كما تتناول إنشاء الجسور من ناحية تاريخية، وتذكر أسماء الجسور المشهورة بنماذجها، ومواد بناء الجسور، وتصميم الجسور، بالإضافة إلى بعض الجداول والرسوم (أحمد مختار، 2003: 163).

أما الاختلاف بين لفظي معجم وقاموس فيمكن في إن لفظ "المعجم" يقصد به الكتاب الذي يجمع مفردات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين.

ويكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه مرتب على حروف المعجم "الحروف الهجائية" وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.

أما لفظة (قاموس) فقد وردت في لسان العرب ملتصقة بالبحر. فقيل: (قال قولاً بلغ به قاموس البحر)، أي أبعد موضع فيه غورا وسطه، أو معظمه، وأصل القمّس (الغوص) (جمال الدين الإفريقي، 1414هـ: 183).

فعندما يقال: فلان قاموس، فذلك لسعة علمه، وُبعد غوره، أو فلان يتقاسم؛ أي يتكلم من بطن المعجم؛ دلالة على سعة أفقه.

وأردف الفيروز آبادي هذه اللفظة بمعظم البحر، إذ أطلق على كتابه اسم: (القاموس المحيط) نظراً لسعته وغزارة مادته. وهناك عدة معاجم عربية اتخذت أسماء البحر أو صفاته، منها (عدنان الخطيب، 1994: 48).

المحيط للصاحب بن عباد.

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده. العباب للصاغاني.

وقد ورد هذا اللفظ بمعنى ماء البحر - قبل الفيروز آبادي - عند المقدسي ت 375 (أبو عبد الله البشاري، 1991: 12).

وفي العصر الحديث أصبحت لفظة قاموس تُطلق على جل أنواع المعاجم وبلغاتها المختلفة، فهذه المصطلحات وإن اختلفت تسمياتها فهي تهتم بشرح وتفسير المفردات وتوضيح معانيها لإزالة ما يشوبها من غموض، فهي جامعة حافظة لمفردات اللغة التي قد تتبدد وتندثر بفعل ما قد يطرأ على اللغة من نمو وتطور ناتج عمى يشهده العصر من تقدم وتحضر.

3.1- أنواع المعاجم العربية.

بعد تعريف لفظة معجم لغة واصطلاحاً والتمييز بينها والمصطلحين المرادفين لها (القاموس والموسوعة)، لا بد لنا من ذكر أنواع المعاجم التي لا يعرفها الغالبية بالرغم من استخدامهم اليومي للمعجم، فالمعاجم أنواع متميزة نحاول إيجازها فيما يلي:

1.3.1 - المعاجم الموضوعية.

وهي معاجم تتميز عن باقي المعاجم من حيث مبدأ الوضع، إذ يخضع نظامها إلى ترتيب الألفاظ بحسب الموضوعات.

فوجد عدة أصناف من المعاجم الموضوعية في التراث العربي، فمنها معاجم انصب اهتمامها على الألفاظ الغريبة، مثل: الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت224هـ.

بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب التعليمية التي كان مؤلفوها يسعون جاهدين إلى تقريب الألفاظ لمن كان يودّ تحصيل رصيда لغويا يعينه على الكتابة العربية الفصيحة، وتصنف هذه الكتب ألفاظها في موضوعات وتذكر الألفاظ الخاصة بكل موضوع بغض النظر عن حروفها الأصول أو الزوائد. وأهم هذه الكتب التعليمية الدلالية ذات التصنيف الموضوعي كتاب "الألفاظ" لابن السكيت، ت244هـ، وكتاب "جواهر الألفاظ" لقدامة بن جعفر، ت337هـ، و"متخير الألفاظ" لأحمد بن فارس، ت395هـ، و"الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن الهمذاني، ت327هـ، و"فقه اللغة" للثعالبي، ت429هـ. وهذه الكتب التعليمية لم تكن تهتم بالألفاظ الغريبة.

وأضخم معجم موضوعي باللغة العربية هو "المخصص" لابن سيده، ت458هـ، كتاب ابن سيده يعد مقدمة عامة في قضايا اللغة - المفردات العربية وصنفها تصنيفاً موضوعياً. فعندما ذكر الألفاظ الخاصة بخلق الإنسان أورد ما يتعلق بجسم الإنسان وحياته الاجتماعية، ثم جاءت بعد ذلك الأقسام الخاصة بالأبنية والسلاح والخيول والإبل والغنم.... الخ والأنواء..... والماء..... والمشاورة..... والاستبداد..... والغناء والرقص واللعب..... الخ وأفرد ابن سيده قسماً كبيراً لمجموعة من القضايا الصرفية شغلت السدس الأخير من كتاب المخصص.

2.3.1- المعاجم المتخصصة.

وتكون طبقاً للمادة اللغوية التي تضمها، وهي تعتمد على نوع خاص من الألفاظ والكلمات، مثل: كتب الترادف والأضداد، ومصطلحات العلوم والفنون... وأشهرها:

- «النهاية في غريب الحديث والأثر»: لابن الأثير، مجد الدين مبارك بن محمد.
- «المفردات في غريب القرآن»: للراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد.
- «المعرب من الكلام الأعجمي»: الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد.

3.3.1- معاجم المعاني.

وهي التي يلجأ إليها القارئ عندما يستعصي عليه فهم لفظ يصادفه، ولقد قسمها "عبد لمجيد الحر" إلى ثلاثة أنواع جاءت على النحو التالي:

أ- نمط الندرة والغربة: أي ما جمع من ألفاظ نادرة وغريبة كتاب «النوادر» لأبي زيد الأنصاري.

ب- نمط الموضوعات والمعاني: وهو ما جمع من ألفاظ اللغة التي تتعلق بموضوع من المواضيع أو معنى من المعاني ككتاب «الأجاث» للأصمعي وكتاب «المطر» لأبي زيد الأنصاري.

ج- نمط الأضداد: وهو ما جمع فيه من ألفاظ وردت في معنيين متناقضين، ككتاب «الأضداد» للأصمعي.

د- نمط مثلث الكلام: وهو ما جمعت فيه الألفاظ التي وردت عن ثلاث حركات بمعان مختلفة، ككتاب «مثلثات قطرب».

هـ- نمط الأفعال ذات الاشتقاق الواحد: وهي ما جمع فيه أصحابه الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد، ككتاب «فعلت وأفعلت» للزجاجي.

و- نمط الحروف: وهي الألفاظ التي تم جمعها وترتيبها بحسب الحروف ككتاب «الهمز» لأبي زيد الأنصاري.

وقد أضيفت إلى الأنواع السالفة الذكر أنواع أخرى كالكتب التي جمعت مرادفات لغوية والعبارات ذات المدلول الواحد ككتاب «فقه اللغة» للثعالبي وكتاب «الألفاظ الكتابية» للهمداني.

كما يمكننا تلخيص معاجم المعاني في ثلاثة أنواع

- فالنوع الأول يتناول مفردات اللغة ومعانيها المختلفة، ككتاب «ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه» للأصمعي، وكتاب «غريب اللغة» للأنباري، وكتاب «ما جاء على فعلت وأفعلت» بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم للجواليقي. ويتناول أيضا ما اختلفت ألفاظه من المفردات بإبدال بعض الأحرف واتفقت معانيه، ككتاب «الإبدال والمعاقبة والنظائر» للثوحوي.

- والنوع الثاني يتناول جمع المفردات التي تفيد الاشتراك في بعض المعاني وتوزعها على طائفة من الأبواب، ومثال ذلك كتاب «الألفاظ الكتابية» للهمداني، وكتاب «فقه اللغة» للثعالبي.

- أما النوع الثالث فيغطي بعض الشؤون اللغوية الصرفية، مثل كتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالويه، وكتاب «ثاني الحروف» للرماني.

وبقيت معاجم المعاني في عصر النهضة وحتى فترة متأخرة من القرن العشرين تحظى بأهمية كبرى، بل أن بعضها ظلّ على النحو الذي عرفناه عليه ومن أشهر معاجم هذه الفترة:

«لغة الجرائد» لليازجي و«نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» لليازجي أيضا، و«موسوعة الحروف في اللغة العربية» لإميل بديع يعقوب.

4.3.1- معاجم الألفاظ أو المعاجم المتجنسة.

ويقصد بها المعاجم التي تعالج الألفاظ، وتضبطها، وتبين أصولها وتصاريفها ومعانيها، فهي المعاجم التي تشرح المفردات وتوضح معانيها وترتيبها ترتيباً يسهل على الباحث إيجاد المعنى الذي يبتغي الوصول إليه، وأبرز طرائق هذا الترتيب هي:

- ترتيب المفردات ترتيباً صوتياً أي بحسب مخارج الحروف كالعين للخليل والبارع للقالبي، والتهذيب للأزهري، والمحيط للصاحب ابن عباد، والمحكم لابن سيده.
- ترتيب الكلمات ترتيباً هجائياً أي يكون الترتيب تبعاً للحرف الأول للكلمة، سواء طرح نظام الأبنية والنقلبيات كأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، وابن دريد في الجمهرة، والمجمل والمقاييس لابن فارس وأقرب الموارد للشرطوني.
- ترتيب الكلمات ترتيباً هجائياً وفقاً للحرف الأخير للكلمة أو ما أطلق عليه نظام الباب والفصل أو الترتيب بحسب القافية كالصاحح للجوهري واللسان لابن منظور والمحيط للفيروز أبادي.

4.1- وظائف المعجم.

المعجم مهما كان نوعه تظل وظيفته غير فذة فتتغير وفقاً لعاملين أساسيين هما:

- أ- عامل الزمان: ذلك أن المعجم يمكن أن تطرأ عليه تعديلات سواء بالزيادة أو الحذف لفترات زمنية متلاحقة.

ب- عامل الحاجة: وهذا العامل يجعل المعجم خاضعا لحاجة المستفيد، فهو الذي يحدد نوع المعلومات والمواد التي يحتاج إليها من حيث الكمية والكفاية الثقافية والتربوية والعلمية (حلام الجلالي ، 1994: 186) .

وهذان العاملان يفرضان أن يكون المعجم خطابا تربويا (بيداغوجيا) وثقافيا يسد الفراغ الذي يوجد بين المستهلك والمعلومات التي يوفرها المعجم في شتى المجالات. ومن هذا المنظور، فالمعجم توكل إليه عدة وظائف تتمثل فيما يلي:

شرح الكلمة وتتبع تطور معانيها عبر العصور.

- بيان كيفية نطق الكلمة: وهو أن يخضع تدوين الكلمة في المعجم للكتابة الصوتية، التي تستخدم رمزا معيناً لكل صوت وهذا ما نجده في معجم أكسفورد الإنجليزي إذ أن الكلمات فيه مطبوعة بطريقة نطقه.

- بيان تهجئة الكلمة.

- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة: فالمعجم يحدد ما إذا كانت الكلمة اسماً أو فعلاً أو غير ذلك.

- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية وتحديد مكان النبر (أحمد مختار، 2003: 164-165).

5.1- بدايات استعمال لفظ معجم.

ليس اللغويون القدماء أول من استعمل لفظ معجم اصطلاحاً بل سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي، فأطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائياً الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث. وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ محدث الجزيرة ت 207هـ

وتلاه المعجم الكبير والمعجم الصغير في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي المحدث المعروف بابن منيع ت 315هـ ثم أطلقت في القرن الرابع على كثير من الكتب وأشهرها المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي ت 351هـ ومعجم الشيوخ لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مزروق البغدادي ت 351هـ والمعجم الكبير والأوسط والصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت 360هـ ومعجم الشيوخ لعمر بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين ت 385هـ ومعجم الصحابة لأحمد بن علي المهداني المعروف بابن لال ت 398هـ (السيد محمد، 1986: 9-10).

فكان اللغويون يختارون أسماء خاصة بكتبهم كالعين والصحاح والجمهرة إلى آخره، أما إطلاق لفظة معجم على هذه الكتب فقد تم حديثاً (أحمد مختار، 2003: 172).

لكن لا بد لنا أن نذكر أن العرب لم تكن لهم الريادة في التأليف المعجمي، بل سبقهم إلى ذلك الآشوريون والصينيون واليونانيون والهنود.

فقد قام الآشوريون بتأليف معجماتهم خشية على لغتهم من الاندثار، فاستعانوا بنظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية بدلا من نظام الكتابة الرمزية القديمة.

غير أن إبهام وصعوبة هذا النظام الجديد جعلهم يلجؤون إلى قوائم عرفوها بطريقتهم القديمة وساعدهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لا زالت قائمة آنذاك. فجمعوها من أفواه الكهنة الذين كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية ثم حفروها منظمة في قوائم على قوالب من طين وأودعوها مكتبة آشور بانيبال الكبيرة التي كانت بقصر قويونجيل في نينوى 625-668 قبل الميلاد (السيد محمد، 1986: 10).

وقد ولج الساميون ميدان التأليف المعجمي بعد الآشوريين إذ كانوا قد هاجروا من جنوب الجزيرة العربية واستقروا ببلاد السوماريين أرض الهلال الخصيب، فأملت عليهم حاجتهم للتواصل مع سكان البلد الأصليين. فاخترعوا ألواحاً فخارية وقسموها إلى خانات، فتخصص الخانة الأولى للكلمة السومارية بينما تخصص باقي الخانات لما يقابلها من الكلمات الأكادية والبابلية والآشورية، ويعود تاريخ هذه الألواح إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

ولقد ابتكر الصينيون المعاجم في القرن الثاني قبل الميلاد وكانت الغاية من هذا الابتكار في بداية الأمر هي خدمة النصوص الدينية بتفسير وشرح ألفاظها بغية إزالة الغموض عنها، ثم تطورت تلك المعاجم لتصبح معاجم كاملة تجمع الكلمات وتشرحها وأقدم هذه المعاجم: معجم يوبيان لمؤلفه كويلي وانج وقد طبع سنة 530 بعد الميلاد ومعجم آخر اسمه شوثان لمؤلفه هوشن وقد طبع سنة 150 قبل الميلاد.

وجاء دور اليونانيين الذين اقتحموا ميدان التأليف المعجمي بقوة، فكان إنتاجهم وافراً، إذ قاموا بتأليف عدد ضخم من المعاجم، وأكثرها بالإسكندرية أيام احتلالهم لها في القرون الأولى قبل الميلاد، وتعد تلك الفترة العصر الذهبي لليونانيين في التأليف المعجمي. ومن أشهر معاجمهم آنذاك: معجم أبو قراط الألف بائي والذي ألفه عام 170 قبل الميلاد، معجم يوليوسبولكس وهو يخضع في ترتيبه للمعاني والموضوعات (فوزي يوسف الهابط، 1992: 13).

أما الهنود، فقد انشغلوا بالعمل المعجمي إذ قاموا بوضع معجمات لألفاظ اللغة السنسكريتية التي كانت تتعدت بأنها ترتب مفرداتها على ترتيب الحروف وترتب حروفها بحسب مخارجها (السيد محمد، 1986: 12).

وكانت أوائل أعمالهم المعجمية في ظلال الدين، فظهرت في البداية على شكل قوائم تحوي المفردات الصعبة التي تتخلل النصوص المقدسة، لكن سرعان ما تغيرت أعمالهم

المعجمية فتجاوزت النصوص المقدسة وانصرفت إلى الاهتمام بالألفاظ المتداولة في الحياة اليومية؛ ومن أقدم معاجمهم، المعجم الذي ألفه الهندي البوذي "امارسنها" في القرن السادس للميلاد أو قبله بقليل، واشتهر باسم اماراكوسا وهو مقسم إلى أبواب منها ما هو خاص بالألفاظ المترادفة ومنها ما هو خاص بالمشارك اللفظي وما هو خاص بالمذكر والمؤنث.

أما في أوروبا المسيحية، فقد كانت الكلمة محل اهتمام رجال الدين، منطلقين من أنّ عيسى عليه السلام "كليم الله"، {بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}، وفي نظرهم كان هذا هو حجر الأساس والمنطلق الصحيح لبعث الكلمة في الكنيسة، وكان دور هذه الأخيرة آنذاك يكمن في الدعاية (propaganda Fide) التي أصبحت في لغات متباينة هي المسئولة عن كثير من المعاجم (تمام حسان، 1990 : 237).

أما العرب، فلم يعرفوا العمل المعجمي إلا بعد ما جاء الإسلام فدعتهم الحاجة لفهم الألفاظ ذات الاصطلاحات الجديدة وتفسير معانيها فشرعوا في تأليف المعاجم ابتداء من القرن الثالث على يد رجال الحديث (السيد محمد، 1986 : 21).

6.1- أسباب نشأة المعجم العربي.

لم تنشأ المعاجم صدفة، بل تمخضت عن عدة أسباب وعوامل اجتمعت فيما بينها وشكلت سندا متينا ودافعا قويا لعلماء اللغة للمضي قُدما في إنشاء معجم جامع لهذه الثروة اللغوية العظيمة.

إذ حاولنا من خلال ما اطلعنا عليه تلخيصها فيما يلي:

- الحرص على كتاب الله وذلك بتفسير وشرح ألفاظه وتصحيح نطقه خشية عليه من الأخطاء. وقد أُلّف في بداية مرحلة التدوين الكثير من الكتب في موضوع غريب القرآن،

وكان أول من بادر بالتأليف في هذا الميدان هو "عبد الله بن عباس"، (يعقوب إميل، 1981: 26).

- عدم قدرة العقل البشري على استيعاب المفردات اللغوية نظرا لغزارتها وكثرتها، مما أدى بعلماء اللغة إلى التفكير في كتاب يضم هذه المفردات.
- خشية العرب على لغة القرآن من كثرة الألسنة غير العربية التي دخلت الإسلام.
- ألقاظ اللغة في تنامي مستمر نتيجة للتطور الحاصل مما جعل العلماء يفكرون في إنشاء ما يحفظ المفردات الأصيلة خشية اندثارها والإتيان بالجديد الذي يمكن اللغة من مسايرة النهضة الحديثة.

فكانت الحاجة ماسة إلى شرح وتفسير ما هو غامض من الألقاظ العربية، وبما أن المعاجم لم تكن متوفرة آنذاك، فقد كان الناس يلجؤون إلى أهل العلم بحثا عن تفسير كلمة أو فهم معنى، كما كان أهل العلم يرجعون إلى الشعر إذ قال ابن عباس: " الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فإن ذلك فيه" وبالعكس أيضا: "إذا تعاجم شيء من القرآن فنجده في الشعر، فإن الشعر عربيا" (السيد محمد، 1986: 16، 32)، ويعد هذا العمل نفسه عملا معجميا، أملتة الحاجة لفهم وتفسير وشرح المعاني التي يشوبها لبس أو غموض.

7.1 - حركة تأليف المعاجم عند العرب.

لقد انصب اهتمام علماء العربية على البحث عن طريقة مثلى ووسيلة ناجعة يحفظون بها لغة كتاب الله العزيز وما لها من تراث، فقاموا بوضع علم النحو لضبط اللغة، وانشغالهم بهذا العلم أدى بهم إلى جمع اللغة لاستنباط القواعد منها، مما نتج عنه حتما جمع الأدب الجاهلي

وما جاء على لسان الأعراب وغيرهم ليتسنى لعلماء اللغة الاستناد في قاعدتهم على شاهد ثابت موثوق فمعظم مصادرهم تمثلت في: القرآن الكريم، الحديث، الأدب الجاهلي وكلام العرب.

وفي القرن الثاني للهجرة، فُتح باب التأليف انطلاقاً من رسائل لغوية متنوعة اتسمت في مجملها بالعفوية والبساطة فكان منهج التصنيف فيها يختلف من رسالة إلى أخرى حتى عند المؤلف الواحد أحياناً. فانتهجت نظام الندرة والغرابة فإذا احتاج القارئ لفظة معينة، عليه الإطلاع على الكتاب كله حتى يجد مبتغاه؟ ويمثل هذا النمط من التأليف أبو زيد الأنصاري (215هـ) في كتابه "النوادر في اللغة"، وكتاب النوادر مؤلف من أبواب متعددة جاءت بعناوين: "باب الشعر" أو "باب الرجز" أو "باب النوادر"، وهذه الأبواب تتعاقب دون تنسيق أو تبويب، فقد يأتي باب شعر ثم يليه باب رجز، وقد يأتي باب شعر فباب نوادر، أو باب رجز فباب رجز (عبد الحفيظ السطلي، 1999م). وتلتها تلك الرسائل الصغيرة التي كانت تجمع مفردات اللغة وترتيبها وفقاً لمعنى من المعاني أو موضوع من الموضوعات، ككتاب خلق الإنسان، وكتاب الأجناس، وكتاب الأنواء، وكتاب خلق الفرس، وكتاب الإبل، وكتاب الشاء، وكتاب النخل والكرم، وكتاب النبات والشجر للأصمعي (213هـ)، وكتاب القوس والرمح، وكتاب المياه، وكتاب اللبأ واللبن، وكتاب المطر لأبي زيد الأنصاري (215هـ).

وقامت حركة تأليف المعاجم على أساس المادة التي جمعها اللغويون في القرن الثاني للهجرة انطلاقاً من البادية نقلاً عن أبناء القبائل العربية وكان ذلك أول عمل لغوي ميداني في الجزيرة العربية، وظلّ هذا المنهاج سائداً في جمع اللغة طيلة القرن نفسه (محمود فهمي حجازي، 1973: 95).

وانصبَّ اهتمام اللغويين في جمعهم للغة على قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض بطون قبيلة كنانة وبعض بطون طيء وتجنب جامعو اللغة الأخذ عن بعض القبائل التي اختلطت بالجماعات اللغوية غير العربية في مصر والعراق والشام.

كما لم يأخذوا عن قبائل العرب في اليمن وشرق الجزيرة العربية ومدن الحجاز، وقد أرجعوا عدم استنادهم على أهل اليمن في عملية جمع اللغة إلى أن لغتهم تغيرت لاحتكاكهم بأهل الهند والحبشة وبرروا رفضهم لأخذ اللغة عن قبائل شرق الجزيرة العربية ومدن الحجاز باعتبار أن لغتهم اختلطت بلغة غير العرب.

فقد كان علماء اللغة مهتمين بجمع مفردات اللغة لكن ذلك اقتصر على جمع المفردات صعبة المعاني لشرحها وتفسيرها وهي التي عرفت باسم الغريب، واعتمدوا في ذلك النظام المبني على أساس الرسائل والمكتبات المتخصصة في مواضيع معينة، ويبدو أن هذا النوع من المفردات هو الذي كان أولى بالشرح والتفسير على عكس المفردات الأخرى التي بإمكان القارئ العادي في نظرهم أن يفهم معناها أو يستنتجها من سياق الكلام.

وقد اخترع الخليل نظاماً يُلم بجميع المفردات مع عدم التكرار؛ وكان هذا النظام المعجمي الذي ابتدعه عملاً عظيماً ذلك أن ظهوره كان في وقت لم يكن فيه لأية لغة أوربية ما يعرف باسم القاموس أو المعجم (عبد الله درويش، بدون تاريخ : المقدمة).

وفي عصر الحضارة الإسلامية، شهد نشاط التأليف المعجمي ازدهاراً كبيراً إذ يعتبر العرب من أهم من ألف المعاجم قبل العصر الحديث، وكان تأليف المعاجم آنذاك موازياً لتدوين الرسائل اللغوية في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة فتعد هذه الفترة منطلقاً للعمل المعجمي وبداية تدوين الرسائل اللغوية وجمع اللغة، ففي ميدان الحديث ظهر "موطأ مالك"، وبالموازاة ظهرت "سيرة ابن إسحاق"، أما النحو فقد ألف فيه سيبويه "الكتاب"، وظهر المعجم

الوحيد آنذاك، وهو معجم "العين" لابن أحمد خليل الفراهيدي والذي يعد مرجع وأساس المعاجم العربية (محمود فهمي حجازي، 1973: 96).

وفي القرن الثالث للهجرة، ظهرت المعاجم المختصة: فقد برزت في الميدان أربعة معاجم هي:

- "الجيم" لشمر بن حمدويه أبي عمر المشهور بالهروي، وموضوعه غريب الحديث، والسلاح، والجبال، والأدوية،

- "الحروف" للشيباني إسحاق بن مروان المشهور بأبي عمرو، وموضوعه غريب الحديث والنحلة، والإبل والخيل والنوادر، وخلق الإنسان،

- "الغريب المصنف" للقاسم الهروي أبي عبد الله المشهور بإبن سلام، وموضوعه غريب القرآن، وغريب الحديث، والإنسان،

- "الألفاظ" ليعقوب بن إسحاق أبي يوسف المشهور بإبن السكيت، وموضوعه إصلاح المنطق، والأضداد، والحشرات، وغريب القرآن، والنبات، والشجر.

وفي القرن الرابع الهجري، تألفت حركة التأليف المعجمي، فشهدت الصناعة المعجمية العربية ازدهارا لم تعده في تاريخها، ويكمن ذلك في ظهور مجموعة كبيرة من المعاجم تمثل مختلف الاتجاهات وهي تسعة معاجم مهمة:

- "الجمهرة" لمحمد بن الحسن الأزدي أبي بكر المشهور بابن دريد.

- "ديوان الأدب" لإسحاق بن إبراهيم أبي إبراهيم المشهور بالفارابي.

- "البارع" لإسماعيل بن القاسم البغدادي أبي علي المشهور بالقالي.

- "تهذيب اللغة" لمحمد بن أحمد الهروي أبي منصور المشهور بالأزهري.
 - "مختصر العين" لمحمد بن الحسن الأندلسي أبي بكر المعروف بالزبيدي.
 - "المحيط" لابن عباد إسماعيل أبي القاسم المشهور بالصاحب.
 - "الخصائص" لعثمان الموصلي أبي الفتح المشهور بابن جني، ويصنفه المختصون في الصناعة المعجمية ضمن المعاجم اللغوية التي لا تختلف شأنًا عن المعاجم الموسوعية اللغوية المعاصرة، التي تهتم بمعالجة موضوعات لغوية متنوعة.
 - "الصاح" لإسماعيل بن حماد أبي نصر المشهور بالجوهري.
 - "مقاييس اللغة" لأحمد بن زكرياء القزويني أبي الحسن المشهور بابن فارس.
- أما من القرن الخامس إلى القرن الثاني عشر هجري، فقد تراجعت حركة التأليف وأصابها ركود، فأصبح القرن الواحد لا يشهد إلا تأليف معجم واحد أو اثنين فقط، ونستثني من ذلك القرن الحادي عشر الذي لم يشهد تأليف أي معجم، وتم توزيعها كالتالي:

القرن الخامس الهجري:

- "المحكم والمحيط الأعظم".
 - "المخصص".
- وكلاهما لعلي بن إسماعيل أبي الحسن المشهور بابن سيده.

❖ القرن السادس الهجري:

- "أساس البلاغة" لمحمود بن عمر أبي القاسم المشهور بالزمخشري.

❖ القرن السابع الهجري:

- "العباب" للحسن بن محمد العمري المشهور بالصاغانى.

- "مختار الصحاح" لزين الدين محمد بن محمد المشهور بالرازي.

❖ القرن الثامن الهجري:

- "لسان العرب" لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المشهور لابن منظور،

ويعد أول وأضخم معجم موسوعي (محمود فهمي حجازي، 1973: 105).

- "المصباح المنير" لأحمد بن محمد المقري أبي العباس المشهور بالفيومى.

❖ القرن التاسع الهجري:

- "القاموس المحيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب أبي طاهر المشهور بالفيروز آبادى.

❖ القرن العاشر الهجري:

- "المزهر" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بالسيوطى.

❖ القرن الثاني عشر الهجري:

- "تاج العروس" لمرتضى محمد بن محمد الحسينى المشهور بالزبيدي (باني عميرى، 2005-2006

: 152-156).

8.1 - مدارس المعجم العربى.

لقد تميزت وتباينت مدارس المعجم العربى فيما بينها من حيث العصر الذى برزت وتألفت فيه والنظام الذى اتبعته فى تأليف المعاجم وكذا المؤلفون الذين ارتبطت أسماءهم بكل واحدة من هذه المدارس، ولا بد لنا أن نشير بأن هذه المدارس تمثل أهم المراحل التى مرّ بها المعجم

العربي ومن خلالها نطلع على أهم الأشواط التي قطعها منذ بزوغ فجر التأليف في هذا الميدان إلى ما وصل إليه في العصر الحديث.

1.8.1- مدرسة التقليبات.

تعد مدرسة التقليبات باكورة التأليف المعجمي عند العرب، فكانت هذه المدرسة تصنف المادة المعجمية بالاستناد على مخارج الأصوات (ثطاوي، العظامات، 2008: 305).

ويرى المعجماتيون أن ميلاد صناعة المعاجم تأتت من نواة صلب الأصوات اللغوية، لذلك نجدهم ينشغلون كثيرا بدراسة الأصوات. بمعنى أن الأصوات هي المادة الحقيقية لصناعة المعاجم اللغوية التي تعد سجلا حافظا لمفردات اللغة. فما الكلمات إلا أصوات متألفة ومتناغمة فيما بينها، ومن هذا المنطلق تعد الأصوات أساس بناء اللغة، كما أن المادة المعجمية اتكأت أساسا على معتقدات علم الأصوات في ترتيبها وعرضها.

وتهدف هذه المدرسة إلى جمع الكلمات التي تتألف من نفس الحروف تحت نطاق واحد وتنقسم إلى شعبتين:

أ - شُعْبَة التقليبات الصوتية: وتجمع الكلمات المشتركة في الحروف الواحدة تحت نطاق واحد مع مراعاة الناحية الصوتية ووضعها تحت أبعد الحروف مخرجا ومن أشهر معاجمها: العين للخليل والبارع للقالبي والتهذيب للأزهري ومختصر العين للزبيدي والمحيط لصاحب بن عباد والمحكم لابن سيده.

ب - شُعْبَة التقليبات الهجائية: وهي تجمع الكلمات متحدة الحروف تحت نطاق واحد وتخضع الكلمات فيها إلى أول حروف الترتيب الهجائي (السيد محمد، 1986: 17) ومن أشهر معاجمها: الجمهرة لابن دريد والمقاييس والمجمل لابن فارس.

لقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي هو رائد مدرسة التقليلات، وأحرز بها قصب السبق في التأليف المعجمي، فهو من مواليد عام 100هـ، بعمان وهي مدينة واقعة على شواطئ الخليج الفارسي لكنه نشأ في البصرة وتلقى العلم بها وترأس مدرستها واشتهر بها، كما كان من العلماء القلائل الذين انحدروا من أصل عربي صرف، ويرجع نسبه إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد، وعرف أيضًا بالفراهيدي إلا أن بعضهم يصر على تصحيح النسبة إلى الفرهودي؛ ولم يكن الخليل ملماً بعلوم اللغة واللسان والنحو والشعر فقط، بل وسعت درايته علوماً أخرى كالعلوم الشرعية والعلوم الرياضية، كما كان متقناً للموسيقى والنغم، بالإضافة إلى أنه هو من ابتدع علم العروض الذي كان جديداً على اللغويين، مما يدل على أنه ذا عقلية مبدعة.

فتميز الخليل عن غيره من الأدباء واللغويين المتقدمين، فكان بينهم صاحب مكانة مرموقة، إذ يقول فيه ابن المقفع: "لقد لقيت فيه رجلاً عقله أكبر من علمه"،

كما كان الخليل بارعاً في اللغة إذ قام بتأليف "معجم العين" الذي اتبع نظامه مؤلفو المعاجم، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى التي لم يصلنا منها شيئاً إذ وردت أسماؤها متناثرة في كتب الطبقات، وقد جمعتها دائرة المعارف الإسلامية في ستة كتب هي: النقط والشكل، النغم، العروض، الشواهد، الإيقاع والجمل.

واعتمد الخليل في ترتيب كتابه "العين" أربعة مبادئ أساسية هي:

أولاً: إخضاع الكلمات إلى الترتيب الأبجدي، إذ كان يرفض طريقة جمع المفردات اللغوية بحسب موضوعاتها في كتاب خاص، ففي رأيه أن هذا غير عملي، وأن ترتيب الكلمات يكون حسب حروفها هي أفضل وأمثل طريقة لتنظيم المعجم.

ثانيًا: ترتيب الكلمات وفقًا لحروفها الأصلية فقط دون مراعاة الأحرف الزائدة فيها. وهذا المبدأ ظل سائدًا في كل مراحل تطور المعجم العربي من زمن الخليل إلى يومنا هذا.

ثالثًا: انتهاج نظام الكمية في تبويب الكلمات، فمثلًا باب العين خصصه للمفردات التي تشتمل على حرف العين، وجاء تقسيم الكلمات كالاتي:

- 1- الثنائي: وهو بحسب الخليل ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة.
- 2- الثلاثي الصحيح: وهو ما اجتمع فيه ثلاث حروف صحيحة شريطة أن تكون من أصول الكلمة.
- 3- الثلاثي المعتل: ويقصد به ما اجتمع في حرفان صحيحان وحرف من حروف العلة مهما كان موضعه في الكلمة، بمعنى أنه يشتمل على ما ينعته الصرفيون بالمثال والأجوف والناقص.
- 4- اللفييف: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة.
- 5- الرباعي.
- 6- الخماسي.
- 7- المعتل.

رابعًا: معالجة الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد : فمثلا كلمات: ع ب د، ع د ب، د ب ع، د ع ب، ب ع د، ب د ع كلها تعالج نظريًا تحت عنوان واحد بصرف النظر عما نطقت به العرب منها أو لم تنطق به، فالنوع الأول سماه الخليل "مستعملًا"، والنوع الثاني سماه "مهملاً" ويطلق على هذا التنظيم اسم "التقليبات"، وتدرج هذه المفردات تحت حرف العين ذلك أن العين

أسبق حروف الأبجدية الصوتية التي وضعها الخليل ويليها حرف الدال ثم الباء (عبد الله درويش، مرجع سابق، 13-17).

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:

"حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا مِنْهَا حَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا صِحَاحٌ، لَهَا أَحْيَازٌ وَمَدَارِجٌ، وَأَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ جَوْفٌ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ اللَّيْنَةُ وَالْهَمْزَةُ، وَسُمِّيَتْ جَوْفَاءً لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ، فَلَا تَخْرُجُ مِنْ مَدَارِجِ الْحَلْقِ، وَلَا مَدَارِجِ اللِّسَانِ، فَهِيَ فِي الْهَوَاءِ (محمد بن منظور، 1414 هـ، : 13).

وقد تأثرت ثلة كبيرة من اللغويين بالخليل فاتبعوا نهجه في تأليف معاجمهم وهنا لا بد من ذكر أهم المعاجم التي ألفت على نسق "العين" في المشرق والمغرب.

أما معاجم المشرق فأهمها:

- "الجمهرة" الذي ألفه أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، وهو ثاني معجم اتبع نظام التقليليات بعد "العين". وقال ابن دريد عن "العين" في مقدمة "جمهرته": (وَقَدْ أَلَّفَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَهُودِيُّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كِتَابَ الْعَيْنِ، فَأَتَعَبَ مِنْ تَصْدِيقِ لُغَايَتِهِ، وَعَنَى مِنْ سَمَا إِلَى نَهَايَتِهِ، فَالْمَنْصَفَ لَهُ بِالْغَلْبِ مَعْتَرَفٌ، وَالْمَعَانِدَ مَتَكَلَّفٌ، وَكُلٌّ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ تَبِعٌ أَقْرَبُ بِذَلِكَ أَمَّ جَدِّهِ، وَلَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَلْفَ كِتَابِهِ مَشَاكِلًا لِقُبُوبِ فَهْمِهِ وَذِكَاةِ فِطْنَتِهِ وَحِدَةِ أَذْهَانِ أَهْلِ دَهْرِهِ.

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش والعجز لهم شامل، إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق، فسهلنا وعره ووطننا شأزه، وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ

كَانَتْ بِالْقُلُوبِ أَعْبَقَ وَفِي الْأَسْمَاعِ أَنْفَذَ وَكَانَ عِلْمَ الْعَامَّةِ بِهَا كَعِلْمِ الْخَاصَّةِ، وَطَالِبُهَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ بَعِيدًا مِنَ الْحَيْرَةِ مَشْفِيًا عَلَى الْمُرَادِ).

وقال في كتابه: (وإنما أعرناه هذا الاسم لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر، والله المرشد للصواب) (ابن دريد، الجمهرة، 1987م، مقدمة الكتاب نفسه). كما أشار إلى أن القارئ عليه أن يفرق بين عدد الأبنية المستعملة والمهملة من كلام العرب ويعرف الحروف المعجمة، فرتب الألفاظ على حروف المعجم، وراعى أوائل الأصول، فابن دريد تخلى عن التصنيف بحسب مخارج الحروف، واتبع منهج التصنيف بحسب الترتيب الهجائي، ففي نظره هذه هي الطريقة الأمثل والأسهل لتأليف المعاجم.

وقسم الحروف إلى سبعة أجناس يجمعهن لقبان: المصمته والمذلقة، فالمذلقة ستة أحرف، والمصمته اثنان وعشرون حرفاً ثلاثة منها معتلات وتسعة عشر حرفاً صحاح. فمن المصمته الصّحاح حروف الحلق، وهي: الهمزة والهاء والحاء والعين والغين والخاء مأخذهن من أقصى الحلق إلى أدناه. أما الهمزة منهنّ فمن مخرج أقصى الأصوات، والهاء تليها وهي من موضع النفس، والحاء أرفع وهي أقرب حرف يليها، ألا ترى أنها في كلام كثير من الناس مغلوطة بها حتى تصير الهاء حاء والحاء هاء.

وأما جنس حروف أقصى الفم من أسفل اللسان، فهي: القاف والكاف ثم الجيم ثم الشين، فلذلك لم تأتلف الكاف والقاف في كلمة واحدة إلا بجواجز: ليس في كلامهم قك ولا كق، وكذلك حالهما مع الجيم، ليس في كلامهم جك ولا كج.

جنس حروف وسط اللسان مما هو من خلفه السين والزاي والصاد.

جنس حروف أدنى الفم: ومن جنس حروف أدنى الفم التاء والطاء والذال، وأدنى منها أيضا مما هو شاخص إلى العار الأعلى: الطاء والتاء والذال والضاد. بالإضافة إلى جنس الشفة، وهي الفاء والميم الثلاثة، وعملهن في التقاء الشفتين، وأسفلهن الفاء ثم الباء ثم الميم (ابن دريد، 1987م، مقدمة الكتاب نفسه).

لكن هذا لا ينفي القول أن ابن دريد سار على المنهاج الخليقي إذ اعتمد المبادئ الأساسية التي قام عليها معجم العين فالترزم التقسيم الكمي للكلمة، فشرح الثنائي فالثلاثي وهكذا كما أنه التزم أيضا نظام التقلبيات، فوضع كل الصيغ الست الممكن تفرعها من اجتماع ثلاثة أحرف في موضع واحد (عبد الله درويش، نفس المرجع أعلاه، 19).

وثالث أهم معجم انتهج نظام التقلبيات بعد العين والجمهرة، هو تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري القائل في مقدمة معجمه: (وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة) ؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها العثم عن سنها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله؛ والغريب الذي لم يسنده النقات إلى العرب) (محمد الهروي، 2001م : مقدمة الكتاب).

أما معاجم المغرب فأهمها: "البارع" لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، وهو أول معجم رأى النور في بلاد الأندلس و"مختصر العين" لأبي بكر الزبيدي، و"المحكم" لابن سيده.

2.8.1- مدرسة القافية.

لقد تغير النظام الذي ابتدعه مدرسة التقلبيات في ترتيب ألفاظ المعجم والذي كان أساسه الأبجدية الصوتية ليصبح نظاما يعتمد على الترتيب الأبجدي العادي مع مراعاة الحرف الأصلي الأخير ومن هنا سميت بالقافية.

ويمكن إيجاز نظام مدرسة القافية فيما يلي: فالحرف الأخير للباب، والأول للفصل، والحشو للترتيب داخل الفصل، ويعد هذا النظام من أدق أنظمة المعاجم؛ فليس للأصل الواحد فيه سوى موضع واحد، وكان **الجوهري** هو من ابتكره.

ولد **الجوهري** في القرن الرابع الهجري بمدينة "فاراب" وراء النهر "نهر سيحون" حيث تلقى علوم اللغة على يد أشهر علماء عصره أمثال **السيرافي**، وخاله **إبراهيم بن إسحاق الفارابي** المتوفى (350) هـ، وكان الفارابي قد ألف معجمًا قسمه إلى نظام الأسماء، والأفعال كما قسم كلا منها على أسس صرفية ونحوية، وقد انتفع به **الجوهري** أكبر انتفاع.

كما كانت الظروف ملائمة **للجوهري** مما يمكنه من تأليف معجمه ذلك أنه وجد رصيذا لغويا كبيرا وكذا اختلاطه بالأعراب في البدو والحضر (عبد الله درويش، مرجع سابق، 91).

ولقد سمي معجمه الصحاح وهذه الكلمة تتخذ وجهين إما أن تكون بكسر الصاد جمعًا لكلمة صحيح، أو بفتحها فتكون مرادفًا لها (جلال الدين السيوطي، ، 1998: 39).

فأقام **الجوهري** نظام معجمه على حروف الهجاء، معتمداً آخر الكلمة بدلا من أولها. ثم اتبع ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، وقد سمي الحرف الأخير "بابا" والحرف الأول "فصلا" فكلمة "بسط" يبحث عنها في باب الطاء، لأنها آخر حرف فيها، وتقع في فصل الباء، لأنها في بدايتها، تجاوز ذلك إلى الحرف الثاني في الثلاثي، والحرف الثالث في الرباعي، والحرف الرابع في الخماسي، حتى يكون الترتيب دقيقا (أبو نصر الفارابي، 1987: 27).

ويعد **الجوهري** من اللغويين الذين تأثر بهم المتأخرون فاتبعوا نهجه في تأليف معاجمهم خصوصا ابن منظور في "لسان العرب"، إذ قال في مقدمته: "وَرَأَيْتُ أَبَا نَصْرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ قَدْ أَحْسَنَ تَرْتِيبَ مُخْتَصَرِهِ، وَشَهْرَهُ، بِسَهْوَةٍ وَضَعَهُ، شَهْرَةَ أَبِي دُلْفِ بْنِ بَادِيَةَ

ومحتضرة، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتناولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالذرة؛ وهو مع ذلك قد صحف وحرف، وجزف فيما صرف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مخرباً لسقطاته، مؤرخاً لغطاته؛ فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يُشارك، ولم أخرج فيه عمّا في هذه الأصول، ورتبته ترتيب [الصّاح] في الأبواب والفصول؛ وقصدت توشّحه".

ويقال: إنّ للمدرسة ثلاثة رواد؛ فالبنديجي هو من ابتدع نظام القافية؛ أي الباب، والفارابي هو من اكتشف نظام الفصل، وعلى يد الجوهري استوى المنهج واستقر (عبد الرزاق الصاعدي، 2002: 66-67).

ويرفض عطار بشدة هذا الرأي إذ رد قائلاً: "ولم تنسب هذه المدرسة إلى الفارابي مع تقدمه ومع أن الجوهري يلتقي معه في بعض النقاط، لأن الفارابي ألمع إلماعاً إلى بعض منهج الجوهري، ولكن الجوهري جاء بما وفى الغاية، ووصل فيه إلى النهاية، وأحكم النظام، وضبط المنهج، فانتسبت المدرسة إليه، وهو بهذه النسبة جدير، لأنه إمامها الفذ، وعلمها الذي لا تخطئه العين مهما ابتعدت عنه" (أحمد عبد الغفور عطار 1984: 101).

وتعد مدرسة النقفية مرحلة جد هامة في تاريخ التأليف المعجمي عند العرب، فلذلك نجد الكثير من مؤلفي المعاجم، قد اعتمدوا منهاجها، أمثال: (العُباب الزاخر) و(التكملة والذيل والصلة) و(مجمع البحرين) وهي للصّغاني (ت 650هـ) و(القراح) لأبي الفضل القرشي (من أهل القرن السابع) و(اللسان) لابن منظور (ت 711هـ) و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت 817هـ) و(الجامع) و(الراموز) وهما لمحمد بن السيد حسن (ت 866هـ) و(إضاءة الراموس)

لابن الطيب الفاسي (ت 1173هـ) و(تاج العروس) للزبيدي (ت 1205هـ) وغير ذلك (عبد الرزاق الصاعدي، 2002: 68).

ولعلنا في حل من أن نضيف إلى هذا سبباً آخر، وهو أن أي ترتيب لا بد أن يخضع لنظام الزوائد والأصول من الحروف في المفردات. ولقد أدى هذا إلى الارتباك أحياناً خصوصاً في الرباعي، والخماسي حيث يختلف موضع الكلمة. وذهب الفيروز آبادي إلى أن صحاح الجوهري، رغم ما ظفر به من شهرة وإعجاب بين الناس إلا أن نصف اللغة قد فلتت منه نظراً لإهماله المادة وتخليه عن المعاني الغريبة النادرة حيث قال في مقدمة معجمه الشهير (القاموس المحيط): "وَلَمَّا رَأَيْتُ إِقْبَالَ النَّاسِ عَلَى "صِحَاحِ" الْجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ فَاتَهُ نِصْفُ اللُّغَةِ أَوْ أَكْثَرُ، إِمَّا بِإِهْمَالِ الْمَادَّةِ، أَوْ بِتَرْكِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ النَّادَّةِ، أَرَدْتُ أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاطِرِ بَادِيٌّ بَدِيٌّ، فَضُلُّ كِتَابِي هَذَا عَلَيْهِ، فَكَتَبْتُ بِالْحُمْرَةِ الْمَادَّةَ الْمُهْمَلَةَ لَدَيْهِ، وَفِي سَائِرِ التَّرَاكِبِ تَتَّضِحُ الْمَرْيَّةُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ..."

3.8.1- مدرسة الصدر أو الحرف: وهناك من يسميها بمرحلة الترتيب الأبجدي العادي.

وهو النظام الذي نتبعه في الترتيب اليومي، ولا بد أن نشير إلى بأن المحدثين هم الذين سبقوا علماء اللغة في وضع أسس هذا النظام، فهذا أبو عبد الله البخاري يرتب أسماء الرواة على الأبجدية العادية، ولكنه يراعي فقط الحرف الأول من الاسم، وهذا ابن قتيبة أيضاً يرتب كتابه "غريب الحديث" الذي جمع فيه الكلمات الصعبة في الأحاديث لشرحها حسب الحرف الأول أيضاً- ومع تقدم الزمن ظهرت عدة معاجم والتزمت ترتيب الأبجدية العادية التزاماً دقيقاً، فظهر للزمخشري كتاب "الفائق" كما ظهر لابن الأثير كتاب "النهاية" وكذا غريب الحديث الذي يتخذ شكل معجم بالمعنى الكامل.

وتعتمد هذه المدرسة الحرف الأول في ترتيب المفردات المعجم، فيقسم المعجم إلى 28 بابا ويراعى ترتيب الحروف الأصول فالحرف الأول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس، ويشترك في ريادة هذه المدرسة كل من: (عبد الرزاق الصاعدي، 2002: 71)

- أبا عمرو الشيباني، ابن فارس، البرمكي وأبا عبيد الهروي
- فمن أشهر معاجم هذه المدرسة (الجيم) للشيباني، و(مجل اللغة) و(مقاييس اللغة) لابن فارس، و(المنتهى) للبرمكي، و(أساس البلاغة) للزمخشري، و(المغرب) للمطري، و(المصباح المنير) للفيومي.

ف (الجيم) لم يراع ما بعد الحرف الأول، ولم يجرّد الكلمات من الزوائد (عبد الله درويش، مرجع سابق، 119)، أما ابن فارس فقد أدرج الكلمات تحت أوائل حروفها ليسهل على المهتمين بلوغ مرادهم ويقلل من معاناتهم ويوفر وقتهم وجهدهم فقال في مقدمة مجمله: "وسألتي جمع كتاب في ذلك، يذل لك صعبه، ويسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام ريب، يقل لفظه، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفاً مما أنت ملتمسه، وسميته مجمل اللغة؛ لأنني أجملت الكلام (فيه)، إجمالاً، ولم أكثره بالشواهد، والتصاريح، إرادة الإيجاز" (ابن فارس، 1986: مقدمة الكتاب).

أما أساس البلاغة، فقد اختص بتمييزه بين الحقيقة والمجاز، فهذا المعجم كان نقطة تحول في كيان اللغة العربية لأنه انتقل من اللغة إلى البلاغة، والسر في ذلك هو القرآن الكتاب المقدس الذي أنزله الله العزيز الحكيم واختصه بالبلاغة، وقال جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، فخر خوارزم في مقدمة معجمه: (ولما أنزل الله تعالى كتابه مختصاً من بين الكتب السماوية بصفة البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العتاق السبق، وونت عنها خطا الجياد القرع...)، كما ذكر المؤلف مزايا انفرد بها معجمه وذاع بها صيته وانتشر بها استعماله إذ قال في مقدمة أساسه: (ومن خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين وانطوى

تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطوائه تحتها، من التراكيب التي تملح وتحسن، ولا تنقيض عنها الألسن، لجريها رسالات على الأسلات، ومرورها عذبات على العذبات. ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف، بسوق الكلمات متناسقة لا مرسله ببدأ، ومتناظمة لا طرائق قدا، مع الاستكثار من نوابح الكلم الهادية إلى مرشد حر المنطق. الدالة على ضالة المنطبق المفلق).

ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح". فبهذا المعجم أراد المؤلف أن يبين أوجه ومراسم الإعجاز البلاغي. فمن حيث ترتيب مواد المعجم، فقد أخضعها للنظام المشهور المألوف والمتداول المعتمد على أول حرف في الكلمة ثم ثانيها فثالثها فرابعها من الحروف الأصلية، وراح قائلاً: "وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله متداولاً، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التمام وحبل الذراع، من غير أن يحتاج في التنفير عنها إلى الإيجاف والإيضاع؛ وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بإعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه، والله تعالى الموفق إلى إفادة أفاضل المسلمين، ولما يتصل برضا رب العالمين" (جار الله، 1419هـ، 1998: مقدمة الكتاب).

وهكذا كانت هذه المدرسة منافية للمدرستين السابقتين فتعد أبسطهم وأسهلهم بالنسبة لأولئك الذين يلجؤون إلى المعاجم إذا تعسر عن فهمهم شيء من الكلام.

فبهذا يمكننا القول بأن رحلة الصناعة المعجمية العربية الطويلة الممتدة من القرن الثاني الهجري، تاريخ بزوغ فجر الإسلام إلى العصر الحديث لا تزال متواصلة، بالرغم ما شهده العمل المعجمي من تراجع مقارنة بما تصنعه باقي الأمم المتقدمة من معاجم تحمل بين طياتها كل ما هو جديد من معان ومصطلحات يفرضها التقدم العلمي والإنفجار المعرفي والتنوع الثقافي، وكذا انتشار العولمة والمكننة والتقنن إن صح التعبير.

فلا بد من إعادة النظر ومضاعفة الجهود وتعميق الدراسات والغوص في البحث المعجمي واتحاد المجامع العربية فيما بينها وتعاونها وإشراك كل من لهم صلة بصناعة المعجم العربي من مترجمين ولغويين وخبراء ومختصين في شتى الميادين سعياً إلى مستقبل أفضل، وبذلك تتمكن المعاجم العربية من استعادة المكانة المرموقة التي كانت تحظى بها في عصور خلت،

ومن ثمة تصبح معاجم عصرية تضاوي المعاجم التي تصنعها الأمم الرائدة، ولا تتأثر هذه الثمار إلا بفضل تضافر جهود أبناء أمتنا وعزمهم على العمل الجاد والمستمر في ميدان الصناعة المعجمية، لكون هذه الأخيرة مظهر من مظاهر حضارة الأمم وازدهارها وتطورها.

2. نشأة المعجم الفرنسي.

تعد الصناعة المعجمية جزءاً من اللسانيات كما تدخل في إطار علم فقه اللغة، فمؤلفو المعاجم يسعون إلى تشكيل تمثيلات فردية لمعاجم اللغة انطلاقاً من الخطاب الذي يتابعونه عن كُتب، فمن هذا المنظور هم الكتاب الحقيقيون للغة.

وشهدت سنة 1539م حدثين هامين هما: ميلاد الصناعة المعجمية الفرنسية وميلاد معجم: (Dictionnaire françois-latin de Robert d'Estienne)، أين ظهرت لفظة قاموس (dictionary) لأول مرة وأتت بفكرة تجميع الكلمات الجديدة والأكثر غنى (Estienne, 1539 : 55).

وقد استعملت لفظة معجم عند السوماريين والمصريين منذ آلاف السنين، لكن مصطلح قاموس يعد حديثاً نسبياً لأن نيكوت قد قام بإدخاله في التنقيح الخامس لمعجم (dictionnaire de R. Estienne) وفي السنوات الأخيرة، أصبح مصطلح "dictionaric" القاموسية، الأكثر استخداماً في فرنسا كمرادف "للمعجمية" «lexicographique» (Dubois et alii, 2001, 59).

ولفظة "DICTION" كانت تعني في القرن الثاني عشر تعبير أو كلمة بينما المعنى الحديث لهذه اللفظة لم يظهر إلا في القرن السابع عشر، فالقاموس أو المعجم هو مجموع كلمات من لغة ما ومجموع مصطلحات من علم أو فن ما وتكون مرتبة ترتيباً أبجدياً أو بحسب مدلولاتها. وكما عرفه (Petit Robert) هو: "مجموعة من الكلمات تكون مرتبة ترتيباً متق عليه وتقدم تعريفاً أو معلومات على العلامات والرموز".

وتؤكد موسوعة: (Le Trésor de La française) 1971 على نفس الأفكار السالفة الذكر أي أنه: "مجموع كلمات من لغة ما أو من النشاط البشري وتجمع بحسب تسمياتها متفاوتة الأهمية وتقدم عموماً في ترتيب أبجدي، وتوفر على كل كلمة عدداً من المعلومات المتعلقة بمعناها واستعمالها وهي موجهة إلى جمهور معين".

أما معاجم اللسانيات فهي تقدم تعريفات أكثر تقنية وأشمل من تلك التي تقدمها معاجم اللغة فالمعجم أو القاموس هو كائن ثقافي يقوم بعرض معجم لغة ما أو عدة لغات في ترتيب أبجدي ويقدم عن كل مصطلح عدد من المعلومات كالنطق والبناء والفئات النحوية والتعريفات والمرادفات، كما يعطي أمثلة على مواضع استخدامها، فهذه المعلومات تمكن القارئ من النقل من لغة إلى أخرى، أو تجعله قادراً على سد الثغرات التي تحول دون فهمه للنص في لغته الأم، فالمعجم يهدف إلى امتلاك التعابير كما ينمي المعرفة الثقافية للقارئ (Entreculturas, 2009 : 319).

ويقر (J. Dubois) في كتابه: (Livret méthodologique du Dictionnaire du français contemporain)، الصادر سنة 1971م بأن للقواميس غرض بيداغوجي تعليمي وفي هذا الكتاب يقدم سلسلة من التوضيحات يشرح فيها كيفية استعمال المعاجم وهو موجه للأساتذة والتلاميذ، والغاية من هذه الشروحات هو التعود على استعمال هذا النمط من المراجع وكذا تعلم المفردات المعجمية.

ويشار إلى هذا الهدف التربوي والتعليمي بوضوح في مقدمة عدة معاجم لغوية. ويشرح هذا الاتجاه التعليمي الطريقة المتبعة آخذاً في عين الاعتبار المعطيات الحديثة للسانيات كما يجمع الكلمات في مواد شاملة بحسب المعايير الدلالية والصرفية في آن واحد؛ كما تمكن القارئ من فهم عملية تشكيل المعجم الفرنسي (Dubois, 1971 : 109-110).

فالمعاجم تعد مرجعا مميزا للمعرفة اللغوية وفقه اللغة وكذا المعرفة الثقافية لشعب ما.

فلا بد أن نشير إلى أن اللغة والمعجم انعكاس للحياة الاجتماعية والواقعية، فهو مصدر للدراسات اللغوية لأنه يحدثنا عن العالم وكذا اللغة التي يصف لنا بها الأشياء، إذن فالحديث عن المعجم هو الحديث عن اللغة ومعاني الكلمات وارتباطها بحياتنا الخاصة.

وتتمتع المعاجم اليوم بسمعة لم يسبق لها مثيل، فهي التي تحفظ الموروث الثقافي والمعرفة اللغوية لشعب ما، ولم يبدأ الاهتمام بأساليب وطرق الصناعة المعجمية إلا سنة 1945، وهذا راجع لثلاثة عوامل تتمثل في زيادة الطلب على القواميس من الجمهور الأكثر وعياً من ناحية، ومن ناحية أخرى سياسة إنشاء مؤسسات تربوية جديدة كالمدارس والثانويات والجامعات؛ وأخيراً لفائدة النظريات اللغوية الجديدة من أجل القيام بتحليل تقابلي للمحتويات اللغوية والثقافية "لهذه المؤلفات التي لا زالت لم تُعرف بعد، فالمعجم هو مؤلف للمطالعة يدعو للتمحيص والتفكير والنقد وكذا للإبداع" (Entreculturas, 2009 : 321-322).

وتحتل المعاجم مكانة اجتماعية مرموقة، فمعاجم لغة ما هي انعكاس للمجتمع الذي يتحدث بهذه اللغة، فيمكننا إثبات وجود مجتمع ما بالشروع في تأليف معاجم تلم بلغته. وغالبا ما تشارك الدول في كتابة المعاجم وذلك بالتشجيع والتمويل أو عدم التشجيع لأغراض سياسية؛ كمعجم (Académie française) ومشروع المعجم الكندي الذي كانت تموله الحكومة الاتحادية لعدة سنوات إلى تاريخ إنجازه سنة 2004.

فالمعجم يعد مؤلفاً مُوجّه للبحث عن المفردات والعبارات الغامضة ولهذا نجد لدى كل واحد معجماً سواء داخل بيته أو في مكتبه، فهو أداة لها جمهورها الخاص بها (Polguere, 2000- 114-113:2001).

والمعاجم التعليمية أنجزت خصيصاً للأشخاص الذين يرغبون في تعلم اللغة بنشاط وحيوية، فهي معاجم تعج بالآلاف من المفردات وتكون هذه المعاجم بحسب المستوى التعليمي المستهدف وهي موجهة إلى جمهور فتي فغالبا ما تحتوي على رسوم توضيحية على عكس المعاجم اللغوية (Polguere, 2000- 2001 :115).

وتتنوع المعاجم بحسب الجمهور الموجهة إليه والغرض الذي إنجزت لأجله، فالمعاجم اللغوية مثلا تقدم الوحدات المعجمية للغة ما في واقعها اللساني أي تهتم بالنطق وجزء من الخطاب والمعنى ولا تذكر أسماء الأعلام على عكس المعاجم الموسوعية التي تحتوي على أسماء الأعلام والبلدان والشخصيات.

1.2- أنماط المعجم الفرنسي.

فبعد فترة طويلة من تنقية وإعادة ترتيب اللغة تلك الظاهرة المعقدة التي تتداخل فيها عدة عوامل فمن الناحية السياسية عرفت فرنسا الملكية المطلقة [من هنري الرابع إلى لويس 14]، (Henri IV à Louis XIV) ففوة اللغة هي الصورة الحقيقية للسلطة السياسية.

أما من الناحية الفكرية، فيعد هذا القرن أكبر حقبة للأدب الكلاسيكي ولنجوم الثقافة الفرنسية، فقام كل من (Malherbe, Vaugelas)، بحمل جهودهم لتوحيد اللغة، كما منحها كل من (Corneille, Racine, Molière) وهم أعمدة الأدب الكلاسيكي الفرنسي مكانة أدبية مرموقة جعلت من اللغة الفرنسية لغة ذات رونق وسحر وجمال. أما (Pascal, Descartes) فقد جعلوا من هذه اللغة أداة للتفكير والمعرفة بالدرجة الأولى.

ويعد إنشاء معجم الأكاديمية الفرنسية Académie Française par Richelieu خطوة حاسمة في تاريخ الصناعة المعجمية في فرنسا، وكانت للمؤسسة العلمية أغراض سياسية إذ فرضت قيم النظام الملكي داخل المملكة وجعلت من باريس عاصمة ثقافية للعالم ومن الفرنسية اللغة السائدة في أوروبا، غير أن نقص الوسائل النظرية والمنهجية حال دون الظهور المبكر لهذا المعجم الذي لم ير النور حتى سنة 1635.

واعتمد النشاط المعجمي في القرن السابع عشر أساسا على جانبين رئيسيين هما:

- تنقيح المعاجم الكبيرة من القرن الماضي، وتطوير سجلات مصطلحات العلوم والفنون التي هي في تزايد مستمر.

وفي مطلع 1750، بدأت تتضح المكانة الهامة التي تحظى بها القواميس وكذا دورها الحاسم في نشر الأفكار المهمة. كما كان للاضطرابات الناجمة عن الثورة الفرنسية تأثيرا على الميدان اللغوي، إذ تم إثراء المفردات اليومية بكلمات جديدة وخلق إبداعات جديدة ممنهجة حول احتقالات الجمهور، وكذا منهجية جديدة لأسماء الأماكن. ويضاف إلى هذا، اعتماد المفردات العلمية الحديثة والألفاظ الإنجليزية الدخيلة.

ومن هنا تنوعت المعاجم الفرنسية بحسب أهدافها وجمهورها وتوجهات مستخدميها.

1.1.2- المعاجم الموسوعية واللغوية.

لقد وجدت فرنسا نفسها منذ القرن السابع عشر بحاجة للاهتمام بالصناعة المعجمية التي كانت في القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر تصب كل اهتماماتها على المعاجم الثنائية ومتعددة اللغات والمسارد، ومن هنا بدأ التحضير للحدث المعجماتي الفرنسي التأسيسي، ففكر ثلة من الأصدقاء كانوا يلتقون سنة 1626 من أجل عقد اجتماعات يتبادلون أثناءها

مواضيع شتى كالسياسة واللغة والمعجم فتبادرت إلى أذهانهم فكرة إنشاء معجم للغة الفرنسية، فمنذ تلك اللحظة قاموا باتصالات مكثفة بسلطات البلاد من أجل طرح فكرتهم وطلب المساعدة لإنجاز هذا المعجم، وكانت أول خطوة عملية في الميدان متمثلة في قيام الدوق ريشوليو (Richelieu) في عهد الملك لويس الثالث عشر بإنشاء الأكاديمية الفرنسية سنة 1634، وحصرت مهمتها الأساسية آنذاك في وضع معجم للغة الوطنية ثم حددت فيما بعد مهام الهيئة المسيرة في المواد 24 و25 و26 من قانون الأكاديمية، وقد جاءت كالتالي:

Article 24: donner des règles certaines à notre langue et la rendre pure, éloquente et capable de traiter les arts et les sciences.

Article 25: Observer tant les dictions que les phrases qui peuvent servir de règles générales.

Article 26: composer un dictionnaire, une grammaire, une rhétorique et une poétique à partir de ces observations (Collinot et Mazière, 1997 : 18).

إلا أن المعجم المشار إليه في المادة 26 لم يعرف النور إلا بعد ستين عاما من تأسيس الأكاديمية أي سنة 1694 إبان حكم الملك لويس الرابع عشر الذي اهتم بالحدث اهتماما بالغا، وأهدي إليه هذا المعجم الذي ظهر بعنوان:

(Dictionnaire de l'Académie française).

وبهذا فقد حققت الأكاديمية نوايا المؤسس الأصلي، وكان لها مساهمة مثمرة في تاريخ المعاجم.

وقد سبق هذا الإنجاز معجم آخر قام بتأليفه سنة 1680 بيار ريشلي (Pierre Richelet) وهو أول معجم أحادي للغة الفرنسية، تحت عنوان (Dictionnaire François).

بالإضافة إلى معجم أنطوان فوروتيار (Antoine Furetière) الذي أنجزه سنة 1690 وهو يتألف من ثلاثة أجزاء أدرجها تحت عنوان: (Dictionnaire universel)

وفي خضم هذا النشاط المعجمي المكثف أولى الأكاديميون عناية خاصة لتحديد طبيعة المعجم ومصدر سلطته، وهذا العمل الجبار كان يراد به التمثيل الجيد للغة الفرنسية وجعلها ذات مكانة مرموقة بين لغات العالم.

كما بين معجم الأكاديمية الاستعمال السليم للغة الفرنسية غير أنه أهمل المجالات المتخصصة كاللغويات والعلوم.

ورأت الأكاديمية أنه يجب عدم وضع المفردات القديمة الخارجة عن نطاق الاستعمال كما يجب تفادي مصطلحات الفنون والعلوم والتي نادرا ما تدخل في الكلام، وكان معجم الأكاديمية معجما معياريا يسعى لتشريع استعمال اللغة وانتقائها.

وبرزت إلى الوجود أول دائرة معارف في الفترة ما بين 1751 و1780، في 35 جزءا تحت عنوان:

(Encyclopédie ou Dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers).

وكان هذا الإنجاز الضخم تحت إشراف المؤلفين الأكفاء أمثال: دونيس ديدر (Denis Diderot) الأديب والفيلسوف، وعالم الرياضيات جان لو رون دالمبير (Jean Le Rond d'Alembert)، ومبادرة الكاتب والناشر الفرنسي المشهور لوبروطون (Le Breton) الذي قام بنشر هذه الموسوعة التي شجعت على إنجاز نوع جديد من المعاجم التي تهتم بوصف الأشياء

بالدرجة الأولى، أو الفكرة التي تمثلها الكلمة، في مقابل المعاجم اللغوية التي تصف استعمال الكلمة في إطار اللسان.

وبعد عقدين من ظهور دائرة المعارف وبالضبط سنة 1800 رأى النور معجم جديد بعنوان: (Dictionnaire Universel de la langue française) لصاحبيه ج. ف باستيان J.F (Bastien) وب.س بواست (P.C Boiste) وقد أعيدت طبعته عدة مرات سنة 1857، وتلاه سنة 1843 معجم لويس نيكولا بيشرال (Louis Nicolas Bescherelle) بعنوان: (Dictionnaire National).

ولا بد من التنويه بأن المعاجم الفرنسية قد تلقت صعوبات وثائقية وثقافية كبيرة اعترضت سبيلها أثناء الحقبة الكلاسيكية، وتتمثل هذه الصعوبات في قلة المعلومات، وضآلة المعرفة اللسانية والضغط الإيديولوجية ذات السيادة المطلقة.

كما كان للثورة الصناعية الأثر البالغ على معظم مجتمعات العالم إذ فرضت على مؤسسات التعليم بصفة عامة والمعاجم بصفة خاصة التماشي ومتطلبات الاقتصاد الجديد، ومما شجع الصناعة المعجمية آنذاك خصوصا بعد 1850، هو ازدياد احتياجات البيداغوجيا وتعليم اللغات وهذا راجع للثراء النسبي الذي شهدته المجتمعات والنتائج الملموسة للثورتين التقنية والاقتصادية.

كما كانت السياسة التعليمية للجمهورية الثالثة في فرنسا دافعا قويا لإيجاد السوق واسعة لوسائل التبليغ والتعليم انطلاقا من الكتاب المدرسي وصولا إلى الأنواع المتباينة للمعاجم والموسوعات (باني عميري، ، 2005-2006 : 16-18).

وبفضل الجهود الفردية، اقتحمت الميدان ما بين 1846-1914 مؤسستان هما:

- مؤسسة هاشات (Hachette) التي قامت بنشر الطبعة الأولى لمعجم إميل ليتري (Emile Littré) مابين 1863 و1872 وكانت الطبعة الثانية ما بين 1873 و1877، تحت عنوان:

(Dictionnaire de la langue française).

- مؤسسة لاروس (Larousse) التي قامت بين سنتي 1866 و1876 بنشر الأجزاء الخمسة عشر للمؤلف الضخم:

(Le Grand Dictionnaire Universel du 19^{ème} siècle).

والذي ألفه بيار لاروس (Pierre Larousse) صاحب المؤسسة سالفة الذكر.

كما برزت إلى الميدان مؤسسة كيي (Quillet) التي كانت المنافس الأول للمؤسستين السابقتين، وكذا مؤسستا دولاغراف (Delagrave) وفلاماريون (Flammarion) بالإضافة إلى مؤسسة بورداس (Bordas) التي احتلت مكانة مرموقة إلى جانب لاروس وروبير.

وقد مست موجة التأليف ميادين مختلفة تمثلت فيما يلي:

- الميدان البيداغوجي: ويمثله بيار ريشلي (Pierre Richelet) وأريستيد كيي (Aristide Quillet).

- الميدان الثقافي والتعليمي وحتى الفلسفي: ويمثله أنطوان فورتيار (Antoine Furetière) وبيار بيل (Pierre Bayle) ودونيس ديديرو (Denis Diderot).

- الميدان الجامعي: ويمثله خاصة: أ. دارمستيتير (A.Darmsteter) وب إمبس (P.Imbs).

وفي مطلع القرن العشرين الذي عُرف في فرنسا بعصر المعاجم، برز إلى الوجود سنة 1905 معجم بيار لاروس (**Pierre Larousse**) بعنوان:

(Le Petit Larousse illustré).

وظهر أيضا بول روبير (**Paul Robert**) الذي سجل حضوره بجدارة إذ أنجز بين سنتي 1953 و1964 معجما يتألف من ستة أجزاء عنوانه:

(Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française).

كان حافظا لإحياء المعجم اللغوي من جديد لأنه شهد أزمة لم يسبق لها مثيل ما بين سنتي 1900 و1960، وحتى معجم الأكاديمية الفرنسية السالف الذكر، وهو المعجم الجامعي الوحيد المتوفر آنذاك لم يعرف تطورا ملحوظا، وكانت طبعاته المتتالية نقلا عن بعضها البعض فلا يلاحظ عليها إلا تطورا طفيفا يكاد لا يُعرف (Rey, 1997: 7).

أما المعاجم الموسوعية فقد شهدت ازدهارا كبيرا فيما بين الحربين العالميتين فظهرت في تلك الفترة مؤسستي لاروس (**Larousse**) وكوي (**Quillet**)، فتواصل ميلاد المعاجم اللغوية، فظهر سنة 1960 معجم تحت عنوان:

(Dictionnaire du français contemporain).

قام بتأليفه اللساني والمعجماتي جان دوبوا (**Jean Dubois**) وطبق فيه نظرية نعوم تشومسكي (**Noam Chomsky**)؛ كما فاجأ بول روبير (**Paul Robert**) الجمهور سنة 1967 بمعجم موضوعه اللسانيات التوزيعية، وذاع صيته داخل فرنسا وخارجها وكان بعنوان:

(Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française).

وتم العمل على تطويره وأصبح يسمى بـ:

(Le Petit Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française).

وتلاه ذلك الإنجاز الضخم الذي قامت به مؤسسة لاروس (Larousse) بين سنتي 1971 و1978 وتمثل في معجم يتألف من سبعة أجزاء تحت عنوان:

(Le Grand Larousse de la langue française).

وفي سنة 1985 برز إلى الميدان معجم جديد لروبير تحت عنوان:

(Grand Robert de la langue française, dictionnaire alphabétique de la langue française).

ويتألف من تسعة أجزاء وكانت طبعته الثانية تحت إشراف اللساني الشهير ألان ري

(Alain Rey).

أما معجم ب. إمبس (P.Imbs) المتكون من ستة عشر جزءا فقد ظهر عبر مرحلتين، فكانت المرحلة الأولى من 1971 إلى 1979 وتم إنجاز الأجزاء السبعة الأولى خلال هذه المرحلة تحت إشراف (P.Imbs) المؤسس الأول لهذا المعجم أما الأجزاء التسعة الأخيرة فقد تم صدورها خلال المرحلة الثانية والممتدة من 1980 إلى 1994 تحت إشراف ب. كيمادا (B.Quémada).

وفرضت كل من مؤسسات Robert و Larousse و Bordas وجودها وهيمنت في سوق المعاجم لفترة طويلة. وفي الثمانينات نشبت منافسة شديدة بين مؤسستي Flammarion و Hachette، وقد اعتبر برنارد بيفو (Bernard Pivot) هذه المنافسة حربا حقيقية للمعاجم على المستوى التجاري، إذ جاء على لسانه في حصة "Apostrophes":

"Quand des maisons aussi importantes, aussi solides que Hachette, Flammarion se lancent dans la conquête de ce marché, où jusqu'à présent ce sont, pour l'essentiel, Larousse, Robert et Bordas qui tiennent le haut du pavé, eh bien on peut parler, je crois, sur le plan commercial d'une bataille, d'une guerre des dictionnaires, ce sera le 249e numéro d'Apostrophes-22 : 2006-2005، (باني عميري،

23).

وقد طرأ على المعاجم الموسوعية تحولا كبيرا بفضل ما شهده العالم من انفجار للمعلوماتية وأول المستفيدين من هذه الخدمة هو معجم روبير.

❖ وظهر أولاً سنة 1994 معجم:

Grand Robert électronique CD-Rom

❖ وتبعه سنة 1996:

Le Petit Robert illustré sur CD-Rom

كما أنجزت سنة 1999 في شكل CD-Rom الموسوعة:

Encyclopédie Larousse multimédia Kléio

بالإضافة إلى الموسوعة:

Encyclopédie Hachette multimédia، وهناك الكثير من الموسوعات التي تم إخضاعها

إلى هذه الخدمة.

2.1.2- المعاجم المدرسية.

تحوز اللغة الفرنسية على عدد لا يستهان به من المعاجم وهي موجهة إلى ثلاث فئات

هي: الأطفال والمراهقين والأجانب.

أ. معاجم للأطفال.

لقد اهتم المعجماتيون بإنشاء معاجم خاصة بالأطفال في مطلع القرن العشرين، غير أن إنتاجهم كان ضئيلا لكن سرعان ما شهد ازدهارا في أواخر القرن نفسه، وصدر أول معجم للأطفال الذين لا يتجاوز سنهم تسع سنوات عام 1974، قام بتأليفه ج.كوطي بريفونتان (G.Coté-Préfontaine) ووضع له اسما مثيرا جذابا هو عبارة عن خطاب ذي معان غزيرة تعبر عنها ثلاث جمل بسيطة تتكون كل واحدة منها من مسند إليه ومسند:

- Je doute, je cherche, je trouve.

وتلته عدة معاجم خاصة بالأطفال أشهرها:

- (Nouveau Larousse des débutants) الذي أنجز سنة 1977 تحت إشراف روني لاغان (René Lagane).
- (Hachette junior) الصادر سنة 1980 بإشراف كل من ب. بونفي (B.Bonnevie) وف.أميال (Ph. Amiel) حيث أدرج في منهاجه موضوع لم يسبق للمعاجم الأخرى التطرق إليه وهو المعجم الصرفي morphologie lexicale.
- (Mini débutants) للمختص كلود كناس (Claude Kanas)، وقد صدر عن مؤسسة لاروس سنة 1985.
- (Larousse Maxi débutant) الذي أشرف على إنجازه سنة 1986 روني لاغان René (Lagane) وهو خاص بالتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين سبع وعشر سنوات.
- (Le Robert Benjamin) الذي صدر سنة 1997، وهو مؤلف جماعي أنجز تحت إشراف بيار فارو (Pierre Varro) وهو مخصص للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ستة وثمانية

أعوام، ويحتوي على تعريفات واقعية بسيطة مستنبطة من الحياة اليومية ومن عالم الطفل.

- (Larousse des maternelles) وهو موجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات.

ب. معاجم المراهقين.

ويكون الترتيب فيها وفقا للتسلسل التاريخي للكلمة كما هو الحال في المعاجم التاريخية، وتتضمن مفاهيم وتصورات جديدة أخضعت للتحليل المستوحى من النظرية التحليلية للساني الشهير **نؤام شومسكي (Noam Chomsky)** والتي سبق أن طبق مبادئها اللساني والمعجماتي **جان دوبوا (Jean Dubois)** في مؤلفه: **(Dictionnaire du français contemporain)**، وشهد هذا النوع من المعاجم إنتاجا غزيرا في نهاية القرن العشرين، إذ نجد الكثير من المعاجم الموجهة للمراهقين نذكر منها:

- (Micro Robert) الذي أنجز سنة 1971 تحت إشراف **(Paul Robert)** اتجاه بيداغوجي ومنهج آني، وقد عرف نجاحا باهرا على الصعيدين الداخلي والخارجي، وأصبح فيما بعد يسمى بـ **(Le Robert Micro)** ويعالج كل ما يخص اللغة الفرنسية على المستويين المكتوب والمنطوق من أصوات وإملاء وصعوبات اللغة الفرنسية ومترادفات وقياس وأضداد فهو معجم يساعد على تعلم اللغة الفرنسية بإتقان.

- **(Robert Méthodique)** الذي برز إلى الوجود سنة 1982 تحت إشراف **Josette (Rey-Debove)**.

- **(Robert oral-écrit :Orthographe par la phonétique)**

الذي طلع على الجمهور سنة 1989 تحت إشراف د.طولال (D.Taulelle)، وهو المعجم التعليمي الوحيد الذي يعتمد الكتابة الصوتية العالمية في كتابة المداخل انطلاقاً من اللغة المنطوقة، ويشجع (Alain Rey) هذا النوع من المعاجم ويدعو علماء التربية إلى الاهتمام به والعمل على نشره، وهناك معاجم أخرى موجهة لفئة المراهقين مثل:

- (Le Robert Quotidien),
- (Dictionnaire pratique de la langue française- Dictionnaire pratique de la langue française Le Petit Larousse illustré),
- (Le Robert illustré d'aujourd'hui en couleur).

3.1.2- معاجم خاصة بالأجانب.

وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع هي: معاجم أحادية اللغة وهي موجهة إلى أجانب ناطقين باللغة الفرنسية (francophones) ولكن لغتهم الفرنسية تختلف في كثير من جوانبها عن فرنسية فرنسا، وهؤلاء هم سكان سويسرا وبلجيكا، وكندا (الكيبك) وبعض البلدان الإفريقية... بالإضافة إلى معاجم ثنائية ومتعددة اللغات وهي مخصصة للأجانب الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية ولديهم الرغبة في تعلمها وكذا الفرنسيين الذين يرغبون في تعلم لغات أخرى (باني عميري، 2005-2006: 28-35).

ولا يزال ميدان المعاجم الثنائية في تدفق مستمر، يعج بالإنجازات الضخمة للمعاجم، ولهذا فمن الصعب التطرق بالتفصيل إلى هذه المعاجم الموجهة للأجانب بنوعيتها: الأحادية لتشعب المواضيع التي تتناولها، والثنائية والمتعددة اللغات لغزارة إنتاجها وكثرة الناشرين وتزايد عدد القائمين على إنجازها.

ونظرا لهذا الزخم الهائل من المعاجم المتنوعة من حيث الحجم والشكل والمناهج والمواضيع، تعد فرنسا بلد المعاجم le pays des dictionnaires بالمعنى العصري للكلمة وهذا ما أقر به المعجماتي الألماني ف.ج هوسمان (Hausmann F.J) (Hausmann, 1985 :36) فهي صاحبة خبرة عالية وكفاءة متقدمة في ميدان الصناعة المعجمية.

2.2- نشاط التأليف المعجمي في فرنسا.

إن الصناعة المعجمية هي الميدان الذي يهتم بإنشاء المعاجم، وعادة ما يطلق مصطلح معجم على المعاجم التي تتجز بغرض تجاري أي أن هذا المنتج العلمي موجه للبيع في السوق.

ويعد ميدان الصناعة المعجمية ميدان واسع يعج بالإنجازات الضخمة التي هي مرجع للباحثين والمهتمين، نذكر:

(le Petit Robert ou le Larousse illustré)، ومثل هذه المعاجم تمثل الجانب التطبيقي لعلم المعاجم.

فقد ظهر لبرنارد كيمادا (Bernard Quémada) بحث قيم بعنوان:

"Les dictionnaires du français moderne 1539-1863".

ويعرض فيه المؤلف المعاجم الفرنسية بالوصف والتحليل منذ ظهور المعجم الثنائي Dictionnaire François Latin سنة 1539 وهو للمؤلف روبير إستيان (Robert Estienne)، إلى ظهور المعجم اللغوي المشهور (Le Littré) سنة 1863، وقامت بنشر البحث سنة 1967 مؤسسة ديديي (Didier)، وجاء بعده معجم آخر ضخم نال شهرة كبيرة من إعداد جورج ماطوري (Georges Matoré) تحت عنوان:

(Histoire des dictionnaires français).

حيث حاول المؤلف الإلمام بالجوانب التي تتعلق بالمعاجم الفرنسية فتناول تاريخها وتطورها، ويعد مرجعا لمبادئ الصناعة المعجمية كما يستعين به المعجماتيون عند إنجاز مؤلفاتهم، وقد قامت بنشره سنة 1968 مؤسسة لاروس.

كما ظهر مؤلف آخر للمعجماتيين كلود وجان دوبوا (Claude et Jean Dubois)

بعنوان:

(Introduction à la lexicographie : Le Dictionnaire).

وقد قامت بنشره مؤسسة لاروس سنة 1971، وهو يشرح مبادئ الصناعة المعجمية الفرنسية، معتمدا مقدمات ومضامين بعض المعاجم الفرنسية أساسا في الوصف والتحليل، ولا يمكن أن يستغني عن هذا المؤلف على صغر حجمه، وسعة مضمونه، كل من يود الإطلاع على مبادئ الصناعة المعجمية المعاصرة.

كما طلع على الجمهور في الميدان سنة 1990 مؤلف لبرنارد كيمادا (Bernard

Quémada) تحت عنوان:

(Autour d'un dictionnaire : Le Trésor de la langue française).

وقد انصب اهتمام المؤلف فيه على معجم الذخيرة للغة الفرنسية وأشرف كيمادا بنفسه على إنجاز الأجزاء التسعة الأخيرة من هذا المعجم الذي أسسه ب. إمبس (P.Imbs) وأشرف على إنجاز الأجزاء السبعة الأولى منه كما أشرنا إليه آنفا.

بالإضافة إلى المؤلف الذي حظي بأهمية كبرى وأدرج تحت عنوان:

(La réforme de l'orthographe au banc d'essai du Robert).

وكان هذا المؤلف القيم من إنجاز جوزيت. ري- دوبوف (Josette Rey-Debove) وبياتريس لوبو- بنسا (Béatrice le Beau-Bensa)، ويتضمن دراسة كيفية إمكانية تطوير الكتابة الفرنسية وتبسيطها باعتماد معجم روبير ميدانا للتطبيق، وترجع هذه الفكرة إلى وزارة التربية التي جعلت ضمن مشاريعها الضخمة لسنة 1989 تطوير الكتابة الفرنسية، وطلبت المساعدة من جوزيت. ري- دوبوف بغرض إنجاز المشروع.

كما توجت نهاية القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين بمؤلفات أخرى في ميدان الدراسة الوصفية التحليلية للمعاجم منها :

_Les préfaces du dictionnaire de l'Académie Française (1694-1992).

وأشرف على إنجازه سنة 1997 برنارد كيمادا (Bernard Quémada). وج. بروفوست (J.Pruvost).

قام فيه المؤلفان بتتبع مقدمات طبقات معجم الأكاديمية الفرنسية التي ظهرت بين سنتي 1694 (تاريخ ظهور المعجم) وسنة 1699، وخضع هذا العمل القيم لمنهاج الوصف والتحليل كمحاولة لاكتشاف التطور الذي شهده المعجم في هذه الحقبة الزمنية الطويلة، فبمجرد الإطلاع على المقدمة يتضح جليا التنظيم الذي يخضع له المعجم والمنهاج الذي يتبعه وكذا نوع اللغة التي يعرضها والجمهور الموجه إليه.

وفضلا على ما أشرنا إليه من المؤلفات في ميدان الصناعة المعجمية الفرنسية وما كُلتت به من نجاحات على الصعيدين الداخلي والخارجي، نجد أن هناك اهتمامات أخرى كتنظيم أيام دراسية تتخللها محاضرات ومدخلات لمختصين من شأنها تشجيع التأليف المعجمي وتطويره

وابتداع طرق ومناهج جديدة تتماشى ومتطلبات القارئ الذي تملي عليه المعطيات الحديثة مسايرة التطور العلمي المتسارع. ولهذا تنظم مثلا أيام دراسية نذكر منها:

-La journée des dictionnaires:

وهو يوم دراسي ينظم سنويا في جامعة سيرجي بونطواز (Cergy Pontoise) بفرنسا،

-Colloque International:

الذي جرت فعالياته يومي 26-27 ماي من سنة 2000 في مدينة توسي (Toucy) بفرنسا، وهو مخصص لإنجازات لاروس، وقد أقيمت في هذا الملتقى العالمي محاضرات قيمة قام بجمعها كل من جان بروفست (Jean Pruvost) وميشلان غيلبان (Micheline Guilpain) بمساعدة جولي دوبلوا (Julie de Blois) ونشرت في مؤلف عنوانه:

(Pierre Larousse du Grand dictionnaire au Petit Larousse).

-Journée Québécoise des dictionnaires:

وهو يوم مخصص لمعاجم روبير، وقد جرت فعالياته بمدينة موريال (Montréal) في شهر أكتوبر من سنة 2003، وجمع كل من مونيك س . كورمي C.Cormier Monique وألين فرانكور (Francœur Aline) وجان كلود بولانجي (Jean-Claude Boulanger)، المحاضرات التي تضمنها هذا الملتقى في مؤلف تم نشره سنة 2003 عنوانه:

(Les dictionnaires Robert .Genèse et évolution).

-Les presses de l'université de Montréal:

ونشرته سنة 2002 مؤسسة (Honoré Champion).

-Journée Québécoise des dictionnaires:

ولم تنقضى بعد سنة 1971 حتى ظهرت دراسة جامعية قيمة.

3.2- أهمية صدور المعجم في فرنسا.

إنّ صدور أي معجم في فرنسا يحظى بأهمية عظيمة لكونه يعد حدثا تاريخيا هاما، فلهذا نجد مؤسسات النشر توليه عناية خاصة، إذ تقيم حفلا عند صدور كل قاموس وتدعوا أبرز الشخصيات من علماء وأدباء وفنانين لأن البلدان المتقدمة تخلد أسماء الفنانين وأعمالهم، فهذا لاروس مثلا يخلد في معجمه اسم أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب وفيروز... إلى جانب فنانين فرنسيين وفنانين من مختلف أنحاء العالم ومن ميادين مختلفة كالمرح، السينما والرسم...

كما ينصب اهتمام محطات الإذاعة والتلفزيون ومختلف وسائل الإعلام على الحدث وتوجه أنظارها إليه، فتقوم بالإعلان عنه وتستضيف مختصين يوضحون ما جاء به هذا الإنجاز من جديد والغرض الذي يرمي إليه، فالاحتفال بالمعجم ظاهرة ثقافية ليست وليدة اليوم بل تعدّ تقليدا قديما في المجتمع الفرنسي، فقد أقيم أول حفل من هذا النوع عند صدور معجم الأكاديمية الفرنسية الذي أهدى إلى الملك لويس السادس عشر حيث أخص هذا الأخير الحفل بكلمة هذا هو نصها:

"Messieurs, voici un ouvrage attendu depuis longtemps, puisque tant d'habiles gens y ont travaillé, je ne doute point qu'il ne soit très beau et fort utile pour la langue. Je le reçois agréablement; je le lirai à mes heures de loisir, et je tâcherai d'en profiter". (Amr Helmy, 1997 : 7).

- فالمواصفات التي ينبغي أن تتوفر في المعجم من وجهة نظره هي:
- حسن المظهر من أجل جلب انتباه القارئ وتشجيعه على الرجوع إليه عندما يستعصي عليه فهم الكلمات التي تصادفه في كل وهلة من الزمن،
 - أن يكون عظيم الفائدة محققا للهدف الذي أنجز لأجله، لأن هذا هو ما يتطلع إليه القارئ الذي يقتنيه.
 - أن يكون المعجم وسيلة من وسائل الإفادة والمتعة والترفيه، فيلجأ إليه القارئ عندما يريد الترويح عن نفسه فبهذا يكون المعجم سهل التداول، غير جاف وأنيسا لصاحبه.
- فالمعاجم تلقى اهتماما بالغا في المجتمع الفرنسي بمختلف شرائحه بما فيه المؤسسات الرسمية مما شجع على المضي قدما في إنتاجها ورواجها وخلق جو المنافسة بين المهتمين، فتأليفها يحضى باستمرارية متواصلة لا تعرف انقطاعا، فلذلك نجد صدور أي معجم يشغل حيزا واسعا في مختلف وسائل الإعلام التي تتسابق إلى الإعلان عنه.
- فبفضل هذا الاهتمام المتزايد والجهود المبذولة في ميدان الصناعة المعجمية، أصبح المعجم الفرنسي يحتل الصدارة وينافس المعاجم العالمية الرائدة اليوم ومرجعا يستعين به الناس من مختلف شرائح المجتمع .

3. نشأة المعجم الإنجليزي.

إن الحديث عن المعجم الإنجليزي يحيلنا بالضرورة إلى إطلالة خاطفة على تاريخ اللغة الإنجليزية الحافل بالأحداث، التي كان لها الأثر العميق في تطور هذه اللغة التي مرت بمراحل حتى نضجت واكتملت وأصبحت لغة عالمية لم تستطع باقي اللغات اللحاق بها، فهي تحتل

منزلة رفيعة نظرا لما تستحوذ عليه من مفردات ومصطلحات علمية وتكنولوجية جعلتها تتصدر لغات العالم.

فتاريخها نتاج عدة قرون من التطور، إذ كان للحياة السياسية والاجتماعية تأثيرا واضحا في اللغة الإنجليزية، وتصنف هذه الأخيرة كلغة جرمانية. وهذا يعني أنها تنتمي إلى مجموع اللغات التي تنتمي إليها الألمانية والهولندية والفنلندية والدانمركية والسويدية والنرويجية، فهذه اللغات لها هيكل نحوي مماثل والعديد من الكلمات المشتركة. فضلا عن ذلك فإن أكثر من نصف مفرداتها مشتقة من اللاتينية عن طريق الاقتراض عن لغاتها الرومانسية الأخرى كالإسبانية والإيطالية والبرتغالية وعلى وجه الخصوص الفرنسية.

وهذا يعني أن كل متحدث بلغة جرمانية أو رومانسية فهو يمتلك أجزاء من اللغة الإنجليزية، إذن فهو يتعلمها بأقل جهد ممكن. فمعظم مفردات هذه اللغة عبارة عن مقترضات من غيرها من اللغات فقد حققت اللغة الإنجليزية ميلاً واضحاً من خلال الخروج من مواردها اللغوية الخاصة واقتراضها من اللغات الأخرى. إذ تمكنت من اكتساب قدرة هائلة على استيعاب العناصر الأجنبية التي لا نشعر بها وذلك عن طريق ممارستها لظاهرة الاقتراض لعدة قرون.

كما تنتمي الإنجليزية إلى العائلة الهندو-أوروبية، وهذا يعني في المقام الأول أنها تشترك في خصائص معينة مع جميع اللغات الجرمانية. والمقاطع الأولى أو الجذرية للكلمات في كل اللغات الجرمانية تكتسي أهمية عظمى ذلك أنها غالبا ما تكون هي المسؤولة على الاضمحلال التدريجي في تغيير الأصوات في هذه اللغات. وفي المقام الثاني، يعني ذلك أن اللغة الإنجليزية تنتمي إلى الألمانية وبعض اللغات الأخرى بسبب السمات المشتركة بينها والتي تمكننا من تمييز مجموعة الجرمانية الغربية بما يتنافى مع اللغات الاسكندنافية (شمال الجرمانية) والقوطية (شرق الجرمانية).

وهذا يعني، أن اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغات الأخرى في شمال ألمانيا والبلدان الاسكندنافية، لم تشارك في التعديل الإضافي لبعض الحروف الساكنة، المعروفة باسم الصوت الثاني أو العالي الصوتي الألماني. وللتعرف أكثر على هذه اللغة الفتية لابد لنا أن نتطرق إلى تاريخها حتى نبين كيفية تطورها وتشكيلها وتجميعها في معاجم رائدة يرجع إليها القراء من مختلف شرائح المجتمع.

فبفعل عوامل تاريخية وحضارية استطاعت اللغة الإنجليزية امتطاء موجة التقدم والتطور ومسايرة النهضة الحديثة وما تشهده من تغير ومن ثمة فرضت هيمنتها وبسطت نفوذها وأصبحت لغة العصر.

1.3- نبذة عن تاريخ اللغة الإنجليزية.

يمكننا إيجاز تاريخ اللغة الإنجليزية في ثلاث مراحل جد هامة وذلك بحسب المراجع التي اطلعنا عليها وأغلبها من تأليف كتاب إنجليز: (البريطانيين والأمريكيين)، وتلخصت هذه المراحل فيما يلي:

- الإنجليزية القديمة.
- الإنجليزية الوسطى.
- الإنجليزية الحديثة.

1.1.3- الإنجليزية القديمة ما بين 450-1100.

إن التأريخ للغة الإنجليزية بدأ منذ وصول القبائل الجرمانية الغازية إلى بريطانيا في القرن الخامس، ومن أبرز هذه القبائل: القبائل الإنجلوسكسونية والقبائل السكسونية وقبائل القوط (the Jutes إذ عبرت هذه القبائل بحر الشمال من ما هو اليوم الدانمارك وشمال ألمانيا. وفي ذلك

الحين كان السكان يتحدثون باللغة السلتيّة، التي كانت هي اللغة السائدة في الجزء الأكبر من أوروبا الغربية لعدة قرون (Albert C, : 15-14: 2002).

ثم انتشرت لتعم اليونان وآسيا الصغرى.

ومن المدهش أن اللغة السلتيّة قد عرفت ركوداً قبل النهوض بالألسنة الملمانية والجرمانية، ولا تستعمل هذه اللغة في الوقت الراهن إلا في بعض الزوايا البعيدة لفرنسا والجزر البريطانية أي في المناطق التي كانت مهيمنة فيها.

كما جاء الأنجلس (angles) من إنجلترا، وكانت لغتهم تسمى "Englisc" واشتقت كلمتي "England" و"English" من مصطلحات الغزوات الجرمانية، التي دخلت بريطانيا على السواحل الشرقية والجنوبية في القرن الخامس (English Club, History of English: <https://www.englishclub.com/history-of-english/>).

فلفظة Englisc مشتقة من (Engle) ولكنها تستخدم بدون تمييز للغة كل القبائل الغازية. وبطريقة مماثلة، وكان يطلق على الأرض وشعبها في وقت سابق اسم Angelcynn وهذا هو الاسم الشائع حتى بعد الفترة الدانمركية من حوالي عام 1000م. وقد يرجع إسقاط اسم "Englaland" على إنجلترا إلى الرغبة في تجنب الخلط مع الساكسونيين الذين بقوا في القارة فضلاً على السيادة المبكرة للممالك الأنجليكانية (Albert, 2002 : 50-51).

فاللهجة الجرمانية التي تتحدث بها هذه القبائل تنحدر من سلف واحد مشترك، معروف عند اللغويين باسم «Proto-Germanic»، والذي يعود إلى حوالي 200 سنة قبل الميلاد، ولا توجد سجلات مكتوبة بهذه اللهجة ذلك أن المتحدثين بها كانوا أميين.

و«Proto-Germanic» هو جزء من عائلة لغوية أكبر تُعرف بالهندو-أوروبية، وهو أصل معظم اللغات الأوروبية الحديثة ، وبعضها يستخدم اليوم في آسيا.

فعلى الرغم من كونها عضوًا في عائلة اللغات الهندو-أوروبية، فقد خضعت المجموعة الجرمانية لسلسلة من التغييرات التي طرأت على الحروف الساكنة التي تميزها عن اللغات الأخرى المكونة لها، لأن الوصف المنهجي الأول لهذا التغيير هو عمل الفنان الفولكلوري الألماني جاكوب جريم المعروف باسم "قانون جريم".

ويوضح هذا التحول لما نجد 'f' في اللغات الجرمانية في حين نجد 'p' في اللغات الهندو-أوروبية الأخرى، فمثلا لفظة أب بالإنجليزية (father) وبالألمانية (Vater) وباللاتينية (pater) وبالفرنسية (père) وبالإيطالية (padre) وباللغة السنسكريتية (pita).

وفور انشقاقها عن العائلة الهندو-أوروبية، قسمت المجموعة الجرمانية إلى ثلاثة فروع

هي:

- الجرمانية الغربية: (الإنجليزية، الألمانية، الهولندية، والفريزية).
 - شرق الجرمانية (القوطية - لغة القوط، استخدمت في القرن الرابع الميلادي في منطقة البحر الأسود، ولكن لم تعد قيد الاستخدام) :
 - الجرمانية الشمالية: (النرويجية والدانماركية والسويدية والأيسلندية (Horobin, 2016:15-16)
- وما يميز اللغة الإنجليزية القديمة هو أن قوتها وبراعتها تكمن في تشكيل وتركيب مفرداتها وبنائها من كلماتها الأصلية.

وقد تم الحفاظ في هذه الفترة على نهايات الاسم، الصفة والفعل بشكل أو بآخر.

ولم تكن الإنجليزية القديمة لغة موحدة بشكل مطلق، بل كانت تختلف من مكان إلى آخر، فكانت آنذاك تتألف من أربعة لهجات هي: Northumbrian، و Mercian West Saxon و Kentish وقد تم العثور على نورثامبريان وميرسيان في المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر التايمز أين استقر الإنجلز، ويشتركون في العديد من السمات كما يعرفون في بعض الأحيان ب (Anglian).

لكن كل من نورثوم-بريان، التي يتحدث بها سكان شمال همبر، وميرسيان، بين هامبر ونهر التايمز، يمتلك كل منهما مميزات خاصة به، وبعض الأجزاء القليلة من الشعر، فلسوء الحظ لم يصلنا منها إلا القليل في شكل ترجمات متناثرة لأجزاء من الكتاب المقدس.

أما Kentish فهي لهجة الغوط "Jute" في الجنوب الشرقي، واللهجة الوحيدة التي كُتبت بها مجموعة واسعة من النصوص هي West Saxon غرب السكسون، التي كانت لهجة مملكة West Saxon في الجنوب الغربي، ومن الجدير ذكره أن معظم الأدب الإنجليزي القديم المكتوب على المخطوطات يُحتفظ به في هذه المنطقة.

ويختلف نطق المفردات الإنجليزية القديمة عن نظيراتها في الإنجليزية الحديثة، إذ شهدت أحرف العلة الطويلة على وجه الخصوص تعديلاً كبيراً. وهكذا، فإن الكلمة الإنجليزية القديمة "ستان" هي نفس الكلمة "stone" في الإنجليزية الحديثة فالاختلاف هنا يمس الحركة،

halig—holy, gan—go, ban—bone, rap—rope, hlaf—loaf, bat—boat.

كما استخدمت اللغة الإنجليزية القديمة حرفين لتمثيل صوت p و th و d thorn و eth، على التوالي، كما في الكلمة wip (with) أو da (then)، التي لم تعد قيد الاستخدام.

ويُعبّر عن صوت القبعة بواسطة digraph، ومثلت الإنجليزية القديمة صوت sh بواسطة sc، مثل لفظة Sheap (أغنام) Sceap، ولفظة sheotan (تبادل إطلاق النار) sceotan، وصوت c بدل k مثل cynn (kin) أو Naked (عارية) nacod.

والميزة الثانية للغة الإنجليزية القديمة التي تظهر جليا للقارئ الحديث هي ندرة تلك الكلمات المستمدة من اللاتينية، وغياب تلك المستعارة من الفرنسية التي تشكل جزءًا كبيرًا من مفردات اللغة الإنجليزية الحديثة، إذ تمثل أكثر من نصف مفردات اللغة الإنجليزية المستخدمة اليوم على نطاق واسع.

فمفردات الإنجليزية القديمة تكاد تكون جرمانية بحتة. وعلاوة على ذلك، فقد اختفى جزء كبير من هذه المفردات من اللغة. عندما أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة الطبقة الأرستقراطية في إنجلترا، فالكثير من المفردات الإنجليزية القديمة المناسبة للأدب والتعليم ماتت واستبدلت فيما بعد بمفردات مقترضة من الفرنسية واللاتينية وعند الإطلاع على معجم إنجليزي قديم يظهر أن حوالي 85 بالمائة منها لم يعد قيد الاستخدام. أما تلك التي لا تزال مستعملة، فهي المفردات الأساسية التي تحتل حيزًا كبيرًا في كل جملة إنجليزية، كالضمائر، وحروف الجر، والعطف، والأفعال المساعدة، وما إلى ذلك، فهي تعبر عن مفاهيم أساسية مثل:

mann (man), mf (wife, woman), cild (child), hus (house), weall (wall), mete (meat, food), goers (grass), ولكن الحقيقة التي لا غبار عليها هي أن جزءًا كبيرًا من مفردات الإنجليزية القديمة غير مألوف بالنسبة للقارئ الحديث.

أما الميزة الثالثة والأكثر جوهرية التي تختص بها اللغة الإنجليزية القديمة عن لغة اليوم هي النحو الخاص بها وهي إحدى السمات (man) الإنجليزية القديمة god mann (good man) (الرجل الطيب) (Alber, 2002 : 38-44).

وقد ناقش مؤيدو اللغة الإنجليزية البحتة على مدى قرون، قضية اعتماد اللغة الإنجليزية على المصطلحات الأساسية المستعارة من مصادر أجنبية مثل: (property, divided, spent, famine, country, citizen, and stomach,) ونادوا بضرورة استنباطها من أصل إنجليزي قديم، وترجع محاولة إنشاء صيغة للغة الإنجليزية البحتة الخالصة إلى القرن السادس عشر.

وشدد العالم اللغوي البارز وأستاذ اللغة اليونانية بجامعة كامبردج، السيد جون تشيك (John Cheke) (1514-1557)، على ضرورة الحفاظ على اللغة الإنجليزية نقية، غير مغشوشة بالمقترضات.

وتظهر محاولات أنقى صياغة للأدب إنجليزي في شعر إدموند سبنسر (Edmund Spenser) في القرن السادس عشر ووليام بارنز (William Barnes) في القرن التاسع عشر، فبرأي هذا الأخير أن الاقتراض تعدي على اللغة الإنجليزية واتهام لها بأنها لغة غير قادرة على الوفاء بأغراضها وليس بإمكانها الارتقاء والتحسين إلا بالاعتماد على غيرها من اللغات (Horobin, 2016: 12-14).

2.1.3 - الإنجليزية الوسطى.

لقد امتدت المرحلة الثانية ما بين 1100-1500، وسميت بالإنجليزية الوسطى.، وخلال هذه الفترة جاء الغزاة و جلبوا اللغة الفرنسية التي أصبحت هي لغة الديوان الملكي وطبقة الحكام ورجال الأعمال. ولفترة ظهر ما يسمى بالانقسام الطبقي اللغوي، إذ كانت الطبقة الدنيا تتحدث بالإنجليزية أما الطبقة الأرستقراطية فكانت تتحدث بالفرنسية. وسرعن ما استعادت اللغة الإنجليزية منزلتها في القرن الرابع عشر وأصبحت هي اللغة السائدة في بريطانيا لكن ما تجدر الإشارة إليه أنها كانت ممزوجة ببعض الكلمات الفرنسية التي أضيفت لها نتيجة الغزو المتكرر.

وأُطلق عليها اسم (Middle English) الإنجليزية الوسطى وهي لغة الشاعر الكبير تشوسر (Chaucer).

وفي هذه المرحلة تم اتخاذ عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية وتطبيقها على نطاق واسع مثل: index, simile, pauper, equivalent, legitimate, diocese, tolerance. (LONGMAN, 1960; 430).

ونميز أربع لهجات رئيسية للإنجليزية الوسطى هي: اللهجة الشمالية، لهجة شرق وسط البلد، لهجة غرب وسط البلد واللهجة الجنوبية.

أما اللهجة الشمالية فتتمتد من أقصى الجنو إلى الهامبر، ولهجاتي شرق وسط البلد وغربها تغطيان المنطقة الواقعة بين هامبر ونهر التايمز. كما تحتل اللهجة الجنوبية مقاطعة جنوب تايمز، جنبا إلى جنب مع جلوسيسترشاير وأجزاء من مقاطعات وورستر وهيرفورد، وبالتالي تضم لهجاتي غرب الساكسون و كينتيش من الإنجليزية القديمة.

وتمخض عن هذا التنوع في اللهجات المحلية، لغة مكتوبة في نهاية القرن الرابع عشر، وتم الاعتراف بها في القرن الخامس عشر فمنذ ذلك الحين أصبحت لغة معيارية موحدة نطقا وكتابة.

والمنطقة الأكثر مساهمة في تكوين هذا المعيار هي مقاطعة شرق وسط البلد إذ كانت إنجليزيتها هي القاعدة الأساسية لتثبيت هذا البناء اللغوي وعلى وجه التحديد لهجة مدينة لندن.

ونجد في اللهجة الجنوبية مثلا (ch)تقابلها (k) في اللهجة الشمالية مثل (bench-benk) أو (church kirk) غير أن هذا التنوع قد شهد تراجعاً في نهاية مرحلة الإنجليزية الوسطى.

وخلفية هذا النتائج تتلخص في عدة أسباب:

- ففي المقام الأول: أنها لهجة وسط البلد، إذ تحتل إنجليزية هذه المنطقة موضعا يتوسط الاختلافات الشديدة بين الشمال والجنوب، فللهجة وسط البلد أقل محافظة من اللهجة الجنوبية وأقل راديكالية من اللهجة الشمالية، فأصواتها وتصريفاتها تمثل نوعا من الجمع بين بعض الخصائص للهجتين الجارتين (الشمالية والجنوبية).

- وفي المقام الثاني، كانت المقاطعة الشرقية لوسط البلد هي الأوسع والأكثر سكانا بين مناطق اللهجات الكبرى. حيث كانت الأرض ذات قيمة أكثر من تلك المرتفعات في الشمال والغرب، وفي العصر الزراعي انعكست هذه الميزة على عدد السكان وازدهارهم.

بالإضافة إلى عامل آخر ذا أهمية عظمى، وهو وجود جامعتي أكسفورد وكامبريدج في هذه المنطقة، إذ عرفتا تطورا مذهلا وأصبحتا مركزين تعليميين هامين على عكس الأديرة التي تراجع دورها في نشر التعليم في القرن الرابع عشر (Albert, 2002 : 148-150).

3.1.3 - الإنجليزية الحديثة.

تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى الإنجليزية الحديثة المبكرة والتي تمتد ما بين 1500 إلى 1800 والإنجليزية المتأخرة التي تمتد ما بين 1800 إلى يومنا هذا، ويكمن الفرق بينهما في تباين المفردات وتنوعها في كل فترة.

فمنذ القرن السادس عشر تواصل البريطانيون مع العديد من الشعوب في مختلف أرجاء العالم. وقد تمخض عن هذا التواصل والاختلاط وعودة التعليم الكلاسيكي دخول كلمات وعبارات جديدة في اللغة. وكان أول من كتب بالإنجليزية الحديثة (Shakespeare) بكتابته الشهيرة "To be, or not to be" [كُن أو لا تَكُن].

وقد عرفت اللغة الإنجليزية تطورا غير مسبوقا وانتشارا مدهلا وذاع صيتها وأصبحت لغة ازدهار وتطور وحدثا وكان ذلك نتاج عدة عوامل تداخلت فيما بينها وشكلت دافعا قويا للنهوض بهذه اللغة الفتية التي تغزو العالم اليوم.

وفي طليعة هذه العوامل نجد اختراع عملية الطباعة الحديثة من النوع المتحرك التي أدخلها ويليام كاكستون (William Caxton) ما بين 1422 حتى 1491 وما كان لها من أثر عميق في إنهاء عصر المخطوطات التي كانت متداولة بين شرائح الطبقة الموسرة، إذ تجاوز عدد الكتب الإنجليزية المطبوعة عشرون ألف كتابا حتى عام 1640 أي أصبح الكتاب في متناول الغالبية من مختلف الطبقات وبذلك كان للطباعة الحديثة الدور الحاسم في فرض مستوى لغوي معين ولغة موحدة. وأدى انتشار الكتاب المطبوع إلى انتشار التعليم العام الذي حال دون امتداد الأمية.

بالإضافة إلى انتشار وسائل الاتصال ونمو المعارف المتخصصة وظهور الوعي الذاتي باللغة وزيادة فرص التجارة.

فضلا عن الثورة الصناعية والتكنولوجيا التي ولدت الحاجة للألفاظ الجديدة دون أن نغفل عن عامل لا يقل أهمية عن سابقه وهو أن الإمبراطورية البريطانية غطت ربع سطح الأرض، مما أدى باللغة الإنجليزية إلى اقتراض المفردات الأجنبية من العديد من اللغات فهذه العوامل مجتمعة كان لها تأثير واضح في مسار اللغة الإنجليزية (Albert, 2002 : 152).

ونجد تطابقا بين المفردات الإنجليزية الحديثة والفرنسية الحديثة مثل:

money, fruit, chamber, table.

وغالبا ما يُعتقد أن اللغتين الفرنسية والإنجليزية مرتبطين ارتباطا وثيقا، وقد يرجع هذا إلى أن كلاهما أخذ من نفس المصدر، ذلك أن كلا اللغتين تستحوذ على عدد هائل من المفردات ذات أصل لاتيني.

كما تأخذ من الفرنسية، المفردات عن طريق الكلمات المركبة وذلك بالجمع بين كلمتين قائمتين مثل: 'literally 'day's eye' وفي الإنجليزية الحديثة: daisy, haligdxg, 'holy day', holiday, أو عن طريق إضافة السوابق واللواحق إلى بعض الكلمات مثل: unbroad.

وقد غير احتكاكها باللغات جذريا من طبيعة مفرداتها لكن هذا لا يحول دون الاعتراف بأن اللغة الإنجليزية لا تزال لغة جرمانية في جوهرها فالكلمات التي تعبر عن العلاقات الأسرية (father, mother, brother, son) وهي من أصل إنجليزي قديم وهي في الألمانية الحديثة كالتالي: (Vater, Mutter, Bruder, Sohn) فضلا عن أجزاء من الجسم مثل: (foot, finger, shoulder)، بالألمانية: (Fuß, Finger, Schulter) والأرقام (one, two, three, four, five) وبالألمانية (eins, zwei, drei, vier, fünf) علاوة على ذلك المفردات النحوية مثل: (and, for, I, by) بالألمانية: (und, für, Ich).

فمصادرها المعجمية لا تدل فقط على تراث اللغة الإنجليزية بل هي أيضا من أصول جرمانية ويتضح ذلك في بنيتها النحوية (Horobin, 2016: 16-19).

وقد تشكل عدد هائل من المفردات بإضافة السوابق واللواحق اليونانية فمن التي أُضيفت إليها السوابق:

-anti (=against): anti-British, antipodes].

-hyper [—beyond): hyper-critical, hyperbole;

- dia (— through): diameter, diagonal;
- hemi (= half): hemisphere;
- ame): homogeneous; balcony, corridor, parapet, stucco;
- homonym; mono (— single): monoplane, monocle, monotonous;
- pa?i (= all): p *cantomime, pantheist;
- poly (= many): polysyllable, polyglot;
- pro (— before): prophet, prologue;
- pseudo (= false): pseudonym;
- tri (= three): tripod, tricycle.

أما التي أُضيفت إليها اللواحق فمنها:

-ism: Bolshevism, vegetarianism.

-ology, sociology, radiology إلى آخره.

وبعضها جاء من اللغات الأخرى كالإيطالية مثل:

-piano, piccolo, soprano, finale, solo, sonata, opera; palette, cameo, fresco, miniature, studio, model, vista; balcony, corridor, parapet, stucco;

ومن الإسبانية: cargo, cigar, cigarette, cork;

ومن الهندية:

pyjaynas, shampoo, bangle, chutney, khaki, teak, bungalow, curry, ginger and chintz

ومن الفارسية: bazaar, caravan, divan, jackal, jasmine, lilac;

ومن العربية: admiral, alkali, lemon, alcohol, algebra, coffee, cotton, crimson and assassin.

وكما يبدو أن اللغة الإنجليزية منفتحة على غيرها من اللغات، فلا لغة يمكنها استيعاب المفردات الأجنبية كهذه اللغة، إذ أن هذه المقترضات حققت لها الثراء والنماء في مختلف مجالات الحياة.

2.3- مصطلح قاموس في اللغة الإنجليزية (Dictionary).

قبل تقديم ما يعنيه مصطلح قاموس أو معجم Dictionary في اللغة الإنجليزية ارتأينا أن نعرف ببعض المفردات التي لها صلة بهذا المصطلح .

(Glosses):

- المعاني وهي الكلمات التي تشرح كلمات عادة ما تفوقها صعوبة.

(Interlinear glosses):

- وهي التعليقات التي تكتب بين سطور النص ما وعادة ما تكون فوق الكلمات المراد تفسيرها.

(marginal' glosses):

- وهي التي توضع على الهوامش، وقد تكون مترادفات أو إعادة صياغة قصيرة في نفس اللغة. أو هي الترجمة بالمكافئات في لغة أخرى.

(Glossators):

- وهم الذين يقدمون المعاني.

(lemma):

- أما الكلمة التي يتم تفسيرها بالمعنى فتسمى أو (interpretamentum) وهي عادة ما تتألف من كلمة واحدة أو عبارة قصيرة وتقوم بتقديم المرادف أو الترجمة.

[مسارد] (Glossaries)

- وهي مجموعة من المعان التي تتشكل من قوائم للكلمات (lemmata)، وكل شرح موجز لمفردة أو عبارة ما فهو معنى (gloss, interpretamentum) وكل شرح في نفس اللغة فهو مرادف.

(Lexicon):

- "معجم" ويطلق على معاجم اللغات القديمة التي تضم المفردات الغابرة، تدل على معجم للمفردات، كما أن مصطلح (lexicon) له معنى مجرد خاص باللغويين، مشيرة إلى مجموع الوحدات البنوية القابلة للفصل التي تتكون منها اللغة. وبهذا المعنى، فإن للثقافة السابقة معجمًا طويلاً قبل كتابة وحداتها في معجم. ويستخدم العلماء في إنجلترا أحياناً (lexis) لتعيين هذا العنصر اللغوي المعجمي.

(Dictionary):

- أما لفظة قاموس أو معجم فتطلق على مجموع مفردات منتظمة ومرتبطة ترتيباً أبجدياً وهو يقدم معلومات وشروحات وتفسيرات للمفردات بإعطاء معانيها (lemma) في شكل مرادفات أو ما يكافئه بالترجمة.

وأصبح مصطلح معجم يستخدم بكثرة في القرن السابع عشر، كما يعد هو المصطلح الإنجليزي الذي زاد استخدامه والذي يطلق على المجموعات المرتبة أبجدياً والمصنفة وفقاً لمعايير دلالية (Cowie, 2009: 412).

(Lexicography):

ويسمى فن المعجم بالصناعة المعجمية ، إذ يندرج هذا الفن تحت علم المعاجم lexicology الذي يعد فرعاً من اللسانيات

ولفظة (dictionary) من أصل لاتيني، dictio، "فعل الكلام"، و dictionarius، "مجموعة من الكلمات." وتكون هذه الكلمات في شكل قوائم قد تكون جرداً كاملاً للغة أو جزءاً بسيطاً منها وغالباً ما تسمى القائمة القصيرة التي تأتي في خلفية الكتاب مسرداً (glossary) (Allen Walker,).....).

ويعرف معجم Oxford مصطلح (dictionary) على أنه كتاب أو مصدر إلكتروني، ينظم مفردات اللغة ويرتبها أبجدياً ويقدم معانيها أو مكافئاتها في لغات مختلفة. فغالباً ما يقدم أيضاً معلومات حول نطقها وأصولها واستخدامها.

-**dictionary:** A book or electronic resource that lists the words of a language (typically in alphabetical order) and gives their meaning,

or gives the equivalent words in a different language, often also providing information about pronunciation, origin, and usage.

ويعرفه معجم وابستير (Webster) على أنه مصدر مرجعي في شكل مطبوع أو إلكتروني يتضمن كلمات عادة ما تكون مرتبة أبجدياً، إلى جانب معلومات عن أشكالها ونطقها ووظائفها وعلم أصولها ومعانيها واستعمالاتها النحوية والاصطلاحية.

«a reference source in print or electronic form containing words usually alphabetically arranged along with information about their forms, pronunciations, functions, etymologies, meanings, and syntactic and idiomatic uses».

3.3- أنواع المعاجم الإنجليزية.

إن اللغة الإنجليزية تعد لغة حديثة وفتية ذلك أن التأريخ لها لم يبدأ سوى سنة 450، لكن رغم ذلك فهي غنية بمعاجمها التي تعج بالمفردات والمصطلحات المتمخضة عن جهود الباحثين والمختصين في جل المجالات، خاصة العلمية والتكنولوجية منها، ومن هذا المنطلق تنوعت وتخصصت المعاجم الإنجليزية وأصبح كل معجم يغطي ميدان بعينه ويوجه إلى جمهور بعينه وبحسب الطلب والمستويات، فهي تنقسم إلى عدة أنواع نذكر منها:

1.3.3- المعاجم الموسوعية.

لقد بدأ حجم المعاجم الإنجليزية يتطور تدريجياً مع مطلع القرن السابع عشر وأصبحت المعاجم تتخصص في فروع معينة من المعرفة وتتعامل مع الكلمات الصعبة الغامضة.

كما أصبحت المعاجم لا تتوقف عند تقديم مقابلات للمفردات الصعبة بل تتعدى ذلك بتوفير معلومات عنها بعد شرحها وكانت هذه المعاجم تشبه الموسوعة بشكل كبير، ولهذا كانت

تدعى المعاجم الموسوعية ومثل هذا النوع نجد معجم بعنوان: THE UNIVERSAL DICTIONARY الذي ظهر بعد صدور معجم كافدري Cawdrey بمائة عام وكان يتضمن المعلومات الموسوعية كأسماء الأسواق الإنجليزية وأسماء المدن وأسماء الله وأسماء الآلهة وكذا المراجع التاريخية والقصص الشعرية واللهجات والعامية وفي وقت لاحق حتى مصطلحات الفنون والعلوم.

بالإضافة إلى معجم موسوعي آخر أنجزه (ناطون بيلي) (Nathan Bailey) سنة 1721 بعنوان: An Universal Etymological English Dictionary, ويتألف من قرابة ألف صفحة ويتضمن 40,000 مدخلا. وأضف الجزء الثاني سنة 1727 وكان مماثلا للجزء الأول من حيث الحجم.

وقد هيمن هذا المعجم على ميدان تأليف المعاجم الإنجليزية في النصف الأول من القرن الثامن عشر.

كما ألف سنة 1730، (بيلي) (Bailey) معجما بعنوان:

Dictionarium Britannicum, يتكون من سبع مائة صفحة، وتضمن أكثر من 6000 كلمة و48,000 مدخلا (Cowie, 2009: 53).

2.3.3 - معاجم القافية rhyming dictionaries.

لقد سادت معاجم الترتيب الألف بائي قديما وحديثا وأطلق عليها المتأخرون اسم معاجم القافية rhyming dictionaries أو المعاجم العكسية Reverse dictionaries وعرف هذا النوع من المعاجم في النصف الثاني من القرن الثامن عشر على يد (جون ولكر) (John Wolker) الذي قام سنة 1775 بإنجاز معجم تحت عنوان:

(Dictionary of the English Language).

وفيه رتب الكلمات تبعا لنهايتها وهذه الطريقة غير معهودة في المعاجم الإنجليزية وظهرت طبعته الثانية سنة 1806 بعنوان:

(A Rhyming Dictionary).

كما ظهرت طبعة منقحة منه سنة 1865 وأخرى منقحة ومزودة سنة 1924 من إعداد (داوسون) (L. H. Dawson). ومعجم آخر كذلك لصاحبه (بيتر ليفنس) (Peter Levens)، تحت عنوان:

(a rhyming dictionary).

ومراعاة لهذا الترتيب وضع مثلا تحت (ice) كلمة Cahlice، وتحت حرف (y) كلمة family, Irony والفائدة الأساسية من هذا النوع في اللغة الإنجليزية هي قدرة هذه الأخيرة على تحليل اللواحق بما في ذلك النهايات التصريفية ومعرفة أيها أكثر شيوعا وتحليل اشتقائي للغة مثل الإنجليزية ذات الأصول الهجائية المعقدة، وكذا إمكانية تحليل الإملاء بالنسبة للكلمات التي تنتهي بصورة واحدة.

3.3.3 - معاجم المعاني أو الموضوعات Subject- field dictionaries.

وهذه المعاجم ترتب بحسب المعاني والموضوعات وأطلق عليها اسم الذخيرة أو المكنز (thesaurus) وبرز إلى الميدان سنة 1852 معجم لصاحبه (روجي) (P. M. Roget) بعنوان:

(Thesaurus of English Words and Phrases).

وقريبا من معاجم المعاني معاجم المترادفات مثل a Longman Synonym Dictionary، وكذا معاجم الكلمات المتشابهة (Webster)، من إنجاز (وايستير) (Webster)،

words ويعمل هذا النوع من المعاجم على التمييز بين الكلمات المتشابهة والمتقاربة لتفادي الخلط بينها.

4.3.3- المعاجم العامة و الخاصة.

أ. المعاجم العامة. ويعمل هذا النوع من المعاجم على الإلمام بمفردات اللغة العامة والمشاركة واللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام مع تغطية كبيرة للمفردات المتخصصة الشائعة.

ب. المعاجم الخاصة.

وهي المعاجم التي تركز على نوع خاص من اللغة كمعاجم المترادفات ومعاجم المتضادات ومعاجم الكلمات الأجنبية أو المعربة أو معاجم التصريفات الاشتقاقية أو معاجم التعبيرات السياقية أو معاجم النطق والهجاء وغيرها.

وتتصف المعاجم الخاصة بالشمول وهذا ما لا يمكن توفره في المعاجم العامة خصوصا أن اللغة المعاصرة تعرف فيضا من المصطلحات نتيجة للحركة العلمية الدؤوبة التي يشهدها العالم اليوم فلا يمكن للمعاجم العامة أن تتصف بالشمول إلا إذا تعاملت مع إحدى اللغات الميئة كالعربية أو اللاتينية .

5.3.3- معاجم المرحلة السنوية.

تختلف المعاجم بحسب السن ذلك أن المرحلة ما قبل الابتدائية والابتدائية والإعدادية وغيرها لا تستخدم نفس المعاجم ولهذا تم تقسيمها بحسب السن والمرحلة التي ينتمي إليها وجاءت كالتالي:

أ. معاجم الأطفال. ويطلق على هذه المعاجم اسم (picture dictionary أو pop-Lip dictionary) لأنها تعتمد في شرحها وتبسيطها للمفردات على الصور أكثر من الكلمات وهي تتعامل مع المبتدئين لاكتساب اللغة ولا تراعي المهارات الأساسية اللازمة لاستعمال المعجم وقراءة تعريفاته.

ب. معاجم الصغار أو تلاميذ المرحلة الابتدائية. وهو نوع خاص ينفرد بمواصفات تميزه عن غيره من المعاجم وهناك شروط لا بد من توفرها في هذه المعاجم كي تكون ملائمة لهذه الفئة المتميزة، ونلخص هذه الشروط فيما يلي:

- تبسيط التعريفات لأن قدرة الصغير لا تتلاءم والتعبيرات المركبة.
- تجنب المعلومات النحوية والصرفية حتى يكون حجم المعجم اللغوي صغيرا وفي متناول هذه الفئة.
- مناسبة المعلومة المقدمة للصغير وسنه مما يمكنه من استيعابها.
- ج. معاجم المرحلة قبل الجامعية. ويوجه هذا النوع من المعاجم إلى فئة تتراوح أعمارها ما بين 10 إلى 18 سنة، وهي المرحلة التي يرتقي فيها التفكير وتتطور فيها القدرة على اكتساب اللغة مما يمكنهم من التعامل مع التعريفات والتعبيرات المركبة والمعقدة. وهذه المعاجم لا تقوم إلا على المبادئ التالية:

- تحديد المداخل واختصار معاني الكلمات.
- إتباع معيار تكرار استعمال المداخل في اختيار المداخل والدلالات.
- تغليب الجانب الوظيفي في تعريف الأسماء على الجانب الحسي.
- الاكتفاء بالمعنى الحاضر للكلمة.

وكان (توندريك) (Edward L. Thorndike) هو الرائد في معاجم الصغار إذ راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم، واعتبرها ضرورية لصناعة المعجم في الثلاثينيات من القرن العشرين. ووضع ثلاث مستويات تناسب التعليم عند الصغار.

وما تجدر الإشارة إليه أنه كان عالم نفس قبل أن يكون معجمياً، فهو الذي وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها على معاجمه التي أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوع وليس على الاختيار العشوائي.

وقد ألف Thorndike سنة 1921 **the Teacher's word Book** وزاد في حجمه ليصبح 20 ألف كلمة سنة 1931، ثم زاده مرة أخرى ليصبح 30 ألف كلمة ونشره تحت اسم **the Teacher's word Book of 30,000 Words** سنة 1944.

د. المعاجم الجامعية أو معاجم الكليات. وهذا النموذج هو الذي أصبح يمثل معاجم الكبار وتتفاوت معاجم الكبار فيما بينها لا بحسب السن بل بحسب الغرض الذي أنشأت لأجله وقد أصبحت هي النموذج السائد لمعاجم الكبار الذين يفترض فيهم اكتمال المعجم اللغوي وقد كان هدف معاجم الطلاب تعليمياً وهي حديثة، يقترن وجودها في أوروبا بوجود المعجم الحديث (أحمد مختار، 2009: 38).

6.3.3- المعاجم الأحادية وثنائية أو متعددة اللغات.

أ- المعجم الأحادي **mono lingual**.

وهو ما تتفق فيه لغة الشرح **the target language** مع لغة المدخل **the source language**، وهذا النوع يوجه عادة للمتكلمين الوطنيين.

وقام سنة 1583 (Richard Mulcaster) مدير مدرسة (Merchant Taylors) بلندن بتأليف معجم تحت عنوان: **The Elementarie** وكان يعتبر المعجم الرائد في الإنجليزية. وركز فيه على هجاء اللغة الإنجليزية وأكد صراحة على الحاجة إلى مرجع أكثر شمولية وبرأيه هذا العمل القيم يستحق الثناء. وأشار إلى أنه بإمكان شخص متعلم جيدا جمع الكلمات التي نستعملها في اللغة الإنجليزية من جميع المهن في معجم واحد. مع مراعاة كتابتها الصحيحة وإخضاعها للترتيب الأبجدي والتعرف على طبيعة الكلمات ومواضع استخدامها.

بالإضافة إلى معجم **A Table Alphabeticall** الذي أنجزه (Robert Cawdrey) وقامت بنشره بلندن سنة 1604، مؤسسة (Edmund Weaver) وهو أول معجم إنجليزي أبجدي يتضمن الكتابة الصحيحة للكلمات وشرح وترجمة الكلمات الإنجليزية الصعبة المقتبسة من العبرية واليونانية واللاتينية والفرنسية، ويعد أول معجم أحادي في اللغة الإنجليزية، ويتضمن 2449 كلمة ولا توجد من بينها كلمات تبدأ بالحروف التالية: وصدرت طبعته الثانية سنة 1609 والثالثة سنة 1613 أما طبعته الرابعة فكانت سنة 1617. لكن هذا المعجم لم يوفر أي معلومة تتعلق باشتقاق الكلمات ونطقها الصحيح وكذا مواضع استعمالها.....

وفي سنة 1656 كان المعجماتي (Thomas Blount) هو أول من اهتم بعلم أصول الكلام والاستشهاد على الكلمات، وأشرف أدوارد فيليبس (Edward Phillips) على إنجاز معجم والذي نشر سنة 1865 بلندن تحت عنوان:

(**A General Dictionary**) أو (**The New World of English Words**).

وقام كل من (توماس ديكي وويليام باردون) (Thomas Dyche and William Pardon) سنة 1735 بتأليف أول معجم يقدم معلومات النحوية عن المفردات التي يتضمنها، بالإضافة إلى المعجم الذي ألفه (Benjamin Martin) بنجمين سنة 1749 بعنوان:

(Lingua Britannica Reformata).

ومشكلة هذه المعاجم تكمن في كونها تفتقر للتنظيم والبحث المعجمي عن معاني الكلمات الصعبة والغامضة تقنية كانت أو أجنبية أو مهجورة، فكان المعجميون الأوائل وكأنهم مؤرخون كما يبدو أنهم فشلوا في إعطاء اللغة الإنجليزية المعنى الحقيقي والكافي الذي تستحقه إلى أن ظهرت بعض المعاجم التي أوفت اللغة الإنجليزية حقها ولا زالت شائعة الاستعمال ومسايرة لتطورات السريعة الحاصلة التي لا تتقطع، ما جعلها تستقطب عددا لا يحصى من الباحثين ومثل هذه المعاجم نذكر معجم اللغة الإنجليزية لجونسون ومعجم أكسفورد Oxford ومعجم وابستير Webster التي سنتطرق إليها لاحقا.

ب- المعجم الثنائي **bilingual**. والمعجم المتعدد **multilingual** فهو ما تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة؛ فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة كالمعجم الثنائي لصاحبه (Thomas Elyot) سنة 1538، وهو معجم لاتيني-إنجليزي، تحت عنوان:

«**Wordbook**» وقد أُهدي ذلك الإنجاز الضخم للملك هنري الثامن، وشهدت سنة 1542 الطبعة الثانية الموسعة لهذا المعجم.

Esclaircissement كما صدر أول معجم إنجليزي-فرنسي سنة 1530 تحت عنوان: **de la langue francoyse** (John Palsgrave) لصاحبه جون بالزجريف

وفي سنة 1598، ظهر معجم إيطالي إنجليزي من تأليف (جون فلوريو) (John Florio) وكان أول معجم يستخدم الاقتباس والرسوم التوضيحية لشرح معاني الكلمات.

أما المعاجم الثنائية التي تشكل العربية طرفا فيها فنذكر على سبيل المثال:

[سعادة إنجليزي-عربي] لخليل سعادة، و المغني الفريد وهو معجم يبين فيه المؤلف حسن سعيد الكرمي كيفية الاستعمال اللغوي الإنكليزي- الأمريكي.

وعادة ما تضم المعاجم ثنائية ومتعددة اللغة نوعين من المعاجم هما:

ج. معاجم المصطلحات. ويكتسي هذا النوع أهمية عظمى داخل حقله التخصصي فهو يبين المواضع الدقيقة لاستعمال المصطلحات في لغات مختلفة وهو ذو قيمة موسوعية. ويعاني هذا النوع من عدم الاتفاق على المقابل الواحد لمفهوم معين، ويخضع تفسير المصطلحات لإملاءات المدرسة التي تستخدمها.

د. معاجم الجيب. وتصنع هذه المعاجم خصيصا لخدمة السائحين وهي تتضمن كلمات وظيفية وعملية محددة ويلجأ إليها السائح حين تصادفه مواقف معينة ومعلوماتها ضئيلة ومحدودة(أحمد مختار، 2009: 341-345).

فالمعاجم بجل أنواعها أصبحت أداة فعالة يرجع إليها المستهلك عند الحاجة فهي المنفذ الصحيح الذي يشقه القارئ لإيجاد تفسيرات وشروحات لما يكتنف الكلمات التي يصادفها من غموض وتعقيد في كل وهلة من الزمن.

4.3- الإنجليزية الأمريكية امتداد للإنجليزية البريطانية.

يتفق أغلب المختصين بشأن اللغة الإنجليزية على أن الإنجليزية الأمريكية امتداد للإنجليزية البريطانية، غير أنهم يقرون بأن هناك أوجه اختلاف بين الشكلين تكمن في عوامل سياسية وأخرى قومية. وقد نادى الأمريكيون في أعقاب حرب الاستقلال والانفصال عن بريطانيا سنة 1774 بقطع كل ما يمت لبريطانيا بصلة بما في ذلك اللغة، وكان نوح وابستير يصف ذلك

بمستقبل اللغة الإنجليزية في الدنيا الجديدة معتبرا إن انعزال أمريكا عن إنجلترا سوف يجعل من اللغة الإنجليزية في المستقبل القريب في أمريكا لغة تختلف تماما عن لغة الإنجليز لكن تدارك الموقف وتراجع عن فكرته فور زيارته لبريطانيا وذكر أن الاختلاف بين شكلي اللغة الإنجليزية في أمريكا وفي بريطانيا لا يكمن في الجوهر وألح على ضرورة الحفاظ على أوجه التشابه بينهما لأن ذلك يضمن سيرورة واستمرارية اللغة وهذا ما حصل مع اللغة الإنجليزية.

وقد يكون لقرار الولايات المتحدة الأمريكية الخروج من سياسة العزلة التي انتهجتها في القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى حين أرسلت بجيوشها للجزر البريطانية كان عاملا قويا في إبراز أوجه الاختلاف بين الإنجليزيتين.

وهناك عامل آخر هو وفود المهاجرين الأوائل منذ مطلع القرن السابع عشر من اسكتلندا وإنجلترا منذ مطلع القرن السابع عشر، وما لحقهم من مهاجرين من أوروبا وأسيا وإفريقيا، وما ننوه به أن المنبع الرئيس للمهجرين هو جزر بريطانيا والبلاد التوتونية في شمال أوروبا وبذلك ذاع صيت اللغة الإنجليزية بين المهاجرين وأصبحت هي اللغة الرسمية آنذاك، وظلت اللغة الإنجليزية تنعم بثلاثة قرون في دنياها الجديدة فهي انعكاس للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وتسعى جاهدة إلى تطويرها وتوجيه مسارها.

ضف إلى ذلك العامل الجغرافي، أو ما يسمى بالبيئة الجغرافية التي لها تأثير في تغيير اللغة وهذا ما حدث تلقائيا للغة الإنجليزية في وطنها الجديد (أمريكا) وكذا احتكاكها بلغة السكان الأصليين الذين ينعتون بالهنود الحمر، وتأثرها باللغات التي جلبها المهاجرون معهم من خارج بريطانيا وإيرلندا كاللغة الفرنسية واللغة الألمانية والإسبانية، فليس ذلك بغريب عن اللغة الإنجليزية فهي لغة منفتحة على غيرها تقترض من باقي اللغات لتعبر عن أشياء وأفكارها الجديدة وبذلك تثري رصيدها المعجمي، وقد خضعت الكلمات المستعارة من اللغات الأخرى أو

ما يسمى بالمقترضات إلى قواعد اللغة الإنجليزية كالتغييرات الصوتية والتركيبية التي تتناسب وأصوات وأنماط تراكيب اللغة الإنجليزية.

لقد كانت قواعد اللغة ونطقها وتهجئتها مهمة في القرنين السابع عشر والتاسع عشر نظرا لعدم انتشار التعليم في تلك الحقبة، مما دفع ببعض المصلحين اللغويين إلى المناداة بنظريات متطورة لإصلاح اللغة وترقيتها حتى تتمكن من القيام بدورها في النهضة التي تشهدها الولايات المتحدة المستقلة.

وذهب (**Bough**) بوف إلى أن الإنجليزية الأمريكية لم تعد امتداد للإنجليزية في إنجلترا وهذا الطرح يستدعي إيجاد معايير لغوية خاصة بالأمريكيين دون غيرهم، وتؤكد على نفس الفكرة الرئيس الأمريكي جون آدمس (**John Adams**) الذي اقترح إنشاء أكاديمية لغوية مماثلة للأكاديمية الأوربية، بغرض إصلاح شأن اللغة الإنجليزية في أمريكا، لأن الاهتمام بشؤون اللغة له عائدات سياسية واقتصادية واجتماعية على جل الأمريكيين دون استثناء.

وفي الحقيقة الإنجليزية الأمريكية امتداد طبيعي للإنجليزية في إنجلترا لكن هذا لا يعني عدم وجود تمايز بين الشكلين ذلك أن اللغة مرآة عاكسة لثقافة الشعوب فهي مؤشر عمقهم التاريخي وخلفيتهم الحضارية، وتندرج هذه الفروق بين الشكلين تحت ثلاثة نقاط أساسية هي: التهجئة، الاستعمال، المفردات.

ويضيف المؤرخ اللغوي البريطاني ران (**Ran**) فرقا جوهريا آخر يتمثل في التنغيم (**Rythm**) إذ أن النطق الأمريكي الذي يلاحظ فيه التنغيم الأنفي (**Nasal toning**) يختلف عن النطق البريطاني الذي يرى الأمريكيون أن فيه بتر للمقاطع، ومن اختلاف التهجئة المفردات المنتهية ب (**our and or**) مثل كلمة (**colour**) في الإنجليزية البريطانية و (**color**) في الإنجليزية أمريكا وكذا (**honour**) البريطانية وكلمة (**honor**) الأمريكية؛ أما من حيث الاستعمال فيقول

الأمريكيون مثلاً: t is five of eight خمس دقائق قبل الثامنة و: It is five after eight خمس دقائق بعد الثامنة. أما البريطانيون فيقولون: It is five to eight and it is five past eight فجوهراً الاختلاف يكمن في ظرف الزمن.

ومن حيث المفردات فهي متنوعة تتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعم كلا البلدين فضلاً عن اختلاف البيئة الجغرافية التي لها أثر كبير في بناء اللغة.

فبإمكاننا التنويه بأن بداية المعجم الأمريكي كانت انطلاقاً من المعجم البريطاني بصفة عامة، غير أن الأول تطور واستقل عن هذا الأخير نتيجة تداخل عدة عوامل، كوجود مزيج من المهاجرين الذين أتوا من مختلف أرجاء العالم بدءاً من أوروبا فاجتمعوا وانصهروا في بوتقة لغوية واحدة وهي اللغة الإنجليزية، إذ كان للتعليم وانتشاره بشكل واسع في أمريكا الدور الفعال في تطور المعجم الأمريكي واستقلاله عن المعجم البريطاني. كما كان للفرص التجارية الأثر العميق في تألق المعجم الأمريكي.

فقد أصبح المعجم تقليداً لا تخلو منه بيوت الأسر الأمريكية كما أمسى ضرورة ثقافية، فهو المصدر الذي يستعين به الأمريكيون للحصول على المعلومات لحل مشاكلهم اليومية (حلمي، 1978: 155-163).

وبالرغم من أن المعجم الأمريكي بصفة عامة رأى النور بعد المعجم البريطاني إلا أن تأثير المصطلحات الأمريكية وتدولها بين مختلف شرائح المجتمع البريطاني أصبح أمراً مألوفاً، وهذه الظاهرة كانت تسمى بالأمركة، حيث يعد الاقتراض من المصطلح الأمريكي ضرورة ملحة، فكان نشر المصطلحات والعبارات عن طريق هيئة الإذاعة البريطانية bbc والصحافة وقد تصبح معظم هذه المقترضات مصطلحات تقنية بحتة.

فمثلا "الأحمر" يشار به إلى الإفلاس وهو مرجع تقليد مصرفي مستخدم لإدخال تفاصيل الحسابات المصرفية بالحبر الأحمر، إذا بلغ العميل حالة الإفلاس.

وفي المقابل نجد عبارة الحبر الأسود التي يقر هورويل بأنها قد أتت من قبل محاسبين أمريكيين ويقدم اقتباسا يشتمل عليهما معا وهي مستسقاء من خطاب فرنكلين روزفلت سنة 1933.

وكان مصطلح بالأحمر متداولاً في بريطانيا في منتصف الأربعينيات غير أنه استغرق عشر سنوات حتى دخل سياقات جادة.

كما جاء في (the Manchester Guardian (27 Nov 1956).

‘Already some companies are operating in the red .

بينما في السنة التالية (في 14 مايو 1957) أعلن أن العنوان الرئيسي في التايمز Russia (is in the red) أي أن روسيا تشكل خطراً على العالم في ذلك الوقت، وكان تقرير مجلس الفنون في أكتوبر 1957 معنونة بشكل صارخ باللون الأحمر.

ومصطلح **bandwagon** عربية السيرك في الولايات المتحدة، يعبر على الجانب الفائز لا سيما في السياسة، وفي الأساس هذا النوع من المركبات غير معروف في إنجلترا، إلا أن اللغة لم تعيقها أبدا الحدود وأصبح اسمها منتشرا في الاصطلاح البريطاني مثل ما هو في الولايات المتحدة.

وجاء في مقال بصنداى تايمز (13 Feb 1955).

"إذا لم تكن بريطانيا مستعدة للقفز على عربية التنمية البرازيلية، فهناك الكثير من الأمم المتنافسة المستعدة للقيام بذلك".

« if Britain is not ready to jump on the bandwagon of Brazilian development, there are plenty of competing nations who are only too ready to do so».

وبعد أيام قليلة فقط ^أ جاء في الملحق التعليمي في الافتتاحية "قفز موظفو الخدمة المدنية ومدرسي الجامعة على عربة التي يحركها مزيج من الانتهازية والخوف".

« Civil servants and university teachers jumped on the band-wagon moved by a mixture of opportunism and fear».

وفي وقت مبكر من الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية استخدمت B.B.C. الكلمة نفسها كعنوان لبرنامج أسبوعي ترفيهي قدمه آرثر أسكي (Arthur Askey)، ومن المرجح في ذلك الحين أن ثلة قليلة من المستمعين أدركت أنها كانت أمركة، وتصوروا أن مبتكرها كاتب مبدع (-63 Foster, 1968: 64).

ولفظة auto-maticization قد صاغها أحد سكان نيويورك يدعى ديبولد (Diebold) في عام 1952 كبديل لـ tongue-twisting أي التواء اللسان، وأصبحت هذه الكلمة معروفة في بريطانيا عام 1955.

وكلمة أخرى أكثر أهمية، أخذت عن الأمريكيين عن طريق ربات البيوت البريطانية ألا وهي كلمة (chore) وهذه الأخيرة لم تكن معروفة لدى الشعب البريطاني في العشرينيات، لكنها ظهرت فيما بعد بتاريخ 4 أبريل 1926 مكتوبة من قبل روز ماكولاي (Rose Macaulay)، وهي تتعلق بالأعمال المنزلية الروتينية. وأصبحت الكلمة في الآونة الأخيرة ذات استخدام موحد في بريطانيا .

والمادية (Materialism) ليست بالطبع اختراعًا للقرن العشرين، لكن لا جدال في أن "الكسب والإنفاق" الذي استنكره وردزورث (Wordsworth) أصبح الآن أسلوبًا حقيقيًا للحياة

بتقنياتها الخاصة، فحقا المفردات الجديدة هي تلك الكلمات القائمة على تقاليد قديمة في نسق جديد.

وكذا فعل (switch) الذي يعني التبادل أو النقل ('exchange' or 'transfer')، الذي عرف تطورا متسارعا في بريطانيا في السنوات الأخيرة، إذ اتفقت الأمهات على تبادل الأطفال (switch babies) في صحيفة (Daily Herald, 18 Feb 1956) لا يعني ذلك أنه كان هناك اتفاق على تعريض الأطفال للعقوبة الجسدية. بل هو مجرد تهديد باستبدالهم. ومع ذلك، عندما ظهرت هذه الكلمة بهذا المعنى بعد أربع سنوات في صحيفة (Sunday Times) في 10 يناير 1960 تم وضعها بين فواصل مقلوبة. وهناك مصطلح آخر لا يقل أهمية عن سابقها وهو روبوت الذي جاء من عائلة اللغات السلوفينية وهي من أصل شيكي، تمخضت عن عمل خيالي، تجسد في عرض مسرحي بعنوان: (Rossums Universal Robots) (R.U.R) من تأليف كارل كيبيكس (Karel Capek) قد تم عرضها في لندن بنجاح سنة 1923 (Foster, 1968: 128-132).

5.3 - أشهر بعض المعاجم الإنجليزية.

لقد كانت الخطوة الأولى في تطور المعجم في شكل معان، إذ تكون المرادفات مكتوبة فيما بين سطور النص أو على هوامش صفحات المخطوطات وذلك من أجل تقديم شرح لكل ما هو معقد وتفسير الكلمات الصعبة.

وقد تكون المترادفات في نفس لغة النص أما إذا كان النص بلغة أجنبية فقد تكون المرادفات باللغة العامية المحلية.

فقبل ظهور المعاجم كان الناس يستعينون بالنصوص المشروحة ليس لإيجاد الكلمات الصعبة فحسب بل للترجمة من لغة إلى أخرى.

وكان هذا التمويه من النصوص ممارسة شائعة منذ القرن الثامن على الأقل.

فمنذ ذلك الحين أصبح بإمكان المرء تجميع عدد من النصوص والكلمات الصعبة ومرادفاتها وترتيبها أبجدياً (Cowie, 2009: 182).

1.5.3 - معجم اللغة الإنجليزية Dictionary of the english languag .

لقد، عقد جونسون في سنة 1746 اتفاقاً مع مجموعة لبيع الكتب بلندن لتحرير معجم اللغة الإنجليزية، وانطلق العمل في السنة نفسها بمساعدة ستة من معاونيه، وسنة بعد ذلك قام بنشر خطة المعجم وأوجز أسباب تنفيذه للمشروع وأوضح كيف قرر تجميع عمله، وتضمن المعجم 40 تعريفاً و114 اقتباساً توضيحياً من مختلف ميادين التعليم والأدب.

وجاءت فكرة إنشاء معجم اللغة الإنجليزية على لسان (Robert Dodsley) وهو الصديق الحميم لجونسون لكن هذا الأخير رفض الفكرة. غير أنه تراجع في نهاية المطاف وقرر تجسيدها في مشروع إنشاء معجم اللغة الإنجليزية الذي اتبع الأسلوب الأدبي وتضمن الكلمات المستعملة في الشعر والدراما كما أهمل الكلمات المستعملة في الخطاب اليومي.

كما ضم المعجم بين دفتيه تاريخ اللغة الإنجليزية ونحوها وقوائم واسعة من الكلمات التي تمثل قاعدة أساسية للمفردات.

فبذلك يعد (Johnson) أول من رسخ ثقافة المعجم وهو أول من وضع الحجر الأساس للصناعة المعجمية. واقترح في الخطة نفسها ضرورة وضع بيان نطق الكلمات في اللغة الإنجليزية وجعلها ثابتة. كما أكد على انتقاء الكلمات للحفاظ على سلامة اللغة واستمراريتها. ومن أبرز الأهداف التي وضعها نصب عينه في الخطة نذكر:

- العمل على تنظيم اللغة وتثبيت هجائها.

- تنظيم البناء اللغوي وضبطه.
 - التأكيد على وجود مواد المعجم في اللغة والعمل على تثبيت معانيها.
 - أما من ناحية المنهج فيؤكد على ضرورة فحص وتمحيص الكلمات مهما تطلب ذلك من وقت وجهد.
 - البحث في أصول المفردات الإنجليزية.
 - التعريف المنطقي للمفردات.
 - عرض مفردات كل أدب وفن مما يجعل من المعجم معجما متألقا وناجحا.
- وهو من المدافعين عن اللغة الإنجليزية ودور المعجم في تأسيس اللغة وتنظيم مفرداتها وضبط مواضع استعمالها مما يضفي على الكلمات طابع الأناقة كما كان يجيد التخمين في أصول الكلام.
- وما تجدر الإشارة إليه هو أن المنهج الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر في تأليف المعاجم هو المنهج التاريخي الذي يهتم بتاريخ الكلمة وأصولها، وذلك تطبيقا لعلم اللغة التاريخي الذي جا على أيدي ثلة من علماء اللغة المحدثين أمثال (Rasmus Rask, Franz Bopp, and the Grimms) راسك الدنمركي وجريم الألماني واضعو أسس الدراسات اللغوية الحديثة.
- وقد صنع ريشاردسون معجما سنة 1836 بعنوان: "The new dictionary of the english language" إذ حاول فيه التأليف بين عبقرية جونسون وتطبيق المنهج التاريخي.
- وقد استغرق العمل القيم الذي قام به جونسون (Johnson) قرابة تسع سنوات وتمثل في إنجازه لمعجم اللغة الإنجليزية الذي رأى النور سنة 1755، وصدر في جزأين،

وبمساعدة رجال الدين قام بنسخ الاقتباسات التوضيحية التي شهدها في الكتب. وقد أنتج **جونسون (Johnson)** في حياته عدة نسخ منقحة.

ويعتبر هذا المعجم حدثا تاريخيا هاما، ففور صدوره تسابقت المجلات والدوريات وللكتابة عنه مثل (London Magazine) و (Gentleman's Magazine)

وتم أول إصدار للمعجم الذي كان يتألف من جزأين سنة 1755، وتلاه الإصدار الثاني الذي اختزل في جزء واحد سنة 1756. وقد تم استخدام هذا الإصدار على نطاق واسع وحتى (Robert Lewis, 2011 : <https://www.britannica.com/topic/A-Dictionary-of-the-English-Language-by-Johnson>...في القرن العشرين)

ولقي معجم **جونسون** استحسانا وتقديرا من قبل المعجمائين المعاصرين، ذلك أنه هو من ابتدع أسلوب السيرة الذاتية والنقد الأدبي فضلا عن وضع مناهج في الكتب المرجعية والسبب في ذلك أنه كان يود أن يجعل اللغة الإنجليزية خاصة الكلاسيكية منها في متناول جل القراء، وكان أول كتاب عالج هذه اللغة الحية نطقا وكتابة، كما تضمن المعلومات باعتماد السياق عن اللغة الإنجليزية.

وهو أول من فرض معايير التدقيق الإملائي والنحوي في اللغة الإنجليزية ولفهم مشروع **جونسون** لا بد من فهم وضع الصناعة المعجمية في أواسط القرن الثامن عشر، إذ لم يكن آنذاك عدد كاف من المعاجم التي يستند إليها القارئ الإنجليزي الذي تصادفه الكلمات الصعبة والغامضة يوما بعد يوم. بالإضافة إلى ذلك أصبحت الكتب متوفرة وأصبحت القراءة والكتابة تعم كل أرجاء إنجلترا؛ وتتضمن مداخل هذا المعجم تعريفات واقتباسات مستسفاة من المصادر الأدبية. كما يقدم ملاحظات على استخدام الكلمات بحسب السياق.

وظل معجم **جونسون** شائع الاستعمال رغم ضخامته وارتفاع ثمنه فأعيد اختزاله في طبعتين مختصرتين فكانت إحداهما في بوسطن سنة 1810 في 276 صفحة والثانية سنة 1818.

ولقد وجد **جونسون** اللغة غير منتظمة ولغة التخاطب اليومي غزيرة وليست لها قواعد تحكمها، غير أنه لم يجد في البداية منهاجاً يساعده في صناعة معجمه أو تقاليد معجمية يتبعها، وقد تمخض معجم **جونسون** عن عدة متغيرات حضارية ولغوية وتجارب معجمية سادت قرنين متتاليين ومتضادين من الزمن، تمثلها هذين العصرين في عصر النهضة الذي امتد من 1500 إلى 1650 والذي اتسم بانطلاق الفردية ووعصر إحياء الكلاسيكية ما بين 1660 إلى 1740 الذي تميز بإتباع القواعد الإغريقية أو الرومانسية المحدثّة في الفنون والآداب وما تلا ذلك من ثورة صناعية واجتماعية ما بين 1660 و1780.

أما عصر النهضة فقد شهد بروز عدة عوامل حضارية تداخلت فيما بينها وأعطت دفعة قوية للغة الإنجليزية إذ كان لها الأثر العميق في مسارها الحضاري وتركيبها اللغوي، وفي مقدمة هذه العوامل ننوه باختراع عملية الطباعة وانتشار التعليم وتطور مختلف وسائل المواصلات والاتصال وكذا ظهور ما يسمى بالوعي اللغوي إي إدراك الأفراد بأهمية اللغة (حلمي، 1978: 32).

ويرى **جونسون** أن اللغة المثلى هي اللغة المستقرة المنتظمة وأن كل تغيير يطرأ على اللغة هو إفساد لها.

وأشاد **بوسويل (Boswell)** معبراً عن رأي عصره بشأن **جونسون** بأنه "الرجل الذي منح الاستقرار للغة بلده."

وفي عام 1756 كتب شيريدان (Sheridan): عن هذا المعجم "إذا كان يجب إصلاح لغتنا، فيجب أن يتم اعتباره من قبل جميع الأجيال كمؤسس، ومعجمه كحجر الزاوية" (Thomas Sheridan,1769 : 28).

فالإنجاز الذي قام به جونسون إثراء لمعاجم اللغة الإنجليزية وذلك بالدمج بين مهاراته وقوته الفكرية والمثل السائدة والموارد المتاحة وكذا ما توفر من الصناعة المعجمية الأوروبية. وظل معجمه متفوقا إلى أن برز إلى الميدان معجم نوح وابستير (Noah Webster) سنة 1828، وبالرغم من مرور أكثر من قرنين، لا يزال تأثير معجم جونسون واضحا في طريقة تجميع وبناء المعاجم الحديثة.

2.5.3- معجم وابستير الثالث.

لقد سبقت معجم وابستير ثلاثة عدة محاولات تمثلت في:

-The American Spelling Book of Noah Webster:

وهو معجم مختصر صدر سنة 1806 بعنوان: (Spelling Reform) لصاحبه (Noah Webster)، وقد اصطدم بالتناقضات الحاصلة في الهجاء الإنجليزي والعراقي الذي يواجهها المتعلمون الصغار والكبار على حد سواء. كما استاء من البرامج التدريسية الأمريكية التي كانت محشوة بالكتب المدرسية البريطانية.

واستند في هذا المعجم إلى الرؤية التي تجمع بين المنطق والجمال.

كما غير في الكلمات التي تنتهي بـ (ce) مثل (defence, offence, and pretence);
(to) وتخلي عن الحروف الصامتة عند تصريف بعض الأفعال في الماضي مثل: (travel and

cancel) وأسقط "u" من الكلمات مثل (humour, colour); وحرف "k" من publick, musick ولقيت هذه التغييرات استحسانا لدى البعض واستهجانا لدى البعض الآخر.

وبعد ذلك ذهب إلى العمل على إنجاز المعجم الأمريكي للغة الإنجليزية وهو أعظم ما أبدعه. ويقال أنه تعلم 26 لغة بما في ذلك الأنجلوسكسونية والسنسكريتية بغرض القيام ببحوث في أصول لغة بلده؛ وقد تم نشر هذا المعجم سنة 1828، وأصبح يعد معيارا جديدا في الصناعة المعجمية.

وكان أول من وثق المفردات الأمريكية المتميزة مثل:

skunk, hickory, and chowder.

وعندما كان (webster) منشغلا بتتقيق كتابه، افتتح كل من (George and Charles Merriam) شركة خاصة بعملية الطباعة وبيع الكتب في (Springfield) بماساشوست (Massachusetts) في 1831 سميت ب(G. & C. Merriam Co.) لتصبح فيما بعد تحمل اسم: (Merriam-Webster Inc).

وبعد وفاة هذا الرجل العظيم سنة 1843، أقدم إخوة وابستير على شراء النسخ المباعة من الطبعة المنقحة والموسعة التي صدرت سنة 1841 وفي الوقت نفسه، حصلوا على حقوق إصدار طبعات منقحة لهذا العمل. وكانت هذه هي بدايات تقاليد النشر التي لا تزال متواصلة بدون انقطاع إلى اليوم في شركة (Merriam-Webster)

وفي سنة 1828، نجد معجم وابستير **American dictionary of the english language revised edition**، وفي 1847، نجد **An american dictionary of the english language royal quarto edition inapredict**، وفي سنة 1864، نجد

new Wabster's 1890 وفي سنة 1890 نجد Wabster's international dictionary
 Wabster's a new international dictionary ،1890 international dictionary سنة 1890،
 .1961Wabster's third new international dictionary ،1934 second edition

وقد أنفقت شركة J.Meriem american ثلاثة ملايين ونصف لإنجاز معجم Wabster3
 وقد ساهم في هذا الإنجاز العظيم ثلاث مائة عالم وخبير في مختلف التخصصات المعرفية،
 واستغرق العمل فيه 27 عاما أي من 1934 إلى تاريخ صدوره. ويتألف هذا المعجم من ثلاثة
 أجزاء ضخمة، تقع في 2662 صفحة، ويحتوي على أربع مائة وخمسون ألف مادة منها
 خمسون ألف مادة جديدة وخمسون ألف معنى جديد. وتعد هذه الطبعة غير المختصرة حدثا
 هاما في تاريخ المعاجم الإنجليزية وسجلا تُدَوّن فيه مفردات اللغة الإنجليزية كتابة ونطقا.

ويسعى هذا المعجم إلى نشر الثقافة الإنجليزية الأمريكية ويعكس حضارة العصر الحديث
 وما تشهده من تغيرات متسارعة، فهو مرجع هام لكل من أراد تعلم اللغة الإنجليزية وفهم حضارة
 العصر الحديث.

ويساهم المعجم في توسيع دائرة التعليم ذلك بتوفيره مفردات ومصطلحات ومعلومات لفائدة
 طلاب المدارس والجامعات.

فمعجم "وابستير ثلاثة" أداة تعليمية تثقيفية في نظر الأمريكيين، فهو وسيلة ضرورية لا
 يمكن للفرد الأمريكي الاستغناء عنها. فاللغة الإنجليزية لا بد لها من معجم جديد نظرا لما طرأ
 على حياة الفرد الأمريكي في نهاية القرن العشرين من تغيرات حضارية وتكنولوجية مما يحقق
 للغة نفسها الرقي والازدهار وذلك بمسايرتها لمستجدات العصر ومواكبتها للتطور الحاصل
 واستيعابها لكل متغير. كتلك التغيرات التي فرضتها الحربين العالميتين سواء من الناحية
 الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، فضلا عن التطور الذي عرفته وسائل النقل والاتصال

بالإضافة إلى التحرك السكاني غير مسبوق في تاريخ البشرية، دون أن نغفل عما طرأ من تغيير على اللغة نتيجة انتشار التعليم ونمو الديمقراطية مما جلب إلى اللغة الإنجليزية الملايين من مستعمليها كتابة ونطقاً واعتمادها كوسيلة اتصال وتخابط يومي (حلمي، 1978: 179-181)؛ ولم تقتصر دائرة الاستفادة من معجم **Webster 3** على الطلاب والقراء العاديين فحسب بل نجد حتى المحاكم الأمريكية على مختلف درجاتها تستعين بتعاريفه في وضع القانون العام فكم من قضية بالغة الأهمية تم الفصل فيها طبقاً لكلمة معينة تم تعريفها بحسب هذا المعجم، فأغلب مواد القانون تمت صياغتها بالرجوع إلى ما يحمله بين دفتيه. كما اتخذته الجامعات والكليات والمدارس وكذا الصحف اليومية مقياساً لغويًا يستعينون به عند الحاجة. **معجم 3** رفيق للجميع في أمريكا دون استثناء ذلك أنه أضفى حيوية للغة الإنجليزية ومدّها دفعة قوية لتتصدر لغات العالم خصوصاً في العصر الحديث.

وقد أولى "معجم 3" الاهتمام للمصطلحات العلمية الجديدة وعلى وجه التحديد المصطلحات البيولوجية. وسلم (جوف) إلى الدكتور **مايري واركاي** مهمة تصنيف مصطلحات العلوم البيولوجية بمساعدة ثلة من البيولوجيين المتخصصين في علوم التصنيف. وكان يعمل على إدخال المصطلحات البيولوجية الحديثة دون إتباع منهج مدرسة ما أو نسق معين. فيقوم بشرح عائلات وأسماء الحيوانات والنباتات وطبق منهج الإسناد الترافقي لشرح مواد المصطلحات مثل ما هي في ترتيبها الأبجدي.

ولا نغفل الحيز القيم الذي خصه لمصطلحات الكيمياء التي فصل فيها بدأ من تسجيل المواد الدالة على العناصر والمركبات ومعالجة كل منها على حدا. علاوة على ذلك المعلومات المتعلقة بشرح خواصها وحدوثها وكذا استعمالها. بالإضافة إلى المركبات التي تتألف منها هذه العناصر، وقد خصص قرابة عمودين ونصف للمركبات التي تحتوي على عنصر النيتروجين.

فضلا على التفاعلات والقوانين التي اتخذت أسماء مكتشفيها وواصفها في الفيزياء والكيمياء والرياضيات مثل نظرية بور وتركيبية أيولر وقانون سطوك. وفي صفحة كاملة رسم إنسانا موضحا الجهاز العضلي والهيكل العظمي مرفقة بالمصطلحات الفيزيولوجية والتشريحية والتفصيل فيها.

وأدخل هذا المعجم مائة ألف مادة جديدة وأسقط مائتين وخمسون ألف مادة قديمة وبذلك قد اختفى نصف مفردات اللغة الإنجليزية بين عامي 1934 عام صدور معجم **Wabster 2** و1961 عام صدور معجم **Wabster 3**، وما هذا إلا دليل على مدى التغير الحضاري الذي شهدته اللغة الإنجليزية، مثل: Cheekspear latory أي عبادة شيكسبير على نحو عبادة مريم العذراء Mario latory.

وأسماء الأعلام والأماكن وتحديد الأسماء الإنجليزية. وكذا المفردات ذات اللهجة المحلية Dialectal forms والمفردات متعددة التهجئة والمفردات المهجورة ومن المصطلحات الحديثة التي أتى بها "معجم 3".

ولقد اعتمد **جوف** ومعاونوه في صناعة "معجم 3" على مفاهيم علم اللغة الحديث، الذي يقر بأن اللغة كائن طبيعي يتأثر بالتغيرات المستمرة واستخدام المفردات أمر نسبي، ويرى جوف أن مهمة المعجم تسجيل وتدوين اللغة للحفاظ عليها وإفادة الآخرين ويرفض الرأي الذي ينوه بأن المعجم تصويب للغة أي بين الصحة والخطأحلي، مرجع سابق، 181-184: 193) ، ويرجع اهتمام معجماتييو اللغة الإنجليزية بمعجم وابستير طبعة 1961 لكونه معجما عملاقا أعطى وزنا للغة الإنجليزية، فهذا المعجم يختلف تماما عن المعجمين السابقين وأتى بكل ما هو جديد.

3.5.3 - معجم Oxford.

لقد رأى أعضاء المجمع اللغوي بلندن في عام 1857، أن معاجم اللغة الإنجليزية ناقصة وغير مكتملة، فدعوا إلى إعادة النظر في اللغة منذ العصور الأنجلوسكسونية، فانهمكوا في مشروع طموح.

غير أنهم لم يحددو المدة التي قد تُستغرق لإنجاز هذا المشروع، لتحقيق النتائج المرجوة. وبعد البيان الذي أصدره المجمع اللغوي، انطلق المشروع ببطء وأقام اتفاقية مع جامعة أوكسفورد (Oxford University Press and James A. H. Murray) لبدأ العمل على معجم اللغة الإنجليزية الجديد سنة 1879.

وقد راودت هذه الفكرة المجمع اللغوي منذ قرابة ثلاثين عاماً، واستمر العمل على مدى أربعة عقود فيما بعد، وانضم إلى المشروع محررون جدد.

وفي عام 1928 تم إصداره في أربعة أجزاء حلت محل ذلك المجلد الضخم الذي كان يتألف من 6.400 صفحة.

وقد تضمن معجم اللغة الإنجليزية حوالي 400,000 كلمة وعبارة وتألف من عشرة أجزاء، لكن موراي الذي ساهم في إنجازه غادر فجأة سنة 1915، ولم يكتب له أن يرى ذلك العمل العظيم غير مسبوق في تاريخ النشر في كل أرجاء العالم.

وبالرغم من الانتهاء من الأجزاء العشر الأصلية من المعجم إلا أن المحررين (Craigie and Onions, the) لا يزالا مهتمين بالمشروع فقاموا بتحديثه. وفي عام 1933 أُلحق مجلد واحد بالمعجم الذي تم نشره، وفي الوقت ذاته طُبِع المعجم الأصلي في اثني عشرة جزءاً وأُطلق على هذا الإنجاز رسمياً عنوان:

(Oxford English Dictionary).

كما تم تعيين روبرت (Robert Burchfield) محررا للملحق الجديد، الذي سيحل محل الملحق الذي برز سنة 1933؛ ويشتمل على الكثير من المعلومات الجديدة عن اللغة خصوصا مفردات القرن العشرين (Cowie, 2009 : 260).

وفي سنتي 1912 و1986، ناقشت جامعة أكسفورد كيفية تجديد هذا المعجم الضخم في العصر الحديث. ذلك أن الطرق والأساليب التقليدية أصبحت غير مجدية وأن تجميع المداخل يستدعي إجراء تحديثات متواصلة. كما يجب استبدال المصادر الورقية بالوسائط الإلكترونية. وعلى الشركة أن تغير من مديري المشاريع ومهندسي الأنظمة وكذا مؤلفي المعاجم. وفي 1984 تناولت الصحافة مشروع المعجم الجديد، فمنحت للفريق الإذن بنشر النسخة المطبوعة المتكاملة في عام 1989، وكذلك توفير النصوص المتكاملة التي هي أساس مراجعة وتوسيع معجم المستقبل.

وفي عام 1992 ظهر معجم Oxford في نسق جديد وأنيق فبعدها كان يتألف من أجزاء ضخمة أصبح متوفرا على قرص مضغوط (CD-ROM) وقد عرف هذا العمل العظيم نجاحا مذهلا. وهذه الصيغة الإلكترونية تعد نقطة تحول هامة في تاريخ معجم Oxford إذ أنها أحدثت ثورة في طريقة استخدامه وأصبح البحث فيه واسترجاع المعلومات بالأمر اليسير فلا يستغرق إلا ثوان مما جعله وجهة جمهور عريض من القراء والمهتمين.

وما هذه إلا نقطة في بحر من المعاجم الإنجليزية التي أصبح معظمها يظهر في شكل إلكتروني بديع وهي في أوج تقدمها وازدهارها فلم تستطع بقية المعاجم اللحاق بها، فهي تتضمن كل ما هو جديد ذلك أنها تخضع لتحديثات مستمرة مما جعلها تواكب التطورات العصرية الحديث

الفصل الثاني:

المعجم الثنائي والترجمة في

ضوء المعالجة الآلية للغة

إن المعجم الثنائي أداة هامة لتعليم اللغات فلماذا نجد المتعلم يبحث عن معاجم ثنائية اللغة كي يتمكن من اكتساب المفردات واستخدامها بشكل صحيح في سياقها المعجمي، فعلى المتعلم غير الناطق باللغة العربية مثلا استخدام المعاجم ثنائية اللغة التي تشكل العربية طرفا فيها، غير أن طالب اللغة قد يتلقى صعوبات أثناء عملية الترجمة وتكمن في عدم توفر مرادفات لغوية على الأصعدة النحوية والصرفية والثقافية مما يستدعي إنجاز معجم لغوي يهدف إلى خدمة الطالب الأجنبي، مراعيًا مستواه التعليمي. ويختص المعجم الثنائي بالترجمة المفرداتية، لأن الهدف المرجو منه هو الإرشاد إلى دلالات المفردات ومعانيها في لغة أخرى أي لغة الشرح، وتتمثل الترجمة المفرداتية في كونها عملية تعويض، إذ يعوض عن عناصر الجملة أو المقاطع في لغة ما بعناصر شبه مرادفة في لغة مغيرة.

ومما يعقد عملية الترجمة أكثر هو وجود كلمات في لغة المدخل لا نجد ما يقابلها في لغة الشرح وهذا عائد إلى طبيعة اللغتين، فاللغة العربية مثلا هي لغة حضارة وثقافة إسلاميتين، أما اللغة الإنجليزية فهي لغة حضارة جرمانية مسيحية، لكن رغم تباين طبيعة اللغتين إلا أننا نجد ترجمة بينهما، غير أن بعض المفردات العربية التي لم نجد لها مقابل في الإنجليزية مثل حفيد، نقاة؛ ومن الإنجليزية التي لم نجد لها مكافئا في العربية مثل: Computer , technic , aspect) ، وُضعت لها مصطلحات من اجتهاد المختصين النشطين في ميدان الصناعة المعجمية.

فلهذا يعد المعجم الثنائي وسيلة ناجعة لتعلم لغة ثانية فيلجأ إليه الطلاب والمترجمون حين تصادفهم كلمات أو عبارات صعبة وغامضة، فيرجعون إلى المعجم لإيجاد مقابلات مناسبة لما تعسر عليهم فهمه، فهو بالدرجة الأولى وسيلة تربوية وأداة فعالة يستند إليها المترجم في نشاطه اليومي حين تعترض سير عملية الترجمة كلمات لا عهد له بها، مما يضطره إلى إيجاد مكافئات

لها، ونظرا لأهمية الأمر قامت الجامعات الغربية بإدراج الصناعة المعجمية كمادة ضمن مواد برنامجها المقرر تدريسه لطلاب الأقسام الأدبية واللغوية وكذا طلاب قسم الترجمة.

ولقد بين جورج مونان (Georges Mounin) في مؤلفه (Les problèmes théoriques de la traduction) أن عملية الترجمة ليست مجرد تقنية، وإنما هي ممارسة شاملة تطرح جميع المشكلات اللسانية النظرية منها والتطبيقية على حد سواء ((Mounin, 1963 : 21).

ويولي المختصون في الترجمة الآلية اهتماما بالغ الأهمية للمكون التركيبي، لأن هذا الأخير يشكل منظومة علاقات محددة للجمل المسموح بها في مستوى التركيب النحوي، في حين أن الترجمة البشرية -أي الترجمة التي يقوم بها الإنسان- ينصب اهتمامها على المكون المعجمي، لأن هذا الأخير لا يخضع للاطراد، ووجوده في المكون الفئوي الذي تركز عليه البنيات العميقة لا يتم بصورة آلية، وإنما تعترضه صعوبات من نوع خاص يمكن تدليلها عند وصف لغة من اللغات، بوصف الوحدات المعجمية اعتمادا على مجموع خصائصها المعنوية والصوتية.

ومهما كان المترجم بارعا وبحوزته ملكة المنظومتين اللسانييتين موضوع الترجمة، إلا أنه قد يجابه صعوبات جمة، يطرحها عدم اطراد المكون المعجمي، ذلك أن كل لغة ترى العالم بمنظارها الخاص فتصوغ طريقة وتفرضها على متكلميها، فتحجب عنهم الطرق الأخرى وبالتالي يكتسبون مهارات خاصة تمكنهم من تحليل هذه التجربة التي يكونونها عن العالم.

وتمثل اللغات قسما هاما من الثقافة، فالكلمات لا يمكن أن تؤدي معناها الحقيقي إذا فُصلت عن الظواهر الثقافية المرتبطة بها لأن الكلمات ما هي إلا رموز لمختلف سمات تلك الثقافة، ولهذا على المترجم الإلمام بثقافة اللغتين موضوع الترجمة وأن يستعين بتخصصات

أخرى غير لغوية لتجاوز الصعوبات التي تطرحها الظواهر اللغوية الخاصة المرتبطة بالثقافتين ارتباطا وثيقا، (باني عميري، 2005-2006: 310-312).

فبالرغم من إمام المترجم بالثقافتين، فلا بد من عودته إلى المعجم الثنائي أثناء عملية الترجمة بين لغتين متميزتين؛ ويكتسي المعجم الثنائي أهمية عظيمة باعتباره الوسيط الناقل بين اللغات، فأصبح هو الآخر يخضع للحوسبة فتحول من قالب الورقي إلى القالب الإلكتروني، غير أن هذا لا يكفي بل يتطلب معالجة آلية تتماشى ومستجدات اللسانيات الحاسوبية.

ولهذا ارتأينا أن نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة محاور أدرجناها تحت عنوان:

المعجم الثنائي والترجمة في ضوء المعالجة الآلية للغة.

إذ سنبدأ المحور الأول بتعريف المعجم الثنائي ونذكر أصنافه وننوه بدوره في عملية الترجمة، أما المحور الثاني فسنتناول فيه معالجة اللغة الطبيعية (NLP) وحوسبة المعجم الثنائي، ومنتقل إلى المحور الثالث بعنوان: من الترجمة البشرية إلى الترجمة الآلية، إذ نحدد ماهية الترجمة ونبين أنواعها ومستوياتها. وبعد ذلك نتجه إلى الترجمة الآلية التي نعرفها ونذكر مراحلها ونعدد البرمجيات والأدوات المساعدة للمترجم البشري. بالإضافة إلى ذكر مزايا الترجمة الإلكترونية التي أصبحنا نعتمدها في نشاطاتنا اليومية نظرا لما توفره علينا من جهد وما تختصره لنا من وقت.

1. المعجم الثنائي.

تطلق صفة ثنائي اللغة على المعجم الذي يتضمن مداخل لغوية تنتمي إلى هذه اللغة أو تلك،

في لغة ثانية. كما يحتوي على عدد من الجمل والعبارات التي تتضمن المداخل المعجمية المشروحة والموضحة، حسب حاجة المستعمل وأغراض المصنف. وتتباين المعاجم الثنائية فيما بينها، فمنها ما هو مفصل ومنها ما هو مختصر.

ومن المعروف أن المعاجم العامة ثنائية اللغة لا تتجاوز العبارات التي يمكن وصفها بالحياد، أي غير مشحونة بلاغياً أو أسلوبياً... ومن هذا المنطلق يتضح أنه من الصعب إنجاز معجم ثنائي يحصر متنه في الاستعارة أو الكناية أو المجاز، مثلاً؛ ذلك أن صفة الثنائية، على ما يبدو، لا تحيل إلا إلى لغة المداخل. وبالتالي تصادفنا عقبات عند الحديث عن المعجم الثنائي من الناحية الثقافية، وقد يرجع هذا إلى التمايز الحاصل بين اللغات والجماعات المستعملة لها فلكل خبراته والكيفيات والطرق الخاصة به التي يصور بها العالم.

وبذلك نجد أن مداخل لغة ما لا تستطيع أحياناً التعبير عن حقل دلالي معين بينما لها القدرة على التعبير عن حقل دلالي آخر ومثال ذلك غنى المداخل اللغوية المعبرة عن البيئة الصحراوية في اللغة العربية وافتقار مداخلها اللغوية المعبرة عن البيئة الثلجية.

فنشأة المعاجم اللغوية وانتشارها لم يكن وليد الصدفة بل أملت وضعياً لغوية مزدوجة، ناتجة عن احتكاك ثقافتين متباينتين ولغتين مختلفتين. لكن قبل أن نبين أصناف وأنواع هذا النمط من المعاجم لا بد أن نعرض على ما هو المعجم الثنائي.

1.1- تعريف المعجم الثنائي.

إن المعجم الثنائي (bilingual): هو ما تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة؛ ويكون فيه الشرح بلغة واحدة مختلفة كمعجم [سعادة إنجليزي-عربي] لخليل سعادة، و[المغني إنجليزي-عربي] لحسن الكرمي. (أحمد مختار عمر، 2009: 41).

فالمعجم ثنائي اللغة هو ذلك المعجم الذي يتعامل بلغتين مختلفتين، فبدلاً من أن يقدم تعريف عن كلمة معينة، فإنه يقدم ترجمته، فهو يهدف أساساً إلى المساعدة في الفهم، كما يساعد الشخص الذي يعرف لغة الهدف على قراءة لغة المصدر، وكذا الشخص الذي يعرف لغة المصدر على التعبير والكتابة في لغة الهدف.

فالمعاجم التي تتعلق بالعملية الأولى تدعى معاجم سلبية أو غير فاعلة passive dictionaries، أما تلك التي تتعلق بالعملية الثانية فتدعى معاجم نشطة أو فاعلة active dictionaries (Sidney, 2001: 8-9).

والمعجم ثنائي اللغة هو المعجم الذي يتضمن مداخل لغة المصدر ومكافئاتها في لغة الهدف؛ فمكافئات مداخل لغة المصدر تتمثل في تعريف أو مرادف مناسب لها وإن لم تتوفر فيوضع لها شرح أو توضيح يكافئها.

وقد ظهر أول معجم ثنائي عرفته البشرية ببلاد الرافدين مهد الحضارات في الألفية الثالثة قبل الميلاد وهو عبارة عن ألواح من فخار تجمع بين اللغتين السومرية والآكادية، ولا تزال موجودة حتى اليوم بالمتحف البريطاني بلندن (دائرة المعارف البريطانية: 179-193).

أما فرنسا فقد عرفت ظهور المعجم الثنائي في القرن السادس عشر للميلاد، وتمثل ذلك في معجم يترجم بين اللغتين الفرنسية واللاتينية، فالمجتمعات المتقدمة تولي عناية خاصة

لإنجاز المعاجم الثنائية استجابة لاحتياج معين وبغية حل مشكلة ازدواجية اللغة وتمتد جذور ظاهرة ازدواجية اللغة إلى عصور غابرة، إذ نجد الكتاب العرب قديماً يستعملون اللغتين العربية والفارسية في مؤلفاتهم، ولم تنفتح اللغة الفرنسية على اللغة العربية إلا في منتصف القرن التاسع عشر حيث برز إلى الميدان أول معجم ثنائي اللغة (عربي-فرنسي) سنة 1860 لصاحبه **كزيميرسكي (Kazimirski)**؛ وقد شكل قاعدة أساسية لكل المعاجم ثنائية اللغة، نظراً لإمامته شبه التام بمفردات اللغة العربية واشتقاقها انطلاقاً من جذورها.

وتلاه فيما بعد معجم جاك أوكت، شربونو (1813) **(Jacques Auguste)** (1813-1882)، **(Cherbonneau)** (عربي-فرنسي)، وظهر كذلك سنة 1862 معجم آخر لمؤلفه فيليب كوش **(Philippe Cuhe)** [1885-1818]، حيث اهتم بالفصحى وعامية لبنان وسوريا، رتبته حسب أوائل الأصول، وجمع تحت كل جذر مشتقاته.

وإذا أردنا أن نؤرخ للمعاجم ثنائية اللغة التي تشكل العربية طرفاً فيها فإننا نجد أقدم معجم ثنائي اللغة تمتد جذوره إلى بداية القرن السادس عشر (أبو العزم، 2005 : 9-16) ، ويتمثل في المعجم العربي-القشتالي الذي أنجزه **بدرودو ألكالا Pedro de Alcala** سنة 1505، وصدده بمقدمة قيمة عن اللهجة العربية في غرناطة وكان هذا المعجم يضم 22 ألف كلمة.

وهناك معجم آخر، وهو معجم عربي-لاتيني ظهر في أواسط القرن السادس عشر على يد مؤلفه **الحسن بن محمد الوزان الأندلسي الفاسي** المشهور بليون الإفريقي، ولا يزال هذا المعجم مخطوطاً ومحفوظاً في خزانة الأسكوريال تحت رقم (598)

وتلا هذا المخطوط معجم آخر، وهو معجم عربي-لاتيني مؤلف من سبع مجلدات تحت عنوان: **معجم بادويل**، نسبة لصاحبه.

وما لا يغفل عن ذكره، هو استعانة بعض المستشرقين ببعض المعاجم العربية القديمة، إذ اتخذوا موادها أساسا لمنجزاتهم، فمثلا المستشرق الإيطالي **Giggei** الذي قام بإنجاز قاموس عربي-لاتيني طُبع بميلانو سنة 1632 بعنوان: **كنوز اللغة العربية**، واتخذ قاموس المحيط للفيروز أبادي كمرجع لإعداد مؤلفه.

والمستشرق الهولندي **جوليوس Golius** الذي ألف **معجم جوليوس العربي-اللاتيني** الذي برز إلى الميدان في ليدن Leiden بهولندا سنة 1653، معتمدا في ذلك معجم الصحاح للجوهري. وساد هذا المعجم طوال قرنين من الزمن إلى أن برز المستشرق الألماني **Freytag** الذي وضع معجم فريتاغ، وهو معجم عربي-لاتيني ظهر في أربعة مجلدات سنة 1830.

أما اللغة الإنجليزية فتربطها باللغة العربية علاقة وطيدة منذ القدم، إذ تمخضت هذه العلاقة عن ظروف تاريخية معروفة في الشرق الأوسط. وكان نتاجها تأليف معاجم ثنائية تضم اللغتين: الإنجليزية والعربية، وأول هذه المعاجم هو معجم عربي-إنجليزي للمستشرق الإنجليزي **Lane** لان بعنوان: **مد القاموس** ظهر في ثمانية مجلدات بلندن سنة 1863. وتتميز هذا المعجم باعتماده منهاج جمع المفردات من أمهات كتب الأدب، وهذا ما لم تنتهجه باقي المعاجم (الصديق بن العربي، 1970: 162).

وهكذا ازدهرت حركة تأليف المعاجم التي تجمع اللغتين: العربية والإنجليزية، وأصبحت متاحة بأعداد لا تعد ولا تحصى فاقت المعاجم الأخرى التي تشكل العربية طرفا فيها، إذ لم تستطع اللحاق بها وهذا راجع لهجرة الكثير من العرب إلى بريطانيا وأمريكا مما أدى إلى انتشار اللغة العربية بهما على نطاق واسع. فضلا عن المنزلة الرفيعة التي تحظى بها اللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة الرائدة في الوقت الراهن نظرا لما تستحوذ عليه من ابتكارات واكتشافات علمية وتكنولوجية.

2.1- أنواع المعاجم الثنائية.

تتألف المعاجم الثنائية من معاجم ثنائية تترجم من لغة المصدر إلى لغة الهدف في اتجاه واحد، ومعاجم مزدوجة تترجم بالاتجاهين، فهي تشتمل على جزأين فجزء تكون فيه العربية مثلا هي لغة المصدر واللغة الأجنبية هي لغة الهدف والجزء الثاني تكون فيه اللغة الأجنبية هي لغة المصدر واللغة العربية هي لغة الهدف ولا يهم أي الجزأين يسبق الآخر ذلك أن الغاية هي الترجمة بين اللغتين بالاتجاهين.

واليوم نلاحظ أن أغلب المعاجم العامة التي تغطي مختلف المجالات تتألف من قسمين لحظة ورودها وينصب اهتمام المعجمائين على الجزء المطلوب في السوق أو القسم الذي يتضمن أكبر عدد من الاستشهادات أو يبدأ بالقسم الذي يحتوي على لغة المصدر التي يتقنها أحسن من غيرها.

ويتم تأليف المعاجم من قبل فرق التحرير التي تعمل على الجانبين، وهي تتشكل من متحدثين أصليين لكلا اللغتين.

وقد تكون النتائج غير مرضية، إذا تم تأليف أحد الشطرين قبل الآخر والشرط الثاني يقوم على عكس الأول؛ فقبل كل شيء تكون العناصر ثنائية اللغة غير متوازنة، فضلا عن خطر عدم احترام مضمون وشكل كل لغة.

ويتم تقسيم الحقل الدلالي عن طريق الكلمة وبالتالي عدد من معاني المادة المعجمية التي لا بد أن يكون لها مدخلا خاصا بها.

وفي المعاجم ثنائية اللغة الصادرة في أحجم ضخمة تتجاوز الألفي صفحة، نجد أن الشطرين ليسا بنفس الطول إذ أنه من الشائع أن الشرط الذي يترجم من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم يكون هو الأطول.

أما المعاجم الثنائية للغة المتخصصة فغالبا ما يكون فيها أحد الجزأين متقدما والجزء الآخر مختصرا فيصبح معجما ثنائيا خاصا بفئة معينة من المصطلحات. أو قائمة من المصطلحات المرتبة أبجديا مع مقابلاتها في لغة مغايرة وغالبا ما يتضمن الجزء المتقدم للغة السائدة في مجال التخصص والتي تعد هي لغة المصدر.

ففي المعاجم ثنائية ومتعددة اللغات الخاصة بالمعالجة المعلوماتية تكون اللغة الإنجليزية تمثل الجزء المتقدم واللغة الثانية تمثل الجزء المختصر والعكس صحيح.

وهناك تقسيم لأنواع المعاجم ثنائية اللغة، ويكون بحسب البنية الكبرى والبنية الصغرى للمعجم. فالنوع يركز على خصائص البنية الكبرى كعدد المداخل والطبيعة والقواعد، مما يسمح بتمييز المعاجم العامة سواء كانت موسوعية أو معاجم الجيب والمعاجم المختصرة أو معاجم متخصصة وكذا المعاجم العامة والمعاجم المختصرة.

1.2.1- المعاجم العامة.

هي المعاجم المدرسية بامتياز وعادة ما تتألف من جزأين متصلين في مجلد واحد تتضمن ما بين 1600 و 2200 صفحة. وتكون فيها البنية الكبرى ومجموع المداخل مرتبة أبجديا ومستسقاة من المعجم المركزي للغة المصدر، ومن مصطلحات التي تنتمي إلى مجالات متخصصة.

ولا بد أن تتضمن المعاجم العامة أسماء الأعلام كالأشخاص والأماكن ذلك أنها تختلف من لغة إلى أخرى. كما تخصص لها قسما منفصلا وتقدمها في شكل قوائم تهتم برسمها بيانيا أي كتابتها وتهمل كيفية نطقها.

أما الجزء المقابل الذي يتضمن الشرح والترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم فيتمثل في المفردات التي يحتويها عرضا للجوانب النموذجية للحضارة.

أما المعاجم المختصرة فهي التي تضم حوالي ألف صفحة، وعادة ما تكون موجهة لجمهور يحتاج كثيرا لإقامة الاتصالات وهي خالية من الألفاظ المهجورة وبها عدد قليل من المصطلحات المتخصصة وتكون المعاني فيها مختصرة وأقل مكافئات وأقل أمثلة.

2.2.1- معاجم الجيب ثنائية اللغة.

وعادة ما تستعمل أثناء السفر وهي تتألف من 400-600 صفحة إذ كانت قديما تتصف بالرداءة، أما حديثا فتظهر في نسق جيد وتمكن القارئ من التمييز بين الكلمات متعددة المعاني وأصبحت متاحة في شكل إلكتروني وهي تتطور يوما بعد يوم.

3.2.1- المعاجم الثنائية المتخصصة.

إن البنية الكبرى للمعاجم المتخصصة، تكون محددة مقارنة بالبنية الكبرى للمعاجم العامة. كما أن المعاجم الثنائية المتخصصة تتضمن مصطلحات لا تتوفر عليها المعاجم العامة. وغالبا ما تكون المداخل في شكل تركيبات تعبيرية وهي عبارة عن أسماء. ولا توجد بها أي مداخل متجانسة، كما أن البنية الصغرى في هذا النوع من المعاجم لا تحتوي على معلومات نحوية ولا على أمثلة مترجمة بل تتضمن فقط ترجمة السياقات الأكثر شيوعا للكلمات البارزة.

4.2.1- المعاجم الخاصة بتطور علم دلالة الألفاظ.

وتتطلق من الشكل المميز للعلامة أو الرمز لتصل إلى المضمون، أي المدلول. فالمعاجم الثنائية تنظم مداخلها بإتباع الترتيب الأبجدي؛ بمعنى أن معظمها خاص بعلم تطور دلالة الألفاظ. غير أن هناك تقليد يقضي بأن المعاجم ثنائية ومتعددة اللغات غالبا ما ترتب مداخلها تبعا للمعنى.

- البنية الصغرى للمعجم ثنائية اللغة. تتألف البنية الصغرى لهذا النوع من المعاجم أساساً من المادة متبوعة بمجموعة من المعطيات النحوية والفئات النحوية والرسومات المتنوعة وأحياناً وضع كيفية نطقها ووضع الألفاظ ومقابلاتها. وإذا كان للمدخل عنصراً متعدد المعنى فتكون المكافئات المتباينة مرقمة أو مقسمة بواسطة وسيلة مطبعية أخرى. ويتضمن المدخل مؤشرات واختصارات تدل على مستوى اللغة والحقل الدلالي وذلك يساعد المستخدم على اختيار الترجمة الجيدة والصحيحة. أما الأمثلة والتركيبات التعبيرية فتبين الكلمات الغامضة وتشرحها في سياق استخدامها. وتتلخص البنية الصغرى للمعجم في ثلاثة حلول.

الأولى تتوقف على تجميع أقصى حد من التعبيرات تحت كل مكافئ؛ والثاني يتألف من توزيع سوى جزء من السياقات تحت أقسام مرقمة وتقدم في نهاية المادة قسماً خاصاً بالتعبيرات الاصطلاحية؛ أما الثالث والأخير، أن المعجم يوفر الحد الأدنى من السياقات إلى جانب المكافئات التي يليها قسماً من المركبات التعبيرية المفصلة (MARELLO, 1996: 32-42).

3.1- أصناف المعجم الثنائية.

ينقسم المعجم الثنائي إلى ثلاثة أصناف هي: المعجم الثنائية أحادية المكافئات، المعجم الثنائية مزدوجة المكافئات، المعجم الثنائية ذات الرجوع المحتوية على مكافئات تعريفية شبه مزدوجة، وسنحاول من خلال هذه الإطلالة تعريف وشرح كل صنف على حدة.

1.3.1- المعجم الثنائية أحادية المكافئات.

وهي المعجم أحادية الاتجاه والتي تكون المكافئات فيها ذات اتجاه واحد ويطلق عليها كذلك اسم المعجم ذات المكافئات البسيطة، ويعد هذا الصنف أكثر انتشاراً. وينقسم بدوره إلى نوعين:

- معاجم منطلقة من العربية نحو الإنجليزية، وتكون كالتالي:
- كلمة عربية مدخل وكلمة إنجليزية مكافئ.
- معاجم منطلقة من الإنجليزية نحو العربية. وتكون كالتالي:
- كلمة إنجليزية (مدخل) → كلمة عربية (مكافئ).

2.3.1- المعاجم الثنائية المزدوجة المكافئات (Reciprocal bilingual equivalents).

وهذه المعاجم جد نادرة، ويتفق المعجماتيون العرب على تسميتها بالمعاجم المزدوجة، فصفة الازدواجية التي أطلقت عليها انبثقت من اتجاهها الذي يجعل من كلمات اللغتين التي تترجم بينهما مداخل ومكافئات في نفس الوقت، فنجد أن هذه المعاجم تعرض اللغتين بالطريقة التالية:

تجعل من كلمات اللغة أ لغة الانطلاق وتحيل على مكافئاتها في اللغة بشكل تجعل من كلمات اللغة ب لغة الانطلاق وتحيل على مكافئاتها في اللغة أ.

3.3.1- المعاجم الثنائية ذات الرجوع المتضمنة مكافئات تعريفية شبه مزدوجة False

.reciprocal definitions to index

هي المعاجم التي تتضمن رجوع index يمكن من اختيار معنى مناسب للكلمة وفقا لسياقها المعنوي من جهة، والوصول مباشرة إلى تركيبها في الجملة من جهة أخرى، ولهذا تعتبر تعريفية لأن السياق يوضح المعنى بصفة ضمنية فينوب أحيانا عن التعريف.

وتكون هذه المعاجم أصلا أحادية المكافئ لكن سرعان ما تتحول إلى شبه المزدوجة المكافئ وتعريفية بمجرد أن يضاف إليها الرجوع الذي يبعد عنها التكرار الذي غالبا ما نجده في المعاجم مزدوجة المكافئ (باني عميري، 2005-2006: 304-307).

4.1- مزايا و عيوب المعاجم ثنائية اللغة.

إن المعجم الثنائي أداة هامة يعتمدها المترجم وهو الجسر الواصل بين اللغات وهو الوسيلة الناجعة التي تجعل النقل بين اللغات عملية ممكنة وسلسة وغير مستحيلة.

فهو سلاح ذو حدين بالنسبة للمترجم، إذ يعد أداة هامة يعتمدها في نشاطه اليومي وفي نفس الوقت أداة خطيرة على عملية الترجمة. فبشكل عام إذا أراد المترجم إيجاد مكافئ لمفردة ما فمن الأفضل له أن يقوم بالبحث عنها في معجم أحادي اللغة (monolingual dictionary) (في لغة المصدر ; (source language)) وإذا لزم الأمر ذلك فليجأ إلى المعجم ثنائي اللغة الذي يبدو وكأنه يسهل الوصول إلى المكافئ المراد في وقت موجز وبأقل جهد، ولا يتوفر هذا إلا في معجم ثنائي مثالي، ذلك ما يصعب العثور عليه.

فالمعجم المثالي الجيد هو ذلك المعجم الذي يقدم ترجمة صحيحة من خلال المكافئات التي يحملها بين طياته، رغم الصعوبات المتأصلة في الصناعة المعجمية المتعلقة بالمعاجم ثنائية اللغة.

وفضلا عن ذلك يقترح المعجم حيزا واسعا لمجموعة من التطبيقات لكل عنصر، كما يفصل المعجم الجيد في المعلومات النحوية الكاملة المتعلقة بفتة الكلمة، وتصريفها واشتقاقها، والقيود النحوية التي قد تخضع لها.. ويبين مواضع استعمال المكافئات التي يقدمها (Isadore, 1977 : 231-234).

ويرى سوانبويل (Swanepoel) أن المعجم الثنائي مجرد أداة مساعدة في عملية الترجمة ومن الخطأ اعتباره متطورا بالقدر الكافي الذي يجعله مرجعا للمترجم المحترف فهو محدود، ذلك أنه لا يتضمن المعلومات الكافية التي يجب تقديمها للمستخدم، كما أنه لا يمكن أن يمتلك

كفاءة المستخدم في لغة المصدر ولغة الهدف، لأن عملية الترجمة تنطوي على الكفاءة التواصلية الكاملة للمستخدم، والتي تتمثل في فهم السياق الاجتماعي الثقافي للنص.

ويخلص سوانبويل (Swanepoel) إلى أن المعجم ثنائي اللغة ما هو إلا أداة مساعدة للمترجم المحترف في حال افتقاره للمعرفة الكافية بلغة الهدف (target language) (Swanepoel, 1989: 202-203).

ويرى نيدا أن المشاكل الدلالية التي يواجهها المعجمانيون أثناء تأليفهم لمعجم ثنائية اللغة هي أكثر تعقيدا من تلك التي يواجهونها في تأليف المعجم أحادية اللغة. والسبب في ذلك أن المعجم أحادية اللغة أُعدت لمستخدمين ساهموا في تأليفها ولهم دراية بالثقافة التي تصفها. أما المعجم ثنائية اللغة فتصف ثقافة تختلف في بنسب متفاوتة عن ثقافة أولئك المستخدمين (Nida, 1958: 279-292). وأقوى المشاكل التي يجابهها المعجمانيون تتمثل في عدم التكافؤ الناتج عن قلة أو ندرة المكافئات نظرا لتمايز اللغات.

ويجادل (Zgusta) أن عدم التكافؤ يمكن أن يكمن في أي مكون للمعنى المعجمي (Ladislav Zgusta, 1971: 296).

ويؤكد كل من بيكر وكابلان أن المعادلة غامضة بطبيعتها، فلا يمكن حصرها في المكافئات كما هو الحال في بعض المعجم التقليدية ثنائية اللغة، ويقران بأنه في التواصل بين اللغات، يكون للكلمة نفسها، حتى في المعنى نفسه، مكافئات مختلفة في سياقات متنوعة، وبالتالي يكون التكافؤ مقيد بالسياق.

فمشكلة عدم التكافؤ لا تتوقف عند المستوى المعجمي فحسب، بل تمتد إلى المستوى النحوي. بالرغم من أن بنية نحوية معينة قد تكون مكافئة تمامًا في لغة أخرى، إلا أن البنية المكافئة قد تخدم غرضًا بلاغيًا مختلفًا (Baker and Kaplan, 1994: 7-8)، فالمعجم ثنائية اللغة تعد

مصادر متعددة الوظائف للمعلومات الدلالية، غير أن وظيفتها الحقيقية ليست نقل المعنى، بل هي تساعد في الترجمة بين اللغات، وهي تهتم بمعالجة تمكن المترجم من تقديم ترجمة جيدة وسليمة.

فالهدف الرئيس للمعجم ليس فقط إنشاء علاقة التكافؤ الدلالي بين لغة المصدر (sl) ولغة الهدف (tl)، فلذلك على المعجماتي أن يسعى إلى تحقيق التكافؤ التواصلي (Gouws,1996: 16).

كما أن المشكلة الرئيسية التي يواجهها مستخدم معجم ثنائي اللغة هي أنه لا يمكن إيجاد المكافئات المطلوبة في لغة الهدف (TL).

فمثلا بعض الكلمات التي تعبر عن أشياء ومفاهيم في لغة المصدر قد لا يكون لها مكافئات متعدية في لغة الهدف وهذا يرجع إلى تباين الثقافتين، فالقضايا الثقافية يمكن أن تخلق مشاكل للمعجمائين لأنهم قد لا يدركون مفاهيم وتصورات معينة غريبة عن ثقافتهم.

فهناك ما يسمى بالفجوة بين اللغات onomasiological gaps، وقد تحدث نتيجة افتقار لغة الهدف TL لمصطلحات (علمية وتكنولوجية) تتوفر عليها لغة المصدر SL. وهناك حالات أخرى لعدم التكافؤ بين اللغات: كاختلاف اللغات من حيث الفئات النحوية المرتبطة بها، فمثلا عائلة لغة البانتو (Bantu language)، تحتوي الفئة النحوية للاسم على تقسيم يصل إلى 23 فئة متميزة، كل منها له صنف خاص به، كالمفرد والجمع وكذا المفاهيم الدلالية الأخرى كالتلخيص والتقليص وغيرها؛ فضلا عن ذلك، عدم تكافؤ الوحدات المعجمية: فقد لا تحتوي وحدة معجمية في لغة المصدر SL على وحدة معجمية مقابلة في لغة الهدف TL (Al-Kasimi, 1983: 61-67)، وتعرض المعاجم ثنائية اللغة إلى ضغوطات، إذ أنها تعد لنوعين من المستخدمين ذوي احتياجات مختلفة لكنها متكاملة. ويستبدل المعجماتي التعريف فيها بمكافئات لغوية بين لغتين، ولا يُستعمل التعريف كبديل إلا في حال انعدام المكافئ.

وتتسم هذه الازدواجية في هذا النوع من المعاجم بأنها تخص لغتين متميزتين، من حيث النظام التركيبي والمعجمي كما هو شأن اللغتين الألمانية والعربية؛ أن ينحصر الاختلاف بين اللغتين في قائمة من المفردات وهذا يتطلب وضعيتين: إما أن يكون اللغتين نظام تركيبى مشترك وجوهر الاختلاف بينهما يكمن في المعجم مثل ما هو حال الإنجليزيتين: الأمريكية والبريطانية، أو أن يكون هذا النظام مركب من كلمات نحوية، فمضمون النص يكون عبارة عن مجموعة معان لكل كلمة من تلك التي يشكلها هذا النظام، وهذا يخص لهجتين لهما نفس الاستعمال.

كما أن تحرير القوائم أو المسارد الثنائية يعتمد على فرضية مفادها وجود أزواج من المترادفات بين اللغتين المتميزتين موضوع الترجمة. فكل كلمة من كلمات لغة المصدر يقابلها ويتمشى معها مجموعة من المترادفات في لغة الهدف، ومن هذا فإن اللغتين تتربعان على أزواج متداخلة من المترادفات، إذ تحتوي على تغطيات جزئية بين الأزواج المترادفية المتباينة لكلا اللغتين في كلا اللغتين، وهذه التداخلات لا تتميز عن تلك الحاصلة بين لفظتين من نفس اللغة كما قد يُعرف كل زوج بشروحات جزئية مشتركة (باني عميري، 2005-2006: 315-317).

ومشكل آخر هو أن التعابير الاصطلاحية والتعابير التصويرية الأخرى أصبحت جد ثابتة في لغة معينة عن طريق الاستعمال بحيث يكون من الصعب أو حتى من المستحيل التعبير عنها في لغة مغايرة.

ويؤكد **Swanepoel** أنه بسبب المشاكل التي يتلقاها المعجمانيون فيما يتعلق بعدم وجود مكافئات متعددة، بالإضافة إلى عدم التكافؤ بين اللغات، فمن غير المعقول أن يتوقع المترجم من المعجم ثنائي اللغة أن يوفر له مكافئات الترجمة التي يمكن إدراجها مباشرة في نص لغة الهدف TL. إلا أنه سيزود المترجم بمكافئات متعددة في حالات محدودة، ويلجأ إلى استخدام المكافئات الإيضاحية والشروحات في معظم الحالات. علاوة على ذلك، من الضروري أن يقدم

المعجم ثنائي اللغة أمثلة كافية توضح السياقات المختلفة التي يمكن استخدام كلمة معينة فيها (Swanepoel, 1989: 219).

ويرى بينشوك (Pinchuck) أن المترجم ينبغي أن يضع في اعتباره ما يلي:

- أن المعاجم بما فيها المعاجم ثنائية اللغة غالباً ما تكون قديمة.
 - أن العديد من التعبيرات التي تم حفظها لم تعد شائعة الاستعمال.
 - أن التعبيرات الموصوفة بأنها عامية أو غير قياسية قد ترتقي إلى مستوى الاستخدام الرسمي.
 - الأكثر شيوعاً هو أن التعبيرات الجديدة قد بدأت في الاستخدام لكنها لم تُسجل بعد.
- فالمعجم تطوقه قيود، لكن إذا استخدمه المترجم بذكاء ستتكرر هذه القيود ويخرج من إطارها ويتجاوزها وبالتالي يصبح المعجم ذو قيمة عظيمة ومن هنا لا يمكن الاستغناء عنه (Isadore, 1977 : 232).
- ويقر سوانبول أن معجم الترجمة مجرد أداة مساعدة مفيدة للمترجم المحترف في حال افتقاره للمعرفة المكتسبة للغة الثانية، وهو لا يقدم على الفور المكافئ الأنسب لسياق معين.
- وكذلك يقدم مجموعة من التعبيرات فبلغة الهدف TL التي يمكن للمستخدم أن يختار منها ما يؤدي الغرض، أو التي يمكن استخدامها كمساعد أو مُوجه في عملية البحث عن الترجمة الأكثر ملاءمة، (-203: Swanepoel, 1989: 204) فبرأيه أنه على مستخدم معاجم الترجمة معرفة ما يبحثون عنه بالضبط في معجم الترجمة، أي أن المستخدمين لا بد أن يعرفوا كيفية تفسير وتقييم المعلومات المقدمة، وكيفية ربطها بالمهام المحددة التي تستخدم في السياق الخاص بهم،

بالإضافة إلى معرفة كيفية إجراء عمليات بحث إضافية في معجم ترجمة محدد وفي مصادر أخرى مثل المعاجم ثنائية اللغة في لغة الهدف TL ولغة المصدر SL.

وينتقد **Baker and Kaplan** الفكرة التي تزعم أن المعاجم الثنائية ذات فائدة عظيمة بالنسبة للمترجم، ذلك أن المترجم يتعامل في نشاطه اليومي مع أحداث واقعية تواصلية على مستوى الخطاب، بدلاً من التعابير التجريدية، لذلك نادراً ما يتمكن المترجم من إدراج مكافئات المعجم في سياق ما يقوم بترجمته. فأفضل معجم هو الذي يقدم معلومات حول السياق والاستخدام (Baker and Kaplan, 1994: 2-3).

ففي معجم ثنائي اللغة، لا يفي التعريف المكافئ ولا الكلمة المفردة المكافئة بأغراض الترجمة. فإذا كان المعجم يقدم تعريفات طويلة، فتكون محبطة للمستخدم الذي يبحث عن كلمة ما، وإذا قدم مكافئاً بكلمة واحدة للترجمة، فهذا أيضاً قد لا يكون مرضياً للمستخدم لأنه من الملزم أن يكون الاختيار من سلسلة من البدائل الممكنة.

ومن ثم كان الاختيار قد تم وفقاً للحكم التعسفي من قبل المترجم، وبالتالي يتم رسم خريطة يتم فيها الإشارة إلى مفردات اللغة بسلسلة من المكافئات، فهذه المكافئات لا تعمل فقط على توضيح المعاني والاستعمالات، بل تقدم أو تقترح ترجمة دقيقة أو ملائمة للسياق الذي شاهد فيه المستخدم أو سمع في إطاره كلمة أو عبارة معينة.

بالإضافة إلى أن المعجم ثنائي اللغة يعتمد على استيعابه لأقصى قدر ممكن من تعاون المستخدم، وكذا على فهم المستخدمين للغتهم الأم، فبالرغم من الآراء التي تضاربت حول المعجم ثنائي اللغة والأفكار المنتقدة له والقصور الذي يعانيه في بعض الأحيان والأخطاء التي تشوبه أحياناً أخرى، إلا أنه يبقى مرجعاً ومستنداً يعتمد المترجم حين يستعصي عليه فهم مفردة ما فهو أداة مساعدة بحوزة المترجم يستخدمها متى استلزم الأمر ذلك.

فالمعجم ثنائي اللغة يكتسي أهمية عظمى نظرا لدوره الحاسم في العملية الترجمية وإثرائه للرصيد اللغوي للمترجم والباحث، فلذلك تضافرت جهود المعجماتيين واللسانيين والمختصين في مختلف الميادين لإنشاء المئات من المعاجم التي تعج بالمفردات والمصطلحات التي هي في تمام مستمر، واهتمت بصناعته مختلف الحضارات وكان تاريخه حافلا بالمنجزات، فبإمكاننا القول أن المعجم الثنائي كائن يخضع للمؤثرات المحيطة به، فهو يتأثر بما يشهده العالم من تطورات في مختلف مجالات الحياة وهو قابل للتحديث والتطور ومواكبة متطلبات العصر.

فأصبحت المعاجم ثنائية اللغة منتشرة بشكل واسع على شبكة الانترنت والإطلاع عليها والبحث فيها عن مصطلحات غير مألوفة متاح بأقل جهد وبأقل ثمن وفي أسرع وقت. فالمترجم أو المستخدم، يستعين بالمعجم الثنائية الإلكترونية دون كلل أو ملل لأنه يجد فيها ما استعصى عليه فهمه، فهي توفر له المكافئات والمرادفات والمعاني المتعددة للمصطلح المراد فهمه وكذا تقدم له أمثلة والاستشهادات والتوضيحات في وهلة وجيزة من الزمن، وهذا يشجع المترجمين وأصحاب الشأن على استعمالها والاستفادة مما تضمه بين دفتيها لإنجاز أعمالهم المترجمة في نسق جيد وأسلوب راق وشكل أنيق وبذلك إنتاج ترجمة مؤدية ذات رونق وجمال يكاد القارئ البارح لا يفرق بين النص الأصلي والنص المترجم.

2. معالجة اللغة الطبيعية (NLP) "وحوسبة المعجم الثنائي.

إن تقدم الأمم وازدهارها أصبح يرتبط بمدى امتلاكها لسلطة المعرفة بمفهومها الجديد والذي يقوم على المعلوماتية والاتصالات والتقانة (التكنولوجيا) إذ اتجه التنافس نحو الوسائل التكنولوجية التي تيسر السبيل أمام البشر، إذ تمكنهم من التغلب على المصاعب والمتاعب في مختلف المجالات التي تواجهها تحديات العصر وأصبحت الآلة تحل محل الإنسان وهذه التقنية غطت جل الميادين بما فيها اللغة التي أصبحت هي الأخرى تخضع للميكنة أي تُعالج بواسطة

الآلة (الحاسوب)، مما يسهل على المهتمين جمع المادة اللغوية مهما كانت غزارتها وتقديمها في معاجم يستطيع القارئ تصفحها والبحث فيها مهما كانت ضخامتها ونظرا لأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نتناول في هذا المحور المعالجة الآلية للغة وما يتبعها من أدوات وكذا ما تقدمه التقانة للمعجم ثنائي اللغة.

1.2- الإطار المفهومي لمعالجة اللغة الطبيعية (NLP).

يستخدم مصطلح معالجة اللغة الطبيعية (NLP) "لوصف وظيفة البرمجيات أو المعدات المكونة لنظام الحاسوب، وهي توليف اللغة المنطوقة أو المكتوبة. ويُقصد من صفة "الطبيعية" التمييز بين الكلام البشري والكتابة من اللغات الرسمية، مثل الرموز الرياضية أو المنطقية، أو لغات الكمبيوتر، مثل Java و LISP و ++C وبمعنى أدق، فإن "فهم اللغة الطبيعية (NLU) يرتبط بامتلاك الحاسوب فهم اللغة الطبيعية كإنسان.

فمن الواضح أن الأجهزة يمكن برمجتها "فهم" كود Java مثلا، كما يمكن برمجة جهاز الحاسوب لحل العديد من الألغاز الرياضية والمنطقية، وكذلك إثبات النظريات، وحتى التوصل إلى تخمينات جديدة، فضلا عن قيامه بعملية الترجمة. غير أن تحليل الحاسوب للنطق والنص لا يزال محفوفًا بالمشاكل، وإن كان مثيِّرًا للاهتمام.

ويكون الغموض اللغوي في بعض الأحيان مصدرًا للخلط وبالتالي الوقوع في الخطأ، إذ أن الكثير من المفردات والعبارات الشائعة لها تفسيرات متعددة تمر دون ملاحظة، فمثلا لفظ "bank" يحمل عدة معان فقد يشير إلى "financial institution" مؤسسة مالية، أو "river" "margin" ضفة نهر، أو إلى موقف الرهان أو الاعتماد على شيء ما، إذ أن الإنسان نادرا ما يخلط بين هذه المعاني، وهذا راجع لاختلاف السياقات التي تقع فيها الرموز المميزة لهذه الكلمة، كما هو راجع إلى معرفة العالم الحقيقي، فكل من يطلع على الصحف يعرف أن West Bank

"of Jordan" لا يشير إلى مؤسسة مالية بل إلى "الضفة الغربية الأردنية" (Jackson and Moulinier, : 3-42002).

وتدخل ضمن إطار معالجة اللغة الطبيعية عدة عناصر نلخصها فيما يأتي:

• استرجاع المعلومات: (Information retrieval)

يمكن تعريف استرجاع المعلومات على أنه تطبيق تكنولوجيا الكمبيوتر للحصول على المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها، ويهتم مجال البحث المرتبط بكل من الأسس النظرية والتحسين العملي لتقنية محرك البحث، بما في ذلك بناء وصيانة الذخيرة الكبيرة للمعلومات، فاسترجاع المعلومات هو نشاط، ومثل معظم الأنشطة لها غرض.

يبدأ مستخدم محرك البحث بحاجة إلى معلومات، وهو ما يدركه كاستعلام من أجل العثور على المستندات ذات الصلة، وقد لا يكون هذا الاستعلام أفضل توضيح لتلك الحاجة، أو أفضل طريقة للاستخدام في مجموعة معينة من المستندات، كما قد يحتوي على كلمات بها أخطاء إملائية أو يسوء استخدامها أو تم تحديدها بشكل سيئ، ويمكن أن تحتوي على الكثير من الكلمات أو قد تكون هذه الأخيرة غير كافية، ومع ذلك، فتبقى هي الدليل الوحيد الذي يمتلكه محرك البحث فيما يتعلق بهدف المستخدم.

• تكنولوجيا الفهرسة: (Indexing technology)

يبدأ استرداد المستند بفهرسة المستندات. والجميع على دراية بفهرس "الجزء الخلفي من الكتاب"، حيث ترتبط الكلمات والعبارات المحددة من نص بأرقام الصفحات التي تظهر فيها المحتويات ذات الصلة. وكما هو معروف أن هذه الفهارس تترك الكثير مما هو مرغوب فيه، على الرغم من أن أي فهرس أفضل من لا شيء على الإطلاق.

ويعتبر فهرس البحث عن نص كامل في المستندات الإلكترونية أكثر شمولاً من فهرس أي كتاب، ويتطلع المرء إلى أن يكون قادراً على الاستفسار عن مجموعة من المستندات بواسطة مطابقة المصطلحات في الاستفسار مع المصطلحات التي توجد بالفعل في نص تلك المستندات، وهذا يتطلب فهرسة المستند مع جميع الكلمات التي يحملها بين طياته، بدلاً من أن تكون فهرسته فقط من خلال كلمات رئيسية "keywords" أو موضوعات رئيسية "subject headings"، يقوم بتقديمها محرر أو مكتبي.

• معالجة الاستفسار: (Query processing)

لقد كانت أول أنظمة استرجاع مستندات النص الكامل هي محركات البحث المنطقية 'Boolean' أو المصطلحات "terms" والموصلا. 'connectors' ويميز هذا التعيين خصائص الاستفسار المقدم إلى النظام، بدلاً من طريقة الفهرسة المستخدمة.

• الاسترجاع بالترتيب: (Ranked retrieval)

عادةً ما يُرجع البحث المنطقي مجموعات من المستندات التي تكون غير مرتبة، أو مرتبة حسب معايير لا صلة لها بالموضوع، كالحداثة، إذ تعتمد معظم محركات بحث الويب على تقنية مختلفة تقوم بترتيب نتائج البحث بناءً على التوزيع التكراري لمصطلحات الاستفسار في المستند.

• الاسترجاع الاحتمالي: (Probabilistic retrieval)

وقد انبثقت هذه التقنية الاحتمالية عن العمل المنجز في جامعة كامبريدج (Cambridge) في أواخر السبعينيات، وتقوم هذه المدرسة الفكرية باعتماد المصطلحات المألوفة وتوثيق الإحصاءات المتكررة واستخدامها ك معايير لنموذج بايزي "Bayesian model" الذي يقدر مدى صلة الوثيقة باستفسار معين

2.2- أدوات معالجة اللغات الطبيعية.

لقد كان لتقدم تكنولوجيا المعلومات الذي شهده العالم في العقود الأخيرة تأثيراً كبيراً في تطوير أدوات معالجة اللغات الطبيعية وتحسين تطبيقاتها التي تتزايد يوماً بعد يوم، كما تختلف هذه التقنيات وفقاً لتنوع بيئات العمل، يمكننا وصف موجز لبعض هذه التقنيات فيما يلي:

1.2.2- بحث النصوص (محركات البحث). Texts search (search engines).

تعتبر محركات البحث في النصوص أو المستندات من التقنيات الأكثر تداولاً وهي التي تقوم باستخراج المعلومات المطلوبة للمستخدم، أما المحركات الأكثر استخداماً في الوقت الراهن هي تلك التي تتعامل مع البحث عن المستندات المحتوية على كلمات رئيسية محددة. وتنقسم محركات البحث إلى عدة أنواع، منها: محركات البحث في المستندات الشخصية على الحاسوب الشخصي، محركات البحث في وثائق المؤسسة (Enterprise Search)، محركات بحث الويب (البحث عن المستندات عبر الإنترنت)، وهناك أنواع أخرى تتعلق بنمط النصوص مثل: بحث عام والبحث في مجال متخصص كالطب والقانون وما إلى ذلك. وما تجدر الإشارة إليه هو أن البحث في المجالات المتخصصة يحتاج إلى ما يسمى بالبحث الدلالي أو البحث الأنطولوجي. كما ظهر مؤخراً نوع آخر من البحث يتجاوز النصوص في وسائط مغايرة، مثل: البحث في الملفات الصوتية، البحث في الصور، البحث في مقاطع الفيديو.

2.2.2 - الترجمة الآلية.

تعد الترجمة الآلية من أهم التقنيات وازدادت قيمتها بعد ظهور الإنترنت، وتستخدم لتسهيل التواصل بين أولئك الذين يتحدثون لغات متميزة للاستفادة مما تتمتع به هذه اللغات من كنوز معرفية هائلة، وللترجمة الآلية عدة مدارس منها:

- مدرسة ترجمة بقواعد ومعاجم ثنائية اللغة، مدرسة الترجمة التي تعتمد على المدونة ثنائية اللغة، وهذا النمط من المدونات يضم ما يكفي من المعلومات لتدريس النماذج الرياضية. وتعمل هذه المدرسة بطريقتين:

- طريقة التعلم بالمثال، وتستخدم في حال صغر حجم المدونة ثنائية اللغة،
- الترجمة الآلية الإحصائية، أصبحت هذه الطريقة مؤخرًا هي الأكثر شيوعًا بين العاملين في مجال الترجمة، وتتطلب هذه الطريقة مدونات جد واسعة تصل إلى ملايين من الجمل لإعطاء نتائج أفضل.

- مدرسة الترجمة عبر لغة وسيطة.

3.2.2 - الإجابة على السؤال.

إن أبسط طريقة لاكتساب المعرفة هي أن يطرح الإنسان السؤال، ثم يقوم النظام بتحليل السؤال ويفهم معناه ويبحث عن إجابات في الوثائق المتاحة على الإنترنت أو في قاعدة البيانات. ثم يستخرج المعلومات المناسبة للإجابة على السؤال، ثم يضع هذه الإجابات بلغة السائل.

هذه الطريقة معقدة وتحتاج إلى عدد من التقنيات للحصول على إجابة تصل إلى درجة الدقة المناسبة، ولا تزال هذه التكنولوجيا المعقدة بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود، خاصة في مجال اللغة العربية.

4.2.2- التعرف الآلي على الكلام. (Automatic speech recognition)

يعد أفضل طريقة للتواصل بين بني البشر والآلة، وتكتسي تقنية التعرف على الكلام أهمية كبرى، فهي خطوة نحو التواصل السلس والمريح بين الإنسان والآلة، وتطبيقات هذه التكنولوجيا كثيرة ومتنوعة، بما في ذلك محركات الإملاء: (Dictation engines) وتستخدم هذه التقنية لإملاء مقال أو حرف وتحويله من الكلام إلى نص، كما تُستخدم كأداة تصفح في بعض التطبيقات. وقد يكون هذا مهمًا في حالات معينة، مثل القدرة على إدارة مكالمات هاتفية داخل السيارة دون الحاجة إلى استعمال العين واليد لإيجاد رقم الهاتف، لأن ذلك يشغل السائق، فهذه التقنية تتيح للمستخدم طلب رقم هاتف معين عن طريق الكلام، تسجيل الاجتماعات وتحويلها أليًا إلى محضر اجتماع.

5.2.2- النص إلى كلام (Text to speech).

تحتوي هذه التقنية على العديد من التطبيقات العملية، مثل الكتب الناطقة للمكفوفين وضعاف البصر، الرسائل الصوتية عبر الهاتف لإبلاغ الخدمة أو لإعطاء جزء من المعلومات... الخ (محمود إسماعيل صيني، الحاسوب واللغة والبحث اللغوي: [http://dr-](http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/12/blog-post_25.html)

أما بالنسبة لتوليف الكلام، فله مدرستان: فمدرسة تعتمد على تقسيم الكلام المعطى للتدريب إلى وحدات الكلام. يتم استدعاء أجزاء الكلام المطلوبة في سياقات مماثلة عندما يتم اختبار التكنولوجيا؛ هذه الطريقة هي الأكثر شيوعًا، ومدرسة تعتمد على توليد نماذج لكل صوت. فبإعطاء جملة، وتسلسلها الصوتي، تولد التكنولوجيا سلسلة من النماذج التي تتوافق مع تسلسل الصوتيات، والخطاب الناتج عن المدرسة الأولى أكثر طبيعية لكنه يعاني من بعض

الانقطاعات، في حين أن الصوت الناتج عن المدرسة الثانية أكثر سلاسة، لكنه لا يبدو طبيعيًا مثل المدرسة الأولى.

6.2.2- البحث عن الصوت والفيديو.

تساعد هذه التقنية في البحث عن كلمة أو تعبير منطوق في ملفات الصوت أو الفيديو (مسار صوتي) في هذه التكنولوجيا، يستمع المحرك إلى كل محتوى الصوت/ الفيديو المتاح للحصول على المواضيع المشتبه فيها للتعبير عن الكلمة جارية البحث، تعتمد هذه التقنية على التعرف على الكلام سواء بشكل جزئي أو كامل، هذه التكنولوجيا لها استخدامات عديدة منها: البحث في الخطب والتسجيلات الصوتية للموضوعات ذات الأهمية، وتحتاج محطات (stations) الراديو والتلفزيون إلى هذه التقنية لإعداد تقارير حول شخص أو حدث أو مؤسسة، لأسباب أمنية، يتم تسجيل المكالمات الدولية في جميع البلدان، ولكن الاستماع إليها صعب للغاية، وبالتالي يتم استدعاء هذه التكنولوجيا ويتم تزويدها بمجموعة من الكلمات إذا وجدت، لتنبه المعنيين بالحاجة إلى مراجعة دقيقة، مثال: المخدرات، الهيروين، الأسلحة...

(Drugs, heroin, weapons).

7.2.2- التعرف على اللغة.

زادت الحاجة إلى هذه التقنية فور ظهور الإنترنت والانفتاح على جميع الثقافات واللغات. وإذا أردنا الكشف عن محتوى كلام مسجل، لا بد من معرفة لغته قبل تمريرها إلى نظام ASR لهذه اللغة، والجدير بالذكر هو أن التعرف على اللغة متاح أيضًا للبيانات النصية، وهو أسهل بكثير من التعرف على اللغة لبيانات الكلام.

8.2.2- تعلم النطق بمساعدة الحاسوب.

يعد النطق من المهارات في تعلم لغة أجنبية ونلاحظ ذلك حين نتحدث إلى أجنبي لأول مرة أو عند سماع الأخبار بلغة أجنبية، فهذه التقنية تساهم بشكل كبير في تعلم اللغة ولها مستقبل زاهر.

وفي هذا الإطار يمكننا تصنيف هذه التقنية على أنها تقنية مماثلة (ولكن ليست متطابقة) مع تقنية التعرف على الكلام، ذلك أنه في التعرف على الكلام، تحتاج إلى التعرف على الكلمات أو الجمل المنطوقة، ولكن في هذه التقنية، فإن الكلمة أو الجملة التي تم البحث عنها معروفة بالفعل، لكن عليك التأكد من نطقها الصحيح، ثم يتم إجراء البدائل المختلفة للنطق، سواء كانت صحيحة أم خاطئة.

9.2.2- التعرف الضوئي على الحروف (Typewritten optical character recognition (OCR).

لقد ظهرت تقنية التعرف الضوئي على الحروف واستعملت في رقمنة التراث لتسهيل البحث الآلي وكذا لرقمنة المستندات الحكومية وغير الحكومية الهائلة، وكذا رقمنة الأطروحات العلمية التي تعج بها مكتبات الجامعات.

10.2.2- استخدام برمجيات قواعد البيانات. (Data Base Management (Access).

يعتبر بعضهم المدونات مثالا لاستخدام قواعد البيانات، ولكن هناك أمثلة أخرى لاستخدامها في البحث اللغوي، كتحليل الأخطاء، وذلك باستخدام قاعدة البيانات في تصنيف الأخطاء وفقا لأنواعها وفئاتها ومستوى الدارسين وخلفياتهم والمهارات المختلفة وغير ذلك من

معلومات (Jackson and Moulinier, 2002: 27-35)، ولا شك أن هناك استعمالات أخرى كثيرة لقواعد البيانات في البحث اللغوي، إضافة إلى فوائدها في مراحل العمل المعجمي.

3.2- حوسبة المعجم الثنائي.

لقد شهدت المعاجم ثنائية اللغة تطورا مذهلا وامتثلت لما تمليه الحداثة ومستجدات العصر بما تحمله من تقدم تكنولوجي، أضفى عليها طابع المعاصرة والسرعة وسهولة البحث فيها، بالرغم من غزارة مادتها وقدرتها على استيعاب أكبر قدر ممكن من المصطلحات.

فخضع هذا النوع من المعاجم هو الآخر إلى الحوسبة وأصبح متاحا في نسق جديد إذ سارع مؤلفو المعاجم إلى الاستعانة بالحاسوب في جميع مراحل إنجاز مؤلفاتهم كتخزين المعلومات وتحليلها ومعالجتها بشتى الوسائل، إضافة إلى توثيق كافة المعلومات توثيقا يمكن الباحث من الرجوع إلى مصدر كل معلومة مهمة في المعجم من خلال قواعد البيانات المختلفة.

وبهذا أصبح الحاسوب يخدم اللغة ويساعد على انتشارها وسيادتها وجعلها لغة رائدة تحظى بمنزلة رفيعة بين لغات العالم. فكانت المعاجم في الماضي ورقية مطبوعة؛ وفي الحاضر معاجم مطبوعة مع بعض النسخ الإلكترونية للنص نفسه؛ ثم تطورت لتصبح أفضل سواء كانت معاجم مطبوعة أو معاجم إلكترونية بالفعل.

وتم تجميع هذه المعاجم مرة أخرى للوسيط الجديد، الغني بأنواع جديدة من المعلومات الغزيرة لتلبية حاجات مختلف المستخدمين وبشكل أفضل.

1.3.2- الحاسوب في خدمة المعاجم (المعاجم ثنائية اللغة).

تعد ظاهرة استخدام الحاسوب في صناعة المعاجم من أنجح الوسائل لمعالجة اللغة، إذ بلغت الدراسات اللسانية تقدما مذهلا بدت نتائجه في شكل معاجم آلية (الحناش، 1990: 43).

وقد أدت الاستعانة بالحاسوب في ميدان الصناعة المعجمية عن طريق جمع المادة اللغوية وترتيبها إلى نشوء علم جديد يصطلح عليه بعلم المعاجم الحاسوبي (أحمد مختار، 1998: 179).

ويندرج تحت فروع اللسانيات الحاسوبية (عبد القادر عبد الجليل، 2002: 181)، وهي علم متعدد التخصصات يتطلب تضافر جهود فريق متكامل في عمله من اللسانيين والمهندسين والمعجماتيين وهو ما يصطلح عليه عند الغربيين بـ (interdisciplinarity research)، وهذا الأخير يضم مجموعة من العلوم المتنافرة كاللسانيات العامة وعلم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، والرياضيات) (جيلالي بن يشو، حوسبة المعجم العربي الواقع والآفاق -، الموقع:

<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2662>).

ومن هنا يتسنى القول أن اللسانيات الحاسوبية هي الاستخدام الدقيق للحاسب الإلكتروني لإجراء بعض العمليات المنطقية الرياضية بدلا من الذهن الإنساني (جوزيف طانيوس، 2012: 17)، وهي تسعى إلى إخضاع اللغة للحاسوب وذلك بمعالجتها وتكييفها حتى تصبح أداة مطيعة تنفذ أوامر أنظمة الحاسوب، كما تهدف اللسانيات الحاسوبية إلى امتلاك الحاسوب كفاية لغوية قد تضاهي إلى حد ما، ما يمتلكه العقل البشري حين يتلقى الخطاب فيحله ويفهمه، ثم يعيد إنتاجه.

وتعني الكفاية اللغوية إدخال قواعد اللغة في نظامها الصوتي وأنساقها الصرفية، وأنماط نظمها الجمالية، وأنحاء أعاريبها، ودلالات ألفاظها ووجوه استعمالها وأساليبها في البيان وأحكام رسمها الإملائي، (عبد القادر حمراي، سبل استثمار اللسانيات الحاسوبية في ترقية اللغة العربية، الموقع: <https://www.aqlamalhind.com/?p=1808>).

- إنتاج أداءات لغوية صحيحة غير محدودة.

- إيراد مرجع يعتمد في تمييز الخطأ من الصواب.

- وأهم من هذا كله الكفاية التواصلية، وهي ذات صلة بالعوامل الخارجية التي تتدخل في المواقف الكلامية (وليد العناني، 2011: 278). وتكمن أهمية اللسانيات الحاسوبية في توفير الوقت والجهد، وتحقيق الدقة في الضبط والموضوعية في الطرح ومحاكاة العقل الإنساني فيما يمكن محاكاته في التعامل مع اللغة تحليلاً وتركيباً.

بالإضافة إلى تحليل النصوص تحليلاً آلياً (corpus analysais) وهذا يبسر للباحث التعامل مع الكمّ الهائل من النصوص اللغوية، لا سيما الإحصاء أو البحث عن مفردة ما ومواضع استعمالها، وكذا الترجمة الآلية للنصوص والتي تتطلب برنامجاً معلوماتياً معداً لتحليل النص المصدر، ولإنتاج النص الهدف، ويتم ذلك آلياً فقط بدون الحاجة إلى معاونة بشرية. وفي حال الترجمة بمساعدة الحاسوب يكون الحاسوب والمترجم كلاهما في خدمة الآخر (جوزيف طانيوس، 2012: 33)، ويساعد الحاسوب على إعداد المعجمات ذلك أن هذه الأخيرة تتميز بضخامة نظراً لغزارة مادتها وتنوع معلوماتها وتشعبها فمن الصعب تحليلها وتنظيمها يدوياً.

وتكمن قيمة الحاسوب في تخزين المادة وترتيبها بما يتوافق والنظام المطلوب وتعديل بعض المعطيات سواء بالزيادة أو النقصان، كما يسهل عملية تحديث المعاجم.

وتمكن المعاجم الآلية المختصين من تطوير الرصيد المفرداتي المخزن داخل الحاسوب ويمكن تخزين المعاجم على شرائح الكترونية أو على وسائط ممغنطة وعلى أقراص مضغوطة CD-ROM ذات إمكانات تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يخزن ما يعادل 680 مليون رمز وهو ما يساوي حوالي 250 ألف صفحة مطبوعة، أو محتوى 200 أسطوانة لينة (أحمد مختار، 1998: 183-184)، وهذا يُستفاد منه في عملية الترجمة الآلية. ولا يستهان بما أنجزه أسلافنا بل كانت لهم أعمال عظيمة إلا أننا على يقين لو عايشوا هذا العصر لهرعوا هم

أنفسهم إلى إنتاج هذا النوع من المعاجم الذي يعتمد على الحاسوب وكذا مختلف الوسائل التكنولوجية.

فالأولون خلفوا تقاليد طويلة من صناعة المعاجم وتراث غني بالأعمال المرجعية، فاتخذ المعاصرون هذه الحقائق وزينوها بطابع الحداثة والمعاصرة وجعلوها في حلة جديدة في طبيعة مطالب المهتمين بالمعاجم.

فكل معجم جيد ينطلق من فكرة واضحة عن هوية مستخدميه وماذا سيفعلون به، وبالطبع، لا بد أن تتضمن الملفات الشخصية لمستخدمي المعاجم الثنائية اللغة الأم للمستخدم، كما يجب أن يلبي المعجم الجديد ثنائي اللغة حاجات المتحدثين باللغة A، والمتحدثين باللغة B على حد سواء.

ويمكن للمعجم الإلكتروني ثنائي اللغة أن يقدم للمستخدم اختيار لغة العرض وكذلك لغة المحتوى؛ فمثلا يقوم متحدث ياباني يرغب في مقارنة الإنجليزية والعربية باستشارة المعجم ثنائي اللغة الإنجليزية والعربية في وضع التباين ويختار اليابانية كلغة العرض.

وتشكل لغة المحتوى موضوع التحليل المعجمي والوصف: قاعدة بيانات أحادية اللغة تحتوي على حقائق حول لغة محتوى واحدة؛ وقاعدة بيانات لمعجم ثنائي اللغة الإنجليزية والعربية مثلا تتضمن لغتين للمحتوى، أما لغة العرض فهي اللغة التي يُصاغ بها جميع المعلومات اللغوية، وكذا أنواع أخرى من المعلومات، في معجم انجليزي أحادي اللغة تكون فيه لغة المحتوى هي اللغة الإنجليزية فقط.

وفي حالة ما إذا كان المعجم ثنائي اللغة، فيتم اختيار اللغة العربية كلغة العرض مثلا، فقد يتم التعبير عن التعريفات وتعليمات استخدام المعجم والمعلومات الخاصة بمعرفة اللغة بالعربية.

علاوة على ذلك، يجب أن تكون التعاريف والشروحات والمعلومات اللغوية الأخرى شفافة: كتفادي الاختصارات والتشفيرات والرموز، كما يمكن الابتعاد عن أسلوب التعريفات والشروحات المألوفة، ومن هذا كله على المعجم الجديد أن يكون أنيساً وممتعاً.

وعليه خدمة النشاطات التالية للمستخدم:

- فهم اللغة الهدف (كتابة ونطقاً).
- الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف.
- التعبير عن نفسه في لغة الهدف (كتابة ونطقاً).
- معرفة المزيد عن اللغة الثانية.
- معرفة المزيد عن مكافئات لغة المصدر في لغة الهدف. والفروق الحاصلة بين اللغتين.
- قد يرغب المستخدم الذي يحاول القراءة بلغة أجنبية في الحصول على الحد الأدنى من المعلومات، حتى لا ينقطع تركيزه أثناء عملية القراءة، ومن ناحية أخرى، فالشخص الذي يقوم بدراسة اللغة يتطلع إلى المزيد من التفاصيل، وقد يفضل شخص آخر له متسع من الوقت في التصفح.
- كما يجب أن يمنح المعجم الجديد مستخدميه الفرصة لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم في اختيار المكافئات إذ عليهم أن يكونوا قادرين على الاستشهاد بالعديد من الأمثلة التي يحتاجونها للكلمات المستخدمة في معاني مختلفة، ويكون كل منها في مجموعة متنوعة من السياقات.
- وكذا بإمكانهم استدعاء تعريفات أحادية اللغة لهذه الكلمات لمعرفة المزيد عن علاقاتها الدلالية (كالمرادفات والأضداد).

سيقدم المعجم الجديد ثنائي اللغة لمستخدميه انعكاسًا دقيقًا لمعاني الكلمة المختلفة، بغض النظر عن الحاجة إلى مكافئات لغة الهدف (TL).

أخيرًا، فالمعجم الجديد ثنائي اللغة لا يقيد مستخدميه ويعني هذا أن للمستخدم رأي في المعلومات التي يقدمها المعجم، وفي طريقة عرضها، ويحتفظ بالمعجم في النص التشعبي، وهذا يتطلب التفكير بجدية للتأكد من أن المستخدمين يمكنهم بالفعل توجيه أنفسهم لأنه من السهل الضياع في النص التشعبي.

2.3.2- استغلال المصادر الحاسوبية الجديدة.

- **وظيفة التخصيص:** ويعني القدرة في المستقبل على تخصيص المعجم بما يتلاءم وظروف المرء؛ ففي الحاضر، تسمح المعاجم على القرص المضغوط بحد أدنى من التخصيص، بشكل رئيسي في البيئة الحاسوبية واختيار أنواع البيانات ليتم تضمينها في البحث. وبهذا سيتمكن المستخدمون من تخصيص المعجم الجديد وفقًا لاحتياجاتهم الفردية. أما بالنسبة للمعجم ثنائي اللغة، فيعتمد التخصيص بشكل كبير على إلمامهم بلغتهم الأم واللغة الأجنبية، وكذا معرفتهم بالمهمة التي يؤدونها بمساعدة المعجم.

فالمبالغة في المعلومات في المعجم الثنائي هي برداءة المبالغة في قلتها، وتؤثر الجوانب التالية على نوع البيانات وكمها وتعقيدها، إذ يتم إرجاعها استجابةً للسؤال، وكذلك طريقة عرضها، كما يجب أن تكون قابلة لتفضيلات المستخدم :

- لغة المحتوى.

- وضع نوع لغة العرض.

- المستوى.

وهناك بالفعل عدد من التقنيات والوظائف التي لا بد من استغلالها في المعجم الجديد، وهي تشمل استخدام تحليل النص الآلي أثناء عملية التحرير، والوصول إلى التحليل الآلي للاستشهادات المقتبسة من معاني المعجم.

يتضمن المعجم على الإنترنت بالطبع جميع أنواع المعلومات المتاحة، وإن كان ذلك بشكل انتقائي في المعاجم الحالية، ولكن هناك تطبيقات أخرى يتم تنفيذها في الوقت الراهن، مثل التحليل الآلي للمعلومات المترددة في بعض معاجم المتعلمين للغة الإنجليزية، وهنا يتعين على المعجم الحديث استغلال الأعمال اللسانية النظرية الحديثة والتي تشهد تنامياً مستمراً.

فلا بد أن يستفيد المعجم ثنائي اللغة في العصر الجديد من مزايا الوسيلة الإلكترونية، كوظيفة النص التشعبي وهي إزالة قيود النص الخطي وفسح المجال لأنواع جديدة من المعلومات من خلال تقديم طرق جديدة لعرضها، إذ لا توجد قيود على المساحة والحاجة إلى تجنب إغراق المستخدم، عدم التشويش على لغة المصدر، وصف لغة المصدر حسب احتياجات لغة الهدف، فضلاً عن ذلك الترجمة المرنة المحررة من الترتيب الأبجدي، وعرض طرق بديلة لتقديم المعلومات، مثل الرسوم البيانية وكذا الوصول السريع إلى كميات كبيرة من الأدلة المعجمية في المدونات.

3.3.2- قواعد بيانات وروابط حقيقية ومعاجم افتراضية.

تتمثل إحدى أولويات المعجم ثنائي اللغة الجديد في تجنب التشويش على تحليل لغة المصدر من خلال سحب مكافئات لغة الهدف التي سيتم عرضها في المدخل، فكلما زاد التداخل في معنى المكافئات المعجمية للغة المصدر (SL) ولغة الهدف (TL)، كلما زاد التشويش. وهذا يجب ألا يحدث في المعجم الجديد، والذي يتكون من نوعين من المواد: (أ)

قواعد البيانات، (يتم تجميعها بشكل مستقل لكل لغة) و(ب) المعاجم (روابط النص التشعبي والشروحات معرفة اللغة وتعليمات الاستخدام التي تم إنشاؤها بشكل منفصل لكل معجم.

أ- قواعد البيانات.

يتم إنشاء قاعدة بيانات أحادية اللغة لكل لغة على حدة، بشكل مستقل تمامًا عن أي لغة أخرى، باستثناء أن جميع قواعد البيانات أحادية اللغة يتم تجميعها في نفس الإطار النظري ومعظم الحقائق اللغوية التي يحملونها متوافقة مع بعضها البعض، مما يسمح بمطابقة المكافئات وفقًا لمجموعة متنوعة من المعايير، فهذه الميزة تتيح إنتاج أنواع مختلفة من المعاجم عن طريق إضافة روابط النص التشعبي والمواد التفسيرية إلى قواعد البيانات أحادية اللغة.

كما يجب إضفاء الطابع الرسمي على محتويات قواعد البيانات هذه قدر الإمكان، من أجل تسهيل الوصول بواسطة أجهزة الكمبيوتر، سواء أولئك الذين يعالجون المعلومات ويقدمونها إلى المعاجم ثم يحيلونها إلى المستخدمين أو أولئك اللذين يملؤون آليا قاعدة بيانات المعاجم التي سيتم بناؤها لأنظمة أخرى.

ب- المعاجم.

وتنقسم على الأقل إلى ثلاثة أنواع: أحادية اللغة، ثنائية اللغة، متعددة اللغات، وفي الواقع عندما يتم تجميع المعاجم الكافية، سيتمكن المستخدم من تبديل أنواع المعجم حسب الرغبة.

وكل نوع يقدم للمستخدم مستويات متباينة من المعلومات (من موجز وبسيط إلى طويل ومعقد)، ويمكن استعمال المعاجم أحادية اللغة بطريقتين متميزتين: وضع البحث، حيث يبحث المستخدم عن معلومة معينة، ووضع التصفح، حيث تتم عملية القراءة بأكثر أريحية، واستعراض فتصفح المعجم هو النشاط الذي يراود الاهتمام به على وجه التحديد في المعجم الحديث، ويقدم

الوسيط الإلكتروني طرقًا جديدة لجعل هذا النوع من المعاجم يستخدم قدرًا أكبر من المعلومات المتفق عليها والأكثر فائدة.

أما المعاجم ثنائية اللغة فقد تعمل على الأقل في وضعين مختلفين: الوضع التقليدي للمعاجم ثنائية اللغة، والذي يصطلح عليه "بوضع التكافؤ" 'equivalence mode'، و "وضع التباين" 'contrast mode' وهو وضع جديد مصمم لإرضاء الباحث أو المتصفح، ويهدف وضع التكافؤ إلى مساعدة المستخدمين الذين يتعين عليهم أداء مهام محددة كالترجمة أو الفهم أو التعبير عن الذات ؛ من خلال عملية المحاذاة.

ويخصص وضع التباين (أو وضع التصفح ثنائي اللغة) لمن لديه رغبة في معرفة المزيد حول كيفية مقارنة العناصر المحددة بلغتين أو أكثر، هذا النتاج هو معجم المتصفح، ويتم تجميعه عن طريق عملية تدعى المقارنة، وتعرض طرقًا لمقارنة المعنى والسلوك النحوي للكلمات المختارة عبر اللغات، مع كل من الشروحات النصية والرسومية لأوجه التشابه والاختلاف.

ج- العمليات والروابط.

يتم إنشاء أنواع مختلفة من المعاجم الخاصة بالمستخدم البشري من خلال أربع عمليات:

- الاستخراج هو عملية تحديد العناصر وربطها بلغة محتوى واحدة، وبالتالي ينتج معجمًا أحادي اللغة. هنا يستخلص الاستخراج قدرًا معينًا من المقارنة والمحاذاة بين العناصر بنفس اللغة، لأن المعجم الذي يتم إنشاؤه بواسطة هذه العملية يتضمن عدة وظائف كالمطابقة والتمايز بين المرادفات القريبة.

- الترجمة الجزئية هي عملية إنشاء معجم أحادي وثنائي اللغة من خلال عملية الاستخراج من أقسام مختلفة منه بحيث تختلف لغة العرض عن اللغة التي يتم تحليلها ووصفها، مما يسهل إيصالها إلى متحدثين بلغات مغايرة،
 - المقارنة: هي عملية إنشاء "معجم التباين"، حيث تتم مقارنة العناصر بلغتين أو أكثر عبر عدة محاور، مثل المعنى والنحو والأسلوب والأنماط المنتظمة وما إلى ذلك، ولا سيما الطريقة التي يُعبر بها عن عناصر الإطار الدلالي في سياق الكلمات المطروحة، إذ يسمح المعجم الناتج للشخص المتصفح باكتشاف وتقييم أوجه التشابه والاختلاف الحقيقية بين العناصر.
 - المحاذاة: هي عملية إنشاء روابط التكافؤ بين العناصر بلغتين أو أكثر، وتتضمن هذه العملية تعيين لغة واحدة كلغة "الانطلاق أو المصدر (SL) وثنائية كلغة "الوصول" أو الهدف (TL)" والمعجم المكافئة "الناتجة وظيفتها جد قريبة من المعجم ثنائية اللغة وهي المعجم المعروفة اليوم.
- ومصطلح الروابط هو تغطية روابط النصوص التشعبية نفسها (Atkins)، جنباً إلى جنب مع أي معرفة لغوية قام المعجمانيون بتجميعها بغية تهيئة المعلومات للمستخدم، وكذا تعليمات التصفح لمساعدة المستخدم على الحصول على أفضل النتائج من المعجم. وتوكل مهمة إنشاء المعجم من خلال إنشاء روابط النص التشعبي وكتابة الشروحات والمبادئ التوجيهية، إلى مؤلفي المعجم ثنائية اللغة، إذ يتعين عليهم دراسة محتويات قاعدتي البيانات، لتحديد ما إذا كان يجب ربط العنصر X في قاعدة البيانات A والعنصر Y في قاعدة البيانات B كمكافئين؛ لتحديد ومعالجة جميع أنواع المعلومات الأخرى التي يتم استخراجها من قواعد البيانات وتحريها في المعجم (Sue B. T. Atkins: 515- 532, 1996).

ومن خلال هذه الإطلالة الخاطفة على المعجم الثنائي وكيفية استفادته من المعلوماتية بما في ذلك الحاسوب واللسانيات الحاسوبية وقدرته على التحديث والتجديد، يتبين لنا أن هذا النوع من المعاجم لا يزال يحتاج إلى اهتمام أوسع وبحث متعمق وإيجاد مناهج أكثر تطوراً تمكنه من الاستفادة أكثر فأكثر من التقدم التكنولوجي المنهمر، وذلك راجع للمعجمائين والمصطلحيين واللسانيين والمختصين بالحوسبة ومدى استغلالهم لكافة الموارد المتاحة التي من شأنها خدمة المعجم الثنائي وجعله يقدم للمستهلك خدمات أكثر تطوراً وتقدماً في أسرع وقت وبأقل جهد.

3. من الترجمة البشرية إلى الترجمة الآلية.

تزاوجت الحضارات وتداخلت الثقافات وتناقلت الأمم العلوم الناتجة عن الانفجار المعرفي المتسارع الذي شهده العالم، وامتطت اللغات الركب الحضاري الذي مكنها من اللحاق بالنهضة العلمية الحديثة التي تتميز بزخم هائل من المصطلحات الجديدة، فنجد الأمم تتسابق لاستيعاب هذا الفيض المتدفق دون انقطاع والذي يتكاثر بغزارة يوماً بعد يوم، مما ولد احتكاك بين الشعوب متباينة اللغات والثقافات والحضارات ليستفيد الواحد من الآخر منذ القدم، فمن خلال الترجمة نستطيع الإطلاع على تراث الأمم وما أنتجته من فكر وأدب وعلم وانتقاء ما يتناسب وديننا وأخلاقنا وتجنب ما يخالف ذلك.

وفي خضم هذا التراكم المتواتر، تمكنت الشعوب من احتواء ما جادت به قرائح غيرها واستفادت مما حصل من تمازج وتبادل وتداخل بين اللغات، نتج عنه تفاعل الأمم والشعوب، وأصبحت العلوم المعرفية واللغوية المتنامية منتشرة في كل أصقاع العالم.

وكما ذكرنا كان كل هذا بفعل الترجمة، فما هي الترجمة؟ وما الفرق بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية؟ وما هي مقومات كل منهما؟ وهل يمكننا الاستغناء عن العنصر البشري عند اعتماد الترجمة الآلية؟

كل هذه التساؤلات وأخرى سنحول الإجابة عنها في هذا المحور.

1.3- الترجمة البشرية وطرائقها.

1.1.3- ماهية الترجمة.

لقد تباينت مفاهيم الترجمة وتعددت تصوراتها غير أن جلها يصب في قالب واحد؛ ومن هذا المنطلق حاولنا الإلمام بهذه المفاهيم وإدراجها تحت مفهوم جامع مانع لمصطلح الترجمة.

وردت لفظة ترجمة منذ القدم في المعاجم العربية وما هذا إلا دليل على وجودها وممارسة العرب لها منذ عصور غابرة، فنجد لسان العرب يعرف الترجمة والترجمان على أنه اللسان المفسر للكلام، والجمع التراجم فألف والنون زائدتان.

وقد جاء في معجم الوسيط (ترجم) أي بين الكلام ووضحه وشرحه ونقله من لغة إلى أخرى ف (التَّرْجِمَة) تَرْجِمَة فلان أي عرف بسيرته وحياته والترجمان هو المترجم وجمعه تراجم (مجمع اللغة العربية، 1960: مادة ترجم).

ترجم ترجمي ترجم، تَرْجِمَة، فهو مُترجم، والمفعول مُترجم.

ترجم الكلام: بيّن هو وضّح هو فسّره ترجم القرار إلى عمل: نفّذه، أو نقله إلى مستوى التطبيق- ترجم عن آماله: أبانه اوعبّر عنها.

ترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته.

ترجم الكتاب: نقله من لغة إلى أخرى، فسّره بلغة أخرى "ترجم العرب كتبًا كثيرة في الفلسفة والطب.

مترجم، تترجم، تَرْجِمَان / تَرْجِمَان / تَرْجِمَان [مفرد]: تَرَاجِمُ.

وترجمة: مترجم، ناقل الكلام من لغة إلى أخرى "قام الترجمة بنقل الفكر اليوناني إلى العربية".

ترجمان القرآن: عبد الله بن عباس، صحابي جليل أجاد تفسير القرآن الكريم فأطلق عليه ذلك اللقب (أحمد مختار، 2008).

ويرى جورج ستاينر أن كل نوع من الفهم هو نموذج من الترجمة والترجمة هي استبدال رموز قديمة برموز جديدة في نفس اللغة وفي هذه الوضعية يكون الحاجز الزمني هو الأساس لأن النص المكتوب في عصر قديم لا يستطيع فهمه من يعيش في العصر الحديث؛ فالقارئ، ينطوي على تفسير ذهني لذلك النص عبر الحاجز الزمني، والحاجز الزمني سبب تغير اللغة وتطورها. ويطلق ستاينر على هذا النموذج من الترجمة اسم الترجمة العمودية (Vertical Translation).

ويذكر ستاينر النموذج الثاني من الترجمة ويطلق عليه اسم (Horizontal Translation) الترجمة الأفقية وهي عملية تتم في عصر واحد ولغة واحدة كترجمة لهجة إلى أخرى أو استبدال أسلوب بأسلوب آخر في لغة واحدة (Steiner, 1975: 30-31).

فمن خلال اطلاعنا على عدة تعاريف للترجمة نستشف أن مصطلح ترجمة يتخذ عدة معانٍ وإن تباينت فيما بينها فإن الغاية منها واحدة سواء كانت بالنقل وإيصال المعنى من لغة المصدر إلى لغة الهدف أو بالشرح والتفسير والتبسيط في اللغة الواحدة بغية إزالة اللبس والغموض ليتسنى للقارئ أو المتلقي فهم ما نقل إليه من لغة غيره أو ما كان مبهما في لغته.

فالمعنى الأول هو التفسير والإيضاح والثاني هو التعريف بالسيرة الذاتية، والمعنى الثالث هو ما يتمحور حوله هذا الفصل، وهو النقل من لغة إلى أخرى وهو المعنى المناسب لتعريف لفظ ترجمة اصطلاحاً.

فمصطلح ترجمة يعني النقل من لغة المصدر إلى لغة الهدف أو التعبير عمى هو مكتوب أو منطوق في اللغة الأولى بما يلائمه من ألفاظ وعبارات في اللغة الثانية.

وقد عرفها [ج.س. كاتفورد في كتابه: نظرية لغوية عن الترجمة (A linguistic Theory of Translation) بأنها عملية تنجز عن اللغات يتم من خلالها إبدال النص في لغة ما بنص في لغة أخرى أي أن كل نظريات الترجمة يجب أن ترسم في إطار نظريات لغوية أي نظرية عامة للغة "the replacement of textual material in one language (SL) by equioalent textual material in another language (TL)" (Catford, 1965: 25).

وترى فائزة القاسم أن المترجم يعمل على امتلاك الأدوات المفهومية، وتحمل توقعات المتلقي الأخير الذي يضيف معلومات لتأمين وضوح الرسالة، ويستخدم اللغة تقنية تُتم عن نظام متكامل من الإحالات الثقافية ليجعل الرسالة مفهومة لدى جمهور عريض، كما يلجأ المترجم إلى الصياغات الجديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي، وإلى استخدام مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية مفاهيم غير معروفة وابتداع المصطلحات مع مراعاة قواعد اللغة العربية الفصحى، وإلى التأويل أو الشرح، والنحت، والمنهجية المناسبة التي تتضمن الإلمام الجيد بالموضوع، والاستعداد للتحليل والتركيب، والفهم الجيد للغة الأجنبية، وإتقان استخدام اللغة الأم، وإنشاء بطاقات مصطلحية (فائزة القاسم، 2000: 109-120).

وترتكز القاعدة المعرفية للمترجم على خمس معارف هي: معرفة لغة المصدر، معرفة لغة الهدف، معرفة النص لغوياً، معرفة الموضوع والمعرفة المقارنة.

ويرى بيل (Bill) أن هناك تداخل بين معرفة اللغة (الهدف والأصل) وبين معرفة النص. وأن ما يربطهما معا هي المعرفة اللغوية التي يكون لها الأولوية في أي تناول موضوعي للترجمة لأن هذه المعرفة تعتمد عليها باقي المعارف.

ويضيف أنه على المترجم الإلمام أولا بالمعرفة الدلالية، والمعرفة النحوية والمعرفة العملية للنص باعتباره وسيط ناقل للمعلومات (6- BELL, 1991: 7). فهي عملية شرح وتفسير لما يصدر عن الآخر نطقا أو كتابة ونقله إلى لغة المتلقي، فيقوم المترجم بنقل النص من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، مع مراعاة مجال تداولها في اللغتين لغة المصدر ولغة الهدف. وتوسع الترجمة إلى تحقيق التقارب بين الكاتب والقارئ، فهي ليست إحلال لفظ من لغة الهدف مكان لفظ من لغة المصدر فقط، وإنما تنقل كل ما يتضمنه النص من مكونات حضارية وثقافية ولغوية وفكرية التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى؛ وتعد الترجمة فنا وعلم في آن واحد، فهي فن لكونها تخضع لشروط الإبداع، وعلم لضرورة توفرها على شروط سداة أثناء القيام بها (حسام الدين مصطفى، 2011: 8).

فالترجمة مزيج من علم نتلقاه وفن نتقنه ومهارة نكتسبها وموهبة ننميها.

ويرى موانان في القسم الأول من كتابه "المسائل النظرية في الترجمة"

"Les problèmes théoriques de la traduction" .

أن "الترجمة احتكاك بين اللغات ولكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي، وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما".

وأما كاتفورد ، فيضع الترجمة في إطارها الصحيح وذلك على مستويين: مستوى اللغة الصرفي ، ومستوى التعبير الكلامي (Catford, 1965: 27). فهو يهتم على المستوى اللغوي الصرف

بجميع مكونات النص، من صوت وحرف وكلمة وعبارة، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى مستوى المعنى الذي تهدف إليه العبارة.

ومن خلال كل هذه المفاهيم والتعاريف التي استسقيناها من مراجع مختلفة نستشف أن عملية الترجمة هي نقطة تحول من لغة إلى أخرى مع مراعاة قواعد وبنية اللغة المنقول إليها ويكون ذلك بالشرح والتبسيط وعدم المساس بالنص الأصل أي على المترجم التحلي بالأمانة والصبر كي يكون منصفاً بين اللغتين فيحاول عدم الخروج عمى جاء في لغة المصدر وفي الوقت ذاته يسعى إلى تكيف النص في لغة الهدف وهي عملية صعبة لا ينفذها بشكل صحيح إلا ذلك المترجم البارِع الذي يمتلك المهارات والخيارات الكافية التي تمكنه من أداء هذه المهمة الصعبة.

فالترجمة إذن هي التعبير عن فكرة أو هي الأداء بين لغتين تفاضليتين بمراعاة أفكار اللغة المرسلَة وتكييف النص وقواعد اللغة المتلقية، وجودتها أو رداءتها لسيقة بمهارة ووبراعة المترجم وتفننه في عملية النقل.

2.1.3- أنواع الترجمة.

إن مادة الترجمة لها علاقة وطيدة بما يسمى بوسيلة (medium) الترجمة. فالترجمة تنقسم بحسب وسيلتها إلى قسمين رئيسيين هما: الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية.

1.2.1.3- الترجمة الشفوية.

تعد الترجمة الشفوية أقدم أنواع الترجمة وتعتمد على استحضار معنى العبارة المراد ترجمتها والنطق بما يرادفها فوراً أو بفارق زمني بسيط وهي أصعب أنواع الترجمة وغالبا ما تستخدم في المحافل السياسية والمؤتمرات الدولية. وتنقسم بدورها إلى نوعين هما:

- الترجمة الفورية: وأساسها التواصل بين شخصين متحدثين للغتين مختلفتين، ففور بدأ المتكلم في إلقاء خطابه أو رسالته يقوم المترجم في نفس اللحظة بنقل المحتوى من لغة المصدر إلى لغة الهدف أولاً بأول، ويعرف هذا النوع من الترجمة منذ القدم، كما أصبحت اليوم اختصاصاً قائماً بذاته.
- الترجمة التتابعية أو الترجمة التعاقبية: وهي التي يتوقف فيها متحدث فيقوم المترجم بنقل ما جاء في لغة المصدر إلى لغة الهدف (لايوجد الهامش).

2.2.1.3- الترجمة التحريرية.

الترجمة التحريرية فهي التي تهتم بالنصوص المكتوبة بشتى أنواعها، وتستخدم خصوصاً لتبادل العلوم والمعرفة بين الشعوب، وهي أدق أنواع الترجمة.

وتنقسم بدورها إلى قسمين أساسيين هما: الترجمة الأدبية والترجمة العلمية.

- الترجمة الأدبية: هي التي تهتم بالنصوص الأدبية التي تخضع لمعايير جمالية تتأثر بأحاسيس المؤلف وتكون منبثقة عن خياله، فيعبر عمى يجول بخاطره ويصور النص بحسب مخيلته فيبدع نصاً ذا رونق وجمال يجلب القارئ فعلى المترجم أن يأتي بنص يقابله محاولاً الحفاظ على رونق النص الأصلي، مع مراعاة الأمانة في النقل.

أما الترجمة العلمية: فهي التي تهتم بترجمة النصوص العلمية كترجمة كتب علوم الرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة والبيولوجيا والنبات والأرض وكذا مختلف العلوم الطبية (زيد العامري الرفاعي، الترجمة العلمية مقارنة لغوية): <http://almothaqaf.com/index.php/qadaya/72760.html>

- فالترجمة العلمية قديمة قدم هذا النشاط الفكري، وبدأ التأريخ لها في الوطن العربي منذ العصر العباسي أو عصر النهضة العربية الحديثة.

3.1.3- طرائق الترجمة.

لترجمة طرائق نود أن نعرج عليها فيما يلي:

1.3.1.3- الترجمة الحرفية (Literal Translation)

وهي الترجمة التي يتقيد فيها المترجم بكلمات النص الأصلي، فينقل المترجم المعنى الحرفي للكلام فلا يتسنى له التصرف بمرونة من أجل صياغة نص صحيح من الناحية التركيبية ومن الناحية الدلالية.

ويسعى المترجم إلى الحفاظ على خصوصية اللغة المستهدفة، كما يحافظ على المعنى الأصلي لمفردات النص المصدر.

2.3.1.3- الترجمة بالشرح أو الترجمة التفسيرية.

ويتجلى دور المترجم في هذا النوع من الترجمة في الشرح والتفسير بغية إزالة الغموض عن ألفاظ النص الأصلي؛ وهذه الشروحات التي يقدمها المترجم في النص الهدف يستسقيها من فهمه للسياق العام للنص الأصلي المراد ترجمته، أو المقام، وفي هذا الصدد يقول كل من

ج.ب. فيني J.P. Vinay و ج. داربيلني J. Darbelnet:

«L'explication consiste à introduire pour des raisons de clarté dans un texte cible, des précisions non formulées dans le texte source mais qui se dégagent du contexte ou de la situation» (Vinay et Darbelnet, 1976 : 48- 50.)

وتصف ماريان لوديرير Marianne Lederer الترجمة التفسيرية بثلاث مراحل ترد ضمن

تسلسل اتفاقي تقريبي، وتكون في معظم الأحيان متداخلة وغير متتابعة، وهي:

فهم المعنى، تجريده من ألفاظه الأصلية، إعادة التعبير، وأكدت على أهمية المرحلة المتوسطة (أي تجريده من الألفاظ الأصلية) (ماريان لوديرير، 2002: 82).

فمهما كان المعنى بسيطاً أو معقداً، يبقى هو الغاية التي تسعى الترجمة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيس للعلاقات بين البشر (ماريان لوديرير، 2001: 121)، وهذا ما نرجوه من الترجمة.

3.3.1.3- الترجمة بالسياق.

ويهتم هذا النوع بتحليل مضمون النص، وسياقه، ويهدف إلى التوضيح وإزالة اللبس الذي يكتنف النصوص التي تستعمل خارج السياق. فالجملة العربية:

رأيت أسداً، لا يمكن ترجمتها إلا بالرجوع إلى السياق الذي قد يكون غابة، أو ميدان قتال، أو حلبة ألعاب في سيرك...

وهذا النوع من الترجمة يكتسي أهمية كبرى، ذلك أن معنى معظم الكلمات لا ينبثق عن السياق الذي ترد فيه بل ينبثق عن المعنى الأول، وعدد المكافئات التي تملكها كلمة في لغة ما، هو في مثل عدد المفاهيم التي يمكن أن تكتسبها تماشياً مع السياق (باني عميري، 2005-2006: 319).

ويرى **غاليسون R. Galisson** أن مضمون لفظة ما يندرج ضمن محيطها الوظيفي، أي في الكلمات التي تتخذ موقعها على المحور التركيبي أمام هذه اللفظة (أو قبلها) أو خلفها (أو بعدها).

«... Le contenu d'un terme est donc dans son entourage fonctionnel, c'est-à-dire dans les mots qui prennent place devant (ou avant) et derrière (ou après) lui sur l'axe syntagmatique» (Gallison, 1975 : 119).

4.3.1.3- الترجمة بواسطة التطابقات correspondances.

وتتم فيها ترجمة كل كلمة من العبارة بالمقابل الذي يناسبها. فعلى سبيل المثال كلمة cheval في السياقين التاليين:

- Troijan horse,
- cheval de Troie,
- Horse power.
- cheval-vapeur.

وعند الترجمة نحصل على:

- حصان طروادة.

- حصان بخاري.

فلاحظ أن كل كلمة قد تُرجمت بمقابلها في اللغة العربية ولهذا سميت بالترجمة بالتطابقات.

فهذه الإمكانية المتاحة في الترجمة لا تعني أن مفردات اللغة مجرد مفاهيم محددة مسبقا (باني عميري، 2005-2006: 319) ، فإذا كان الأمر كذلك لأصبحت مفردات كل لغة لها ما يقابلها ويتطابق معها من مفردات في لغة مغايرة. غير أننا إذا نظرنا إلى الواقع وجدناه عكس ذلك تماما.

5.3.1.3 - الترجمة بالتكافؤ (equivalence) .

وهو واحدة من طرائق الترجمة حيث ينقل المترجم البلاغ بأكمله، فهو يستخدم لفظ أو تعبير مخالفة للنص الأصل لكنها تنتج نفس الحالة أو الوضعية.

ويرى نيدا أنه لا بد للترجمة أن تحدث في اللغة الثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ (المتلقي) للنص الأصلي في لغة المصدر، وهذا ما سماه نيدا مفهوم التكافؤ (أو التناسب) (Equivalence).

وقد ميز يوجين نيدا بين ظاهرتين هما: التكافؤ الشكلي formal equivalence وتكافؤ دينامي (dynamic).

وأقر نيدا بأن الترجمة تقع بين هاتين فشيء منها formal equivalence وشيء منها

Dynamic وينسب متفاوتة حسب النص.

أما **التكافؤ الشكلي** فتتم فيه إعادة صياغة النص الأصلي بكيفية آلية مما يمس بالنحو والأسلوب الخاصين باللغة المترجم إليها وهذا قد يعسر إيصال الرسالة إلى قارئ النص المترجم أو لا يفهمه إلا بعد عناء ومشقة.

وأما **التكافؤ الدينامي** فهو أن يقوم المترجم بإجراء تعديلات على النص الأصلي قبل نقله إلى اللغة الثانية فيكون الأسلوب والنحو مقبولين مما يحافظ على المعنى المراد في النص الأصلي (Nida and Taber, 1969: 16)، فالترجمة في هذه الحالة تكون وبالتالي مؤدية مفيدة يرجع إليها الباحث عند الحاجة جيدة.

6.3.1.3 - الترجمة بالاقتراض.

الاقتراض بين اللغات هو أخذ اللغات عن بعضها البعض ودخول مفردات جديدة إلى لغة ما من غيرها من اللغات نتيجة احتكاك الشعوب وتواصلها. وللاقتراض Borrowing عدة مرادفات مثل: الاستعارة Enprint والإدخال Innovation وتسمى المفردات المقترضة التي أصبحت جزءا من اللغة Loan Words (سميح أبو مغلي، 1998: 08).

وجاء تعريفه في معجم المصطلحات اللغوية على أنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة ما إلى لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغ (رمزي بعلبي، 1997: 75)، فالاقتراض هو الاستعمال المتحدث لمفردة أو مصطلح في لغة ما عن طريق استعارتها من لغة أخرى، فهذا يعد تداخل بين اللغات.

وتتم عملية الاقتراض بعدة طرق كأن تُؤخذ المفردات من لغة إلى لغة مغايرة مع إخضاعها إلى صيغ وأوزان وقواعد اللغة المنقول إليها مثل كلمة رادار التي اقترضتها العربية من الإنجليزية radar وهذا ما يطلق عليه بالاقتراض المعدل، أو أن يتم التداخل Contamination وهو المزج بين مفردتين من لغتين متميزتين، أو أن يبقى اللفظ على حاله مثل سكر في العربية و Sugar في الإنجليزية، أو عن طريق التهجين أو ما يصطلح عليه بالمفردات الهجينة وهي أيترجم جزء من الكلمة بينما يبقى الجزء الآخر مثل ما هو في اللغة المأخوذ عنها.

على نحو صوتيم المأخوذة من Phoneme وصرفيم المأخوذة من Morpheme (محمد الخولي، 2003: 95-96).

فهذه الظاهرة تتأرجح بين اتجاهين متباينين، فمنه من يؤيدها بحكم أنها إثراء وإنماء لمفردات اللغة ومنهم من يرفضها باعتبارها خطر على اللغة نفسها.

فالالاتجاه الرافض، يسعى إلى الحفاظ على نقاوة اللغة من المفردات الدخيلة والمقترضات ويرتئي اللجوء إلى التفسير في حال عدم وجود مقابل للفظ الأجنبي أفضل من اقتراضه، أما الاتجاه المؤيد، فيرى أن الاقتراض هو الحل الأنسب لمشكلة عدم توفر المقابلات في لغة الهدف ويجعل من اللغة لغة غنية منفتحة على غيرها قادرة على استيعاب العناصر الأجنبية.

وترى جوزيت ري-دوبوف **Josette Rey-Debove**، أن المقترضات لا تشكل خطرا على اللغة بل الخطر الحقيقي الذي تواجهه هو ما تفرضه عليها بعض الأوساط.

«Ce n'est pas le vocabulaire emprunté qui met la langue en péril, mais bien plutôt la contrainte de s'exprimer dans une langue étrangère imposée par certains milieux» (Debove, 1970 : 104-105).

فالمترجم يستعين بالمقترضات إذا لزم الأمر ذلك أي في حالة عدم وجود مقابلات للكلمة أو إذا تعسر تفسيرها وكان شرحها يكتنفه الغموض فيصبح الاقتراض أفضل طريقة ينتهجها المترجم لتأدية المعنى وإيصاله إلى ذهن القارئ على أكمل وجه.

والكلمات المقترضة نوعان: ضرورية وغير ضرورية.

- **المفردات المقترضة الضرورية:** وهي المفردات التي يكون المترجم بحاجة ماسة إليها وعلى وجه الخصوص عند اختلاف الحضارتين المحتكتين فلا يجد لها مقابلا، فيضطر إلى اقتراضها ومن هذه المقترضات في اللغة العربية نجد:

أستاذ (فارسية)، أسطول (يونانية)، أكسجين (لاتينية)، قلم (يونانية)، دكتوراه (لاتينية)، سروال (فارسية)، طبشورة (تركية)، فلم (إنجليزية)، ليسانس (لاتينية)، ماجستير (لاتينية)، هيدروجين (يونانية) والقائمة طويلة...

- المفردات المقترضة غير الضرورية: وهي المفردات التي لها ما يقابلها في لغة الهدف أي لها مفردات أصلية وتعد مقترضات زائدة *emprunts superflus*،

ومنها في اللغة العربية: بنطلون، بيجاما، تكتيك، رتوشات، نرفزة، نوستالجيا، إستراتيجية... ويمكن تعويضها على التوالي بالكلمات: سروال، منامة، تخطيط، لمسات، عصبية، حنين. وهذا النوع من المقترضات يصبغ اللغة بنكهة خاصة ويستخدم بغرض التباهي مثل: sorry , hi , merci, bye, pardon...

وتقوم اللغات في بعض الأحيان بإخضاع المقترضات إلى صيغها وقواعدها وأوزانها، فتصبح جزءا من منظومتها النحوية ويطلق على هذا النوع من المفردات المقترضة اسم المفردات المعربة، على نحو:

أيار(سريانية)، إيوان (فارسية)، بابونج (فارسية)، بريد (فارسية)، بوتقة (فارسية)، تلفزة (يونانية)...

ورواج مفردات لغة ما عن طريق الاقتراض ما هو إلا دليل على عظمة حضارة تلك اللغة، فالمقترضات المتبادلة بين اليونانية والفارسية والتركية من ناحية، واللغة العربية من ناحية أخرى تعبر عن قوة وازدهار هذه البلدان في عصور غابرة. وكذا ما أخذته العديد من اللغات كالفرنسية والإسبانية والإيطالية والإنجليزية وغيرها عن اللغة العربية حين كانت تحظى بمكانتها المرموقة ومنزلتها الرفيعة.

أما في القرنين العشرين والحادي والعشرين، فقد شهدت اللغة العربية ثراء غير مسبوق نظرا لاستيعابها للكلم الهائل من المقترضات (باني عميري، 2005-2006: 330) التي استمدتها من الإنجليزية نتيجة هيمنتها الاقتصادية وريادتها في مجال الصناعات والمخترعات مما أدى إلى استحواذها على أكبر قدر من المصطلحات العلمية والتكنولوجية.

وإلى جانب الكلمات المقترضة توجد الكلمات الهجينة hybrides ونعني بها الكلمات المؤلفة من عناصر مأخوذة من لغتين مختلفتين، وقد تكون بسيطة أو مركبة، ومنها: مضاد الكلور - antichlore.

7.3.1.3 - الترجمة الآلية (Automatic translation).

وهي الترجمة التي يقوم بها الحاسوب وتسمى أيضا بالترجمة بمعاونة الحاسوب computer aided translation .

وتعد فرع من فروع الصناعات اللغوية الحاسوبية. وتكمن في ترجمة نصوص أو جمل أو مفردات بين لغتين تفاضليتين، بواسطة برمجيات حاسوبية.

وتنقسم الترجمة الآلية إلى ثلاثة أنواع وذلك حسب نسبة التدخّل البشريّ في العملية الترجيمية، فقد تكون آلية مباشرة (Machine translation [MT]) أو آلية بمساعدة بشرية (Machine-aided translation [MAT])، أو بشرية بمساعدة الحاسوب (Machine-aided human translation [MAHT]) وتسمى أيضا بترجمة آلية تفاعلية (Interactive machine translation [IMT]).

ويعتبر موضوع الترجمة الآلية موضوع عصري و متميز فارتأينا أن نتناوله بالتفصيل في نهاية هذا الفصل.

4.1.3 - مستويات الترجمة.

إن الترجمة تحمل في طياتها أبعاد لا يفهمها إلا ذلك المترجم الضليع الذي مارس العملية الترجيمية ردحا من الزمن، وأدرك ما تتمتع به الترجمة من قدرة على ربط الشعوب بعضها ببعض، وعلى خلق علاقات تواصلية بينهم تؤدي حتما إلى احتكاك الأمم ببعضها مما يُيسر

عملية تناقل الأفكار والعلوم بأنواعها والتكنولوجيات فيما بينها وكذا توغل المصطلحات الوافدة ومن هذا المنظور تصبح الترجمة عاملا ضروريا لرقى الشعوب وتطورها، وكذا تحضرها وعصرنتها وبالتالي ركب النهضة العلمية الحديثة ومسايرتها. وما تجدر الإشارة إليه هو أن الترجمة تتألف من مستويات ندرجها فيما يلي:

1.4.1.3- الترجمة الوسيطة.

ويتوسط النص فيها، الأصل والترجمة البيانية ذلك أنه يكون قد خضع إلى الترجمة الحرفية في هيئة اللغة المنقول إليها ولا يزال بنبرة اللغة المترجم منها بحيث يصبح يتضمن مختلف المعاني الواردة، غير أنه لا يزال متفكك البنين ومستهجن التركيب مما يحول دون تطلعه إلى المستوى البياني ذلك أنه يفترق إلى الدقة والسلاسة والوضوح مما يتنافى مع تبليغ المعنى المراد وإيصاله إلى مدارك المتلقي، وهذا المستوى من الترجمة غالبا ما يكون مرفوضا لأنه قد يرجع إلى عدم أهلية المترجم أو إهماله، ويُستحسن في هذا المستوى اختبار الجمل المترجمة عن طريق القراءة الجوهرية.

2.4.1.3- الترجمة الوظيفية.

وهي تمتاز باستعمالها الفوري وإيصالها المعنى بشيء من الركاكة ولا يؤخذ بهذا المستوى من الترجمة في الوثائق التي قد تكون مرجعا أو مستندا يُستعان به عند الحاجة، فهي وظيفية لا تتطلب من المترجم أسلوبا بلاغيا ولا أداء فنيا لأن ذلك يحتاج إلى جهد إضافي ووقت أطول من أجل نصوص مترجمة ذات جودة عالية.

3.4.1.3- التكيف والإبانة.

يعمل المترجم على تكيف النص وجعله مألوفاً وليس بغريب على مدارك المتلقي وذلك بتليين التراكيب وتوضيح المعاني وإزالة الغموض أي إظهار النص في ثوب جديد دون المساس بالمعنى الذي يتضمنه فحوى هذا النص.

وقد يصل التكيف إلى درجة التكيف المتحرر مثل ما هو شأن التعريب الكامل في العربية، إذ ينسلخ النص عن أصله ويصبح المترجم كاتباً ومؤلفاً وبذلك تكون الترجمة تأليفية وهذا غير معمول به في المؤسسات والمنظمات لأنه يحدث تشويشا وضجة واحتكاكا بين الدول، فالبيان من مستلزمات الترجمة والإبانة من واجبات المترجم (الديداوي محمد، 1999: 226-227).

وفي خلاصة الأمر، لا بد لنا أن ننوه بأن الترجمة حرفة لا يتقنها إلا ذلك المترجم البارع الذي يمتلك المهارات والخبرات عن طريق الممارسة اليومية لهذه المهنة الصعبة التي تستلزم إلماما جيدا باللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، أي معرفة القواعد النحوية والصرفية والتركيبية لكلا اللغتين ودراية واسعة بالثقافتين. فالمترجم المحنك هو الذي يجعل النص مرنا قابلا للنقل مكيفا بحسب قواعد لغة المتلقي، فيكون سلس الأسلوب مبلغا للمعنى منسوجا على منوال اللغة المترجم إليها حاملا لفحوى النص الأصل مدركا بذلك ذهن المتلقي، وإذا تمكن المترجم من بلوغ ما سبق ذكره كانت الترجمة قد تمت بشكل صحيح ووصفت بالترجمة ذات الجودة العالية وهذا ما كان يتطلع إليه المترجم الذي قطع أشواطاً طويلة حتى ارتقى إلى هذا المستوى من الترجمة، كما لا نغفل عن ذكاء وفتنة المترجم اللذان يسهمان بشكل كبير في إنتاج الترجمة الجيدة والمفيدة.

2.3- الترجمة الآلية (a machine translation).

لقد شهد العالم في القرن العشرين إنفجارا معرفيا وتحولا علميا واقتصاديا وتفجرا معلوماتيا مما جعل الإنسان يفكر في إيجاد وسائل تقنية حديثة من شأنها الإسراع في عملية التناقل بين مختلف الشعوب، والجدير بالذكر هنا الاستعانة بالحاسوب في عملية الترجمة التي أصبحت تعتمد على أساليب وتقنيات وبرمجيات آلية في ظل ثورة الاتصالات التي تجتاح العالم اليوم.

فأدركت الدول المتقدمة ضرورة ابتداع الترجمة الآلية بدلا من الترجمة البشرية وذلك تسهيلا للتواصل والتبادل في أقل مدة ممكنة لأن اللحاق بالركب الحضاري يتطلب سرعة فائقة نظرا للفيض المعلوماتي المستمر والإنتاج الغزير المتواصل، وهذا معناه أن قدرة الآلة تفوق قدرة الإنسان بآلاف المرات وينطبق هذا على المترجم البشري وترجمة الحاسوب لكن يتبادر إلى أذهاننا إذا ما كانت ترجمة الآلة أي الحاسوب صحيحة أو قريبة من الأصل مثل ما يقوم به المترجم البشري.

وهذا ما سنحاول الإلمام به في هذا الفصل بدءًا من تعريف الترجمة الآلية مرورًا بتاريخها ومراحلها وذكر الأدوات المساعدة على إنجازها وأنظمة التي تعتمد عليها وصولًا إلى النتائج التي حققتها مقارنة بالمترجم البشري.

1.2.3- تعريف الترجمة الآلية.

يعد موضوع الترجمة الآلية موضوعا عصريا ومتميزا يحتاج إلى الغوص في أغواره والبحث فيه والكشف عن أسرارها نظرا للأهمية التي يكتسبها فالترجمة الآلية هي التي يقوم بها الحاسوب، وتسمى أيضا بالترجمة بمعاونة الحاسوب computer aided translation .

فمصطلح الترجمة الآلية (machine translation) يطلق على الأنظمة المحوسبة المسؤولة عن إنتاج الترجمة من لغة طبيعية إلى أخرى سواء كان ذلك بمساعدة البشر أو بدونه. فهذا

المصطلح يمثل الاسم المعياري التقليدي المتفق عليه للتعبير عن عملية الترجمة التي تخضع للنظم الحاسوبية. فاللغة الإنجليزية تستعمل مصطلح Machine Translation بدلا من مصطلحي:

(Automatic translation و Mechanical translation) وهذا ما هو مستحسن ومستخدم على نطاق واسع، غير أن مكافئهما لا يزال مستعملا في اللغات الأخرى ففي اللغة الفرنسية يكافئها مصطلح (traduction automatique) أما في الروسية يقابلها (avtomaticheskii perevod)

فالمصطلح لا يتضمن أدوات الترجمة التي تعتمد على الكمبيوتر والداعمة للمترجمين وذلك لتيسير وصولهم إلى المعاجم والمصطلحات وقواعد بيانات المصطلحات عن بعد، مما يسهل عملية نقل وتلقي النصوص المقروءة آليا ومعالجتها عن بعد، وتشتمل على الأنظمة التي من خلالها يقوم الحاسوب بإنتاج الترجمة بمساعدة المترجم البشري بما في ذلك إعداد التركيبات المختلفة للنص، والتفاعلات على المباشر وكذا المراجعات اللاحقة عن الإنتاج (subsequent revisions of output) (عبد الله الحميدان، 2010: 9-10)

ويطلق مصطلح الترجمة بمعاونة الحاسوب (Computer-Aided) أو الترجمة بمساعدة الحاسوب (Computer-Assisted Translation) على الصنفين الترجمة الآلية بمعاونة الإنسان (Machine-Aided Human Translation (MAHT) و الترجمة البشرية بمعاونة الآلة (Human-Aided Machine Translation (HAMT) والنواة الأساسية للترجمة الآلية تكمن في إخضاع عملية الترجمة للآلة. (automation) (الموقع لايعمل).

فكل ترجمة ينفذها الحاسوب تعد ترجمة آلية، وهذه العملية يشار إليها في بعض الأحيان بمعالجة اللغة الطبيعية، التي تستخدم مجموع قواعد البيانات ثنائية اللغة فضلا عن أصول لغة

أخرى لإنشاء لغة وعبارات نموذجية تستعمل في ترجمة النصوص (Hutchins and Harold, 1992: 03).

وتحتل الترجمة الآلية حيزا هاما في ميدان البحوث النظرية والتطبيقية المهمة بمعالجة اللغات الطبيعية بالحاسوب، وهذا ما يصطلح على تسميته باللسانيات الحاسوبية، وتعد هذه الأخيرة فرعا من فروع الذكاء الاصطناعي. ويتمثل دور اللسانيات الحاسوبية في استكشاف الآليات الأساسية التي تقوم عليها اللغة والعقل وتتم هذه العملية بوصفها وصياغتها رياضيا، وذلك باللجوء إلى استخدام اللغات الصورية والاصطناعية لوضعها في نماذج ومن ثمة محاولة محاكاتها في البرامج الحاسوبية.

ويتقاسم المعلوماتيون والإلكترونيون من جهة والمترجمون واللسانيون من جهة أخرى، الدور الرئيس في تصميم نظم الترجمة الآلية (عبد الله الحميدان، 2001: 15-16).

2.2.3- أصناف الترجمة الآلية:

لقد قسم معظم الدارسين الترجمة الآلية إلى ثلاثة أصناف تلخصت فيما يلي:

1.2.2.3- الترجمة الآلية مع تحرير لاحق (post-editing).

(أي مراجعة بشرية بعد الترجمة الآلية).

إن الترجمة الآلية تتطلب مراجعة لاحقة للنصوص قبل نشرها خصوصا ترجمة النصوص العلمية والتقنية، وهذا التنقيح يشمل تعديلات من حيث المعجم أو الكلمات ومن حيث التراكيب وغير ذلك، أما إذا كانت الغاية من الترجمة هي الإطلاع العام على النص بصورة إجمالية فمن الممكن الاستغناء عن هذا التنقيح وهذا ما يعمل به نظام سيستران.

3.2.2.3- الترجمة مع التحرير السابق pre-editing

يقوم الإنسان بإجراء تعديلات على النص الأصلي فيبسط الجمل المعقدة ويوضح المعنى المطلوب للكلمات إذا كانت متعددة المعاني، وهذا النوع انتهجته بعض الشركات شركة جنرال موتورز في كندا وشركة ماتيل للألعاب بأمريكا، إذ تقوم بإعطاء تعليمات لكاتب النص الأصلي ولا يمكنه الخروج عنها، مثل: "لا تستعمل إلا هذه الكلمات، واستعمل هذه التراكيب، تجنب الجمل التي تحتوي على أكثر من فاعل واحد، ولا تستخدم المبني للمجهول..."

وبذلك يصبح النص المراد ترجمته مفهوماً أو مقبولاً لدى الحاسوب، وبالتالي تكون الترجمة سلسلة وصحيحة لا تتطلب تنقيحاً أو تحريراً يذكر.

وهناك أسلوباً آخر للتحرير المسبق وهو أن نعطي النص الأصلي إلى محرر ليعيد صياغته، بلغة يفهمها الحاسوب، ثم يُدخل النص المعدل في الحاسوب ليترجمه. وكما هو واضح فهذا أسلوب عقيم جداً لأن الوقت الذي نضيعه في إعادة صياغة النص يمكن أن نقضيه في الترجمة مباشرة أي بالترجمة البشرية.

3.2.2.3- الترجمة التحوارية (interactive).

وهي عملية ترجمية مشتركة بين الحاسوب والمترجم البشري، ولذا تسمى بالترجمة الآلية بمعاونة الإنسان، إذ يجلس المترجم أمام الحاسوب ويقوم بالترجمة جملة بجملة ويظهر جزء من النص الأصلي مع ما يقابله من الترجمة.

وإذا أشكل على الحاسوب شيئاً أو لاحظ المترجم الذي يتابع عملية الترجمة على الشاشة تدخل وسأله الحاسوب ماذا يقصد بكلمة ما أجابه المترجم ويقوم الحاسوب بحفظ هذه الكلمة ويستعملها مستقبلاً. وسميت بالترجمة التحوارية لوجود تآزر بين المترجم البشري والحاسوب وما يعاب على هذا الصنف هو ضرورة تواجد المترجم أثناء عملية الترجمة (صيني محمود إسماعيل، 1984: 78-79).

وهذه الأصناف بمجملها تعد آلية لتدخل الآلة وقيامها بعملية الترجمة سواءً كان ذلك جزئياً أو كلياً.

3.2.3- مراحل الترجمة الآلية.

تعتمد الترجمة الآلية على أمرين هامين هما:

- البيانات المخزنة: والتي تحتوي مثلاً على، معجمي لغتي المصدر والتلقي (أي المنقول منها والمنقول إليها).
- معالجة النص: بما في ذلك التعرف على المفردات، ومجموعات المفردات ذات المغزى، وتوليد رسالة مماثلة بلغة التلقي. ويتبين من هنا أن الترجمة الآلية تتشكل من ثلاث مراحل هي:

1.3.2.3-مرحلة التحليل. وتتشكل من الخطوات التالية:

- يقوم المترجم بمراجعة النص المراد ترجمته، ذلك أن الحاسوب لا يميز بين ما يُترجم كالأفعال والصفات وأسماء الحيوانات وإلى غير ذلك وما لا يترجم كأسماء الأعلام ويطلق على هذه الخطوة اسم عملية التحرير المسبق.
- يقوم الحاسوب بالتحليل الصرفي لمكونات المفردات وأجزائها وأقسامها، وهذا يتم وفقاً لجداول تقدم للحاسوب.
- يقوم الحاسوب بالبحث في المعجم ويبين بعض الكلمات التي لم يجدها فيقوم المترجم البشري بتزويده بتلك الكلمات التي لم تكن مخزونة في ذاكرته وبمقابلاتها، وكذلك بكافة المعلومات الصرفية والنحوية اللازمة كما يقوم الحاسوب بالبحث في المعجم مرة أخرى.
- بعد ذلك يقوم الحاسوب بالتحليل النحوي للنص (أي إعراب الجمل لتحديد الوظيفة النحوية لكل كلمة).

2.3.2.3-مرحلة النقل. وتتلخص هذه المرحلة في خطوتين هما

- يقوم الحاسوب بنقل الكلمات حسب معجم الترجمة فينقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، مستفيداً في ذلك من المعجم ثنائي اللغة المتاح له.
- ثم يقوم بعملية ترجمة التراكيب، إذ يضع المقابلات التركيبية في اللغة المترجم إليها، مثلاً الفاعل والمفعول به والمضاف والمضاف إليه والصفة والموصوف وغير ذلك أي يقوم الحاسوب بعملية مناقلة نحوية بين اللغتين.

3.3.2.3- مرحلة التركيب والتوليف.

وهي التعبير في لغة الهدف، وتتم هذه المرحلة من خلال خطوتين رئيسيتين هما:

- **التوليف النحوي:** وهو تطبيق القواعد النحوية للغة المنقول إليها فمثلاً في اللغة العربية تبدأ بفعل على عكس الإنجليزية التي تبدأ باسم، وفي العربية الصفة تتبع الموصوف أما في الإنجليزية الصفة تسبق الموصوف.
- **التوليف الصرفي:** وذلك بتطبيق القواعد النحوية والصرفية في اللغة الهدف (محمود إسماعيل صالح، الحاسوب في خدمة الترجمة، 2013).

وتطورت الترجمة الآلية من الأسلوب المباشر وهو مجرد تحليل بسيط للعبارات باعتماد معاجم ثنائية اللغة إلى الأسلوب غير المباشر أو التجريدي وهو تحليل النص الأصلي في لغة المصدر ثم تجريد المعاني أو تقتيت النص وفقاً للتحليل (أو التركيب) الصرفي morphology، والتحليل النحوي (أو تركيب العبارة) syntax، والتحليل المعنوي (أو الغموض التعبيري) semantics، وبذلك يصبح النص واضحاً لا يكتفه أي غموض أو التباس وبإمكان الحاسوب القيام بعملية استيراد متناسق في لغة الهدف وبالتالي تكون الترجمة صحيحة وحدث هذا بالتزامن

مع نشوء اللسانيات الحاسوبية أو المحوسبة Computational Linguistics، والغرض من الأسلوب غير المباشر هو توليد لغة وسيطة أو ما يسمى بلغة المحور والتي تعد أداة قياسية مجردة، وبذلك يتحرر الأسلوب من كل القيود المتعلقة بقواعد أية لغة فتصبح هذه اللغة القياسية الوسيطة Interlingua هي الجسر الواصل بينه وبين باقي اللغات، ومن هنا فالترجمة تتم على مستويين من لغة المصدر إلى اللغة الوسيطة ومن اللغة الوسيطة إلى لغة الهدف وبالتالي يكون النص قد خضع للتحليل في لغة المصدر وتجريد معانيه ثم نقل Transfer التجريد المعنوي إلى مماثل له في لغة الهدف، وإعادة صياغته باللغة المطلوبة.

وبالتالي فالترجمة الآلية قد مرت بثلاث مراحل تلخصت في:

- تحليل النص الأصلي أو تجريده: صرفياً، وتركيبياً.
- نقله إلى اللغة الوسيطة: لفظياً، وتركيبياً.
- استيلاده في لغة الهدف: نحوياً، وصرفياً، ودلالياً.

ولا نغفل عن ذكر تلك اللغة القياسية التجريدية المبتكرة القائمة على قواعد ثابتة ومبادئ معجمية عامة تحال إليها مختلف النصوص المراد ترجمتها بغض النظر عن لغة المصدر التي يأتي في سياقها النص الأصلي أو لغة الهدف التي يندرج في إطارها النص المترجم، وهذه اللغة المركزية التجريدية قادرة على التمييز بين مختلف اللغات وتجاوز الفروق الصرفية والنحوية الخاصة بقواعد كل لغة على حدا (روحي بعلبكي، الترجمة الإلكترونية، آفاق الحاضر والمستقبل، 2010:

<http://maamri-ilm2010.yoo7.com/t3184-topic>

ومن هذا المنطلق ستقوم هذه اللغة بإنشاء عولمة لغوية فائقة ومعاصرة مواكبة لموجة التطور المذهل المتسارع الذي تشهده النهضة الحديثة في مختلف مجالات الحياة. وإذا طبقت هذه المراحل الثلاث تمت الترجمة بشكل صحيح وكانت فعلاً آلية.

4.2.3- نظرة سريعة عن تاريخ الترجمة الآلية.

إن المعرفة الجيدة باللغة المصدر أمر ضروري لإنتاج النص الهدف في إطار احترام النص الأصل، وعلاوة على ذلك فإنه من الصعب تلبية الطلب المتزايد على الترجمة، وعدد من اللغات المتميزة في جل أنحاء العالم، وتطور تقنيات الاتصال كلها عوامل ساهمت في زيادة الحاجة إلى الترجمة الآلية، مما يستدعي وضع أساليب للترجمة الآلية الموثوقة للحد من تدخل العنصر البشري.

إن التفكير في مكننة الترجمة، حلم راود البشر منذ مطلع النهضة الصناعية الحديثة، وقد كان أول ظهور للأفكار الرائدة في هذا المجال في اقتراحات **لابينز** ورسالة **ديكارت** إلى **بيتر مارسينغ** سنة 1229، الذي وصف فيها اقتراحا للغة علمية، إذ يُعبر عن الكلمات برموز رقمية في كل لغة بما يقابلها من مفردات. وتواصل تطور هذه الأفكار النظرية وتجسد ذلك في ما أنشأه **زومين هوف** سنة 1887، اللغة العالمية المعروف بالإنترنت. وبدأ التفكير فعليا في استخدام الآلة في عملية الترجمة في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تزامنا مع ابتكار جديد برز إلى الميدان وتفاعلت به البشرية وتمثل في اختراع الآلة الحاسبة الميكانيكية. بيد أن هذا النوع من الآلات المستخدم في الترجمة لم يُصمم حتى سنة 1933، إذ سجل الفرنسي **جورج بيتروني** في 22 يوليو من السنة السالفة الذكر براءة اختراع آلة أطلق عليها اسم: الدماغ الميكانيكي. وفي نفس اليوم من السنة نفسها سجل الروسي **بيتر فيتش** براءة اختراع أطلق عليها اسم: آلة لاختيار وطباعة الكلمات عند الترجمة بين لغتين متميزتين. لكن الخطوات الجادة في هذا الميدان لم تتحقق إلا في النصف الثاني من القرن العشرين وتزامن ذلك مع ظهور الحاسبات الإلكترونية، ومن هنا تجسدت الأفكار التي راودت المهتمين منذ أمد بعيد، فأصبحت واقعا في العصر الحديث وأصبح بإمكان البرامج الحاسوبية القيام بترجمة النصوص المتنوعة من لغة طبيعية إلى أخرى، ويعني مصطلح اللغة الطبيعية تلك اللغة المحكية

المستخدمة للتواصل بين الشعوب المتحدثة بلغات كالعربية والإنجليزية وغيرها. وفي المقابل نجد مصطلحي: اللغة الاصطناعية أو اللغة الصورية المستخدمَين للدلالة على لغات البرمجة الحاسوبية التي توافقت ظهورها وظهور الآلات الميكانيكية وتلتها الحاسبات الإلكترونية (عبد الله الحميدان، 2010: 24-25).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت الترجمة الآلية في منتصف عقد الخمسينيات من القرن المنصرم، لكن التفكير بشأنها بدأ منذ سنة 1949، لأن في الأمم المتحدة المتحضرة الفكر يسبق الإنجاز بسنوات. وقد اقترح (Warren Weaver) في مذكرته الشهيرة أنه للاستجابة للكلمة الهائل من الترجمة لا بد من استخدام الحاسوب.

وفي عام 1933 ظهرت براءتان بشكل مستقل في فرنسا وروسيا، حيث قام الأرميني - الفرنسي جورج أرتسروني (George Artsrouni) بتصميم جهاز تخزين على شريط ورقي يمكن استخدامه لإيجاد ما يعادل أي كلمة بلغة أخرى. ظهر نموذج أولي على ما يبدو في عام 1937. وفي وقت لاحق ظهر اختراع آخر أكثر أهمية من قبل الروسي، سميروف ترويانسكي (Smirnov-Troyanskii)، الذي تصور ثلاث مراحل من الترجمة الآلية: أولاً، كان المحرر الذي يعرف اللغة المصدر فقط هو إجراء تحليل "منطقي" للكلمات في صيغها الأساسية ووظائفها النحوية؛ ثانياً، كانت الآلة تقوم بتحويل متواليات من أشكال ووظائف أساسية إلى تتابعات متكافئة في اللغة المستهدفة؛ وأخيراً، كان المحرر الآخر الذي يعرف اللغة الهدف فقط هو تحويل هذا الإخراج إلى أشكال طبيعية لتلك اللغة. وبالرغم من أن براءة الاختراع الخاصة به تشير فقط إلى الآلة التي ستقوم بالمرحلة الثانية، إلا أن ترويانسكي يعتقد أن "عملية التحليل المنطقي يمكن أن تكون نفسها آلية"، وفور عودته إلى كلية بيركبيك بلندن، استكشف بوث آلية إنشاء معجم ثنائي اللغة وبدأ بالتعاون مع ريتشارد إتش. ريشنز من جامعة كامبريدج، الذي كان يستخدم بشكل مستقل البطاقات المثقوبة لإنتاج ترجمات خادعة للكلمات العلمية.

بينما نشر ويفر (Weaver) في يوليو 1949 مذكرته التي طرح فيها فكرة الترجمة الآلية (MT) واقترح: استخدام تقنيات التشفير في زمن الحرب، والتحليل الإحصائي، ونظرية شانون للمعلومات، واستكشاف المنطق الأساسي والسمات العامة للغة.

وفي غضون بضع سنوات بدأت الأبحاث في عدد من المراكز الأمريكية، وفي عام 1951 ظهر أول باحث في مجال الترجمة الآلية MT وهو (Yehoshua Bar-Hillel) الذي عقد أول مؤتمر خاص بالترجمة الآلية MT، والذي وُضعت من خلاله الخطوط العريضة للأبحاث المستقبلية، وتضمن اقتراحات للتعامل مع التركيب اللغوي، وأخرى أن تكون النصوص مكتوبة باللغات المتحكم فيها، والمناقشات لبناء أنظمة اللغات الفرعية، والاعتراف بالحاجة إلى المساعدة البشرية (ما بعد التحرير) حتى الوصول إلى الترجمة الآلية بالكامل.

وبناءً على ذلك، قامت جامعة Leonard في جامعة جورج تاون بالتعاون مع شركة IBM بمشروع أدى إلى أول عرض عام لنظام الترجمة الآلية MT في يناير 1954، إذ تم ترجمة عينة من الجمل الروسية إلى الإنجليزية، مكونة من 250 كلمة وستة قواعد نحوية فقط، ووصفت هذه التجربة بالناجحة، فكانت مثيرة للإعجاب والاهتمام بالرغم من عدم احتوائها على قيمة علمية تُذكر، إلا أنها كانت محفزا لتمويل أبحاث الترجمة الآلية على نطاق واسع في الولايات المتحدة ولتشجيع الاهتمام بمشروع الترجمة الآلية في بلدان أخرى، لا سيما في الاتحاد السوفيتي.

وفي الفترة الممتدة ما بين 1933 و1956، قام كل من (أندرو بوث) و(وركر ويفر) (Andrew Booth, Warren Weaver)، بدراسة كاملة تسرد تاريخ الأعمال التي قام بها هؤلاء الباحثون فيما بين 1947 و1954 تحت عنوان: نظريات ما يسمى بالترجمة الآلية (mechanical translation)، إذ قام بنشرها هاتشينز (Hutchins)؛ وفي 1950، كان فريق

علمي بمعهد التكنولوجيا بماساتشوست (Massachusetts) يميل إلى أتمتة الترجمة (Hutchins and Harold, 1992: 5-6).

وقد تناولت أعمال (باريل هيل) 1979 (Bar-Hillel) و(طوب) 1961 (Taube) المشاكل الرئيسية للترجمة، وقد شهد هذا المجال من البحث غليان غير مسبوق تجسد في الأعمال التي قام بها كل من (باريل هيل) (Bar-Hillel) و(غروس) (M. Gross). وتميزت هذه الفترة بظهور المقاربات اللغوية الثلاث للترجمة الآلية، فالمقاربة الأولى التي تسمى بالترجمة المباشرة، وتقوم على استخدام قواعد محددة في الانتقال من لغة المصدر إلى لغة الهدف، ولم تعط الأولوية لتحليل المحتوى المراد ترجمته ولا للدراسة النحوية. وتستند المقاربة الثانية على لغة وسيطة، وتتألف من ترميز محايد ومجرد مستقل عن اللغات يدعى بلغة المحور، وهكذا تتجسد عملية الترجمة في خطوتين: من لغة المصدر إلى اللغة الوسيطة ومن اللغة الوسيطة إلى لغة الهدف.

أما المقاربة الثالثة فترتكز هي الأخرى على خطوة النقل، وتتجلى الترجمة بالنقل في ثلاث خطوات هامة هي:

- تحليل المحتوى الأصلي.
- النقل إلى لغة الهدف.
- التوليف.

وفي سنة 1970، ظهر ما يسمى بنظام سيستران (cysfran)، وفي 1976، برز في مجال الترجمة الآلية نظام توم (taum) بجامعة موريال ويستخدم في ترجمة الأحوال الجوية من الإنجليزية إلى الفرنسية.

وفي عام 1972، اقترحت جامعة هونغكونغ الصينية النظام (Loh) (CULT)، لترجمة النصوص.

ويبدأ فعليا تاريخ الترجمة الآلية في الخمسينيات بعد الحرب العالمية الثانية، التي شهدت فيها المعالجة الآلية تطورا ملحوظا؛ نتيجة الجهود المبذولة لحل شفرات التواصل بين جيوش المحور، وفي سنة 1960، قدم عالم اللغة بار هلال تقريرا عن حالة الترجمة الآلية أمام لجنة (ALPAC) الباك وكان مفاده أن هذه الترجمة لا مستقبل لها، وظل المشروع دون تمويل ردحا من الزمن وسميت مرحلة الإحباط هذه بالمرحلة الجيل الأول. وبالرغم من ذلك ظل المشروع يسير ببطء في بعض مخابر البحث، وامتد من الولايات المتحدة ليشمل الاتحاد السوفيتي كمنافس والدول المتحالفة كاليابان وكوريا الجنوبية وخاصة فرنسا التي برز فيها برنامج (Ariane) آريان في الثمانينات وهو الوقت الذي ظهر فيه الجيل الثاني لبرنامج الترجمة الآلية. وعلاوة على برامج الجيل الأول ظهر ما يسمى بذاكرة الترجمة (Translation memory)، وهي عبارة عن تخزين مدونات ضخمة من النصوص المرقمنة والمعاجم مزدوجة اللغة وكل تجارب الترجمة المتاحة قصد استحضارها عند قيام الحاسوب بعملية الترجمة مستعينا بالأمثلة وكل ما هو مخزن في ذاكرته ويطلق على هذه الطريقة اسم ترجمة آلية بالمثل. Example-based machine translation.

وفي منتصف التسعينيات طلع على المهتمين ما يسمى ببرنامج الجيل الثالث، وذلك بعد أن قامت مخابر البحث بالنظر في إستراتيجيتها، وعينت من هم أشد اختصاصا، وركزت المراجعة على عدة نقاط تلخصت فيما يلي:

- الاهتمام بترجمة النصوص العلمية التي تتصف بالدقة والوضوح ومحاولة تفادي النصوص الفلسفية ذات الكثافة العالية.

- الدمج بين الآلة والترجمة بمساعدة بشرية من جهة والترجمة بالمثل من جهة أخرى لتغطية أوسع مجال ممكن.
- إثراء ذاكرة الترجمة بالمدونات النصية الضخمة والمعاجم الثنائية ومتعددة اللغات وبالعبارات والأمثال المسكوكة والتراكيب الخاصة.
- فتح بنوك المعلومات مما يفسح المجال للمستخدم بتزويد ذاكرة الترجمة، حسب ما يحتاج إليه.
- التركيز على مجال علمي محدد تكون مصطلحاته مستقرة كمجال المعاملات البنكية أو الأرصاد الجوية مثلاً.

وبهذا يصبح برنامج الترجمة الآلية مقسم بحسب المجالات المحددة مسبقاً، ويدعى هذا بالبرنامج العمودي ويقابله ما يسمى بالبرنامج الأفقي ويطبق في كل المجالات والبياديين، (Raphael Rubino, 2011 : 19-27) وعلى مستوى تاريخي آخر، لا بد لنا من ذكر مخاوف الولايات المتحدة إبان الحرب الباردة من التطور العلمي السوفييتي، في الخمسينيات قد ساهم في تشجيع برنامج الترجمة الآلية؛ ذلك بعد أن أدرك الأمريكيون أنه من الضروري ترجمة الوثائق العلمية الروسية لأنها ستفسح لهم مجال التقدم واستباق الروس والحد من قدراتهم، فأعاروا ترجمة التقنيات العسكرية اهتماماً بالغاً فضلاً عن اهتمامهم بالبحوث النووية والفضائية الروسية، ونظراً لهذا الكم الهائل من الوثائق لا بد من الاستعانة بالترجمة الآلية أي ضرورة توافر آلة مترجمة للقيام بعملية الترجمة على نحو أسرع وفي أقل وقت ممكن.

وفي خضم الصراع على السبق الفضائي بين القطبين لم تعد ترجمة الوثائق الروسية قضية علمية فحسب، بل أضحت مسألة مصير أيضاً، وهذا ما صبغ برامج الترجمة الآلية وبحوثها، بالصبغة السياسية، كالأمر الذي يشد انتباهنا إلى علاقة الترجمة بالمجالات التجسسية (علاء عبد

وكما يبدو أن البحوث في ميدان الترجمة الآلية لا تزال متواصلة على أساس تجريبي محض، ويعني ذلك أن القواعد توضع بما يناسب النصوص التي هي موضع للترجمة. وكما صادفت المهتمين مشكلات أو استثناءات توسع ميدان البحث في الترجمة الآلية أكثر فأكثر ليحل تلك المشكلات ويذلل تلك الصعوبات التي قد تعرقل مسار النقل والتلقي الذي يحتاج إلى سرعة التنفيذ التي تتصف بها الآلة.

5.2.3- محاسن ومساوئ الترجمة الآلية.

لقد أصبحت الاستعانة بالحاسوب للترجمة أمر لا مناص منه، فكل من يريد ترجمة ما يحتاج إليه يستعين بالحاسوب فينقل النص المراد ترجمته إلى الحاسوب وينتظر الترجمة في وهلة زمانية خيالية، وهذا ما أثبتته الواقع وجعل الإنسان يعتمد على الآلة بشكل كامل وأصبحنا نرى أن الترجمة الآلية ضرورية ولها فوائد جمة تجعلها مميزة لكن لا ننكر ما لها من مساوئ بالرغم ما تتصف به من محاسن وهذا ما سننوه به فيما يلي:

1.5.2.3- المحاسن.

- السرعة في تنفيذ عملية الترجمة واختصار الوقت إذا استخدمنا الترجمة الآلية التي تستغرق وقتاً أقل بكثير من الوقت الذي يحتاج إليه المترجم البشري أثناء قيامه بالترجمة.
- السعر المنخفض وهذا يوفر على المتطلع إلى ترجمة نصوص كثيرة لأنه إذا استعان بالمترجم البشري كلفه ذلك ثمناً باهظاً.
- بسيطاً وسهلاً لاستخدام، ذلك أن الباحث ليس بحاجة لحمل المعاجم بل كلها متاحة على شبكة الانترنت أو مخزنة بذاكرة الحاسوب خصوصاً الحواسيب المحمولة أو الهواتف الذكية.

2.5.2.3- المساوىء.

- ترجمة ركيكة فمهما كانت الترجمة الآلية توفر لنا الوقت والجهد، إلا أنها للأسف الشديد قد تقدم نتائج غير مرضية، أي ترجمة ركيكة بسبب قيام الحاسوب بترجمة حرفية تفتقد للعنصر التواصلية والذي يحتاج للعقل البشري، فيضطر المستخدم إلى عملية التصحيح مرة أخرى، فهذه العملية المكررة لا نجدها في الترجمة البشرية التي تمتاز بالترجمة الدقيقة كما يصفها البعض.
- المفردات قليلة ومحدودة كما عرفنا بأن مستخدمي الترجمة الآلية أيضا يواجهون مشكلة قلة المفردات المطلوبة في هذه الخدمة مقارنة بالترجمة البشرية التي تتميز بالمصادر والمراجع المتنوعة، والمتوفرة.
- الاعتماد الكلي على الإنترنت: فالترجمة الآلية ترتبط في غالب الأحيان بالاتصال بالإنترنت ولا فائدة منها بدون هذه الوسيلة، مقارنة بالترجمة البشرية التي يمكن القيام بها في كل زمان ومكان.

6.2.3- البرمجيات والأدوات المساعدة في الترجمة الآلية.

انطلاقاً من النظرة المؤيدة لفكرة الترجمة الآلية بحكم أنها مفيدة ومساعدة للمترجم البشري وتصب في مصلحته، فلا بد من التنويه بأن هذا النوع من الترجمة لا يقوم إلا بآليات وأدوات مساعدة يتعين علينا ذكرها والتعريف بها.

1.6.2.3 - بنوك المصطلحات الآلية.

1.1.6.2.3 - تعريف بنك المصطلحات.

ويعني بنك المصطلحات الآلي، أو ما يعرف أحيانا ببنك المعطيات المصطلحية (terminology data bank) وهو قاعدة معطيات (بيانات) للمصطلحات في حقول متباينة من المعرفة. كما يساعد بنك المصطلحات المترجم في تقديم المصطلح بحسب الطلب فهو يزود المترجم بمعجم آلي خاص به يغنيه عن عشرات المعاجم المختلفة؛ كما يوفر له معجما متخصصا يستعين به عند الحاجة وبالتالي يعد بنك المصطلحات أداة فعالة من أدوات الترجمة الآلية يعتمد عليها الحاسوب خصوصا عند ترجمته للنصوص العلمية.

ويقوم بنك المصطلحات بتوفير المصطلح للمترجم وذلك بحسب الطلب، فإذا أراد المترجم إيجاد مكافئات مفردة ما فعله إدخاله في الحاسوب لتظهر كل مقابلاتها المخزنة في ذاكرة الحاسوب، وتعد هذه البنوك من الاستعمالات المبكرة في مجال استخدام الحاسوب في عملية الترجمة ويطلق عليها أيضا اسم بنوك المعطيات المصطلحية، (terminology data banks) وهناك عدد من بنوك المصطلحات الآلية في العالم نذكر منها مثلا: لكسيس Lexis في وزارة الدفاع الألمانية في بون، وتيم TEAM في ميونيخ، ويورديكاتوم Eurodicautom في لوكسمبورغ، وتيرميوم Termium في كندا و"باسم" في الرياض، و"معربي" في الرباط. كما يمكن للمترجم إدخال النص المراد ترجمته في الحاسوب فينظر فيه ويقدم مقابلات ما يترجمه بالتدرج أي كل ما يعطي مقابلات لكلمة ما تظهر على الشاشة وهكذا دواليك حتى ينتهي من ترجمة النص بكامله.

وهناك أسلوب آخر لعمل بنك المصطلحات، وهو أن يدخل المترجم النص المصدر في الحاسوب، فيقارن الحاسوب النص بما في ذاكرته ثم يقدم له جل المصطلحات التي وردت في

النص مع مقابلاتها، مرتبة حسب ورودها في النص، أي أن الكلمة التي وردت في السطر الأول تسبق التي وردت في السطر الثاني أو الثالث إلى أن تتم عملية الترجمة.

بالإضافة إلى أن الحاسوب بإمكانه النظر في النص فيقوم بمقارنته بما تخزنه ذاكرته من مصطلحات ويعرض له المفردات مع مقابلاتها في قائمة مرتبة ألف بائياً.

وهكذا يضع بين يدي المترجم معجماً خاصاً به، وبهذا يختصر له الوقت الذي تستغرقه عملية البحث عن المفردات في المعاجم.

كما يستطيع المترجم طلب جميع المصطلحات المتوفرة من الحاسوب التي تنتمي إلى حقل معين من حقول التخصص مع مقابلاتها؛ فيصبح بحوزة المترجم معجم متخصص يستعين به عند الحاجة.

وما ننوه به وجود بنوك مصطلحات في عالمنا العربي ونذكر منها:

- مُعربي التابع لمركز دراسات الترجمة والتعريب في الرباط وهو أقدم بنوك المصطلحات في العالم العربي، وكان يطلق عليه لكسار سابقاً.
- باسم BASM التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية KACST في الرياض، ويرجع تاريخ إنشائه إلى حوالي عام 1983م.
- قِمَم في تونس، وهو تابع لمعهد (إنوربي)، وقد بدأ تأسيسه في حوالي عام 1986م، غير أنه لم يستمر.
- بنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، والذي يجمع كل مسارد المصطلحات التي أنتجها المكتب خلال عدة عقود باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. وعنوان المكتب هو www.Arabization.org.ma

- إضافة إلى ما سبق يمكننا أن نذكر بنوك أو معاجم المصطلحات المتخصصة لدى الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية (المعجم الطبي الموحد)، وكلها تتعامل مع المصطلحات العربية ذات الصلة بالمنظمة.

ويعد بنك المصطلحات عصب الترجمة الآلية لأنه يتميز بحدثة المصطلح وسهولة تجميعه بالتعاون مع بقية البنوك المماثلة، فضلا عن سهولة الكشف عن المصطلحات المتكررة أو المتناقضة عن طريق الاسترجاع الفوري للمعلومات عن أي مصطلح مخزن بذاكرة الحاسوب، كما تخضع المصطلحات لترتيب وتصنيف وتجميع آلي سريع ويكون ذلك وفق معايير مختلفة سواء كان ترتيبا ألف بائيا أو وفقا للتخصص العام أو المصدر أو التشابه الشكلي (صيني إسماعيل، 1984: 35-39).

2.1.6.2.3 - مكونات البنك.

ونشير إلى مكونات البنك الأساسية والتي نلخصها فيما يلي:

أ- **العقود:** ويتمثل في الحاسوب ووسائل إدخال المعطيات واستخراجها، والتي تتفاوت فيما بينها وفق احتياج البنك وخدماته المرجوة. وأبسط مثال لوسائل إدخال المعطيات هو المطراف (لوحة المفاتيح) والشريط الممغنط (للمواد الواردة من خارج البنك)؛ أما وسائل إخراج المعطيات فتشمل المطراف للاتصال المباشر (on line) والطابعة لاستخراج المعلومات في دفعات (Batch mode) ولدى بعض البنوك إمكانية إعداد أفلام الطباعة والأفلام المصغرة (microfilms).

ب- **البرمجيات:** وهي ما يُعرف عادة بإدارة قواعد المعطيات أو البيانات أو المعلومات (data base management) وجدير بالذكر أن السوق العالمية تعج بهذا النوع من البرمجيات التي تعمل خصوصا على الحواسيب الشخصية والصغيرة.

وقد نشرت تيرمنت (TermNet) دليلاً لما لا يقل عن عشرين منتجاً لهذا النوع من البرمجيات التي كانت متاحة حتى عام 1991م (TermNe: وهو منتدى للتعاون الدولي).
 تأسس TermNet بناءً على مبادرة من اليونسكو، بهدف إنشاء شبكة عالمية للتعاون في مجال المصطلحات، وهو أكبر شبكة مصطلحات دولية أُنشئت سنة 1988، ومقرها فيينا، ويعد السوق العالمية للمنتجات والخدمات المصطلحات.
 وتتمثل هذه البرمجيات في التعليمات المتحركة في الحاسوب سواء تعلق الأمر بتخزين المعطيات أو باسترجاعها وكذا معالجة المعطيات داخلياً بما في ذلك الترتيب والتصنيف والتحديث.

ج- المادة اللغوية والمعطيات الأخرى. وتعد هي النواة الأساسية للبنك وتعتمد عليها فائدة البنك بشكل كبير، وتقوم أساساً على ما يسمى بالفيش (Fiche) أي استمارة البيانات التي تحدد نوع المعطيات التي نود تخزينها وحجم كل حقل (field) في السجل، (record) وتتمايز المعلومات أو المعطيات المتاحة في بنوك المصطلحات كما وكيفا، وذلك وفقاً لأهداف البنوك وما تقدمه من خدمات للمستفيدين منها. وارتأينا أن نذكر بعض المعطيات بوصفها قاسماً مشتركاً بين البنوك.

- **البيانات العامة:** وتضم رقم السجل التسلسلي، تصنيفاً لمصطلح (تبعاً لنظام التصنيف العالمي العشري UDC أودي) وهو المسؤول عن المعلومات الواردة، تاريخ إدخال المعطيات أو تحديثها.

- **البيانات الخاصة بكل لغة:** وتشتمل على:

▪ **المصطلح ومصدره وتاريخ المصدر أحياناً، معلومات عن الاستعمال أحياناً، تعريف المصطلح، مثال سياقي لاستعمال المصطلح، وقد يكون بديلاً للتعريف أحياناً مصدر التعريف وتاريخه أحياناً، المرادفات ومصادرها أحياناً.**

3.1.6.2.3 - أهداف بنوك المصطلحات.

تتوفر بنوك المصطلحات على فوائد جمة وأهداف متعددة أنشئت لأجلها نلخصها فيما

يلي:

- تزويد المستفيد بالمعلومات عن الكلمات والتعابير وذلك بتقديم تعريفاتها، ومواضع استعمالها وترجماتها.
- إنتاج المسارد المرتبطة بنصوص معينة مراد ترجمتها.
- إنشاء المسارد والمعاجم المتخصصة الحديثة بغرض الاستعمال العام.
- فضلا عن وظائف أخرى مثل:
- التحرير الآلي للنصوص المترجمة.
- تخزين النصوص المترجمة التي تخضع لتحديث متواصل.
- إنشاء مسارد خاصة بمعلمي اللغات الأجنبية. (Hutchins, 1978 :143)
- وأشار صيني إلى أن من أهداف (باسم) ما يلي:
- وضع مقدمات لإعداد معجم محوسب للترجمة الآلية.
- المساهمة في نشر المصطلحات العلمية والتقنية.
- مساعدة المصطلحيين العرب في وضع المصطلحات الجديدة، والعمل على توحيدها وتميمتها(صيني إسماعيل، : 301-305).

2.6.2.3- المعاجم الحاسوبية أو الإلكترونية.

توجد أنواع من المعاجم الإلكترونية:

وتتأتى في صدارتها المعاجم الثنائية ومتعددة اللغات، بالإضافة إلى المعاجم الإلكترونية أحادية اللغة بمختلف أشكالها ناطقة أو صامتة أو محمولة مخزنة في شكل برمجيات على أقراص مدمجة أو ليزيرية، جامدة أم قابلة لإضافة رقائق لغوية تحمل معاجم أو موسوعات إضافية، وقد كان أولها، ولا يزال في طبيعتها، معجم المورد الإلكتروني على أقراص مدمجة أو ليزيرية، والمورد الناطق Bookman الصادر بالتعاون بين دار العلم للملايين والشركة الدولية في السعودية وكلية شركة فرانكلين العالمية لإصدار المعاجم الإلكترونية، وهو معجم المورد إنجليزي-عربي من إعداد الأستاذ (منير البعلبكي)، والمورد عربي-إنجليزي من إنجاز (روحي البعلبكي). (هو ابن المؤلف المعروف بمعجمه المورد إنجليزي-عربي الأستاذ منير البعلبكي).

1.2.6.2.3- المعاجم أحادية اللغة.

يستخدم هذا النوع من المعاجم في فهم النصوص أو التعبير في لغة من اللغات؛ ولا بد أن نميز بين معاجم الألفاظ والأمثال والتعبيرات الاصطلاحية والتي تعتبر في مجملها أدوات محددة تستعمل في فهم النصوص المكتوبة والمنطوقة.

بالإضافة إلى معاجم المعاني والمترادفات of synonyms thesauri/ dictionaries ويستعين بها الباحث في اختيار الألفاظ الدقيقة الملائمة للتعبير عن فكرة ما وهذا أثناء عملية الترجمة أو التعبير في نفس اللغة. وعلاوة على ذلك، هناك عدد لا يستهان به من معاجم الألفاظ العربية والأجنبية المحوسبة التي يستند إليها المترجم كما توجد معاجم المترادفات في بعض برامج تنسيق النصوص.

2.2.6.2.3- المعاجم ثنائية اللغة.

يفضل البعض بتسميتها بالمعاجم الإلكترونية أو المعاجم المحوسبة، وغالبا ما يقدم هذا النوع من المعاجم للمترجم المقابلات اللفظية بين اللغتين المخزنتين في ذاكرة الحاسوب. وهي متاحة، إذ نجد في الأسواق عدد هائل من هذه المعاجم في شكل أقراص للاستعمال على الحواسيب الشخصية أو في شكل حواسيب بحجم الكف تقريبا (لنسمها حواسيب الجيب) ولم يتوقف بعضها عند إعطاء مقابلات الألفاظ بل تعدى ذلك ليشمل التعبيرات والجمل الشائعة ومكافئاتها في اللغة الأجنبية؛ ونوه بالرصيد المصطلحي الذي قد تقدمه حواسيب الجيب، وذلك عن طريق ذاكرات إضافية (في صورة شرائح (chips) لألفاظ أو مصطلحات متخصصة في حقول متباينة من المعرفة. وإلى جانب ذلك نذكر المعجم الآلي ثنائي اللغة الذي توفره برامج تنسيق النصوص ثنائية ومتعددة اللغات، فضلا عن التدقيق الإملائي، كما ينبغي أن نشير إلى العدد الهائل من المعاجم المتوفرة على الإنترنت وكذا في الهواتف الذكية.

3.6.2.3- برمجيات قواعد البيانات مثل Access والحسابات مثل Excel.

وهي آليات تمكن المؤسسات والأفراد من إنجاز معاجم خاصة ترجع إليها عند الحاجة، وتتيح إمكانية ترتيب المصطلحات ومقابلاتها في الاتجاهين؛ كما تقوم بتصنيف المصطلحات وفقا لموضوعاتها فضلا عن تقديم معلومات إضافية كالتعريف أو المصدر. وهذا يساعد على بناء بنوك مصطلحية خاصة بالفرد أو المؤسسة. ومصطلحات وبعبارة أدق هي تبين تخصصها، وطرائق استخدامها.

كما تقدم نبذة عن الكتب والنصوص المترجمة، ودور النشر، ومعاهد الترجمة ومراكز

الأبحاث والدراسات والمترجمين الخ(روحي البعلبكي، 2013: الترجمة الإلكترونية آفاق الحاضر والمستقبل:

<http://arabictranslationmentor.blogspot.com>).

4.6.2.3 - ذاكرات الترجمة translation memories.

وهي أن تكون هناك نصوص مترجمة ومخزنة بذاكرة الحاسوب، حيث يقوم الحاسوب بالمطابقة بين النص الجديد وما هو مخزن في ذاكرته وإيراد الترجمة أو الترجمات المتاحة، فكلما زاد عدد النصوص ثنائية اللغة المخزنة كانت النتيجة أفضل.

وجدير بالذكر، أن هذه الأنظمة تستدعي قيام المترجمين بمطابقة بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة قبل الاستعانة بها في عملية الترجمة، فذاكرة الترجمة بطبيعتها تستلزم تهيئة من طرف مستخدميها، بما في ذلك تخزين النصوص المتاحة وترجماتها، ثم تقطيع تلك النصوص segmentation وإجراء المواءمة بين المقاطع المختلفة في كل من النص وترجمته، وهو ما يسمى بالمحاذاة alignment فبدون هذا لن يعمل برنامج ذاكرة الترجمة.

لاشك أن النصوص المترجمة عن طريق ذاكرة الترجمة أعلى جودة وأفضل أسلوباً، شريطة مراعاة ذلك في النصوص المخزنة وترجماتها (إسماعيل محمود صالح، 2013: الحاسوب في خدمة الترجمة والمترجمين:

http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.html

5.6.2.3 - برمجيات التعرف على الكلام Speech Recognition.

أي ترجمة الخطاب البشري المنطوق ترجمة فورية، ومعنى التعرف على الكلام أن يتمكن الحاسوب من فهم الكلام المنطوق الذي يدلي به المتكلم؛ فيتلقى نظام التعرف على الكلمات أو الجمل المنطوقة من خلال ما يتلقاه عبر أي جهاز إدخال مماثل ثم يقوم بتحويل هذه الكلمات إلى نصوص مكتوبة، تسهل معالجتها والوصول إلى مقاصدها حسب مجالات تطبيقاتها وتنقسم تطبيقات التعرف على الكلام إلى نظم إملائية تعمل على تحويل الكلام المنطوق إلى نصوص مكتوبة.

فضلا عن الاستعلامات الصوتية التي تمكن المستخدم من البحث على معلومة معينة في قاعدة بيانات من خلال واجهة صوتية ومنها النظم التي تدخل البيانات من خلال واجهة صوتية كذلك؛ وتستقطب اهتماما بالغا، فاليابان مثلا انصب تركيزها على تطوير أنظمة للترجمة الآلية للمخابرات الهاتفية البسيطة في مجال الاستفسار السياحي والحجز الفندقي وتسجيل الأسماء في الندوات والمؤتمرات، بالإضافة إلى ألمانيا التي تسعى إلى إعداد برامج خاصة بترجمة الكلام البشري فوراً.

7.6.2.3 - أدوات التحليل والتحرير.

وهي برمجيات تتسق الكلمات وتدقق الوثائق وتضبط الأسلوب، ومنها: منسق النصوص word processor، والمدقق الإملائي spell checker، والمصحح النحوي grammar checker، والمحلل الصرفي، والمحلل الدلالي، والمُشكِّل الإلكتروني.

أما منسق النصوص: أو ما يسمى بمعالج النصوص (word processor)

فهو نظام حاسوبي يستعين به المترجم أثناء كتابته النصوص المترجمة بدلا من استعانتة بالآلة الكاتبة الراقنة، ومن ميزاته أنه يمكن مستخدميه من التعديل والتغيير من التقديم والتأخير من إضافة أو حذف كلمات أو أسطر أو حتى فقرات بكاملها بطريقة سلسة وميسورة غير مكلفة؛ بالإضافة إلى أن منسق النصوص يجعل المترجم يتجه بما هو مترجم مباشرة إلى المطبعة أو أي أنظمة "النشر المكتبي" التي تتيح للمترجم تجهيز النص المترجم للنشر مباشرة، وذلك بطبع الترجمة بطابعات الليزر، بدلا من وجهته إلى دور الطباعة خصوصا إذا كانت النسخ المراد طبعا قليل.

وجدير بالذكر نظام التدقيق الإملائي وهو يسمح للمترجم بتصحيح الأخطاء وتنبهه لها وكذا اقتراح ما هو صواب لتصحيح الخطأ إذا طلب منه ذلك.

كما أن بعض المترجمين المتمرنين لا يجيدون الكتابة بسرعة على الحاسوب فيلجؤون إلى إملاء ما يودون كتابته على الحاسوب فيقوم هذا الأخير بكتابة ما يتفوه به المترجم وتستلزم هذه العملية النطق السليم، ولا بد أن نشير إلى أن النظام الإملائي نوعان هما:

أ- برنامج التسجيل الصوتي الحاسوبي:

وهو نظام مطور لما كان يعرف بالدكتافون dictaphone الذي يستخدمه بعض المديرين والمترجمين المحترفين في تسجيل ترجمتهم صوتياً، ليتم تحويله في وقت لاحق إلى نص مكتوب أو مطبوع.

أما دور الحاسوب في التطوير فهو يسمح للمترجم أن يجري التعديلات صوتياً على جهاز الإملاء من حذف وإضافة وتعديل دون تأثير على باقي النص، ويسمح البرنامج المذكور للمترجم بتسجيل النص في حاسوب موجود على بعد مئات أو آلاف الأميال من مكانه، وهذه إمكانية لم تكن متاحة مع أجهزة التسجيل الصوتية التقليدية.

ب- الإملاء الآلي أو المدقق الإملائي:

وهو برنامج حاسوبي يحول اللغة المنطوقة مباشرة إلى لغة مكتوبة، مثل برنامج Dragon.

أما نظام التدقيق النحوي والأسلوبي: فهو عبارة عن برامج حاسوبية للمراجعة أو التصحيح النحوي والأسلوبي، حيث ينبه البرنامج المترجم أو الكاتب إلى الأخطاء النحوية والأسلوبية، بل وقد يقترح بعض التصويبات الممكنة، ويعتبر المصحح النحوي الآن جزء من بعض برامج تنسيق النصوص المعروفة.

فهما نظامين هامين يستفيد منهما المترجم أو الكاتب أثناء قيامه بعملية تدوين النصوص

على الحاسوب (إسماعيل محمود صالح، 2013: الحاسوب في خدمة الترجمة والمترجمين: [http://dr-mahmoud-ismail-](http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.html)
[. \(saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.html\)](http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.html)

فضلا عن برمجيات توطين النصوص:

أي تكييف النص ثقافيا وحضاريا وجعله ملائما للبيئة الخاصة بلغة الهدف.

7.2.3- أنظمة الترجمة الآلية.

1.7.2.3- معايير التصنيف.

يتم تصنيف أنظمة الترجمة الآلية وفقا لعدة معايير نلخصها فيما يلي:

1.1.7.2.3- معيار الجيل الذي تنتمي إليه.

وهنا نميز بين جيلين متقدمين خصوصا في ستينيات القرن المنصرم؛ فأنظمة الجيل الأول تنتهج الأسلوب المباشر والذي تتشكل من عمليتين هما التحليل والتركيب، وتكون عن طريق الاستعانة بمعاجم وقواعد لغة المصدر ولغة الهدف؛ ومن الأنظمة التي تندرج تحت هذا الجيل نجد نظام سيستران وتوم-ميتيو (SYSTRAN et TAUM-Météo)).

2.1.7.2.3- معيار التقنية المستخدمة.

أما أنظمة الجيل الثاني، فقد تم تطويرها في السبعينيات من القرن الماضي؛ ويعتمد تصنيفها على معيار التقنية المستخدمة.

كما نميز بين أبنية اللغة الوسيطة وأبنية لغة النقل. فالأولى تتكون من وحدتين: التحليل والتوليف وهي متصلة بواسطة لغة المحور أو اللغة الوسيطة التي تتألف من تمثيلات مجردة

للعالم، في شكل فئات دلالية أو منطقية مستقلة عن لغة الانطلاق وعن لغة الوصول. ومن الأنظمة التي انتهجت هذا الأسلوب نذكر:

ULTRA, KBMT-89, TITUS, ROSETTA et DLT.

وبالإضافة إلى التحليل في لغة المصدر والتوليف في لغة الهدف نجد وحدة ثالثة وهي وحدة النقل التي تعالج مسألة التكافؤ بين اللغتين، وتتغير وفقا لأزواج اللغات. في حين أن اللغة الوسيطة لا يطرأ عليها أي تغيير مهما كانت لغة الترجمة؛ ومن الأنظمة التي تعمل بهذا النمط نجد نظام سيزي وميتال (Misri, 2007 : 35-50) (Georges Misri, 2007 : 35-50) (SUSY, METAL). 50-35.

3.1.7.2.3 - معيار النسق والتدخل البشري.

وبحسب هذا المعيار نميز بين ثلاث أنظمة للترجمة الآلية أو ما يسمى بالترجمة بمساعدة الحاسوب هي:

أ- الترجمة الآلية مع التحرير اللاحق: post-editing

ويقوم الإنسان بالتدخل بعد انتهاء الحاسوب من عملية الترجمة وذلك لتصحيح الأخطاء الواردة عن الآلة، وأغلب الأنظمة تنتهج هذا الأسلوب مثل:

(LOGOS, SYSTRAN, WEIDNER, DLT, EUROTRA, SUSY).

ب- الترجمة مع التحرير السابق: pre-editing

وهنا يتدخل الإنسان قبل قيام الحاسوب بعملية الترجمة، وذلك لإزالة اللبس عن النص المصدر وتكييفه مع إمكانيات الحاسوب وبالتالي يصبح مفهوما قابلا للترجمة الآلية أو الحاسوبية ومن الأنظمة التي تخضع لهذا النمط نظام [كانت ونظام أولترا]،

(KANT, ULTRA).

ج- الترجمة التحوارية : interactive

ويكون تدخل العنصر البشري أثناء سير عملية الترجمة وذلك بتحاور ينشأ بين الإنسان والحاسوب ومن الأنظمة التي تعمل بهذا النمط نجد نظام ALPS, KBMT-89 et ROSETTA

4.1.7.2.3- معيار الانتماء النظري.

وبحسب هذا المعيار نميز بين ثلاث مجموعات من الأنظمة وهي:

- الأنظمة التي هي في الأساس حاسوبية كسيسترا نولوغوس.
- الأنظمة التي هي في الأساس لغوية كروزيتا وميتالو أولترا.
- الأنظمة التي قامت على الذكاء الاصطناعي مثل (KBMT-89 et ULTRA).

2.7.2.3- التعريف ببعض أنظمة الترجمة الآلية.

لقد اعتمدت الترجمة الآلية أنظمة متنوعة واختص كل من هذه الأنظمة بميدان بعينه فارتأين التعريف ببعضها في ما يلي:

- نظام سيستران: (systran)

وهو نظام ينتمي إلى الجيل الأول، وينتهج الأسلوب المباشر؛ ويستخدم في مرحلة التحرير اللاحق لتصحيح أخطاء الحاسوب.

وقد عرف هذا النظام رواجاً واسعاً ونجاحاً مدهلاً؛ ولقطة سيستران (systran) تتألف من كلمتين (sys) وهي اختصار لكلمة (system) والتي تعني نظام في اللغة العربية؛ وكلمة

(tran) وهي اختصار لكلمة (translation) والتي تعني ترجمة فلفظة سيستران (systran) هي اختزال للعبارة {نظام الترجمة}.

ويستخدم في أمانة المجموعة الاقتصادية الأوروبية EEC فيلوكسمبورغ، وهو الأسلوب الذي تتبعه القوات الجوية الأمريكية.

وقدم بيتر توما عام 1968 نظام سيستران في لاجولا، بكاليفورنيا، وتعاقد عليه سلاح الجو الأمريكي في 1969، واستخدمته وكالة الفضاء الأمريكية في مشروع اتصالات سيوز- أبولو، ثم توجه البحث في اتجاه الزوج اللغوي: الإنجليزية- الفرنسية عام 1974، وذلك بتشجيع من مكتب الترجمة الرسمية بكندا، وشركات فورد وجنرال موتورز، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج في البداية كانت تهدف إلى التجسس العسكري وقد اعتمدت المفوضية الأوروبية هذا البرنامج منذ عام 1975، وطورته لأغراضها، وصدرته للأسواق وفي عام 1995، انطلق أول برنامج سيستران صالح للاستخدام مع برنامج نوا، وفي عام 1997 قدمته شبكة ألتا فيستا من أجل الترجمة المجانية على موقعها باسم سمكة بابل.

- نظام توم: (TAUm)

وهو نظام أنتجته جامعة مونتريال بكندا سنة 1976، ويستخدم أحد نواتج هذا النظام

ميتيو (MeteoDel) لترجمة التقارير والتنبؤات الجوية من الإنجليزية إلى الفرنسية في كندا.

- نظام يوروترا: (Eurotra)

وهو برنامج طموح، مولته اللجنة الأوروبية من عام 1977 إلى عام 1994، ويوروترا

اختزال لعبارة الترجمة وأوروبا. ويعد هذا البرنامج إنتاجا أوروبيا بحتا، إذ بدأ التفكير فيه على

المستوى الأكاديمي من أجل تشجيع برامج المجموعة الأوروبية في الترجمة الآلية بين لغاتها

المتباينة، وكان الهدف محاولة إيجاد مترجم آلي يتعامل مع كل اللغات الرسمية في المجموعة الأوروبية. ومهد هذا البرنامج الطريق لبرامج أخرى ناجحة بين بلدان أوروبية مثل اليونان والبرتغال، وأسبانيا، وإيطاليا، فيما بعد (Jacqmin; 1993 : 43-63).

- نظام وايدنر: (weidner)

كان هذا النظام يعمل على حاسوب متوسط، وقد كان منتشر الاستعمال في الولايات المتحدة الأمريكية والرياض ردحا من الزمن، لكن سرعان ما تحولت ملكية شركة وايدنر للاتصالات إلى إحدى الشركات اليابانية؛ كما أن الشركتين اللتين كانتا تستخدمان هذا النظام في نيوجرسي بأمريكا (Language Management, Inc) وفي الرياض (شركة التعريب الآلي) توقفتا عن العمل في مجال الترجمة الآلية.

ولا نغفل عن ذكر أن هذا النظام عمل على تطوير برنامج للترجمة من الإنجليزية إلى العربية. وتمتلكه اليوم شركة أومنيترانس الأمريكية Omnitrans.

- نظام لوغوس: (Logos)

الذي ابتكر لترجمة كراريس صيانة الآلات العسكرية من الإنجليزية إلى الفيتنامية خلال حرب فيتنام، وانتقل بعدئذ إلى الترجمة نحو الألمانية والفرنسية.

- نظام سبانام: (Spanam)

وهو متخصص في ترجمة تقارير منظمة الصحة العالمية ومنظمة الصحة الأمريكية من الإسبانية إلى الانجليزية.

- نظام انغسبان: (Engspan)

وهو قريب من النظام السالف الذكر ويترجم الأبحاث وأعمال المؤتمرات وبرامج التدريب.

- نظام كالت: (Cult)

وهو أحد أقدم الأنظمة الالكترونية للترجمة، وتستخدمه الصين لترجمة المواد العلمية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات من الصينية إلى الانجليزية وبالعكس.

- نظام ميتال: (Metal)

وهو ملك لشركة سيمنز Siemens الألمانية وتستخدمه لترجمة متعددة اللغات لكُتبيباتها وكتالوجاتها، ويسمى اليوم نظام ليتراس Litras.

- نظام ألبس: (Alps)

ويعتمد الترجمة التحوارية حيث تكون الترجمة مشتركة بين الحاسوب والمترجم البشري.

11.2.7.2.3 - أنظمة يابانية.

وهي متعددة، وشائعة الاستعمال، ويُمولها كلا من القطاع العام والقطاع الخاص بالتعاون التام بينهما، وتخضع لتطوير مستمر إلى أن بلغ أحدها مستوى الدخول المباشر على الإنترنت On line للترجمة من الإنجليزية إلى اليابانية وبالعكس، ومعلوم أن اليابان تعد الدولة الأكثر نشاطا في مضمار الترجمة العلمية والتقنية، وقد اعتمدها في بناء جزء كبير من نهضتها المعاصرة، وهي تُدرّس جميع العلوم باللغة اليابانية.

وتضطر اليابان اليوم إلى ترجمة معاكسة من اليابانية إلى اللغات الحية الأخرى للمساعدة على تسويق منتوجاتها الصناعية والتجارية، ومن أشهر الأنظمة اليابانية نظام Mu japanese

الذي أنتجته جامعة كيوتو بالتعاون مع مركز المعلومات الياباني للعلوم والتكنولوجيا، ونظام آرغو Argo، ونظام NHK المخصص لترجمة نشرات الأخبار من الانجليزية إلى اليابانية.

- أنظمة سوفيتية (روسية):

ونذكر منها نظام أمبار Ampar (روحي البعلبكي، 2013، الترجمة الإلكترونية آفاق الحاضر والمستقبل:

http://arabictranslationmentor.blogspot.com/2013/02/blog-post_32.html)

لترجمة من الانجليزية إلى الروسية، وشقيقاه نظام نيربا Nerpa الذي يترجم من الألمانية إلى الروسية، وفراب Frap الذي يترجم من الفرنسية إلى الروسية، وكلها استعملها الاتحاد السوفيتي سابقا وتستعملها روسيا اليوم.

وفضلا عن هذه الأنظمة هناك أنظمة أخرى مثل:

- نظام "الناقل العربي الذي طورته شركة سيموس Cimos العربية في باريس، وهذا النظام أكثر الأنظمة طموحا، حيث أن الشركة سألقة الذكر تمتلك أربعة برامج للترجمة بين الإنجليزية والعربية وبين الفرنسية والعربية إذ تخصص برنامجا لكل اتجاه.

- ويعتمد النظام على قاعدة النصوص المترجمة آنفا أي أنه يستفيد من ذاكرة الترجمة التي سبق وأن تطرقنا إليها.

- نظام الترجمة الآلية من إنتاج شركة صخر، يدعى (Sakhr Enterprise Translation - SET) و- يعمل في اتجاهين (عربي- إنجليزي وبالعكس).

- وجدير بالذكر أن هذا البرنامج هو الآخر يستفيد من النصوص المترجمة المخزنة في ذاكرة الترجمة،

- ويتبعه نظام ترجم (صخر) Tarji المتاح على الشبكة، ويعمل في اتجاهين كذلك (محمود إسماعيل صيني، مرجع سابق).

وهكذا تتضافر جميع هذه النظم المساعدة لتشكل روافد داعمة تصب معاً في خدمة نهر الترجمة الآلية.

وفي خضم تلاطم أمواج المعلومات والتفجرات المعرفية والثورة المعلوماتية والتقدم المذهل لحوسبة المعاجم وعصرنتها وتقنيات الترجمة الآلية، فعلى أمتنا العربية أن تعمل بحزم وتطور الترجمة الآلية وتتضافر فيما بينها وتوحد كلمتها وتغذي أبنائها بالعلم والمعرفة، لأن المعرفة قوة والقوة سلاح والسلاح سلطة وأداة هيمنة وسيادة، وبذلك تكون قادرة على مواجهة التحديات العصرية ومسايرة النهضة العلمية.

وهكذا تتمكن اللغة العربية من احتلال المكانة المرموقة والمنزلة العلمية الرفيعة، وبذلك تتطلع إلى مستقبل أفضل ولما لا قد تستعيد دور الريادة الذي كانت تحظى به سالفاً.

الفصل الثالث:

المصطلح والمصطلحية والتعريب

المصطلح والمصطلحية والتعريب.

يعد علم اللغة الجانب التطبيقي والعملية لما يسمى باللغة وإخضاعها للدراسة العلمية البحتة، فموضوع علم اللغة يطلق على كل نشاط إنساني حضاري أو بدائي، يشمل مختلف اللغات القديمة والحديثة، الميتة والحية دون الاهتمام بجودة اللغة أو رداءتها، أو صحتها أو وقوع اللحن فيها، فعلم اللغة ينظر في فهم الحقائق والخصائص التي تعد الجسر الواصل والجامع بين اللغات جملها؛ فهذا العلم يقوم بوصف اللغات البشرية وتقسيمها والتأريخ لها، والبحث عن العوامل المؤثرة في نمو وتطور اللغة والكشف عن القوانين العامة، التي تفسر الظواهر اللغوية الخاصة بكل منها، كما يقوم بتحديد الحقول المتباينة التي يبحث فيها وإيجاد التعريف المناسب لهذا العلم (رمضان عبد التواب ، 1997 :5-8).

وآثر اللغويون المعاصرون تقسيم علم اللغة العام "Linguisti General" إلى قسمين هامين

هما:

- اللسانيات النظرية "Theoretic Linguistic"

- واللسانيات التطبيقية "Applied Linguistic"

فتتضمن الأولى علوم اللغة التي تختص بالظواهر اللغوية بما فيها علم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو أو التراكيب؛ وتتفرع عن هذه العلوم علوم أخرى كعلم الدلالة الذي ينقسم إلى قسمين: علم المفردات vocabulary، وعلم المعاجم النظري Lexicology.

أما الثانية فتعني الجانب التطبيقي لعلوم اللغة في ميادين متنوعة وفي حل المشكلات العملية (Practical) التي لها علاقة وطيدة باللغة كتعليم اللغات Language teaching، وتصميم اختبارات اللغة Language Testing، وتحليل الأخطاء بين اللغات المختلفة Contrastive and Error analysis وطرائق محو الأمية Literacy وعلم اللغة

الاجتماعي Sociolinguistic، وعلم اللغة الآلي Computational linguistic، وعلم اللغة النفسي Psycholinguistic، وصناعة المعجمات Lexicography، والمصطلحية Terminography. (صافيا زفكي، 2010: 7)

1. المصطلح والمصطلحية.

لقد قادت علوم اللغة إلى بروز علمي هما علم المصطلح Terminology وهو الجانب النظري، وعلم وضع المصطلح أو المصطلحية ويخص الجانب التطبيقي ونجد إن معظم الباحثين لا يميزون بين علم المصطلح والمصطلحية في الاصطلاح والتعريف والتحديد وقد يرجع ذلك إلى أن المصطلحية قسم حديث لا يزال قيد التطور وعلم اللغة بدأ في التطور في منتصف القرن العشرين.

ولهذا يقع الخلط وعدم التمييز بين هذين القسمين.

1.1- الإطار المفهومي.

إن توليد المفردات يخضع لضوابط نظرية ومنهجية تمكنها من أن تكون علما قائما وهو المصطلحية ويكون هذا العلم فرعا من فروع علم اللسان؛ يقترض أسسا نظرية وحلولا عملية من هذه الفروع لتأسيس هذا العلم كضوابط التوليد (neology) والأثالة (etymology) والمعجميات (lexicology) بما تتضمن من جوانب دلالية وصرفية على الخصوص، وكذلك ضوابط الترجمة حين يتعلق الأمر بمعجم متعدد اللغات، فهذه العلوم تهدف إلى البحث في المفردات وضبط معناها ومبناها، وضبط وسائل التوليد في اللغة، ووسائل الانتقال من لغة إلى

أخرى (الفهري، 1986: 395)، وفي هذا التصور نلمس خلط بين علوم المصطلح بشقيه النظري والتطبيقي.

ويذهب باحث آخر إلى أن علم المصطلح العام يهتم بدراسة طبيعة المفاهيم وخصائصها وعلاقاتها ونظمها ووصفها (التعريف والشرح)، كما ينشغل بطبيعة المصطلحات ومكوناتها وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرموز والتخصص الدائم للرموز اللغوية وأنماط المصطلحات وتوحيد مفاهيمها وتوسيع المداخل، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات، وجل هذه القضايا لا تقتصر على موضوع معين ولا على لغة بعينها (حجازي، 1993: 19)، وهذا التصور أدرج القسمين تحت مصطلح واحد وهو علم المصطلح.

وعرّفه باحث آخر على أنه هو العلم الذي يبحث في علاقة المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم متعدد التخصصات كعلوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي، ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقانات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات، وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي، وبرز هذا العلم نتيجة التطورات المتسارعة والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والإقدام على استخدام الحواسيب في تخزين المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها لأن الطرق التقليدية لم تعد مجدية ولا تتماشى ومتطلبات العصر (الزركان، 1998: 16-17).

غير أن هناك من حاول الفصل والتمييز بين هذين العلمين وأطلق على كل منهما اصطلاح معين.

فرأى أحد الدارسين على أنه هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بين التصورات العلمية وما يُطلق عليها من مصطلحات لغوية؛ والحديث عن هذا العلم يجرننا بالضرورة إلى وضع المصطلحات وإعدادها وضبطها وتحليلها وتوحيدها ومعرفة مرادفاتها باللغة ذاتها أو مقابلاتها

في لغة مغايرة، وكذا جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من الحقول العلمية ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم وبعد ذلك تحديد طبيعة الاستعمال الكائن فعلاً للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما، أو تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد(- القاسمي ، 1980 : 9-12).

ويتفق مع التعريف السالف تعريف باحث آخر بأن: "المصطلحية علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"، وأضاف أنه: "يختلف عن بقية العلوم القائمة بذاتها لكونه يرتكز في محتواه ومبناه على علوم شتى أبرزها: علوم اللغة والمنطق والإعلامية (علم الحاسبات الإلكتروني) وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي المتباينة".

ثم ميز بين المصطلحين قائلاً: "المصطلحية هي: الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعجماتها المتخصصة، ووحداتها المصطلحية، وضعاً، واستقراءً، ووصفاً". وكان علم المصطلح Terminology هو الأساس المنظر للمصطلحية ومؤسس قوانينها ومبادئها (كنوان، 1996: 34).

وهكذا كان قد فصل بينهما بتعريفين متباينين صريحين وهما التعريفين المعمول بهما اليوم. أما علماء اللغة الغربيين فقد ميزوا بين هذين القسمين بمصطلحين اثنين، فأطلقوا على الدراسة النظرية مصطلح Terminology، وعلى الدراسة التطبيقية مصطلح Terminography والمطلع على المعاجم العامة في الغرب يجد أن أغلبها لا يتعرض لمصطلح terminography وقد يرجع هذا لكون المصطلح حديث النشأة بينما مصطلح terminology فتعريفه متاح في أغلب المعاجم.

ويعرف معجم (Webster) لمصطلح (Terminology) بأنه: "مجموعة الألفاظ الفنية الخاصة، المستعملة في عمل ما أو فن ما أو علم ما، أو في موضوعات خاصة". وجاء في

معجم (Oxford)، في تعريف (Terminology) بأنه: "مجموعة مصطلحات في موضوع ما أو في دراسات ما أو في مهنة ما.

فالدراسات الغربية التي تنصب على علم المصطلح الحديث تعتبر أن مصطلح (terminology) يعني العلم الذي يدرس العلاقة بين المفاهيم العلمية والمدلولات اللغوية المعبرة عنها، ومصطلح (terminography) هو الجانب التطبيقي الذي يتمثل في تدوين المصطلحات، وتوحيدها وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم متخصصة إلكترونية أو ورقية، وهذا ما نوه به المعجماتي والمصطلحي الفرنسي الآن راي (Alain Rey) (Rey, 1979)

ويرى الأستاذ علي القاسمي أنه إذا كان التمييز بين هذين المصطلحين أمر ضروري، فمن الأرجح استخدام لفظ مصطلحية وإسقاطه على نوعين من النشاط: "علم المصطلح" الذي يعنى بالجانب النظري، و"صناعة المصطلح" الذي يُعنى بالجانب العملي. ولا بد من الإشارة إلى أن المختص في علم المصطلح ليس بإمكانه وضع المصطلحات بمفرده بل ينبغي عليه الاشتراك في لجنة مكونة من مصطلحيين، ولسانيين، ومتخصصين في الميدان العلمي الذي تتعلّق به المصطلحات، ومسهل كي تلك المصطلحات، مما يحقق دقة المصطلحات من الناحية العلمية وتلقيها من قبل الأوساط المستخدمة لها(علي القاسمي، 2008: 315)، ومن هنا يتعين علينا الإلمام بالمصطلح في هذا الفصل لكونه عنصراً أساسياً في عملية نقل المعرفة خصوصاً في الآونة الأخيرة مع ما يشهده العالم من موجة تكنولوجية وعلمية متسارعة تسعى كل الأمم إلى امتطائها. أما لفظة مصطلح في اللغة العربية فقد اشتقت من المصدر الميمي لفعل اصطلح من المادة [صلح].

ولقد جاءت في المصباح المنير على أنها (ص ل ح) : صَلَحَ الشَّيْءُ صَلُوحًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَصَلَاحًا أَيْضًا وَصَلَحَ بِالضَّمِّ لُغَةً وَهُوَ خِلَافُ فَسَدَ وَصَلَحَ يَصْلُحُ بِفَتْحَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَهُوَ صَالِحٌ وَأَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ وَأَصْلَحَ أَتَى بِالصَّلَاحِ وَهُوَ الْخَيْرُ وَالصَّوَابُ وَفِي الْأَمْرِ مَصْلَحَةٌ أَيْ خَيْرٌ وَالْجَمْعُ الْمَصَالِحُ وَصَالِحُهُ صَلَاحًا مِنْ بَابِ قَاتَلَ وَالصُّلْحُ اسْمٌ مِنْهُ وَهُوَ التَّوْفِيقُ وَمِنْهُ صَلُحَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَأَصْلَحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَفْتُ وَتَصَالَحَ الْقَوْمُ وَاصْطَلَحُوا وَهُوَ صَالِحٌ لِلْوِلَايَةِ أَيْ لَهُ أَهْلِيَّةُ الْقِيَامِ بِهَا (الفيومي).

أما لفظة (اصطلاح) فقد جاء في تاج العروس " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.

وقد جاء في المعجم الوسيط (صلح) صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد والشَّيْءُ كَانَ نَافِعًا أَوْ مَنَاسِبًا يُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ يَصْلُحُ لِكَوْنِهِ (اصطلاح) الْقَوْمُ زَالَ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَعَلَى الْأَمْرِ تَعَارَفُوا عَلَيْهِ وَأَتَّفَقُوا. (الزبيدي ، 1965)

ف(الإصطلاح) مصدر اصطَلَحَ واتفاق طَائِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مَخْصُوصٍ وَلِكُلِّ عِلْمٍ اصطلاحات. (إبراهيم ، الزيات، حامد، النجار، 1960).

ف(الإصطلاح): هُوَ اتِّفَاقُ الْقَوْمِ عَلَى وَضْعِ الشَّيْءِ، وَقِيلَ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ إِلَى مَعْنَى آخَرَ لِبَيَانِ الْمُرَادِ (الكفوي ، 1992 : 129).

وعرفه الجرجاني على أنه: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه الأول"، ثم أضاف وكأنه يبين طرائق وضع المصطلح: أنه إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد إذن فالجرجاني ربط تعريف المصطلح باتفاق الجماعة (الجرجاني، 1983: 28).

وعرّفه التهاوني على أنه هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتها في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها (محمد ابن القاضي، 1996 : 212).

ومع ازدهار العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، تخصص معنى لفظة اصطلاح ليشمل الألفاظ المتفق على استعمالها بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وبهذا المعنى أصبحت تستخدم لفظة مصطلح وأصبح فعل اصطلاح يحمل هذا التصور الجديد المحدد (حجازي، 1993 : 7-8).

وعرفه أحدهم على أنه:

"الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني، أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة" (الود غيري، 1999 : 9-19).

كما أكد [فيلبر] على أن المصطلح يقوم على عاملين رئيسيين هما:

الرمز اللغوي والمفهوم، فيتضح لنا أن فيلبر أعد المصطلح رمزا لغويا وربطه بمدلول واحد أي أن كل دلالة علمية لها رمز خاص بها يميزها عن باقي الدلالات (Felber, 1984)، فهو يعرف المصطلح على أنه الرمز اللغوي لمفهوم واحد (Felber, 1985: 17).

ومما اطلعنا عليه من تعريفات متباينة اتضح لنا أنه لقيام المصطلح لا بد من توفر هذه الشروط التي تعد حجر الأساس لبنائه وهي:

- 1) اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- 2) اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
- 3) وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي (العام) (أحمد

مطلوب، 2002 : 8).

أما **المصطلح العلمي** فهو لفظ اتفقت عليه طائفة من العلماء يستخدم للتعبير عن مفهوم أو مفاهيم علمية. فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية. ولوضع مصطلح ما لا بد من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي (زفندي د. ت. : 5-6).

ويعتبر المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي والأدبي، فهو يختص بطائفة معين فيصبح متداولاً بين أفرادها في حقل معرفي أو علمي محدد، ويسترعي نجاح أي علم من العلوم توافره على مصطلحات علمية خاصة به تعد الركيزة الأساسية لقيامه ورواجه، وبهذا لا يفقد هذا العلم مسوغه، ولا تتعطل وظيفته (عزام ، 1995 : 7)، فكلمتي "مصطلح" و"اصطلاح" مترادفتان في اللغة العربية، وهما مشتقتان من "اصطلاح" (وجذره صلح) بمعنى "اتفق"، لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد.

ولقد استخدم المؤلفون العرب القدامى لفظي مصطلح واصطلاح بوصفهما مترادفين، فعلماء الحديث كانوا أوّل من استخدم لفظ "معجم" ولفظ "مصطلح" في مؤلفاتهم؛ كما ظهر لفظ "مصطلح" في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل "الألفية في مصطلح الحديث" للزین العراقي (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة 806 هـ) وكتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة 852 هـ / 1449م). واستخدم لفظ "المصطلح" كتاباً آخرون غير علماء الحديث مثل شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (المتوفى سنة 749 هـ) في كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف" الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحية المستعملة في الكتابة الديوانية.

ومن المعجميين الذين استخدموا لفظي "اصطلاح" و"مصطلح" بوصفهما مترادفين **عبد الرزاق الكاشاني** (المتوفى حوالي 736هـ/1335م) في كتابه "اصطلاحات الصوفية"، إذ قال في مقدمته: "...فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات...!"; واستخدم **الكاشاني** لفظ "مصطلح" في مقدمة معجمه "لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" الذي قال في مقدمته: "فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكتب والأسرار، ... أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهم من مصطلحاتهم." (علي القاسمي، 2001 : 219-236).

وفي القرن الثاني عشر الهجري، استعمل **محمد التهاوني** اللفظتين كمترادفين في مقدمة كتابه الشهير "كشاف اصطلاحات العلوم" حين قال: " فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية، وشمّرت على اقتناء العلوم الحكيمة والفلسفية...، فكشفها الله عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوان المطالعة وسطّرتها على حدة...".

ونوّه **التهاوني** في مقدّمة كتابه المشهور "كشاف اصطلاحات الفنون"، بأهمية المصطلح فقال: "إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلِّ علم اصطلاحاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً." (التهاوني، 1963 : 1).

وقال **القلقشندي** (المتوفى سنة 821هـ/1418م) في كتابه "صبح الأعشى":

"على أنّ معرفة المصطلح هي اللازم المحتمّ والمهمّ المقدّم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:

"إنّ الصنّيعَةَ لا تكونُ صنّيعَةً حتّى يُصابَ بها طريفُ المصنّع" (القلقشندي، 1987).

وذهب الدارسون إلى أن جميع مصطلحات الفقه وعلوم العربية أصيلة لأنها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، وكانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم وتتطور بتطوره وتتقدم بتقدمه.

أما فيما يخص المصطلحات العلمية المحضة، لعلوم الطب والهندسة وغيرها، أي المصطلحات العلمية غير العربية فإنها لم تكن مستقرة في القرن الرابع الهجري فاقتضى تفسيرها بالمصطلحات والألفاظ الأعجمية" (جفال ، بدون تاريخ: 66-67).

وقد تولد عن الثورة التكنولوجية المعاصرة اندماج قوي وترايط وثيق بين مختلف المعارف المتميزة والتكنولوجيات المتباينة، مما أدى إلى نشوء علوم جديدة، وصناعات جديدة، وخدمات جديدة. وانتشرت في السوق سلع وخدمات مبنية على تحويل المعارف إلى منتجات، تُسمى بالسلع والخدمات المعرفية. ولهذا اعتبرت النظريات الاقتصادية الحديثة المعرفة عاملاً "داخلياً" يدخل بصورة مباشرة في معادلة النمو، بعد أن كانت النظريات الاقتصادية القديمة تعد المعرفة عاملاً "خارجياً". فكلما انتشرت المعرفة بين أفراد المجتمع، تحسّن أدائهم، وارتفع مردودهم الاقتصادي.

واللغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأساس التواصل في مجتمع المعلومات؛ ومن هنا تتعاظم أهميته ويتضح دوره الحاسم في عملية المعرفة (علي القاسمي، 2008 : 316).

وهكذا فبوضع المصطلحات وتوحيدها وتناقلها بين مختلف اللغات يتحقق تزواج الحضارات وتبادل الأفكار والمعلومات، وتتمكن الشعوب من مواكبة مختلف التطورات ومسايرة النهضة الحديثة بما تحمله من تقدم علمي متواتر ومتسارع في مختلف المجالات مما يسترعي إبداع فيض من المصطلحات للتعبير عن الملايين من المفاهيم العلمية المستخدمة لتنظيم الأفكار

العلمية التي هي في ازدياد ونمو مضطربين، ولذلك تعد المصطلحات هي مفتاح العلوم والجسر
الواصل بين مختلف الحضارات.

2.1- آليات المصطلح.

فبعدما تناولناه من تعريفات للمصطلح تبين لنا أن المصطلح له علم خاص به وهو قائم
بذاته وله شروط لا يتحقق إلا بتوفرها كما لنا أن نوضح أن هناك آليات لا بد من اعتمادها
لوضع المصطلح ونلخص هذه الآليات فيما يلي:

1.2.1- الاشتقاق.

1.1.2.1- تعريفه.

الاشتقاق لغة:

هُوَ أَخَذَ شَقَّ الشَّيْءِ، وَالْأَخْذُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الْخُصُومَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا.

الإشتقاق إصطلاحاً:

هُوَ اقْتِطَاعُ فَرْعٍ مِنْ أَسْلِ يَدُورٍ فِي تَصَارِيفِهِ حُرُوفٍ ذَلِكَ الْأَصْلُ فَلَا يَجُوزُ اِشْتِقَاقُ الْأَعْجَمِيِّ مِنَ الْعَرَبِيِّ لِأَنَّ اللُّغَاتِ لَا يَشْتَقُّ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بَلْ يَكُونُ الْاِشْتِقَاقُ بَيْنَ أَلْفَاظٍ وَصِيغِ اللُّغَةِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ الْاِشْتِقَاقَ نَتَاجَ وَتَوَلِيدِ (الكفوي، 1992 : 116).

ويعرفه الجرجاني في كتابه "التعريفات" على أنه:

"نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة" (الجرجاني، د. ت.:

17).

وقال ابن دحية في "التنوير":

"الاشتقاق من أَعْرَبَ كَلَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ ثَابِتٌ عَنِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ: يَقُولُ اللَّهُ: (أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحْمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي)".

فالاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها.

وقال الجواليقي في (المعرب) قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق:

"مما ينبغي أن يُحذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ أَنْ يَشْتَقَّ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ لَشَيْءٍ مِنْ لُغَةِ الْعَجَمِ قَالَ: فَيَكُونُ

بِمَنْزِلَةِ مَنْ ادَّعَى أَنَّ الطَيْرَ وَآلِدَ الْحَوْتِ" (السيوطي، 1998: 275-278).

وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ الشَّامِلِ لَجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ فَهُوَ أَنْ تَجِدَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَنَاسُبًا فِي أَحَدِ الْمَدْلُولَاتِ الثَّلَاثَةِ. وَاشْتِرَاكَ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مُرْتَبًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَبًا أَوْ اِشْتِرَاكَ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مَعَ تَقَارُبِ مَا بَقِيَ فِي الْمَخْرَجِ كَنَعْقٍ مِنْ نَهْقٍ (القاضي عبد النبي ، 2000 : 83).

الاشتقاق هو الذي يسمى في الشعر: المجانسة وهو مثل قول القائل: لا ترى الجاهل إلا

مفرطاً وكقول بعضهم: إن هذا الكلام صدر عن صدر صدر وطبع وطبع وقريحة قريحة وجوارح

جريحة (محمد بن أحمد بن يوسف، 97).

ويتألف الاشتقاق من أربعة أركان هي: المُشْتَقَّ والمشتق مِنْهُ والمشاركة بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى والحروف، والتغيير؛

2.1.2.1- أنواع الاشتقاق.

1.2.1.2.1- الاشتقاق الصغير.

وهو اشتراك المشتق والمشتق منه في حروف الأصول مع الترتيب وموافقة الفَرْع الأَصْل فِي الْمَعْنَى مثل ضرب ضارب (الكفوي، 1992 : 117-118)؛ ويعد صغيرا لكون اللَّفْظَيْنِ متناسبين فِي أحد المدلولات الثلاثة، ومشاركين فِي الحُرُوفِ وَالتَّرْتِيبِ كضرب من الضَّرْبِ. ويعني الاشتقاق الصغير عند علماء التصريف اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف وزيادة المعنى (القاضي عبد النبي ، 2000 : 83).

2.2.1.2.1- الاشتقاق الكبير.

وتراعى فيه الحروف الأصول مع عدم الترتيب فهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب.

3.2.1.2.1- الاشتقاق الأكبر.

هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق (الرجاني، : 16). والاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلاً من الأصول ثم تجري قلباً لمواطن الحروف فيتكون لنا من كل أصل عددٌ من الصور هي: الصور الست للحروف الثلاثة فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل (ق ول) و (ول ق) و (وق ل) و (ل ق و) وتقالبيها الستة بمعنى الخفة والسرعة (السيوطي، : 275).

فالاشتقاق ثلاثة أنواع هي: الإشتقاق على ثلاثة أنواع صغير وكبير وأكبر.

وأما الإشتقاق الكبير فَهُوَ أَنْ تكونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ ومشاركة في الحُرُوفِ دون الترتيب كجذب من جذب، وأما الإشتقاق الأكبر فَهُوَ أَنْ يكونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ ومشاركة في أكثر الحُرُوفِ مَعَ تقارب ما بَقِيَ في المخرج كنعق من نهق (الفاضي عبد النبي ، 2000 : 83).

2.2.1- النحت.

1.2.2.1- تعريفه.

لغة: (نحت) نحتا ونحيثا نحتا قشره وبراه يُقال نحت الخشب ونحت الحجر، ونحت فلان على الكرم طبع عليه، ونحت من الجبل قطع منه كما جاء في التَّنْزِيلِ العَزِيزِ ﴿وَكَاثُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾، و(النحت) الطبيعة والأصل (معجم الوسيط، : 906)، ومما جاء في معجم [المصباح المنير: (ن ح ت): نَحَتَ بَيْتًا فِي الْجَبَلِ نَحْتًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَمِنْ بَابِ نَفَعُ لُغَةً وَبِهَا قَرَأَ الْحَسَنُ وَنَحَتَ الْخَشَبَةَ أَيْضًا نَحْتًا نَجْرَهَا وَالْأَلَّةُ الْمِنْحَاتُ بِالْكَسْرِ (الفيومي، د.ت. : 595).

وفي الاصطلاح هو الاعتماد على كلمتين أو جملة فتزعم من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على نفس المعنى المراد من تلك الجملة نفسها، وسمي بالنحت لأن هذا النزوع متشابه والنحت من الخشب والحجارة، وهو من قبيل الاشتقاق لكن ليس الاشتقاق بالضبط لأن الاختلاف بينهما يكمن في أن الاشتقاق هو نزوع كلمة من كلمة أما النحت هو نزوع كلمة من كلمتين أو جملة والكلمة المنزوعة تسمى منحوتة (إدريس بن حسن العلمي، 1422 هـ / 2001 م : 38).

وقال ابن فارس في كتابه [الصاحبي في فقه اللغة] في باب النحت:

العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار مثلا "رجل عَبْشَمِي" منسوب إلى اسمين: [عبد شمس]، وأن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد "ضَبَطْرٌ"، وحيى على الصلاة الحصيلة (القزويني الرازي، 1997 : 209-210).

وقال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى المظني النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شَقَّحَطْبُ فقال: هذا يسمى في كلام

العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشققطب منحوت من شقّ حطّب.

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي: يقال قد أكثر من البسمة إذا أكثر من قول: (باسم الله) ومن الهيّلة إذا أكثر من قول (لا إله إلا الله) ومن الحولقة إذا أكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) ومن الحمدلة أي من (الحمد لله) ومن الجعفة أي من جعلت فذاك ومن السبّخة أي من سبحان الله (السيوطي، : 372).

2.2.2.1- أقسام النحت.

ويقسم مصطفى المغربي النحت إلى أربعة أقسام تتلخص في ما يلي:

3.2.2.1- النحت الفعلي.

ويقصد به أن تنزع من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على وقوع مضمونها مثل: [بأبأ] وهي أن تقول: بأبي أنت، وحوقل من لا حول ولا قوة إلا بالله، وفذلك العدد أي قال ذلك العدد وسمعل من السلام عليكم. وفي قوله تعالى: [وإذا القبور بعثرت] فبعثرت منحوتة من بعث وأثير أي بعث ما فيها وأثير ترابها.

4.2.2.1- النحت الاسمي.

ويقصد به نحت اسم من كلمتين نحو جلود من جلد وجمد.

5.2.2.1- النحت الوصفي.

وهو أن تتحت من كلمتين كلمة تدل في معناها على الوصف مثل ضبط للرجل الشديد وهي منحوتة من ضبط. وضبر. وفي ضبر الشدة والصلابة، ونحو الصلدم شديد الحافر فهي منحوتة من الصلد والصدم.

6.2.2.1- النحت النسبي.

وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدين نحو طبرشان وخوارز فتتحت من اسمها اسماً واحداً على صيغة الاسم المنسوب فتقول: طبر خزي (المغربي،

1980 : 6).

فالنحت يسهم في اتساع نطاق اللغة ويفجر غزارة نتاجها، بالإضافة إلى أنه اختزال للكلمة تسهيلاً للفظها واقتصاداً للوقت، فجرى في اللغة منذ نشأتها ولا يزال حتى الآن وسيبقى إن شاء الله.

3.2.1- المجاز.

إن الكلام ينقسم إلى حقيقة ومجاز فالحقيقة: هي الكلمة المستعملة فيما وُضعت له في الاصطلاح الذي جرى به التخاطب، الحقيقة والتي مفادها الكلامُ الموضوعُ موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل: أحمد الله على نِعَمه وإِحسانه، ونحو أسد التي تدل على الحيوان والقمر التي تدل على الكوكب.

والحقيقة ثلاثة أقسام فمنها الحقيقة اللغوية وهي الحقيقة اللغوية: هي ما وضعها واضع اللغة، ودلت على معنى مصطلح عليه في تلك المواضع، كاستعمال لفظ الإنسان والفرس والجبَل إلى غير ذلك من الألفاظ في معانيها الموضوعية لها في عرف اللغة.

والحقيقة الشرعية: فهي اللفظة التي يضعها أهل الشرع لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي، كالصلاة، والزكاة، والسجود، والركوع، والكفر، والإيمان، والإسلام؛ فهذه الألفاظ نُسبت معانيها اللغوية، ودلت بالشرع على معانٍ أخرى صارت فيها حقائق شرعية.

أما الحقيقة العرفية العامة: فهي ما كان مرجع الدلالة فيها إلى عرف عام كاستعمال لفظ الدابة عند كثير من الناس في الدلالة على الحيوان، فهي موضوعة في أصل اللغة للدلالة على كل ما دبَّ على وجه الأرض قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: 6).

أما المجاز: كأن تقول: يجوز أن تفعل كذا: أي يَنْفُذ ولا يُرَدُّ ولا يُمنع. أو هو إن كان بمعنى الجواز والتعدية من: جاز المكان يجوزه إذا تعدَّاه وقطعه؛ فالكلمة تكون مصدرًا ميميًّا

على وزن مَفْعَل، وقد سميت به الكلمة التي جازت مكانها الأصلي، وتعدته لغيره، أو التي جاز بها المتكلم معناها الأصلي إلى غيره (حَبَنَكَة، 1996: 128).

وفي الاصطلاح، المجاز: اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسداً، أو ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره؛ لمناسبة بينهما؛ إما من حيث الصورة، أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة، كاسم الأسد للرجل الشجاع، وكألفاظ يكنى بها الحديث (التعريفات، : 202-203).

ويقال أنه لفظ مُسْتَعْمَل بَوْضِع تَأَن لعلاقة (ذكرها الأنصاري، 1411هـ : 78).

1.3.2.1- أنواع المجاز.

وينقسم المجاز إلى أنواع هي:

1.2.3.2.1- المجاز العقلي.

ويسمى مجازاً حكماً، ومجازاً في الإثبات، وإسناداً مجازياً: وهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه له يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول.

وفي هذا النوع من المجاز فتكون الكلمة متروكة على ظاهرها ومعناها مقصود في نفسه، وإنما التجاوز في حكم يجري عليها، كقولهم: نام ليلي، وقوله تعالى: {فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ}، ففي هذا مجاز لكنه ليس في ذوات الألفاظ (سورة مريم الآية 61).

فإن الليل والتجارة مستعملان في حقيقتهما، بل في أن جعلتهما فاعلين لنام وريح.

وهذا التعريف يشمل إسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل إلى غير فاعله كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب مما له علاقة بالفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول وما في حكمه كاسم المفعول إلى غير نائب الفاعل مما له علاقة به، كالفاعل والمصدر ونحوهما، ونوضح هذه العلاقات فيما يلي:

- إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول نحو: {عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ} (سورة الأنعام: الآية 6)، فأصل الكلام رضي المرء عيشته فأسند الفعل للمفعول من غير أن يبني له فصار: رضيت العيشة، ثم أخذ من الفعل المبني للفاعل اسم فاعل وأسند إلى ضمير العيشة فال الأمر إلى أن صار المفعول فاعلا.
- إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل نحو: {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا}، وسيل مفعم؛ لأن الوعد آت والسيل مفعم أي: مالى.
- إسناد الفعل إلى المصدر، نحو قول أبي فراس: سيذكرني قومي إذا جد جدهم... وفي الليلة الظلماء يفقد البدر، فقد أسند الجد إلى الجد، أي: الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له بل فاعله الجاد وفاصله جد الجاد جدا، أي: اجتهد اجتهادا، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد وأسند الفعل إلى الجد، فقد أسند الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل وهذه أزمنة للأفعال لا واقع منها.
- الإسناد إلى المكان: نحو: {وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ}، فقد أسند الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه وليست هي الجارية بل الجاري ماؤها (المراعي، : 291-292/1).
- 2.2.3.2.1- المجاز اللغوي. الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح التخاطب به مع قرينة مانعة عن إرادته أي عن إرادة معناها في ذلك الاصطلاح، كأن يقال: يقاوم الأسد العدو ويقصد بالأسد هنا الرجل الشجاع.
- 3.2.3.2.1- المجاز المركب. وهو اللفظ المركب المستعمل في ما يشبه معناه الأصلي (عبد الرؤوف بن تاج العارفين، 1990م : 297) ؛ فالمجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وينقسم إلى قسمين هما:

- أ- ما كانت علاقته غير المشابهة وهو المجاز المرسل المركب، وهو أنواع.
- المركبات الخبرية المستعملة في المعاني الإنشائية إما للتحسر وإظهار الحزن نحو: ذهب الشباب فما له من عودة... وأتى المشيب فأين منه المهرب وإما للدعاء، نحو: وفقك الله، نجح الله مقاصدنا.. إلى غير ذلك من المقاصد التي يستعمل فيها الخبر ويكون غير مراد به الفائدة ولا لازمها، والعلاقة في مثل هذا اللازمة، إذ يلزم من الأخبار بذهاب الشيء المحبوب كالشباب مثلا التحسر عليه، وهكذا يقال في نظائره والقرينة حالية.
- المركبات الإنشائية المستعملة في المعاني الخبرية، نحو قوله عليه السلام: "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"، بمعنى يتبوأ، والعلاقة في نحو هذا السببية؛ لأن إنشاء المتكلم هذه الجملة سبب لإخباره بما تتضمنه، قال العيني في شرح البخاري: فليتبوأ أمر من النبوء وهو اتخاذ المباءة والمنزل، وظاهره أمر ومعناه خبر.
- الجمل الإنشائية، فعلية كانت أو اسمية المأتي بها، لما يتولد منها من إنكار ونحوه، والعلاقة في نحو هذا المجاورة، نحو: {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا}.
- ب- ما كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين وأمور بالأخرى، ثم يدعي أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه، كما كتب الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة إلى مروان بن محمد حينما بلغه توقفه في البيعة له.. أما بعد: فإن أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام، فقد شبعت صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في أمر، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخرها مرة أخرى، وكما يقال لمن يعمل فيما لا يجدي: أراك تتفخ في غير فحم، وأراك تخط على الماء، يراد أنه في عمله كمن يفعل ذلك. ويطلق على هذا القسم الاستعارة التمثيلية، (المراغي، بدون تاريخ: 286-287).

فالمجاز يمس المعاني الاصطلاحية في كل العلوم فهو يساعدنا في نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى جديد مختلف عن المعنى الأول، وهو عامل هام في توليد ألفاظ جديدة تضاف إلى الرصيد اللغوي المتنامي مما يمكن اللغة من مواكبة النهضة العلمية الحديثة، فمثلا السيارة وأصلها القافلة الطيار الفرس الشديد إلى آخره.

2.3.2.1 - صور المجاز.

والصوري كقولهم لليد: إنها قدرة، والفاعل كقولهم: نزل السحاب أي المطر الغائي كتسميتهم العنب بالخمير.

الثاني - بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت.

الثالث - المشابهة كالأسد للشجاع.

الرابع - المضادة كالسيئة للجزاء.

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء كالعالم للخاص واسم الجزء للكل كالأسود للزنجي.

السابع - اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة في الدن: إنها مُسْكِرَةٌ.

الثامن - المشتق بعد زوال المصدر.

التاسع - المجاورة كالرأوية للقربة.

العاشر - المجاز العرفي وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفا كالدابة للحمار

الحادي عشر - الزيادة والنقصان كقوله: ليس كَمِثْلِهِ شيءٌ؛ {وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ}.

الثاني عشر - اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق.

3.3.2.1 - علاقات المجاز.

أ- علاقة الجزئية. وهو أن يذكر الجزء ويراد الكل، ومثل ذلك قوله: {كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ

وَاقْتَرِبْ} (العلق: 19) وقوله: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} (النجم: 62) وقوله: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} (الحجر:98) قد عبر في كل ذلك عن الصلاة بالسجود، وهو ركن من أركانها.

ب- علاقة الكلية. وهو أن يعبر عن الجزء بلفظ الكل أي يطلق اسم الكل ويراد جزؤه كقوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ} (البقرة: 19) والسر البلاغي في هذه الآية هو العدول عن الحقيقة بتعطيل القوم لسمعهم من شدة الصواعق وفضاعة الهول.

- المجاز المرسل علاقة اعتبار ما كان، وهي أن يعبر عن الشيء باسم ما كان عليه من قبل كما في قول الله تعالى: {وَأَتُوا النِّيَّامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ} (النساء: 2) - فاليتيم من مات أبوه ولم يبلغ لا تسلم له أمواله باعتباره قاصر حتى يبلغ سن الرشد وعندئذ يسمى يتيماً باعتبار ما كان.

ج- اعتبار ما يكون. وهو تسمية الشيء باسم ما سيكون عليه في المستقبل، ومما يتمثل فيه المجاز على هذا النسق قول الله تعالى يحكي قولة صاحب يوسف -عليه السلام- في السجن: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ} (يوسف: 36) والمجاز كائن في لفظ الخمر، وواضح أنه غير مستعمل في معناه الحقيقي بقريظة قوله: {أَعْصِرُ} لأن الخمر لا تعصر فهي بطبيعتها عصير وهو لا يعصر، ومؤدى هذا أن المراد بهذا اللفظ العنب أو ما كان على شاكلته مما يمكن عصره وتخميده، وإنما لم يعبر عن هذا المعنى المراد باللفظ الموضوع له في عرف اللغة وعبر عنه بالمجاز؛ لبيان المقصود من العصر، وهو أن يصير في المأل خمرًا.

د- علاقة الآلية. وهي أن يطلق اسم الآلة التي يكون بها الشيء، ويراد الشيء نفسه. وبعبارة أوضح: أن يطلق اسم الآلة، ويراد به الأثر الناشئ عنها.

ويعد المجاز من المقومات التي تسهم في تنمية اللغة فالمجاز ضد الحقيقة

4.2.1- التعريب.

وهو عامل من عوامل نمو اللغة العربية وظاهرة من ظواهر التقائها وتداخلها مع اللغات الأخرى وتأثيرها وتأثرها، فهو ما تتفوه به العرب على منهاجها.

وتتسرب الألفاظ الأجنبية إلى اللغة العربية عن طريق المعاملات التجارية بين الشعوب العربية وغيرها واختلاطهم مع غيرهم مما يولد كلمات جديدة وتصبح أكثر شيوعا في الأوساط العربية، فضلا عن ذلك نشاط الترجمة الذي كان لها دور فعال في صدر الدولة العباسية، إذ انصب اهتمام المختصين على ترجمة العلوم خصوصا فيعصر الخليفة المأمون حين عقد المجامع العلمية وأنشئت دور الحكمة وصار يؤمها كثير من العلماء للنظر فيما عربيه المترجمون من الألفاظ الأجنبية وهذا ما حدث في النهضة الثقافية العربية (السيد محمد، 1986 : 58).

ونظرا لما يكتسبه من أهمية وما له من دور حاسم في تطور اللغة العربية وإثرائها بالمفردات، ارتأينا أن نتناوله بالشرح والتفصيل.

3.1- وظائف المصطلح.

لقد حظي المصطلح باهتمام العلماء والدارسين وأصبح علما قائما بذاته تستند إليه مختلف العلوم نظرا لما له من دور حاسم في عملية نشر المعرفة والترسيخ الثقافية، فضلا عن بقي الوظائف الفذة التي يقوم بها في ظل التفجر العلمي الحاصل وما تقتضيه متطلبات العصر من أجل امتطاء موجة الازدهار والتطور فنذكر من هذه الوظائف ما يلي:

- تجميع وتسجيل المصطلحات المتخصصة بحقل موضوع بعينه.
- إيجاد أو إنشاء أو توحيد نظام من المفاهيم لحقل الموضوع.
- ترتيب المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم (نظرية العلوم النظرية، التصنيف الاستباقي لكل تخصص علمي).

- إن الهدف الأساسي من معجم المصطلحات ليس اللغة نفسها بل في الواقع أن المصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط ينفذ في مجال المعرفة، وبالتالي فهي غير قابلة للفصل عن سياقها الاجتماعي وتطبيقاتها الواضحة.
- لا يمكن فهم المصطلحات إلا في إطار اللغات المتخصصة والتواصل فهي تتنوع بحسب الأغراض التي ترتبط بالمعلومات التي تتناولها (M. Teresa Cabré, 1992: 10-12).

4.1- مدارس علم المصطلح.

ما دام علم المصطلح علماً قائماً فله أسسه وقواعده وقوانينه ومبادئه التي وضعتها المدارس المتخصصة بهذا العلم وعملت على تطويره وتمثلت هذه المدارس فيما يلي:

1.4.1- مدرسة فيانا.

لقد نشأ علم المصطلح المعاصر وترعرع على يد الأستاذ فيستر (Wuster) الذي ألف سنة 1931 كتاباً بعنوان: "التوحيد الدولي للغات الهندسة"، وخاصة الهندسة الكهربائية"، إذ كان هذا الأخير مرجعاً لمعظم اللغويين والمهندسين.

فكان هو المؤسس لمدرسة فيينا التي تبنت المبادئ التي صاغها في نظريته العامة في المصطلحات.

ووضعت هذه المدرسة مجموعة منهجية من المبادئ والأساليب التي تشكل أساس الكثير من العمل النظري والممارسة العملية، وتتمثل أبرز سماته في أنه يركز على المفاهيم، ويرسم العمل المصطلحي نحو توحيد المصطلحات والمفاهيم.

ولم تأت هذه المدرسة من فراغ بل جاءت استجابة لاحتياجات التقنيين والعلماء لتوحيد المصطلحات المتخصصة في مجالاتهم من أجل ضمان التواصل الفعلي وتناقل المعرفة بين المختصين، وتدور هذه المصطلحات في معاجم موحدة، ويكون المتخصصون أنفسهم مسؤولون عن هذه المصطلحات (M. Teresa Cabré, 1992: p.12).

ويرى أن المصطلحات مجرد وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ومن ثمة فالبحث المصطلحي يتأتى من دراسة هذه المفاهيم والعلاقات الواصلة بينها وذكر خصائصها ووصفها وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها، وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها (علي القاسمي، 2008:).

2.4.1 - مدرسة براغ.

لقد انتهجت مدرسة براغ اللسانية الوظيفية النهج الذي قامت عليه أعمال اللغويّ

السويسريّ **فرديناند دي سوسير (1857-1931) F. De Saussure**

لتطوير نظرياتها اللغويّة، فهذه المدرسة المصطلحيّة ترى أن المصطلحات تمثل جزءاً أو حقلاً خاصاً تشكّل من ألفاظ اللغة.

ومن هنا يسعنا القول أن البحث المصطلحي يسترعي توفر وسائط متنوعة نذكر منها الوسائل المعجمية. ولهذا، فإنّ البحث في ظاهرة المصطلحات لا بُدّ أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجميّة.

وتتشغل هذه المدرسة بمسألة تدوين المعايير اللغوية لكونها تخدم بالدرجة الأولى استقرار

اللغة

وتدوين المصطلحات والتعريفات مما يمثل المفاهيم والمفردات المصطلحية أما المعايير فيقصد بها تدوين المصطلحات وترتيبها وتوحيدها، إذ يحل كل تدوين جديد محل تدوين سابق. وعادة ما يتم نشر المعايير المصطلحية بواسطة منظمة موحدة أو مؤسسة مهنية وتكون هذه المعايير موثوقة أكثر من تلك التي أعدها الأفراد. وينصب العمل التطبيقي على أربعة جوانب هامة هي:

- تحليل النصوص العلمية والتقنية.
- تطبيق منهجية ثقافة اللغة (التدخل الواعي).

- تطبيق مبادئ التسمية بما في ذلك نظرية تشكيل الكلمة.
- تطبيق المبادئ المنطقية لتصنيف المفاهيم والمصطلحات.

3.4.1 - المدرسة السوفييتية.

- في مطلع الثلاثينيات، انطلق العلماء والمهندسون السوفييات في إجراء بحوث المصطلحات، فتعرفوا على كتاب **ووستر** "Internationale Sprachnormung in der Technik" الذي تمت ترجمته إلى اللغة الروسية في عام 1935 وغيرها من الأبحاث العلمية من **Wüster**، والتي تم توزيعها على **Qrezen** في عام 1933، تأسست المدرسة السوفييتية للمصطلحات بناء على مبادرة من مهندسين، كالبروفيسور **كابليجين**، عضو أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية، والمصطلحات المتخصصة لوت⁷¹⁷، كما أعطوا قوة دفع لإنشاء لجنة المصطلحات الفنية، والتي سميت فيما بعد لجنة المصطلحات العلمية والتقنية (KNTT) من **Academy of Sciences of USSR /72**، كما هو الحال مع المدرستين الأخرتين للمصطلحات، يوجد دائماً ارتباط قوي بالتقييس؛ عُهد إلى هذه اللجنة بالمهمة التالية:
- وضع نظرية للمصطلحات العلمية والتقنية بهدف وضع المبادئ الخاصة ببناء المصطلحات التقنية وإنشاء نظم مفاهيمية ومصطلحية.
 - القيام بأعمال تهدف إلى تنظيم وإنشاء نظم المصطلحات الروسية ورموز الحروف **letter symbols** في التخصصات التكنولوجية الرئيسية.
 - إعداد مسودة المعايير وقوائم المصطلحات ورموز الأحرف وكذا تجميع قوائم المصطلحات الموصى بها.
 - إدخال العلماء والمهندسين الأساليب التي يتم تطبيقها في صياغة المصطلحات التقنية الروسية.

- وضع مبادئ توجيهية (مصممة للمعلمين ومؤلفي الكتب المدرسية والمطبوعات العلمية) تحت هذه المبادئ على كيفية تطبيق المصطلحات وبناء مصطلحات جديدة. (H. Felber, 1985: pp.35-37).

وتنتهج هذه المدرسة اتجاهاً موضوعياً، إذ ينصب اهتمامها على المفهوم والصلة المتينة التي تربطها بالمفاهيم المجاورة الأخرى، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح، ووضع مصطلح خاص بكل مفهوم. وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات، وتقييسها، وتوحيدها، فهذه المدرسة اتبعت الترتيب الموضوعي من حيث ترتيب المادة بدلاً من الترتيب الألف بائي (علي القاسمي، 2008 : 317).

وتتضمن المعالجة الشاملة لتنظيم المصطلحات تحليل الجوانب التي تغطيها ثم تحديد كيفية تنظيم كل جانب على حدا، ومن يعهد بالمسؤولية النهائية في كل حالة.

فالبلدان التي تحظى بقدر كبير من النشاط الاصطلاحي تنظم العمل وفقاً لهيكلها الاجتماعي والسياسي، والأهداف التي تود بلوغها، وكذا الموارد التي هي في أتم الاستعداد لإنفاقها. وبالتالي، في بيئة اجتماعية وسياسية محددة، يجب أن تكون وكالة المصطلحات الشاملة مجهزة للتعامل مع الجوانب التالية:

أ- تخطيط وتنسيق وإدارة موارد المصطلحات، بما في ذلك تخطيط العمل من أجل لغة محددة وبلد ما، والتنسيق والإشراف على تطبيق هذه الخطة، وتقييم نتائجها وإدارة الموارد المخصصة لها.

ب- البحث المصطلحي الذي يتضمن إعداد المصطلحات المنظمة بشكل ممنهج.

ج- توحيد المصطلحات. بما في ذلك تقييم المصطلحات البديلة المستخدمة لتسمية مفهوم واحد.

د- نشر المصطلحات الموحدة وإصدار قرارات بخصوص المشاورات حول المصطلحات وتوثيقها.

هـ- نشر المصطلحات بين المجموعات المهنية وتطبيقها في الحقول المتخصصة في نشاط ما.

و- التدريب على المصطلحات، بما في ذلك تدريب المتخصصين القادرين على إعداد المصطلحات أو المشاركة في جزء من هذه العملية، وينطوي البرنامج الكامل على تدريب المصطلحيين الذين سيتولون مسؤولية العمل المنهجي وتدريب المتخصصين الآخرين، بما في ذلك العلماء والسياسيين والمترجمين والتقنيين والمدرسين والمتخصصين في التوثيق والمختصين في اللسانيات الحاسوبية والمعجماتيين، وكذلك تدريب مدرسي المصطلحات (23-24).

5.1- بعض المنظمات والهيئات الخاصة بالمصطلح.

لقد شهد البحث المصطلحي تطوراً متسارعاً واهتماماً واسعاً نظراً للأهمية التي يكتسبها في خضم ما يشهده العالم من انفجار معرفي في جل المجالات، مما يستدعي إيجاد فيض من المصطلحات لتغطية كافة ما تجود به الحقول المعرفية من مفاهيم وتصورات في مختلف التخصصات، وهذا لم يتأت من فراغ بل جعل البحث المصطلحي محل اهتمام الكثير من الهيئات والمنظمات التي أشرفت على إيجاد المصطلحات وتوحيدها وتقييمها وتوثيقها وإدراج كل منها تحت حقل بعينه.

وكانت البحوث الجارية في النظرية العامة لعلم المصطلح تحتل مراكز كبرى عبر ربوع العالم ونذكر في هذا الصدد أهم هذه المراكز التي تُعنى بالنظرية العامة لعلم المصطلح ما يلي:

1.5.1- النمسا.

وكما ذكرنا آنفا أن الأستاذ فيستر **Wuster** وضع حجر الأساس لبناء البحث في علم المصطلح الحديث، إذ أسس مركزاً للبحث مقره مدينة فيزلبورغ **Wieselburg** بالنمسا، ويضم هذا المركز مكتبة كبيرة متخصصة في المصطلحات، كما أُجريت فيه العديد من البحوث وأهمها تلك التي قام بها الأستاذ فيستر بنفسه بحثاً بعنوان "التعبير عن عالم الإنسان بالكلمات"، وبحثاً آخر بعنوان "تصنيف الذوات والمفاهيم".

وبعد وفاة الأستاذ فيستر، انتقلت ريادة البحث في علم المصطلح بالنمسا إلى الأستاذ **فيلبر Felber** الذي تتلمذ على يده وسار على مناهجه في قضية البحث المصطلحي.

2.5.1- الجمهورية البلجيكية.

لقد انصب اهتمام مدرسة براغ اللغوية على الدراسات اللغوية والغوص في أغوار علم اللغة، إذ قامت بعدة بحوث تتمحور حول المعجمية والمصطلحية. وما تجدر الإشارة إليه هو أن النظرية العامة لعلم المصطلح تدخل ضمن المواد التدريسية في الجامعات البلجيكية. وما ننوه به هو أن المعاهد البلجيكية العليا قد احتضنت العديد من الندوات التي توضع قضية علم المصطلح محور المناقشات، وفي طليعتها تلك الندوات التي نظمتها كلية الزراعة في براغ وصدرت عنها سلسلة من الدراسات المصطلحية خلال الأعوام 1966 و1971 و1972م.

3.5.1- كندا.

تُعرف كندا بالازدواجية اللغوية لأن السائد هو استعمال اللغتين الفرنسية والإنجليزية مما أدى إلى الإقبال الهائل على البحوث العلمية في ميدان الترجمة وعلم المصطلح، ولهذا كانت كندا من أوائل البلدان التي أحرزت السبق في إنشاء بنكٍ للمصطلحات، كما شهدت البحوث الخاصة بعلم المصطلح نشاطاً غير مسبوق في (دائرة اللغة الفرنسية) في مقاطعة كويبك، وأصدرت سنة 1973م دورية متخصصة في المصطلحية تحت عنوان: "الوقائع المصطلحية".

4.5.1- فرنسا.

تتشغل العديد من المؤسسات الفرنسية الرسمية بالبحث المصطلحي مثل (الجمعية الفرنسية للتوحيد المعياري (L'Association française de normalisation)، و(اللجنة الفرنسية لدراسة المصطلحات التقنية (La Comité d'études des termes techniques)، و(مركز دراسات اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة) (Le Centre d'études du Français moderne et contemporain)، و(الجمعية الفرنسية للمتريجين (La Société Française des Traducteurs)، و(أكاديمية العلوم الفرنسية (L'Académie des Sciences)، وللمضي قدما في تطوير البحث المصطلحي وصناعة المصطلح، قامت اللجنة العليا سنة 1975م بتأسيس (الجمعية الفرنسية للمصطلحات (L'Association française de terminologie) وذلك لضمان تنسيق وتواصل نشاطات هذه المؤسسات في هذا الميدان، وأول ما بادرت به هذه الجمعية الفنية، قامت بعقد مؤتمر دولي في باريس في حزيران/يونيو 1967 لمناقشة قضايا المصطلحية.

5.5.1- روسيا.

لقد أولت روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) عناية خاصة للبحث المصطلحي وقضايا المصطلح والمصطلحية نظرا لما كانت تعج به من تعدد للقوميات التي تتحدث بعدة لغات، فقامت (أكاديمية العلوم السوفيتية)، بتأسيس لجنة للمصطلحات العلمية والتقنية، إذ كان من أبرز المهام التي أوكلت إليها تعميق البحث في النظرية العامة لعلم المصطلحية. كما كانت هذه اللجنة وراء ظهور "دليل إعداد وتنظيم المصطلحات العلمية والتقنية" سنة 1961.

علاوة على ذلك، قامت الأكاديمية بتنظيم مؤتمرات عالميين حول علم المصطلح: الأول سنة 1957م في لينينغراد، والثاني في أواخر نوفمبر سنة 1979م في موسكو حول المشكلات

النظرية والمنهجية في المصطلحية، كما تقوم عدة جامعات روسية بأبحاث في علم المصطلح، وعقدت جامعة لومونوزوف في موسكو ندوتين حول الموضوع سنتي 1969 و1971م.

6.5.1- الوطن العربي.

يشهد الوطن العربي نشاطا غير مسبوق في ميدان البحث المصطلحي وقضايا المصطلح وصناعة المصطلح، فضلا عما تقوم به الجامعات اللغوية في العواصم العربية من بحوث ومحاولات لتوحيد أسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية؛ فأوكلت مهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي لمكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1969، إذ كان لهذا المكتب الدور الحاسم في تعميق الدراسات اللغوية والمعجمية وكذا معالجة مشكلات المصطلحات العلمية والتقنية المنقولة إلى اللغة العربية.

وقد خصص المكتب مجلة تحت عنوان: "اللسان العربي" لنشر البحوث والمقالات الهائلة التي تهتم بهذا الموضوع، كما يقوم بتنظيم ندوات ومؤتمرات خاصة بالتعريب مفادها إيجاد وتوحيد المصطلحات العربية في ميدان العلوم والتكنولوجيا. ونذكر منها (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي) التي عُقدت بالرباط في الفترة ما بين الثامن عشر والعشرين من شهر شباط / فبراير 1980م.

وننوه (بالجمعية المعجمية العربية بتونس) التي تبذل جهودا لا يُستهان بها في حقل البحث المصطلحي والمعجمي، إذ قامت بتنظيم ندوة علمية دولية بتونس العاصمة كان موضوع "المعجم العربي المختص" محور مناقشاتها وكان ذلك ما بين 17-19 أبريل/نيسان 1993م، ونشرت أعمالها في كتاب، كما أخصت ندوتها الدولية الرابعة لموضوع "مشكلات التعريف في المعجم" بتونس العاصمة ما بين 22-24 يونيو/ حزيران 2006م، فضلا عن ذلك تشرف الجمعية على دورية بعنوان "مجلة المعجمية".

بالإضافة إلى (الجمعية المغربية للدراسات المعجمية) التي تهتم بقضايا المعجم العربي، وتُصدر مجلة بعنوان: "الدراسات المعجمية".

(الجمعية المصرية لتعريب العلوم) وهي جمعية متخصصة في المصطلح العلمي العربي، وتقدم هذه الجمعية دراسات في النظرية العامة والنظرية الخاصة لعلم المصطلح من خلال مؤتمر سنوي تعقده بالقاهرة، وموقعها على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت):

www.taareeb.org

وعنوان بريدها الإلكتروني: mhamalwy@hotmail.com

لم يقتصر الاهتمام بعلم المصطلح وقضايا البحث المصطلحي والغوص في أغواره على المؤسسات الرسمية أو الجمعيات بل أصبح واقعا تفرضه الحاجة، إذ سارعت مختلف الجامعات الكبرى إلى إدخال مادة النظرية العامة لعلم المصطلح ضمن برنامجها التدريسي، وما تجدر الإشارة إليه، أن هذه المادة لا تُدرس لطلاب اللغة فقط بل حتى لطلاب العلوم والتكنولوجيا وكذا باقي التخصصات.

ومن أوائل الجامعات التي خصصت كرسي أستاذية لعلم المصطلح جامعة لافال Laval في كوبيك بكندا (على القاسمي 2008: ص.319).

أما بعض الجامعات العربية، فقد حققت شوطا لا بأس به في هذا الميدان، إذ فرضت تدريس علم المصطلح وأولته اهتماما واسعا، وذلك ما نلمسه في مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تتناول قضايا المصطلحية وصناعة المصطلح وضرورة توحيد المصطلحات في اللغة العربية ومحاولة إيجاد مقابل للملايين من المصطلحات الناتجة عن التطور المتسارع في كافة الحقول المعرفية.

ومن أبرز هذه الجامعات نذكر جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس التي أنشأت مركزاً للدراسات المصطلحية عام 1413 هـ/1993م، ويديره اللغوي المغربيّ الشاهد بوشيخي،

ويصدر هذا المركز دوريةً عنوانها "دراسات مصطلحية"، كما عقد عدّة ندوات ومؤتمرات حول علم المصطلح، (وجامعة مولاي إسماعيل) في مدينة مكناس التي جعلته ضمن مواد التدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إذ قامت هذه الجامعة بتنظيم عدة ندوات حول علم المصطلح في مقدمتها الندوة التي عقدها في مكناس عام 2000م بالتعاون مع (جامعة سيدي محمد بن عبد الله) بفاس.

غير أننا نرى أن الاهتمام بعلم المصطلح مجرد جهود متناثرة هنا وهناك ومواضيع تحملها مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تتناول قضايا المصطلحية وصناعة المصطلح وضرورة توحيد المصطلحات في اللغة العربية ومحاولة إيجاد مقابل للملايين من المصطلحات الناتجة عن التطور المتسارع في كافة الحقول المعرفية.

ونأمل أن يصبح تدريس نظريات علم المصطلح في كل الجامعات العربية خصوصاً بالجزائر لأننا نلاحظ شبه إهمال لهذه المادة الأساسية وهي تخدم اللغة العربية وإن كانت تُدرس في بعض الأقسام فلا تتعدى الساعة أو الساعتين فقط لطلاب اللغة ناهيك عن باقي التخصصات، ولهذا لا بد أن تتضافر جهود الجهات المعنية وتضع هذه المادة في طليعة المقررات والبرامج التدريسية في كافة الجامعات الجزائرية.

6.1- حوسبة المصطلح.

لقد شهدت العلاقة بين اللسانيات وعلوم الكمبيوتر تطوراً تدريجياً، وتمخض عن هذه العلاقة تطبيقات مختلفة يمكن تصنيفها وفقاً لدرجة تعقيد المعالجة الحاسوبية المطبقة.

ومرت هذه العلاقة بعدة مراحل، إذ تمثلت المرحلة الأولى في تلك التطبيقات التي اقتصر على استخدام البيانات اللغوية كمجرد أشكال، دون إخضاعها لأي معالجة أو تحليل. وتضم هذه المرحلة كذلك معالج الكلمات (المستخدمة على نطاق واسع من تطبيقات الحواسيب الصغيرة) والمدقق الإملائي وبرامج الواصلة وبرامج الاتصالات، ثم تأتي المرحلة الثانية والتي

تتضمن أدوات لغوية قائمة على الآلة مصممة للمستخدمين الذين يعملون في اللغة والاتصال: كمديري قواعد البيانات والمعاجم الإلكترونية وأنظمة لمساعدة الكتاب والمترجمين أو المصطلحين (أنظمة بمساعدة الحاسوب للترجمة أو الكتابة أو التصحيح أو التعلم).

وفي المرحلة الثالثة نجد أنظمة تتعامل مع البيانات، إما عن طريق تحليلها أو عن طريق تحويلها إلى بيانات ذات خصائص أخرى. وهنا توجد المحللات، أدوات التصنيف، وبرامج لمعالجة الإحصائيات... الخ.

أما المرحلة الرابعة والأخيرة فتضم ما يُعرف بالنظم الخبيرة، والتي تعمل بقدر معين من "الذكاء" وتحاول إلى حد ما استبعاد تدخل العنصر البشري، وتتضمن هذه المرحلة استخراج وتحديد المصطلح الآلي، والترجمة الآلية، والأنظمة الخاصة بالتعلم الآلي، والفهرسة الآلية، وتوليد النصوص، وما إلى ذلك، وفي هاتين المرحلتين الأخيرتين فقط ندخل بالفعل في مجال اللسانيات الحاسوبية.

فالعلاقة وطيدة بين علوم الحاسب وعلم المصطلح فهي تسير في اتجاهين: فعلم الكمبيوتر يساعد ويغير الأنشطة المصطلحية ومنهجيتها، وعلم المصطلح يساعد على البحث في مجال اللسانيات الحاسوبية.

لقد أصبح علم المصطلح عاملاً رئيساً في تصميم المعرفة وهو يستخدم لنقل المعرفة والتكنولوجيا، وبمعنى أدق يتم نقل الفكر المنظم عن طريق المصطلحات. فالمصطلحات هي أساس المعرفة، وبالتالي فهي ضرورية لتمثيلها، وتحتاج العلوم المعرفية وهندسة المعرفة إلى المصطلحات بهدف تحقيق التقدم.

ووصفت المصطلحات بمعاونة الحاسوب بأنها "مكون أساسي للمصطلحات الحديثة"، ويمكن أن تقع بين اللسانيات الحاسوبية (علم الحاسوب المطبق لمعالجة بيانات اللغة) وكذا

تصنيع المنتجات المشتقة (الصناعات اللغوية) ، وقد يرجع توليد المصطلحات بمعاونة الحاسوب وتطويرها إلى سلسلة من العوامل المتعلقة بعلوم الكمبيوتر فضلا عن احتياجات المجتمع نفسه. فمن ناحية، استفادت المصطلحات بمساعدة الحاسوب من التقدم والاستخدام واسع النطاق للنصوص القائمة على منتجات الكمبيوتر وذلك بالاستعانة بالحواسيب الصغيرة، ففي الوقت الحاضر أصبحت أجهزة الحاسوب جد ضرورية، فلا يمكننا تصور أداء مهمة تتصل باللغة أو الاتصال بدون هذه الأجهزة، خاصة أن أسعار هذه الآلات أصبحت في متناول غالبية الناس. ومن ناحية أخرى، فإن المجتمع المعاصر يركز اهتمامه على أي وسيلة من شأنها تسهيل الاتصال ذلك أنه يمتلك سلطة المعرفة وتهيمن عليه قوة المعلومة والحاجة إلى التواصل. وبالتالي فإن المصطلحات عنصر أساسي في التواصل المتخصص، فأهميتها تتزايد يوما بعد يوم باعتبارها وسيلة لنقل الفكر والتكنولوجيا.

فالمجتمعات المتقدمة أنشأت منظمات إدارة المعلومات ليس فقط لتسهيل التواصل بل أيضًا للتعامل مع المعلومة من غير ضجر وبطرق معيارية ممكنة، من أجل القضاء على الغموض وضمان المرونة.

كما استفادت المصطلحات من النصوص القائمة على التقدم في علوم الكمبيوتر لأنها تركز على معالجة النصوص المكتوبة، ذلك أن المصطلحات تعتمد بشكل كبير على هذه النصوص: يتم استخدام النصوص على نطاق واسع لأن تنوع النصوص المتخصصة يمكن أن يخضع إلى الهياكل المفاهيمية لمجالات ذات مواضيع متخصصة وتسميات المفاهيم الواردة فيها؛ وتستخدم النصوص بشكل مكثف لاستخراج الوحدات التي هي موضوع بحث موجه (Cabré, 1992 : 171- 174).

وتعد إدارة المصطلحات المكون الأساسي لمهمة الترجمة، فعملية ترجمة المصطلحات تتألف من مهمتين فرعيتين متميزتين:

➤ إلمام المترجم بالمصطلحات وفهم معناها في لغة المصدر.

➤ على المترجم إيجاد الطريقة المثلى لوصف هذا المصطلح في لغة الهدف.

وتعتبر الموارد التقليدية كالمعاجم ثنائية اللغة والمكنز وقواعد بيانات المصطلحات كلها عناصر مهمة في عملية ترجمة المصطلحات، غير أنها ليست كافية نظراً لاستمرار ودينامية عملية توليد المصطلحات، فالنهج الكلاسيكي لترجمة المصطلحات يقوم على إيجاد أكبر عدد ممكن من المصطلحات المماثلة في لغة المصدر واستخدامها لفهم معنى المصطلح بناءً على سياقها، والخطوة التالية هي الاتجاه نحو لغة الهدف من نفس المجال، من أجل البحث عن نفس المفهوم.

وهناك مورد حيوي للعمل اللاحق في هذا المجال، وهو ذاكرات الترجمة والتي تعتمد أساساً على الترجمات الموجودة والمخزنة وهي توفر أكبر قدر من المعلومات، وحينما يستعين المترجم بذاكرة الترجمة "translation memory" فإن البحث الذي يجد تطابقات لمصطلح لغة المصدر سيزود المترجم أيضاً بجمل تحتوي على الترجمات الممكنة، فرضا المستخدم يتوقف على جودة الترجمة الأصلية، فإذا كانت أزواج الجمل تأتي من مصادر متعددة ومستقلة، فيمكن للمرء أن يتوقع تجميع قائمة جيدة من الترجمات المقبولة وإن لم تكن كافية، فبإمكان هذه المعلومات أن تستخدم على الأقل كنقطة بداية لبحث محدد في مجال لغة الهدف، وعلى الرغم من أن هذه العملية أكثر كفاءة من البحث غير الموجه، إلا أنها قد تستغرق وقتاً طويلاً لتطوير فهم كامل لكيفية استخدام المصطلح.

أما بالنسبة للمصطلحات المتكررة، فهذا قد يشمل قراءة مئات من أزواج الجمل. إذا كان المصطلحي يبدأ في مجال جديد ويود تطوير معجم ثنائي اللغة انطلاقاً من نقطة الصفر، وهذا يمثل تحدياً شاقاً، ويمكن للتطورات الأخيرة في البرامج المساعدة للترجمة أن تجعل من إشكالية ترجمة المصطلحات قابلة للحل إلى حد كبير، فالبرنامج تم تصميمه لمساعدة المصطلحي في إيجاد المصطلح المكافئ في مجموعة من النصوص تتكون من الجمل وترجماتها. ويحتوي البرنامج على مكونين مهمين هما: أدوات استخراج المصطلحات الآلية وخوارزميات محاذاة المصطلحات الإحصائية (Bourigault, 2001 : 226- 228).

ومن المعروف أن الاقتران الصحيح بين المصطلح والمفهوم مهم للترجمة الآلية إذ أن هذا يصح إسقاطه أيضاً على أي تطبيق في اللسانيات الحاسوبية التي تنطوي على اللغات المتخصصة، وتتضمن ترجمة النصوص التقنية إيجاد مكافئات متوافقة بين مصطلح لغة المصدر (SL) ومصطلح لغة الهدف (TL) ومن أجل إنشاء هذا التكافؤ بين مفهومي لغة المصدر ولغة الهدف، ولا بد أن تكون موجودة بالنسبة للترجمة الآلية.

فالمشكلة عموماً تكمن في العمق، حيث قد لا تحتوي مفاهيم لغة المصدر (SL) ولغة الهدف (TL) على مطابقات مباشرة. لذا، فبالرغم من أن الترجمة تبدو بسيطة إلا أن مسألة إنشاء مطابقة مباشرة للمصطلح، ليست دائماً بهذه البساطة، وكذا لا بد من أخذ القضايا المعرفية بعين الاعتبار ذلك أن المفهوم متغير وليس ثابتاً على الإطلاق فبإمكانه أن يتنوع وفقاً لوجهة نظر فرد ما أو مجموعة من الناس. ومن ثمة، فإن إنشاء المطابقة بين مفهومي لغة المصدر (SL) ولغة الهدف (TL) لا يكون دائماً واضحاً وصريحاً.

وتتطلب مناهج التعرف على المصطلحات حقاً فهماً متعمقاً لطبيعة المصطلحات، ومن هنا فهي لا تساهم فقط في تطبيقات اللسانيات الحاسوبية بل أيضاً في الأسس النظرية

للمصطلحات، كما يعد بعض الفهم لسلوك المصطلح هاما لأي نهج ناجح للطرق الآلية للتعرف على المصطلح وإزالة الغموض عنه.

وكانت طرق التعرف الآلي على المصطلحات التي تتضمن معلومات لغوية بحتة محدودة إلى حد ما وهي تنقسم إلى فئتين رئيسيتين: تلك التي تستخدم المعلومات غير جوهرية وتلك التي تستخدم المعلومات الجوهرية (Bourigault, 2001 : 263-265)

2. التعريب وتناقل المصطلحات.

1.2- تناقل المصطلحات بين اللغات.

إن ظاهرة أخذ اللغات عن بعضها البعض ليست وليدة اليوم بل تعود جذورها إلى عصور غابرة، فبحسب اللغويين أن الاحتكاك بين اللغات أصبح أمر بديهي وضرورة تاريخية ملحة واجزموا بأن اللغة لا تنمو ولا تتطور دون احتكاكها واختلاطها بأحد اللغات المجاورة لها ويترتب عن هذا الاحتكاك نتائج بعيدة المدى فلا توجد لغة تتطور بمعزل عن إحدى اللغات المجاورة لها. كما أن الاحتكاك بين اللغات لا يتأتى على وتيرة واحدة بل بالتدرج والسبب في ذلك تباين قوة اللغات، وبالتالي اختلاف قدرتها على المقاومة. فنذكر على سبيل المثال اللغتين الألمانية والفرنسية اللتان تمتلكان فوارق لغوية عظيمة بالرغم من أنهما تستويان في القوة. فإذا ما تنافستا، تكاد المنافسة بينهما تنحصر في الميدان الاقتصادي بمفرده. ذلك أن تغلب إحدى اللغتين على الأخرى يقتصر على ميدان المعاملة أي في صميم الحياة نفسها، فإذا أُتيح لإحدهما أن تطرد الأخرى من بعض القرى السويسرية، وهذا معناه أن سكان تلك القرى بحوزتهم أدواتان هامتان تحظيان بنفس الصلاحية والقوة على حد سواء، فاتجهوا إلى استخدام اللغة التي يرون أنها أصلح وأنفع لحاجاتهم العملية وحياتهم اليومية. وينتج عن هذا الحدود اللغوية بحسب الجهة التي

تقد منها العلاقات الاقتصادية، فالمصلحة العملية هي التي تميل إحدى اللغتين وتحكم لإحداهما على حساب الأخرى، وقد تبقى اللغتان متجاورتين ردحا من الزمن، وهما متساويتان ومتعادلتان. بالإضافة إلى العامل السياسي الذي يحظى بأهمية كبرى نظرا للدور الحاسم الذي يلعبه في هيمنة إحدى اللغات على الأخرى، فبعض الشعوب تتمسك بلغتها وتسعى لنشرها وذيوع صيتها، ويكون هذا نتاج عاطفة وطنية أو محاولة استرجاع سيادتها أو نفورا من دولة مجاورة لها. وهذا ما حدث في الأقطار البلقانية، وفي إيرلندا، إذ تعمل حركة وطنية بجد وحزم لإحياء اللغة القديمة للبلاد، تخلصا من لغة أعدائهم الإنجليز.

وكذا سكان إقليم الألزاس حينما كان مقاطعة فرنسية، لم يتخلو عن لهجاتهم الجرمانية المحلية لأنهم لم يكونوا مضطرين للتحدث بلغة بعينها وليس هناك باعثة قويا يدفعهم للقيام بذلك، فاللغة الفرنسية شهدت انتشارا واسعا حينما أصبح الإقليم جزءا من الإمبراطورية الألمانية على عكس ما كانت عليه حين كان الألزاس جزءا من فرنسا (رمضان عبد التواب: 1997:171-172).

كما أن الكثير من الألفاظ السومارية تسربت إلى الأكديّة، وبعض الحروف الفينيقية تسربت إلى الأبجدية اليونانية حدث هذا التلاقح بين هذه اللغات نتيجة عوامل الاتصال السياسية والثقافية والتجارية (صافية زفندي، 2010: 143).

وقد توغلت اللغة الفرنسية في مختلف اللهجات البريطانية باعتبارها لغة الحضارة التي جلبت معها تيارا جارفا من الألفاظ الجديدة التي تحمل في طياتها أفكار وعادات وتقاليدها الجديدة؛ كما أن اللهجات البريطانية قد تشبعت بالدين والآداب الفرنسية، إذ تسربت المفردات الفرنسية إلى هذه اللهجات عن طريق كتب العبادة والتهديب، منذ أواخر القرن الخامس عشر ميلادي، ولا تزال هذه المفردات تهيمن على المشهد اللغوي حتى الآن، فمعظم سكان البريتون يتحدثون اللغتين: البريطانية والفرنسية وهذه الأخيرة لها تأثيرا واسعا لأنها لغة التعليم في المدارس واللغة

المستخدمة في الخدمة العسكرية الإجبارية. فكان تسرب المفردات الفرنسية إلى البريطانية في تزايد مستمر من دون أن تشعر بذلك البريطانية. بيد أن البريطانيين كانوا آنذاك يتحدثون بلغتهم وإن تلقوا ألفاظاً فرنسية ذلك لأن الفوائد المرجوة من معرفة الفرنسية تفوق بكثير تلك المرجوة من معرفة اللغة البريطانية وحدها. لكون الفرنسية لغة برجوازية ذات صيتها في مجتمعات المدن وباعتبارها لغة رومانسية تجلب بنات الريف بالتحديث بها، وتغريهن ثياب الطبقة الراقية بارتدائها فهذا النوع من التقليد يخلق تقارباً وتعايشاً بين الشعوب.

علاوة على ذلك أن البريطانيين أصبحت لهم علاقات وطيدة بالمجتمع البرجوازي، فمنهم من اعتلى المناصب الحكومية والأهلية ومقاطعتهم تعج بالسائحين الفرنسيين والأجانب، مما فرض استخدام اللغة الفرنسية وجعلها ميزة وضرورة لكونها تيسر موارد رزقهم وتنير دربهم وتعينهم على الانفتاح والتواصل مع غيرهم (173-174).

فالعربية ليست بدعا من اللغات فهذه الأخيرة تقتض من بعضها البعض وتؤثر في بعضها البعض متى ما تجاوزت أو اتصلت الشعوب الناطقة بها واحتكت ببعضها البعض، ويقول **صبحي صالح** في هذا الصدد: "إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى" (315).

فمنذ العصر الجاهلي، كانت الأمة العربية منفتحة على غيرها نتيجة الظروف التي كانت تحيط بالعرب آنذاك، وفرضت عليهم الاحتكاك والتعايش والتواصل مع الأمم المجاورة لهم سواء عن طريق التجارة أو الغزو أو الوفادة (عيد محمد، 1980: 156).

فبالرغم من بعد قريش عن بلاد العجم إلا أن هذا العامل لم يكن عائقاً يمنع تسرب بعض الألفاظ الفارسية والرومية إليها، ففي الجاهلية تلقت العربية الكثير من المفردات التي أنتها من مختلف اللغات، فمن الفارسية: الدولاب، والسكر، والكعك، والسמיד، والجُنَّاز؛ ومن الهندية أو

السنسكريتية: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، ومن اليونانية: القبان، والقنطار، والترياق (صبحي صالح، 1960 : 316).

وورد في القرآن الكريم الكثير من ألفاظ الروم والفرس والحبشة فمثلا: الصِّراط والقِسْطاس والفِرْدَوْس يقال: إنها بالرومية.

ومِشْكَاة وكِفْلَيْنِ يقال: إنها بالحبشية.

وهيئت لك يقال: إنها بالهورانية: وكان جدال واختلاف حول قضية وجود لغات العجم في القرآن، فمن أهل العلم من أكد على عجمية الكثير من الألفاظ الواردة في كتاب الله العزيز، وذهب أهل العربية إلى أن القرآن ليس فيه من كلام العجم، واستندوا إلى قوله تعالى {قُرْآنًا عَرَبِيًّا} وقوله {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}، وفي هذا الصدد قال أبو عبيدة والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القَوْلين جميعاً وذلك أنَّ هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق (211-212).

ضف إلى ذلك الفتوحات والهجرات التي كان لها الدور الحاسم في ازدياد احتكاك العرب واختلاطهم مع غيرهم، ففي القرن الثاني الهجري شهدت حركة التأليف والترجمة نشاطا غير مسبوق، وأنداك تسرب الكثير من الألفاظ الفارسية إلى العربية في عصور الاحتجاج كأسماء بعض الأنية والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخبز والرياحين والطيب والمنتجات الزراعية والصناعية والحربية التي اشتهر بها الفرس آنذاك، كما تسرب من اليونانية سواء بشكل مباشر أو عن طريق السريانية الكثير من أسماء بعض آلات الرصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية، وكذلك أسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وغيرها وأدوات البناء والموازين والأمتعة (علي عبد الواحد وافي، 2004 : 198 - 199).

وهناك أمر لا بد من التنويه به، وهو أن العربية استوردت من غيرها الكثير من المفردات والمصطلحات إلا أنها صدرت إليها ما يفوق ذلك بكثير، وكذلك أن ما تسرب إلى العربية من مصطلحات اقتصر على الحسيات أي ما استحدثت من آلات وأدوات، على عكس ما انتقل من العربية إلى غيرها تعدى إلى المعنويات كالمفاهيم الشرعية أو الخلقية أو النفسية (صافية زفكي، 2010: 144).

فضلا عن ذلك، ما تسرب إلى العربية من مصطلحات أعجمية أتت مع ما صاحب الحروب الصليبية من مخترعات مسمياتها أعجمية (خليل حلمي، 2000: 305).

وشهد العصر الحديث توافدا مكثفا للمفردات والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية نتيجة نمو الاتصال بين الشرق والغرب، وكذا قيام النهضة العلمية العربية الحديثة التي مست مصر، إذ تزامنت نهضتها وحملة نابليون في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، وما أتى به من مطابع وأنشأه من مجامع ومدارس وجرائد ودور كتب ومراصد جوية ومختبرات كيميائية ومسارح التمثيل، ثم امتدت النهضة الحديثة إلى الشام، وسطع نورها من خلال مدارس الإرساليات الدينية في بيروت ولبنان ومدارس الجمعيات الإسلامية بدمشق (الشهابي، 1955: 35-36)، واستمرت النهضة الحديثة لتشمل سائر البلدان العربية.

وتزايد توغل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية نتيجة عوامل مختلفة في مقدمتها، تواصل الشعوب واحتكاكها ببعضها البعض سعيا لتمتين الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية.

علاوة على ذلك، العوامل الحضارية وفي طليعتها الدور الحاسم لوسائل الإعلام بشقيها المسموع والمرئي، التي كان ظاهرها إيصال المعلومة وذيوعها وباطنها في بعض الأحيان يخفي غزوا ثقافياً واجتماعياً وفكرياً.

ضف إلى ذلك الدور الذي لعبته الشبكة العالمية أو ما يُعرف بالانترنت في الربط بين الشعوب وتيسير التواصل واختلاطهم ببعضهم البعض، وبالتالي أخذ اللغات عن بعضها البعض وما يصدق على اللغات الأجنبية يصدق على اللغة العربية.

وفي العصر الحديث طرأ تحول كبير على نمط الحياة الحضارية وتغيرت معه اللغات المؤثرة فتوغلت الكثير من المصطلحات إلى اللغة العربية مما أدى إلى تنوع المفردات الدخيلة. ففي مطلع العصر الحديث، طغت المصطلحات والمفردات العثمانية والفارسية وهيمنت في بعض الميادين كالمهن والرتب العسكرية وبعض الألعاب والأطعمة والأدوات المنزلية والمفروشات والألبسة وفي المقامات الموسيقية، لكن سرعان ما انقلبت الموازين في المنتصف الثاني من القرن الماضي، وشهد تأثير هاتين اللغتين ركوداً وتراجعاً، وأصبحت الهيمنة والتأثير للغات الأوربية التي تصدرت المشهد آنذاك، وتمثلت هذه اللغات في: الإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية وغيرها ، إذ جلبت هذه اللغات إلى العربية الكثير من المفردات والمصطلحات التي تعبر عن ظواهر حضارية مستجدة، تحمل هوية الدول المصدرة لتلك المستوردات العلمية والحضارية والفكرية المختلفة، فشاع استعمال المفردات الإنجليزية في بعض المجالات كالألعاب الرياضية ووسائل النقل.

بالإضافة إلى بروز مصطلحات فرنسية وإيطالية تصدرت مجالات الألبسة والأقمشة وأدوات الزينة والأطعمة.

ولا بد لنا أن ننوه بالنصيب الأكبر الذي كانت تحظى به الإيطالية في مجالات الموسيقى والفنون المختلفة والمفروشات والمصطلحات التجارية (صافية زفكي، 2010: 145).

فالاتصال اللغوي بين الشعوب يتخذ شكلان هما:

- الاتصال المفروض (d superpose): ويتأتى هذا نتيجة فتح أو غزو أو حرب أو هجرة، إذ ينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة مغايرة للغة أهله، فيحدث التشابك والصراع بين اللغتين فمن الممكن أن تتغلب أحدهما على الأخرى أو تتعايشا معا.
- اتصال لغوي اختياري: وينجم عن تجاوز شعبين مختلفي اللغة، إلى جانب ربط وتمتين العلاقات التجارية ذلك أن منتجات كل شعب تحمل أسماءها الأصلية، فيذيع صيتها بين أفراد الشعب الآخر وتمتزج بمتن لغته، فتزايد الاحتكاك التجاري بين الشعبين يؤدي حتما إلى تبادل الآثار بين اللغتين.

ضف إلى ذلك توثيق العلاقات الثقافية والفكرية عن طريق هجرة الأدمغة والبعثات العلمية، وكذا لغة الكتابة التي لا تقتصر على المفردات فقط، بل تتعدى في بعض الأحيان إلى القواعد والأساليب، فهذه العوامل تسعى إلى توطيد العلاقة بين اللغات لتستفيد الواحدة من الأخرى، وتتعايش جنبا إلى جنب، ذلك أن كل لغة تتطلع إلى النماء والارتقاء بعيدا عن الصراع بين اللغات (وافي ، 2004: 229-247).

فتبادل المصطلحات شكل جسرا واصلا بين الشعوب بما فيها العرب وغيرهم، إذ انتقل إلى تلك الشعوب عبر هذه القناة التراث العربي، كما انتقلت علوم تلك الشعوب إلى العربية، ففي أواخر العصر الأموي انطلقت حركة نقل علوم اليونان والهند والفرس إلى العربية، فتسرب إلى هذه الأخيرة الكثير من المفردات الأعجمية، مثل: دينار، درهم، بريد، ديوان، طراز، وغيرها من المفردات التي أصبحت شائعة الاستعمال.

2.2- التعريب والمعرب.

1.2.2- مفهوم التعريب.

أ- لغة: التعريب من الفعل (عَرَّبَ)، أي جَعَلَهُ عَرَبِيًّا، وتشترك هذه الكلمة مع كلمة عَرَبَ في الجذر، وكأنهما يُشيران معاً إلى مَعْنَى عَرَبِيًّا أصلياً أم كان مُقْتَرِضاً من اللغات الأخرى

كالمُعَرَّب، وهذا الفعل (عَرَّبَ) مَصْدَرُهُ التَّعْجِيلُ، والتَّعْجِيلُ في اللُّغَةِ من مَعَانِيهِ الصَّيْرُورَةُ أيُّ التَّحَوُّلِ من حالٍ إلى حالٍ، فَالتَّعْجِيلُ هو تحوُّل اللفظ غير العربي إلى لفظ عربي صوتاً وبنية ونحواً ودلالة (ياسر الملاح، :).

وهو الإبانة والإفصاح، فيقال أعرب عن لسانه وعرب أي أبان وأفصح.

ب- اصطلاحاً: التعريب صبغ الكلمة بصبغة عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبيّ إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وتعريب الاسم الأعجمي هو أن تتقوه به العرب على مناهجها.

فالتعريب ضروري لنقل العلوم ولا يؤثر على كيان اللغة العربية ولا يمس بجوهرها لأنها قائمة بذاتها لها خصائصها التي تميزها عن باقي اللغات، فالتعريب يستعمل حينما لا يجد المترجم المصطلح المقابل في الكلمة الأعجمية في اللغة العربية، فبالتعريب نستطيع إثراء لغتنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي تمكننا من ركب موجة التطور العلمي المتدفق في عصر النهضة العلمية الحديثة (خليفة،: 2).

فالتعريب تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي، يطرأ على اللغة فعرفته اللغة العربية منذ نشأتها ولا زالت خاضعة له.

وهناك من يرى أن التعريب يسترعي أن تكون الكلمة المعربة خاضعة لوزن عربي لأنه من غير المجدي التحدث باللفظة الأعجمية حتى تصبح معربة، وآخر يرى أن التعريب أن تتكلم العرب باللفظة الأعجمية مطلقاً فيلحقونها بأبنية كلامهم تارة وتارة لا يلحقونها، فيذهب بعضهم إلى أن الكلمة الأعجمية إذا عربت وتمكنت لدى العرب فيصرفونها ويشتقون منها مثل: دجاج، فرن، زنجبيل، لجام... (عبد الكريم خليفة، 1988:).

ويعرّفه دارس آخر على أنه: "تطويع الألفاظ الأجنبية بردها وإخضاعها إلى القواعد العربية صوتياً وصرفياً" وهذا ما هو معمول به في نقل العلوم والفنون الحديثة. وقد وضع الأقدمون مبادئ وأسس صوتية وصرفية لتعريب المصطلحات حتى تنتظم وتتماشى مع قواعد اللغة

العربية وتتخذ سماتها وبذلك تصبح بسيطة غير معقدة وبالتالي تكون عربية الاستعمال متداولة بين العام والخاص، غير أن وضع الضوابط النطقية والصرفية لتعريب المصطلحات يجب ألا يكون مطلقا بل يُعالج الأمر بحسب الظروف والحالات التي تعترض طريق المختصين.

وأصبح من الشائع في الآونة الأخيرة توظيف مصطلح تعريب في مفهوم خاص وهو محور المناقشات الدائرة في الساحة العربية الآن، إذ قدمه لنا الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني في بحث له اشترك به في فعاليات المؤتمر الثامن والخمسين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة 1992م، وكن هذا المؤتمر مخصص لمناقشة قضية التعريب بمختلف جوانبها، فحدده الدكتور خليفة بقوله: "فالتعريب في هذا المصطلح الذي يكون محور مؤتمر مجمعنا لهذا العام، يعني بالتحديد تحويل الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا التي تضم مئات الأقسام العلمية، من التدريس باللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرهما إلى التدريس باللغة العربية، واعتماد اللغة العربية لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي والتقنيات الحديثة".

فهذا المفهوم اقتصر على التعريب اللغوي، وجعل اللغة العربية عماد مختلف الشؤون العلمية والبحثية وهمش اللغات الأجنبية بالرغم ما لها من دور حاسم في عملية آلية المعرفة وهذا لا بد لنا من الاعتراف به، فمن الممكن أن نعتد بهذا المفهوم إلى حد ما، هو غير أننا لا بد أن نسجل هنا نقطة جد هامة تتمثل في أن هذا المفهوم لا ينفذ إلى جوهر الموضوع المراد ولا يغوص بنا في أعماق القضية الأساسية والتي تتمثل في مسألة التبعية العلمية للآخرين والسير خلفهم والأخذ منهم دون عطاء، فالتعريب الحقيقي هو تعريب اللغة والفكر معا، لأن التوظيف اللغوي المحض النابع من فكر أجنبي قد يتم بالترجمة أو بنقل أفكار الآخرين والاقتراس منها وصوغ ذلك كله باللغة العربية؛ ونتاج ذلك أننا نظل تابعين فكريا وإن كان ظاهرا يوحى باستقلالنا لغويا إلا أن الحقيقة الباطنية التي لا غبار عليها تنفي ذلك تماما.

فالتبعية الفكرية هي الداء الحقيقي الذي يفرز أدواء أخرى تنخر في عظام الجسم العربي، وعلى رأسها داء التعريب اللغوي الذي اشتدت إليه أنظار المهتمين وهو محل جدل بينهم في الساحة العربية، وأغفلوا الجانب الأهم وهو المصدر الذي ينبثق عنه ويمده بعناصر وجوده، وهو التعريب الفكري، ذلك أن الحديث عن هذا الأخير جد ضئيل، فما هي إلا إشارات خاطفة وردت هنا وهناك في سياق الكلام عن التعريب اللغوي، الذي اعتبروه السبيل الأمثل والأفضل إلى تعريب الفكر.

يقول الدكتور خليفة في بحثه المشار إليه سابقا: "هذا المدلول الحديث" مشيرا إلى تحديده السابق للتعريب". .. يعني التحول من استعمال لغة أجنبية فرضت على المؤسسات العامة والخاصة إلى استعمال اللغة العربية وتأصيلها لغة الفكر والتفكير.

وتعريب الفكر هو أن يكون للعرب دور حاسم ومشاركة فعالة ذات خصوصية مميزة، مما يحقق للغة العربية نوع من الكيان المؤثر في السوق العلمية والفنية وجميع مجالات الحياة الإنسانية.

ولا يتم ذلك إلا من خلال القيام بالنشاطات العلمية سواء بالابتداع والابتكار أو الإضافة والتجديد أو التعديل والتطوير، أو حتى التفسير والتطويع ولا يتأتى هذا من فراغ بل يجب العمل بجد وإخلاص والاستفادة من تجارب الآخرين وذلك بالإطلاع والتحصيل والاستيعاب والهضم لأعمال غيرنا فضلا عن محصول الباحث نفسه وما يخزنه (بشر كمال محمد، 1969: 313-314).

2.2.2- المعرب والدخيل.

يطلق القدامى علة ما دخل اللغة العربية من ألفاظ أجنبية مصطلحات مثل: المعرب والدخيل والأعجم. ومعظمهم يذهب إلى أن هذه المصطلحات مترادفة فكلها توحى بمعنى واحد.

1.2.2.2- المُعَرَّب.

المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها فنتيجة لاختلاط العرب بغيرها من الألسن، نجد في اللغة العربية من اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية والعبرانية والهندية الكثير من الألفاظ المعربة خاصة في العلوم القديمة والحديثة، فالإقتباس بين اللغات أمر لا مناص منه ما دامت العلوم في ازدهار وتطور متسارع، مما يؤدي حتماً إلى ازدياد المصطلحات والمسميات التي تشاع بين الأمم.

وأقر السيوطي بأن المعرب مرادف للدخيل فلا فرق بينهما (السيوطي، مرجع سابق، 212).

2.2.2.2- الدخيل.

فهو: "اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير" (مجمع اللغة العربية، 1960: 16\1). وقد ميّز آخرون بين مفهومي **المعرب والدخيل**؛ فالمعرب: هو: ما نطق به الجاهليون ومن يحتجّ بلغتهم من الكلام الأعجمي، أمّا الدخيل فهو: ما دخل العربية بعد عصور الاحتجاج. وهو يطلق على مفهومي: مفهوم ضيق، وهو: ما دخل في العربية دون تغيير عند أكثرهم، أو دخلها بعد عصور الاحتجاج عند بعضهم. ومفهوم واسع؛ وهو: ما دخل العربية مطلقاً؛ فيشمل المعرب والدخيل بمعناه الضيق، ويشمل - أيضاً - عند بعضهم - المولد والعامي والمحدث (عبد الرزاق بن فرج الصاعدي، 2002: ص. 678/2).

وكانت العرب تخضع الألفاظ التي تعربها إلى الأوزان المتعارف عليها وذكر أحدهم على أن بعض الألفاظ لا يمكن تصريفها نحو (إبراهيم) كونها مأخوذة من لغة لها أحكامها وقواعدها

الخاصة بها ولا مشاركة بينها وبين لغة العرب، وزيادة بعض حروف الأعجمي وأصالتها، ليس معناه إلا المقايسة (عبد الرزاق بن فرج الصاعدي، 2002: ص. 678/2)؛ ويمكننا تقسيم الألفاظ التي دخلت على اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام هي:

- لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العر للدلالة على شيء غريب عن بيئتهم كقولهم الديباج والدرياق ولابد أن نتصفح المعاجم والمراجع لعل نجد ما يساوي هذه الألفاظ، عربيا في الوفاء بالمعنى ويكون النطق فنعرضه للاستعمال حتى تتمرن عليه الألسنة فإذا لم يتحقق ذلك وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة.

- ماله مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله وذلك مثل الخربز والبطيخ فقد جاء في حديث أنس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب وهو البطيخ بالفارسية.

- ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال وهذا محل نظر فقد يفصل المعرب حينئذ إذا كان مرادفه العربي مهجورا وذلك مثل كلمة التوت سهل النطق والجرس ولذلك فهي أكثر استعمالا من مرادفها العربي (السيد محمد بن السيد حسن، 1986: 59/1 - 60/1).

3.2.2.2- المعرب قبل وبعد الإسلام.

لقد كان الظاهر من النقاء العرب واختلاطهم بغيرهم من جيرانهم كل عام في رحلتي الشتاء والصيف قبل الإسلام هو المبادلات التجارية وكسب المال، لكن في الحقيقة كان لذلك تأثير على لغتهم، إذ دخل على العربية العديد من الألفاظ التي كانت في معظمها مادية وغير موجودة في شبه الجزيرة العربية فقد كانت مجرد ضرورة لغوية أملت الحاجة.

وَنحن واجدون شَيْئاً من ذَلِكَ فِي شعر عدي بن زيد العَبَّادِي الَّذِي تربي فِي بلاط الأكَاسرة
فقد ورد لَهُ شعر كثير فِيهِ بصمات أعجمية فِي الألفاظ وَكَذَلِكَ فِي شعر الأَعشى انظر مثلاً إِلَى
قَوْلِهِ:

(لنا جِلسان عِنْدَهَا وَبنفسج ... وسيسنبر والمرزجوش منمنما)، فقد أورد فِي هذا البيت أربع
كلمات أعجمية وهي تدل على أربعة أنواع من الأزهار.

أما بعد بزوغ فجر الإسلام فقد انتشرت اللغة العربية والتقت بالعديد من اللغات كالتركية
والرومية والبربرية وغيرها فأصبحت تؤثر وتتأثر إذ فرضت اللغة العربية نفوذها ردحا من الزمن
غير أننا لا ننكر أن هذه اللغات أيضاً تركت بصماتها واضحة فِي اللغة العربية فمعظم كتب
العرب والمسلمين تتضمن ألفاظاً أعجمية وهذا نجده حتى فِي كتاب الله العزيز الذي تتضمن
طائفة من الكلمات الأعجمية الَّتِي أدخلها العَرَب فِي كَلَامِهِمْ وَصقلوها بِالِاسْتِعْمَالِ وَمِن ذَلِكَ
الإصر أواه تنور حطة الرس الرقيم زنجيل سجين سندس فردوس ياقوت ... الخ

فهذه المفردات وإن كانت أعجمية، فإن تداولها واستخدامها بين العرب جعلها عربية
خالصة (السيد محمد بن حسن السيد، 1986: صص 60-62).

ففي الجاهلية عُرِب عن الفارسية مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسמיד، والجُلُنَّاز؛
وعند الهندية أو السنسكريتية مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية
مثل: القبان، والقنطار، والترياق.

وورد فِي القرآن كثير من معربات الجاهلية حتى قال ابن جرير: "فِي القرآن من كل
لسان!". (صبحي إبراهيم صالح، 1960: ص 316).

3.2.2 - التعريب بين مؤيد ورافض.

لقد تباينت رؤى المختصين فِي هذا الميدان واحتدم الجدل فيما بينهم وتأرجحت بين مؤيد
ورافض لقضية التعريب واستندت كل طائفة إِلَى حجج تبرر موقفها، فالمؤيدون لعملية التعريب

يرون أنه ضرورة ملحة لإنقاذ اللغة العربية من الاندثار ويحافظ على كيان الأمة العربية ويحميها من التعريب الذي سيتأتى لا محالة إذا فتحنا الباب أمام المصطلحات الأجنبية وتركانها تغزو اللغة العربية خصوصا في الميادين العلمية والتقنية، فتلك المصطلحات تعبر عن مجتمعات غربية تختلف عن أمتنا العربية فكريا وثقافيا مما قد يؤثر في ثقافة أمتنا العربية الإسلامية ويغير أفكار مجتمعاتنا العربية ويؤدي إلى هدم القيم الإسلامية وطمس هويتنا العربية، فالتعريب بحسب هذا الرأي يضمن كينونة الأمة العربية وحافظ على بقائها وراثتها وتطورها ومواكبتها لمستجدات النهضة العلمية الحديثة وبعدها عن ظاهرة التعريب الذي سيتأتى بالضرورة بفعل الارتداء في أحضان لغات وثقافات غيرنا ويقول أحد الدرسين في هذا الصدد:

“إنه يمثل الضمانة الرئيسة في الذود عن هوية الأمة والحفاظ على كينونتها والنأي بها عن التعريب، الذي سينتج لا محالة بفعل الارتداء في أحضان اللغات والثقافات الأجنبية مع ما في ذلك من مخاطر ثقافية إذا ما علمنا أن المصطلح الأجنبي يعبر عن مجتمعات لها كينونتها الخاصة من حيث الفكر والتركيبة، وأنها لا تتوانى في نفث رؤاها الثقافية في المصطلح ما استطاعت لذلك سبيلا.

(https://professor-babikir-dayoma.com/2016/10/30/_trashed).

ويذهب دعاة التعريب إلى أنه السبيل الأمثل لتحقيق الوحدة العربية فهو يكتسي أهمية قومية لا بد أن نشيد بها، ذلك أنه يوحد العرب عن طريق لغة الحوار الموحدة بين شعوب الأمة العربية، فباللغة المشتركة والموحدة تتمكن الشعوب العربية من خلق كيان عربي موحد يتمتع بنفوذ ومركزية قوية (محمود إبراهيم، 1994: ص.46).

ويرى مؤيدو التعريب أنه يخلص الطالب من التمزق الفكري الذي يعاني منه نتيجة التذبذب الذي يعصف به أثناء انتقائه للمصطلحات، فيبقى تائها بين المصطلحات الأجنبية المنقولة والخاضعة صوتيا لقواعد وأوزان اللغة العربية والمصطلحات المعربة حقا، بالإضافة إلى

الشعور الذي ينتابه حين لا يجد مقابلاً للمصطلحات في لغته الأم فيضطر لاستخدام المصطلح الأجنبي فيبث في نفسه روح الإحباط ويصبح ينظر إلى العربية على أنها لغة عاجزة ليس بإمكانها اللحاق بغيرها من اللغات، وهذا يفضي حتماً إلى قتل الروح الإبداعية لدى الطالب معتقداً أن العربية لا تصلح إلا لتنظيم الشعر وهي بعيدة عن امتطاء موجة التطور ومسايرة ما تقتضيه متطلبات العصر.

واحتكم المؤيدون للتعريب إلى فتح باب التعريب بشكل مطلق، دون إخضاعه لقيود أو شروط ذلك في رأيهم أن المصطلح المعرب هو الأقرب في معناه إلى المفهوم المراد وأكثر وفاء بأغراض التعبير من الترجمة نفسها.

أما المعارضون فيرفضون عملية التعريب ويدعون إلى العدول عنه لأن اللغة العربية ذاتها تعاني في منظورهم من إشكالية صناعة المصطلح العلمي، وهي تقتدر له وليس بإمكانها توفير المقابلات الكافية لتغطية الفيض المنهمر من المصطلحات العلمية الناتجة عن الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم.

كما يعترضون على مسألة تعريب التعليم خصوصاً بالجامعات ويرون أنه يؤدي إلى إضعاف التعليم وبالتالي التوصل إلى جودة رديئة تؤثر على مسار أبناء الأمة وعلى وجه التحديد أولئك الذين يرغبون في مواصلة دراستهم بالخارج (بابكر علي ديومة، بين الترجمة والتعريب، الموقع:

https://professor-babikir-dayoma.com/2016/10/30/_trashed).

فهم يرفضون التعريب البتة لكونه برأيهم يفسد اللغة العربية ويشوه مادتها فالترجمة بحسبهم هي الطريق الأمثل والسبيل الأوفق لنقل المصطلحات إلى اللغة العربية.

أما المنصفون من الدارسين والباحثين فيؤيدون التعريب ولا يستأثرون منه لكن يُلجأ إليه برأيهم عندما تقتضي الحاجة إلى هذا النهج. ولذلك أقدم القدامى على تعريب أعداد كبيرة من المصطلحات ذات الأهمية الخاصة، على ما هو معروف ومشهور (كمال بشر، مرجع سابق، ص. 312).

وهذا الرأي هو الأرجح شريطة الالتجاء إلى الترجمة والمحاولة والاجتهاد وإذا تعسر شيء من ذلك التجأنا إلى التعريب وذلك بوضع نوع من الضوابط والقواعد التي تحكم عملية التعريب.

4.2.2 - دواعي التعريب.

وفي ظاهرة التعريب دلالات إنسانية عميقة في الأسباب والنتائج، فأسباب التعريب نواميس كونية لا تتخلف، وهي تتلخص في ضرورة احتكاك الأمم ببعضها، إذ من المستحيل أن تكون حياة إنسانية طبيعية بدون التواصل مع باقي الأمم فلا يمكن تحقيق التطور إلا إذا تواصلت الشعوب فيما بينها.

ضف إلى ذلك حاجة العرب لتلك الأسماء غير عربية والتي ينطق بها الفرس مثلا فاضطرت العرب إلى تعريبها أو إبقائها على حالها فمن الأواني نذكر: الكوس، الجرة، الإبريق، والجرة الطشت، القصعة...

ومن الملابس: الديباجن السندس، الخز، الدلق، الفمك وغيرها، ومن الجواهر: الياقوت، البلور، الفيروز وغيرها، ومن الرياحين: النرجس، الياسمين، النسرين وغيرها....

فضلا عن ذلك خفة بعض الألفاظ الأعجمية وإعجاب العرب بها مما دفعهم إلى استعمالها كما هي ويهجرون الكلمة العربية، أو يخضعونها إلى عملية التعريب، مثل الباذنجان الذي كان يسمى في العربية بالحدج، والإبريق الذي كان يسمى التأمورة، والياسمين كان يسمى السمسق (محمد إبراهيم الحمد، 2005م: ص.165).

فالعربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل التأثير والتأثير، وهي جميعاً تُقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية، وتبادل التأثير والتأثير بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، والاقتراض بين اللغات ظاهرة لغوية تجعل اللغة منفتحة على غيرها مما يحقق لها النماء والثراء.

5.2.2- مشكلات ومعوقات التعريب.

إن التعريب قضية قومية فبه تتمكن الأمة العربية من استعادة هويتها الحضارية والإسلامية وتحافظ على كيانها من التفتت والتمزق، وبهذا يتخلص أبنائها من التبعية الفكرية والعلمية التي نتجت عن عوامل كثيرة أبرزها العامل الاستعماري الذي كان يسعى جاهدا إلى ضرب هوية أمتنا في لغتها وثقافتها والعمل على تخلفها، ولمحو هذه الآثار الضارة بوحدتنا العربية نجد المخلصين من الدارسين يهتمون بقضية التعريب ويغوصون في البحث فيها ويثيرون الجدل حولها ويجعلونها محور المناقشات منذ أمد بعيد، لأنهم يدركون جيدا خطورة التعريب وتفكيكه للوحدة العربية وفرضه للتبعية الفكرية والعلمية مما ينتج عنه انحراف مجتمعاتنا العربية أخلاقيا وركودها وتخلفها فكريا مما يتيح الفرصة لتغلب الغرب على العرب وهيمنته فكريا وثقافيا واقتصاديا وعلميا مثل ما هو حاصل الآن، فهؤلاء المهتمين يتطلعون إلى ذبوع عملية التعريب وفرضها على كل القطاعات وتعميمها في كل المجالات خصوصا العلمية منها وذلك لمواجهة ما يسمى بعملية التغريب، بيد أن عملية التعريب نفسها تعترضها مشاكل ومعوقات لا يستهان بها، مما يجر بالضرورة إلى إفشال المشروع في حد ذاته وتبديد الجهود المبذولة في هذا الميدان، فالتعريب مسألة حساسة وقضية مستمرة ومعقدة الجوانب نظرا للانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المذهل، فلذلك ارتأينا ذكر هذه المشاكل والمعوقات فيما يلي:

- قصور النظام التربوي في تدريس اللغة العربية وذلك راجع لتركيز مدرسي اللغة العربية على تدريس القواعد، مما يؤدي حتما إلى ضعف مستوى الطالب وعدم قدرته على التحدث بالعربية الفصحى بشكل مطلق وبالتالي عجزه عن التعبير الشفوي والكتابي.
- تغلب استخدام اللهجات المحلية على استخدام العربية الفصحى رغم أنها القاسم المشترك بين أبناء الوطن العربي، لكن لا بد أن نشير إلى أن هذا الأمر بدأ يتضاءل تدريجيا نظرا لانتشار التعليم.

- معاناة الأمة العربية من أمرين جد هامين هما: التخلف الحضاري والعلمي والتبعية الفكرية والثقافية الغربية يشكلان عائقا أساسيا من شأنه عرقلة عملية التعريب وعلى وجه الخصوص في المؤسسات العلمية والجامعية والثقافية.
- تضرر الجامعات العلمية التي تنشط في مجال التعريب من عدم توفر المعاجم العربية العلمية الحديثة الكافية في مختلف العلوم.
- البطء الشديد في إيصال ما تجود به قرائح هذه الجامعات إلى الطالب والمؤلف نظرا لقلّة الدعم المالي لها.
- قلة المراجع العلمية خاصة في حقل الطب والصيدلة والبيطرة والكيمياء والفيزياء والهندسة والتقنية الحديثة.
- عدم توفر المصطلحات العلمية العربية يشكل عقبة أمام المختصين ويدفعهم إلى الاستعانة باللغات الأجنبية واستخدام مصطلحاتها، وهذا راجع لعدم توحيد المصطلحات العربية ونشرها عبر كل ربوع الوطن العربي وهذا ينجم عنه فوضى في ميدان التعريب.
- عدم امتلاك المعربين الضالعين بأسرار اللغة العربية للمعلومات الكافية بالتخصص الذي يعربون له.
- الاستعانة بالخبرات الأجنبية ينتج عنه حتما عدم قدرة الأجنبي على تكييف المادة الدراسية بما يناسب الثقافة العربية الإسلامية، مما يفتح باب الهيمنة للثقافة الأجنبية وبالتالي دحر التراث العربي الإسلامي (نجاه عبد العزيز المطوع، يناير-فبراير-مارس 1989 ص.).
- ونرجع إلى موضوع المعاجم العربية التي تعتمد على النقل المسطري مما يضع في ذهن مستخدميها على أنها معجم واحد وإن تعددت واختلقت تسمياتها، كما أنها لا تقدم المعلومات الكافية عن المفردات والمستجدات التي تطرأ عليها لأن هذه المفردات تتطور بتطور حقل استخدامها، فضلا عن ذلك يغلب عليها طابع البساطة فإن ذكرت شجرة أو

حيوانا ما لا تفصل فيه أي لا تذكر مميزات هذه الشجرة أو الحيوان ولا تشير إلى الظروف المناخية الملائمة لها أو له ولا الفائدة المتوخاة منها، ولا نغفل جانبا مهما في قضية المعاجم وهو عدم ذكرها الجنس الذي تنتمي إليه هذه الشجرة أو الفصيلة التي ينتمي إليها هذا الحيوان، فهي تختزل الأجناس المختلفة في بوتقة واحدة.

- ومن أخطر العقبات كذلك، أن النخب التي أوكلت إليها مهمة عملية التعريب معظمها لا يجيد اللغة العربية لكونها تلقت دراستها في بلدان لا تتحدث بالعربية وهذا يرسخ حتما مصطلحات أجنبية بعينها في ذهن هؤلاء المعربين، ذلك أنهم لم يمارسوا لغتهم الأم ردحا من الزمن مما يحول دون توصلهم إلى ترجمة صحيحة أو تعريب مفيد فهم يحاولون الابتعاد عن الترجمة والتعريب مضطرين إلى استخدام المصطلحات التي تلقنوها في الخارج ويرون أنه من المجازفة في محاولة إيجاد مقابلات في اللغة العربية تقاديا للوقوع في الخطأ.

- ضف إلى ذلك، عقبة كيفية إيجاد المصطلح الذي يعبر عن موروث المجتمع العربي وفي نفس الوقت يكون قابلا للذيعوع أي الانتشار والقبول لدى الجمهور، لأن المصطلح في حد ذاته يحمل في طياته ولو القليل من بصمات الموروث الاجتماعي والحضاري للجماعة التي تصنعه، دون أن نغفل عن الطابع البيروقراطي الذي يغلب على البلدان العربية والإجراءات الروتينية التي تعرف بها هذه البلدان مما يعرقل حركة التواصل السريع والتعاون بين مجامع اللغة العربية التي أسندت إليها مهمة تنقية اللغة العربية ونموها وذيوعها خصوصا في حقل المصطلح العلمي الحديث ويجعلها منغلقة لا تستطيع تبادل الخبرات فيما بينها، وإن توصلت بعض المجامع إلى إيجاد مقابلات فلا تستطيع الترويج لها.

- وهناك عقبة لا تقل خطورة عن سابقتها وهي تغلب العامية على الفصحى مما جعل هذه الأخيرة حبيسة المناسبات الرسمية والإبداع الأدبي والقليل من وسائل الإعلام، أما العامية فقد أصبحت مهيمنة إلى حد استخدامها جنباً إلى جنب مع الفصحى في المعاهد والمؤسسات العلمية.

ويقول إبراهيم الجندي في هذا الصدد: "فالعامية أصبحت هي القاعدة بينما العربية مجرد استثناء والعامية المحلية في كل دولة عربية هي المستخدمة في الشارع والإعلام ومراكز البحث العلمي، بل وفي أقسام اللغة العربية نفسها في الجامعات" (إبراهيم الجندي، العامية والفصحى في العالم العربي) الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=18345&r=0>، فالعامية إذن تحول دون التوصل إلى مصطلح موحد متفق عليه مما يعرقل عملية التعريب لأن الألفاظ العامية تختلف من بلد عربي إلى آخر، فمثلاً: لفظة كوشة في المغرب العربي تعني مخبزة وفي معظم بلدان المشرق تعني الموضع المخصص لجلوس العروس ليلة الزفاف.

والشق الذي يجب ألا نغفل عنه هو أن الفصحى نفسها تتخللها اختلافات في الاستعمال والاتفاق على المصطلح الواحد بين البلدان العربية وهذا راجع لأمرين هامين: أولهما غنى اللغة العربية بالمترادفات، فالفضائيات العربية التي يُفترض أن تكون قناة يُبث من خلالها المصطلح ويروج له هي نفسها تختلف في استخدام المفردات وهذا يهدم الاتفاق على تعريب مصطلح ما ونذكر أمثلة على ذلك:

- وزارة الفلاحة.
- وزارة الزراعة.
- وزارة التكوين.
- وزارة التدريب.
- الجمعية التعاقدية.

- الجمعية التعاونية.
- حق النقض.
- الفيتو.
- الصحف اليومية.
- الإصدارات اليومية.
- المجتمع الدولي.
- الأسرة الدولية.

وثانيهما الازدواجية في التعبير التي تعاني منها البلدان العربية التي خضعت للاستعمار ردحا من الزمن، فمثلا لفظة تكوين تستخدم في بلدان المغرب كمقابل للفظة الفرنسية (formation)، ولفظة تدريب تستخدم في المشرق كمقابل للفظة الإنجليزية (training) وهذه عقبة لا يستهان بها وهي من مخلفات المستعمر، وهكذا فاللغات الأجنبية لها تأثير كبير في عرقلة عملية التعريب (بابكر علي ديومة، بين الترجمة والتعريب، الموقع:

https://professor-babikir-dayoma.com/2016/10/30/__trashed).

فهذه العقبات مجتمعة، شكلت عائقا أمام عملية التعريب وعرقلت الباحثين في هذا المجال وصدعت جمعهم وخلقت الهوى بينهم وأمسوا مختلفين ومنقسمين بين مؤيد لعملية التعريب ورافض لها مما زاد الأمر تعقيدا وصعوبة وهذا بالتأكيد مس بوحدة أمتنا العربية وأضعف كيائها وطمس هويتها مما جعلها تعاني التبعية الفكرية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية وحتى السياسية وذلك حال دون تقدمها وازدهارها وفقدانها حتى لكفاءتها وعدم قدرتها على مسايرة النهضة العلمية الحديثة.

6.2.2- اقتراحات وحلول.

لا ننكر ما يعترض سبيل المعربين من صعوبات لا بد من تذليلها وما يجابهونه من عقبات لا بد من تحديها، فالحقيقة رغم مرارتها لا غبار عليها إلا أننا من خلال قراءتنا هنا وهناك وتفكيرنا بقضية التعريب لكونها تخدم الأمة العربية وتتميتها نسعى جاهدين لاقتراح بعض الحلول لأننا نتطلع إلى مستقبل أفضل للغتنا وبالتالي لأمتنا، وهذا واجب كل باحث من أبناء هذه الأمة ذلك أن ارتقاء الأمم وتقدمها وهيمنتها لا يتحقق إلا بفضل جهود أبنائها.

ففي طليعة هذه الحلول المقترحة:

- نرى أن الحل الأول المتعلق بعملية التعريب لا بد أن يكون سياسيا وذلك بتدخل حكومات العربية ودعمها ماليا للمجامع المختصة بهذا الحقل وتسهيل الإجراءات مما يضمن التعاون بين المجامع والتواصل فيما بينها وإن اختلفت مواقعها الجغرافية.
- التخلي عن الأنا والتفكير بشكل جماعي وتقبل الآخر مما يؤدي إلى تضافر الجهود الذي ينجم عنه حتما الاتفاق على إيجاد مصطلحات موحدة تضمن ذبوع المصطلح بوتيرة سريعة وبأقل جهد.
- العمل على تحديث المعاجم لأن التكنولوجيا في تطور مستمر مما ينتج عنه ذلك السيل المنهمر للمصطلحات العلمية في اللغات الأجنبية، ومحاولة إخضاع المعاجم للحوسبة مما يمكن المستخدم الوصول إلى مبتغاه بطريقة أسرع وجهد أقل.
- استيعاب مخرجات التقنية والتعبير عنها بمصطلحات عربية وذلك من خلال تحديث المعاجم مثل ما تم ذكره سالفا والإكثار من تنظيم الدورات التدريبية، تحفيز المترجمين الأكفاء الذين يجيدون اللغة العربية في شتى التخصصات بغية ترجمة أكبر عدد ممكن من المراجع العلمية إلى العربية.

وفي هذا الصدد اقترح صالح بلعيد: "إكساب العلوم الصبغة العلمية لا ترجمتها، أي تحويل المادة العلمية من مادة غريبة عن العقل العربي واللسان العربي والتداول اليومي إلى مادة قادرة على التمازج مع الفكر واللسان العربي وذلك من خلال تفاعل حقيقي وخصب بين المادة العلمية واللغة" (صالح بلعيد، ديسمبر 1999م: ص. 33).

وما يسهم في بناء الفكرة السالفة التي أشاد بها الباحث ويشجع على تنفيذها هو غنى اللغة العربية وقدرتها على توفير المقابلات للمصطلحات الأجنبية عن طريق عدة آليات كالاقتناع والنحت والمجاز والإلحاق وغيرها، ويؤكد على هذه الفكرة الأمير مصطفى الشهابي قائلاً: "تمت اللغة العربية بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب، وهي الوسائل التي رجع العلماء والنقلة إليها عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، سواء في العلوم الفقهية واللغوية، أو في علوم فارس واليونان والهند وغيرها من الأمم، وهذه الوسائل هي التي نتخذها في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا الضادية" (الشهابي، 5519: 16).

- إقامة مؤتمرات دولية تناقش قضايا اللغة العربية والتأكيد على تطبيق توصياتها.
 - إشراك الضالعين في التعريب في عملية وضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها.
 - إقامة لجان مشتركة تتألف من مختلف دول الوطن العربي مشرقه ومغربيه.
 - تشجيع البحوث العلمية باللغة العربية وتسهيل نشرها (عبد الله بن حمد الحمدان، 2010: 66).
- فباللغة تستطيع الأمم أن تتقدم وتتطور وتتمكن من امتطاء موجة التمدن والتحضر ومن مواكبة ما تجود به النهضة العلمية الحديثة ومسايرة ما تمليه تحديات العصر.
- أما العلوم الدخيلة فقد اتسعت العربية أيضاً لترجمتها وتعريب مصطلحاتها، وبلغت حركة الترجمة في عصر المأمون أوجهاً حين عربت ألفاظ الطب والطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة، وما يزال كثير من هذه الألفاظ صالحاً للتعبير عن هذه العلوم إلى يومنا هذا.

- ولقد لخص الأمير الشهابي القواعد التي عمل بها المختصون لنقل العلوم في تلك الحقبة في أربعة نقاط وأكد على وجوب إتباعها في نقل المصطلحات الحديثة وتمثلت فيما يلي:
- أ- تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية، وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
- ب- اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
- ج- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
- د- تعريب كلمات أعجمية بمعانيها الشهابي، مرجع سابق، ص. 23-24).

وكما أدخلت اللغات الحية على بعض ألفاظها العلمية صدورا وكواسع "prefixes و suffixes" من لغات الحضارة القديمة "كاليونانية واللاتينية"، يسوغ الذوق أحيانا إدخال مثل تلك السوابق واللواحق على بعض الألفاظ العربية، وهذا ما قام به أساتذة جامعة دمشق الذين لم يرتكبو شططا حين اضطروا إلى تعريب "Carbonyle" بالفحميل، و "formyle" بالتمليل، و "Amyloide" بالنشويد، و "Alcoyle" بالغوليل، فقد طوعوا هذه الألفاظ وأخضعوها للتعريب بما يرضى عنه الذوق ويتقبله نسيج الكلمة العربية التي أثروا رصيدها بألفاظ علمية مختزلة (صبي إبراهيم، صالح، مرجع سابق، ص. 325).

وعليه، فإنّ التعريب سنة لغوية كونيّة إيجابيّة لا يُخشى منها على اللغة العربية، وهي لم تفعل هذا إلا لضرورة اجتماعية، ولذلك فعلى الذين يعارضون التعريب أن يدركوا بأنه نعمة على اللغة العربية وأن الألفاظ التي تدخل اللغة مهما كانت غزارتها فهي إلا كمن يضع شيئا قليلا في نهر لغويّ عربيّ مُتدفق، فهل يَضيرُ ما وُضِعَ من شيءٍ قليلٍ هذا النهرَ شيئا؟ وهل يُغيّرُ مجراه أو لونه؟ إنّ هذا لن يحدث على الإطلاق، وبخاصة إذا كان قدرُ هذا المعرب بحجم الحاجة والضرورة. ولا بد لنا أن نعترف بأن اللغة العربية لغة مرنة لها ما يؤهلها من المميزات والخصائص لتطويع ما يدخل عليها من ألفاظ علمية خصوصا إذا اعتمدت النقلة الشروط المذكورة سالفا فيكون قد خدموها بفضل خدمة وجعلوها من أرقى اللغات وأقدرها على استيعاب العلوم.

3. مشكلات وطرائق نقل المصطلحات إلى العربية.

إن الانفجار المعرفي والمعلوماتي والتطور المستمر والاختراعات والابتكارات الجديدة والعلوم الحديثة كل هذا يتمخض عنه الملايين من المفاهيم التي يقابلها عدد هائل من المصطلحات التي قد تطلق على أكثر من مفهوم واحد، ولا يتحقق هذا إلا بالاتفاق بين المختصين في حقل بعينه، ذلك أن الاتفاق أساس الاصطلاح وسر ذبوع المصطلحات لكن هذه الأخيرة لا بد من نقلها إلى لغات مغايرة ونخص بذلك اللغة العربية مما يستلزم إيجاد مقابلات لها في هذه اللغة الثرية بمفرداتها، خاصة إن كان بين العربية واللغات الأخرى كالإنجليزية اختلاف في القواعد والتركيب والصرف والنحو وغيرها مما يخلق مشكلات لا بد من ذكرها والتفصيل فيها، لكن قبل عرض هذه المشكلات يتعين علينا الإشارة إلى مستويات اللغة التي نبينها في هذا الجزء.

1.3- مستويات اللغة.

1.1.3- مستوى الأصوات phonology. ويهتم بدراسة أصوات اللغة، ويضم كل من

علم الأصوات العام phonetics علم الأصوات العام phonetics فهو العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية، بالتركيز على كيفية إنتاجها وانتقالها وتلقيها دون ذكر مسارها التاريخي، وبهذا المعنى يعد علم الأصوات العام فرع من فروع علم اللغة الوصفي، وهو ينقسم بدوره إلى عدة فروع هي:

علم الأصوات النطقي articulatory phonetics، والفيزيائي أو الأكوستيكي أو السمعي acoustic phonetics والتجريبي experimental phonetics وما بعد الإنتاجي genemmic phonetics والإنتاجي genetic phonetics والوظائفي physiological phonetics.

وإننا في مجال الإصلاح نختار هنا موقفا وسطا بين موقفين يقيد أحدهما phonology بالدراسة التاريخية للتغيرات الصوتية، والphonetics بوصف الأصوات عند نقطة معينة من

الزمن، أما الآخر فيستعمل المصطلحين مترادفين مع إتباعهما بكلمة التاريخي أو الوصفي بحسب الحالة.

والوحدة الأساسية أو المادة الخام لعلم الأصوات العام phonetics هي الصوت المفرد phone الذي يعرف بأنه أي صوت لغوي مفرد بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل، وعلم الأصوات النطقي يقوم أساساً على تحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت. فهو يعطينا وصفاً موضوعياً لهذه الأصوات وكيفية إنتاجها، ويصنفها تصنيفاً ضيقاً أو واسعاً.

"الفونيم" يشتمل على أصوات مترابطة فيما بينها، في شكل مجموعة أو تنوع من الأصوات، ويرى المتكلمون أن هذه الفونات تُشكل وحدة واحدة بصرف النظر عن مواضعها. ف"p" الموجودة في Pit وفي spit الصوت المكتوم في sip تمثل فونيمًا واحدًا في اللغة الإنجليزية وفونيمين في بعض اللغات الأخرى وكلمة leave و"live" الكلمتين تشتملان على فونيمين مختلفين في الإنجليزية وفونيمين في اللغة الإسبانية.

2.1.3- مستوى الصرف Morphology. ويُعنى بدراسة صيغ اللغة وعلى وجه التحديد

تلك التغييرات التي تطرأ على الكلمات نتيجة إضافة اللواحق التصريفية inflectional endings مثل إضافة "s" لتتغير صيغة المفرد إلى صيغة جمع:

Book : books, daughter: daughters, hand: hands, pen: pens. أو السوابق

prefixes مثل: إضافة "re" في بداية الكلمة " call: recall, wind: rewind, load: reload, "

launch: prelaunch." مما يؤدي إلى معنى جديد، والتغييرات الداخلية internal changes مثل

تغيير حرف العلة في sing: gave, give: saw, see: san, لإفادة الماضي".

والموضوع الأساسي، أو موضوع الدراسة في علم الصرف هو دور السوابق واللواحق

والتغييرات الداخلية التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة "مثل tell و retell و foretell

ومثل dog و dog's و dogs، ومثل walk و walked و walking، ومثل see و saw و seen، ومثل write و wrote و written.

فمصطلح "مورفيم" morpheme: يطلق على أصغر وحدة ذات معنى، وما تجدر الإشارة إليه هو أن علم اللغة الوصفي الحديث يميل إلى التسمية السالفة الذكر بدلا من التسميات التقليدية مثل النهايات التصريفية، والجذر، والأصل، أما علم اللغة التركيبي فيعتبر الكلمة وعلامة الجمع التي تضاف في نهايتها "s" مورفيما، فمثلا لفظة "cats" تُقسم إلى "cat" وهي تحمل المعنى الأساسي للكلمة و"s" تحمل فكرة الجمع وهي مضافة في نهايتها، وبهذا فالمورفيم نوعان: إحداهما يسمى بـ المورفيم الحر free morpheme والآخر يسمى بالمورفيم المتصل، فالأول يستخدم بمفرده والثاني يكون متصلا(عبد الحميد أحمد مختار عمر، 198: ص ص. 52- 53).

ويرى باحث آخر أن المورفيم هو تلك العناصر الصرفية التي تربط بين الأفكار التي ينتج عنها المعنى العام للجملة، ففي نظره أن هذه الأخيرة تتألف من تعبيرات عن أفكار وعلامات دالة على الارتباط بين هذه التعبيرات، فمثلا الجملة: الطفل يبكي، فهنا فكرتان الطفل والبكاء فنقوم بالربط بين الفكرتين في الجملة سالفة الذكر.

فالاستعمال اللغوي يملئ عملية ذهنية تتألف من التحليل والتركيب، أما التحليل فيظهر فيه دور الذهن الذي يقوم بالتمييز بين بعض العناصر التي تربط الصورة العامة بينها، وفي التركيب يقوم الذهن بالتوحيد فيما بينها من جديد، لتتجسد في شكل صورة نطقية، وهذه العملية الثانية هي محل اهتمام المختصين والضالعين في حقل اللغة ذلك أن تباين اللغات لم يتأتى من فراغ بل تمخض عن اختلاف هذه العملية في الأذهان.

3.1.3 - مستوى النحو Syntax.

وهو يهتم بترتيب الكلمات في جمل أو مجموعات، كما يدرس العلاقات السنتاجماتية Syntagmatic relations أو السياقية في الجمل التامة، على عكس الصرف الذي يدرس العلاقات البراديجماتية Paradigmatic relations أو الجدولية، فضلا عن ذلك يهتم النحو بدراسة الأبواب العامة لمعاني الجملة كالتقرير، والنفي، والاستفهام، والتأكيد (حسان تمام، 1990: ص 170-171 وص.195).

ويذهب ابن جني إلى أن النحو يشمل التثنية والجمع والتحجير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب إذ يقول في كتابه "الخصائص" في باب القول عن النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحجير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب" (ابن جني، بدون تاريخ:، ص.341).

وما لا نغفل عن ذكره هو أن كل من الصرف والنحو يشكلان ما يُصطلح على تسميته بعلم القواعد grammar أو التركيب القواعدي structure أو قوانين المرور التي لا بد من احترامها وذلك تقاديا لكل ما يحول دون استمرار وتواصل تيار المعاني المنهمر الواصل بين المتحدثين ومن ثمة يتحقق التفاهم وهو يعد الهدف الوحيد والأهم الذي تتطلع اللغة إلى بلوغه (عبد الحميد عمر، مرجع سابق، ص.52).

4.1.3 - مستوى المفردات (Vocabulary).

وهو يهتم بدراسة المفردات من حيث أصولها ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي وصولا إلى معناها الحاضر، ومواضع استعمالاتها، وتتضمن دراسة المفردات عدة فروع هي:

- الاشتقاق Etymology ويُعنى هذا الفرع بدراسة تاريخ الكلمات.
- الدلالة Semantics وهذا الفرع يهتم بدراسة معاني المفردات.

والمعاني هي عبارة عن أفكار أو تصورات قد تنتقل من ذهن المتكلم إلى ذهن المستمع وذلك بتجسيدها عن طريق إخضاعها لتعابير وصيغ أي لغة من اللغات (محمود السمران، 1997: 185).

فالمعنى هو العلاقة بين الصيغة والفكرة، وانطلاقاً من هذا المنظور، فإن تغير الدلالة عبر العصور، هو مجرد ربط الفكرة بصيغة جديدة، أو ربط الصيغة بفكرة جديدة، فمثلاً كلمة "فرج" قبل الإسلام كانت تدل على الانفتاح وتغير مدلولها بعد مجيء الإسلام ليصبح فتحة الإفراز، وتحليل المعنى يستلزم وجود أربعة عناصر هي:

1- المتكلم.

2- السامع.

3- الرمز.

4- المقصود (حسان تمام، مرجع سابق، ص ص 241-242).

والتطور الدلالي ينجم عنه حتماً تغير كبير في المعنى، وفي معظم الأحيان يأتي هذا التغير كنتيجة لتغير الميول الاجتماعية، وبعد طول بحث طال ردحا من الزمن توصل اللغويون إلى تصنيف تغير المعنى في أنواع رئيسية يمكن تطبيقها على جل اللغات نذكرها فيما يلي:

أ- التغير الانحطاطي أو "الخافض".

وهذا التغير في المعنى يُطبق على الكلمات التي تخضع دلالتها لمنظور الجماعة فتري أنها "نبيلة" "رفيعة" "قوية" نسبياً ثم تتراجع هذه الدلالات لتصبح أقل شأنًا، أو يصبح لها ارتباطات تزديها الجماعة، وغالباً ما يمس هذا النوع من التغير في المعنى تلك الكلمات التي لها علاقة بالجنس والزهو الطبقي وما يؤثر في مشاعر الجماعة الكلامية كالخجل وأسماء قطع الملابس الداخلية والذعر والخوف إلى غير ذلك ومن الكلمات التي تراجعت وقل شأنها تلك التي تُستخدم أثناء الشجار كتهديد الخصم بالقتل والكسر وغيرها.

ب- التغير المتسامي.

يطلق هذا التغير في المعنى على الكلمات التي كانت ضعيفة نسبياً ثم أصبحت من منظور الجماعة كلمات أسمى وأرفع مما كانت عليه مثل كلمة Angel التي كانت تدل على "الرسول" الذي يشبه "موزع البريد" في أيامنا، ثم رفع الفقهاء هذا اللفظ باستعماله للدلالة على الملائكة، وكذلك كلمة بيت التي كانت تدل على ذلك المسكن المصنوع من الشعر ثم تحولت لتعبر عن ذلك المسكن الضخم الحديث.

ج- التغير نحو التخصص أو "تخصيص المعنى".

وفي هذا التخصص ينتقل اللفظ من الاستعمال العام وتصديقه على الأشياء إلى الاستعمال الخاص ويصبح مجال استعماله ضيقاً، ومن ذلك كلمة Corpse التي كانت في بداية الأمر تُستخدم في الإنجليزية طبقاً لأصلها اللاتيني corpus وكانت تدل على أي جسم مهما كان إنسانياً أو غير إنسانياً حياً أو ميتاً، ثم ضاق مدلولها وأصبحت تدل على جثة الإنسان الميت.

د- التغير نحو التعميم، أو "تعميم المعنى".

وينتقل فيه اللفظ من التخصص إلى التعميم فمثلاً اللفظة الإنجليزية "Barn" كانت تعني قديماً المخزن الخاص بالشعير فقط، لكن في تغير مدلولها وأصبح مخزن خاص بكل أنواع الحبوب.

هـ- التحول نحو المعاني المضادة.

وفي هذا التغيير في المعنى تعبر الكلمة عن المعنى وضده لكن الفارق الموجود هو استعمال المعنيين في عصرين مختلفين بنفس الكلمة، وكما يقال الأشياء بأضدادها تُعرف (محمود السعران، 1997: ص ص 227-232).

5.1.5- مستوى المعجم Lexicography.

وهو فن عمل المعجمات اللغوية، ويولد من رحم علم الدلالة، ويهتم بكيفية نطق الكلمة ومكان النبر فيها، وتهجئتها، وكيفية استعمالها في العصر الحديث. وهكذا فقد ألقينا نظرة سريعة على مستويات اللغة حتى يتسنى لنا تحديد المشكلات التي يعانيتها أصحاب الشأن ومقابلتها بحلول واقتراحات قد تساهم في عملية نقل المصطلحات إلى العربية وكذا وضع مصطلحات داخل اللغة نفسها، ذلك أن نقل المصطلحات ووضع المصطلحات أمرين مختلفين: فالأول يعني تناقل المصطلحات فيما بين اللغات، أي نقل المصطلحات من اللغة المصدرية ومحاولة إرسائها في اللغة المستوردة، أما الثاني فيتعلق بإيجاد وتوليد المصطلحات داخل اللغة نفسها.

2.3- مشكلات نقل المصطلحات إلى العربية.

إنّ التدفق العلمي المنهمر والانفجار المعرفي المستمر والطغيان الحضاري الذي ليس له حصر وما تقتضيه مواكبة النهضة العلمية الحديثة التي يشهدها العصر، كلها عوامل تقرض على اللغة العربية استيعاب المصطلحات وعلى وجه التحديد المصطلحات العلمية الحديثة التي يُسقطها أصحاب الشأن على ما يوجدون به من مخترعات ومكتشفات ومنتجات ومصنعات بشكل مذهل يفوق ما يتصوره العقل وذلك في مختلف المجالات، بيد أن المختصين في نقل المصطلحات إلى العربية يعانون مشكلات كثيرة تعرقل جهودهم فمنها ما يخص اللغة نفسها ومنها ما يرجع إلى ما يحيط بالمجتمعات العربية، فارتأينا ذكر هذه المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها وهذا من خلال ما اطلعنا عليه من كتابات ومؤلفات غيرنا.

1.2.3 - مشكلات تقابلية صوتية.

الاختلاف في نطق الحرف الواحد وذلك بحسب اللغات المصدرية، فمثلا (Th) تُنطق تاءًا في الفرنسية، وThاءًا أو ذالا في الإنجليزية، وهذا الاختلاف يفرض إبدالات صوتية مقارنة

للمصوت العربي نطقاً أو كتابةً، ومن ذلك صوت (v) إلى فاء، و (p) إلى باء، أو التحول من التاء إلى طاء أو الكاف إلى القاف، و (G) إلى غين أو جيم (شاهين عبد الصبور، 1980: ص. 240). ولم تتوقف الإبدالات الصوتية عند هذا الحد، بل طرأت على بعض الأحرف المشتركة مثل نطق التاء تاء في Thermometer ترمومتر، وفخمو الدال ضاداً مثل (Moda) موضدة (التونجي محمد، 2005: ص. 138).

ضف إلى ذلك مشكلة أخرى تتصل بالحروف المركبة، وعدم الاتفاق حول تمثيلها نظراً لصعوبة تمثيل الأحرف الصوتية المركبة في اللغة العربية، مثل كلمة «Rouget» فتهجئتها عند بعضهم (روكيت) وعند بعض آخر (زُكيت).

فضلاً عن ذلك المشكلة التي تحدثها بعض الحروف الصامتة حينما تقع إلى جانب الحروف الصائتة مما يؤدي إلى نطق مغاير، فمثلاً لفظة (Sous) (مرقة) في الإنجليزية تُكتب في العربية على نحوين: (سوس) أو (صوس)، فتمثل هذا النطق في العربية لا يتصف بالدقة. وإلى جانب ذلك مشكلات متصلة بتطور الأصوات التاريخية historical phonetics، ففي العربية مثلاً نجد مشكلة عدم اطراد قاعدة نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية، فقد يرجع هذا الاضطراب إلى اللغة السريانية باعتبارها كانت قديماً هي اللغة الوسيطة الناقلة للألفاظ والمصطلحات اليونانية إلى العربية، فمن مخلفات هذا الاضطراب مثلاً حرف (G) الذي يقابله في العربية جيماً أو غيناً. فهذه الثنائية تشتمل عليها البنية اللغوية السريانية.

وقد شهد العصر الحديث احتكاكاً حضارياً بين العالم العربي وأوروبا الحديثة، إذ بدأ ذبوع مصطلحات جديدة في قوالب متنوعة من فرنسية وإيطالية وإنجليزية وغيرها. وما لا يغفل عن ذكره هو أن هذه اللغات جلها مستمدة من أصول لاتينية أو يونانية (حجازي محمود، 1993: 173).

فاختلاف النطق من لغة إلى أخرى حال دون نقل الأصوات بين العربية وتلك اللغات، كما أن معظم مفردات اللغات اللاتينية لا تشتمل على عدد من الحروف الثابتة، فمعظمها متحرك

سواء كان ذلك بإضافة السوابق واللواحق أو بالحذف في تصاريف الكلمة ومشتقاتها، كما يمكن أن تطرأ تغييرات على أصواتها بمرور الزمن، وقد يمس هذا التغيير بعض مفردات المادة فقط، من دون بعضها الآخر فتفتقت العلاقة بينها، فالشين في كلمة (Cheval) (حصان) التي كانت أصلها كافاً، ثم انقلبت إلى شين في بعض المفردات وبقيت على أصلها في بعض مشتقات الكلمة مثل (Cavalier) (فارس).

وما لا يغفل عنه هو أن الحروف الصامتة في اللاتينية متغيرة وغير ثابتة، فلا يمكن التمييز بين الحروف الأصلية أو الزائدة فعند تطورها أو تصريفها تصبح كلها قابلة للحذف والتبديل (المبارك محمد، 1960: ص ص. 22-23).

فتطور الأصوات يحدث بمعزل عن المعنى الذي تعبر عنه حتى وإن أمسى هذا التطور بذلك المعنى، وغالبا ما تختفي العناصر الصوتية التي تمثل جزءا عضويا من الصيغة النحوية ويطرأ عليها تغيرا يفضي حتما إلى غموض تلك الصيغة وعدم وضوحها وبالتالي تصبح غير مفهومة.

ولا بد لنا أن نشير إلى أن تطبيق المنهج التاريخي يواجه مشكلات عند تمثيل نطق المصطلحات الأوروبية ذات الأصول اللاتينية أو اليونانية وفي طبيعتها وجود أحرف تُكتب ولا تُلفظ، وأحرف تتشابه في رسمها وتختلف في نطقها فمثلاً الياء في اللاتينية تنطق جيماً في بعض اللغات الأوروبية الحديثة، كما أن هناك أحرفا تتفق لفظا وتختلف كتابة في بعض هذه اللغات، من ذلك ti, th, x, c وغيرها.

وفي حال إتباع المنهج التاريخي، بالرجوع إلى صيغة أصل اللغة المعتمدة، وليس باعتماد صيغة اللغة الوسيطة أو الحديثة، نجد أن ما انتقل من الإنجليزية والفرنسية والألمانية إلى اللغة العربية من مصطلحات حديثة تختلف عن أصولها اللاتينية واليونانية نطقا وصرفا فمثلا مصطلح ترمومتر Thermometer فرنسية أصلها من اللاتينية Thermometrum وكذلك تقنية

Technic إنكليزية أصلها من اللاتينية Technicus عن الإغريقية Tekhnikos، وتلغراف Telegraph إنكليزية عن اللاتينية Tileghrafon، وتراجيديا فرنسية Tragedie، عن اليونانية Tragedia.

فاعتماد لغات الأصل يحول دون توافق اللغات والتواصل فيما بينها، ذلك أن لغات الأصل تختلف عن اللغات الأوربية الحديثة من الناحية الصرفية والصوتية مما يعقد عملية تبني المنهج التاريخي (صافية زفندي، مرجع سابق، ص ص. 148-149).

والى جانب المنهج التاريخي يوجد المنهج الوصفي الذي ينطلق من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة، إذ أن الكثيرين لا يميزون بين اللغة بصورتها المنطوقة واللغة بشكلها المكتوب بأحرف وذهبوا إلى أن الكتابة هي صورة صادقة للغة المنطوقة، فمنهم من يرى أن الكتابة المنتهجة عند العرب والأوربيين هي مجرد وسيلة تقريبية يتفاوت نصيبها من الدقة تعبيراً عن الواقع الصوتي (حجازي، 1970: ص. 23؛ 1955: ص. 29).

فهناك اضطرابات ناجمة عن هجاء بعض اللغات الأوربية الحديثة، فمثلا نظام الهجاء في اللغة الإنجليزية الذي لا يعبر أحيانا عن حقيقة أصواتها، فكل رمز من الرموز الخمسة المتحركة فيها (a,e,i,o,u) يمثل بأكثر من صوت، وهذا ما يطلق عليه اسم: "التهجئة المتغايرة – heterography spilling" بمعنى أن الحرف الواحد يمثل أصوات متباينة في اللغة نفسها، وفي المقابل نجد ما يسمى بـ "التهجئة المتجانسة" "hom – ographic spilling"، فهناك عدد من الأحرف التي تعبر عن صوت واحد مثل: (q,k,c). كما تتولد مفردات تُكتب بتهجئات متعددة، غير أنها تحمل معنى واحد وتلفظ بصوت واحد مثل: (fare fair). وهناك ما يسمى بـ "المخالفة الصوتية – heteronymy" كتطابق مفردتين من حيث التهجئة واختلافهما في النطق والمعنى ويظهر هذا التجانس أيضا في بعض رموز السواكن، مثل: (t, k, p, s, th) فتُلفظ بطرق مختلفة بحسب مواضعها فتكون في بعض المواضع انفجارية وفي البعض الآخر غير

انفجارية. وقد تكون دقيقة أو غليظة أو تكون صامتة أو صامتة لأنها أحياناً تُلفظ وأحياناً أخرى لا تُلفظ، كما يقع الجنس حتى بين المفردات الدخيلة مثل شيك (Checque) صك وشيك (Chic) بمعنى جميل؛ فاللفظتين مختلفتين في النطق الفرنسي، لكنهما متجانستين في اللغة العربية عند العامة، ومن التهجئة المتجانسة في العربية تشابه نطق الألفين الممدودة والمقصورة، رغم تباين رسمهما (صافية زفندي، نفس المرجع أعلاه، ص.149؛ السيد داود حلمي، 1978: ص.44-45).

فإذا اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على الصورة النطقية، فمن الصعب تحقيق نطق عربي موحد للحرف الواحد فمثلاً (e) يكتبها معظم العرب ياء، في حين يكتبها اللبنانيون ألفاً، وكذلك اختلاف بعض الأصوات نطقاً رغم تقاربها في لغات متميزة، فمثلاً تلفظ حرف التاء في الإنجليزية والأمريكية، إذ تُلفظ وكأنها دالا عند وقوعها بين حركتين مثل: butter، little ، فتباين النطقين بين الإنجليزية والأمريكية لصوت التاء مرده إلى وضع اللسان (حنا سامي عياد، 1997: مقدمة الكتاب نفسه).

وفي خضم تمايز اللغات المرسله وكذا اللغات المتلقية، وتعدد نطق الحرف الواحد بحسب تنوع المصادر اللغوية من إنجليزية وألمانية وفرنسية وغيرها، فقد يرجع ذلك إلى اللغة أكثر ذيوعاً بحسب المنهج الوصفي، إذ نجد الإنجليزية أكثر شيوعاً واستعمالاً في المشرق العربي، أما الفرنسية فهي الأكثر ذيوعاً وشيوعاً في المغرب العربي، كما أن نطق الحرف الواحد في اللغة العربية المتلقية نفسها يتنوع بحسب لهجاتها المختلفة.

2.2.3- مشكلات صرفية تتعلق بنقل المصطلحات إلى اللغة العربية.

ولم تتوقف المشكلات عند الجانب الصوتي فقط بل هناك جوانب أخرى كالجانب الصرفي الذي سنتطرق إليه فيما بعد.

فلا بد من ذكر المشكلات الصرفية التقابلية في الحقول الدلالية، كتعدد الصيغ والأوزان في اللغة العربية وندرتهما في لغات مغايرة، فقد تعبر عدة أوزان وصيغ عن معنى معين في اللغة

العربية بينما يعبر عنها في اللغة المقابلة بوزن وصيغة صرفية واحدة ذلك لافتقار اللغات المرسله لهذه الأوزان التي تتربع عليها اللغة العربية، كما قد نجد عدة مقابل صرفي عربي واحد لعدد من الاشتقاقات في اللغة الإنجليزية مثل: تسويق: marketing، فقد اتبعت اللغة العربية صيغة المصدر في مقابل الصيغ الاسمية المتباينة في الإنجليزية، كما قد تنعكس الصورة على هذه الأخيرة، فنجد عدة أوزان وصيغ، إذ يقابلها في العربية صيغ اشتقاقية عربية متنوعة للمادة الواحدة مثل: marketing" مقابله العربي (التسويق)، و"shopping" مقابله العربي (التسوق)، فالصيغة الصرفية الإنجليزية (ing) دخلت على لمادتين متباينتين، وقابلها في العربية اشتقاقات متنوعة للمادة نفسها، فعدم التناظر بين اللغات فيما يخص الاشتقاقات والتصريفات ينتج عنه فوضى في نقل المصطلحات.

وقد تأثر بعض الدارسين المعاصرين بما جادت به بعض النظريات اللغوية الحديثة، فوجهوا انتقادات لما وضعه النحاة القدامى من تراكيب صرفية معيارية عربية، ففمنهم من رأى بأنه لا يوجد إسنادا موضوعيا لتلك القواعد، ذلك أن بعض التصاريف العربية يشوبها الاضطراب والفوضى، من ذلك ظاهرة الجموع في العربية، إذ يُشاع في اللغة العربية الحديثة استعمال جموع التكسير التي لا تخضع لضوابط ولا لصيغة محددة مثل ما هو الشأن في اللغات الأوروبية، إلى جانب أبنية غير صالحة وفي بعضها الآخر تطويل كجمع المذكر السالم للمفردات التي يأتي وزنها على فعيل والمؤنث السالم للمفردات التي على وزن فعلى، وقد انشغل الفصحاء قديماً، والعامّة حديثاً بمعالجة هذه العقبات، فلجأوا إلى الخيارات التي يوفرها التصريف فكسر القدماء كثيراً من جموع فعلى على فُعَل، ومنها الألوان حُمُر، سُود. وجمعوا أوزان فعيل على صيغ تكسير خفيفة بدلاً من المذكر السالم أو المؤنث السالم، فقالوا جريح وجرحى ومريض ومرضى، وصغير وصغار (رياض قاسم، 1960: ص. 124/2).

وهذه الجموع نفسها تتخللها مشكلات من ذلك أن بعض المفردات مفردتها متجانس وجمعها مستقل، مثل شمائل ومفردتها شمال، وخاصة وجمعها خواص، وتعني في الوقت الراهن خصائص وخصال، بالإضافة إلى مفردات قد يتساوى جمعها ومفردتها على غير قياس مثل احتياط، يمكن أن يقال: العضو الاحتياط، والأعضاء الاحتياط.

وكذا مشكلة اختلاف الدلالات باختلاف أبنية الجمع للمفرد الواحد، مثل قوة، إذا جُمعت على قوات فهي تدل على المفهوم العسكري كالقوات البرية والقوات الجوية وغيرها، وإذا جُمعت على قوى فهي تعبر عن الدلالة المعنوية قوى كالقوى السياسية. وكذلك اختلاف جمع التكسير للمادة الواحدة كمصطلح (طالب) إذا جُمع على (طلاب) فاخص بالفئات العلمية الدنيا، وإذا جُمع على (طلبة) أفاد الفئات العلمية ذات مستويات أعلى.

وتعددت أوزان الألفاظ الدالة على الأدوات والآلات ك (فاعول، وفِعال، وفِعل، ومِفعال) (المبارك محمد، السنة لا توجد: ص.15 وما يليها).

فصيغة "مِفعل" تصلح للدلالة على الزمان والمكان وعلى المصدر الميمي، وكذا الفعل المزيد مثل مرحبا، كما أن مِفعل هي قالب لاسم الآلة، ومبالغة اسم الفاعل مثل مصعد، ومشروط، وغيرها وتدل كل من الصيغتين (فِعيل وفِعول) على الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل والمفعول، فالصيغة الواحدة قد تتضمن دلالات صرفية متنوعة، فمثلا "أفعل" حين تخصص للفعل الماضي، للتعدية: أضحك، للمطاوعة: أكَبَى، وللإزالة: أعذر: أعذر، والجعل: أهدى، وللسيرورة: أثمر، وللإصابة: أكبر، وللبلوغ: أصبح. وللمبالغة: أضاء، وللإغناء عن المجرد: أفلح، كما تستخدم للتسمية والدعاء والاستحقاق والكثرة وغيرها، وقد ترد كلمة ما بلفظ معين، تحمل عدة معان، مثل: مختار، ومُحتال، ومُشْتد، ومُحتل، فهنا نجد اشتراك كل من الصفة المشبهة والمصدر الميمي، وأسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والذات (قباوة فخر الدين، 1999: ص. 95).

ومن هنا يتبين أن توظيف المبنى الصرفي للدلالة على معان عدة، ميزة تختص بها اللغة العربية، بغرض الاختزال والتيسير، وأداة لإثراء دلالات الصيغة الواحدة وذلك بغية امتطاء موجة التطورات الحضارية التي تمس مختلف الحقول المعرفية بسرعة مذهلة وهناك فكرة هامة لا بد من ذكرها، وهي أن الصرف يتألف من نظام من المعاني التي تعبر عنها المباني، وأن هذه الأخيرة تتحقق بواسطة العلامات، فمن المعاني والمباني تولد اللغة، ومن العلامات يولد الكلام وأهم ما يميز طبيعة المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هو طابع التعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح للدلالة على معان متعددة ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، كما قد تؤدي الكلمة الواحدة عدة وظائف نحوية، فقد تكون في الجملة فعلاً وأخرى اسماً وثالثة صفة، ورابعة ظرفاً، على نحو (COOK) التي تعبر على الفعل والاسم (حسان تمام، 2006م: 163).

وعلى مستوى اللغتين قد نجد تعدد وتنوع الأوزان الصرفية للتعبير عن معان محددة دون أي تنسيق بينهما، إذ قد تتعدد اللواحق الصرفية الإنكليزية مقابل تنوع الاشتقاقات العربية وذلك للدلالة على الآلة، لكن من دون إقامة أي تناظر بين الأوزان الصرفية ودلالاتها، مثل، (dishwasher) أي الجلاية، و(Washing machine) الغسالة، و(Freezer) المجمدة، و(Fridge) برّاد، و(Vacuum cleaner) المكنسة الكهربائية. ومن هنا فإن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية يطفو عليها طابع التعدد في معظم اللغات.

ونسجل مشكلات أخرى تقابلية تتعلق بالاطرادات التوليدية عند تحويل الصيغ والأوزان الصرفية من لغة إلى لغة مغايرة، ومن ذلك أن صرف العربية يتسم بأنه صرف غير سلسلي (non concatenative) بمعنى أنه لا يركب بين سلسلتين لفظيتين بضمهما خطياً مثل ما هو الحال في الفرنسية أو الإنجليزية، فتوليد مفردة جديدة في هاتين اللغتين يتطلب إصاق سابقة أو لاحقة بالجذر دون إحداث أي تغيير في البنية الداخلية أو للصيغة أصل الاشتقاق، أما اللغة

العربية ففي معظم الأحيان يكون الاشتقاق فيها داخليا، وغالبا ما يطرأ تغير في صيغة الجذر أو أصل الاشتقاق لتوليد صيغة جديدة، على نحو فاعل، مفعول، مفاعيل، مفاعل، وغيرها (الفهري عبد القادر الفاسي، 1986: 398-399).

فالاشتقاق في اللغات الأوربية يعتمد على السوابق واللواحق بينما في اللغة العربية فيتوقف على الحواشي أو الدواخل.

3.2.3 - مشكلات دلالية.

وهناك مشكلات دلالية تخص الطريقة المنتهجة لاعتماد المصطلحات، إذ تتأرجح بين من يفضل اعتماد الألفاظ الأجنبية بغية مواكبة التطورات العصرية والحضارية والفكرية المتدفقة بشكل مذهل، أم عن طريق إيجاد مقابلات في اللغة العربية حفاظا على مفرداتها من الاندثار والتهجين، فهذه الإشكالية برزت منذ مطلع النهضة العربية الحديثة، وتضاربت آراء حولها وأبدى أنصار كل رأي حججه لتبرير موقفهم.

فرأى بعض المتعصبين أن اللغة العربية ليست لغة حداثة فهي لغة لا تتعدى الآداب والفنون، فهي لا تصلح للعصرنة والتقانات الحديثة، وهذا راجع لضعفها الذاتي ومجافاتها العلم (الفصل سمر روجي، 1992: ص.85).

فبرأيهم أن العربية لغة جامدة فالحد الذي وقفت عنده مادتها وقوالب التعبير فيها يحول دون تطورها ومعاصرتها للعلوم الحديثة، أو الوفاء بوسائلها اللغوية، ضف إلى ذلك أن هناك مصطلحات ليس لها مقابلات في اللغة العربية فيقف المترجم محتارا أمامها جاهدا محاولا إيجاد حلول لها وهذا يعرقل عملية الترجمة نفسها.

3.3- حلول واقتراحات.

1.3.3- حلول واقتراحات للمشكلات الدلالية.

لقد حاول بعض الدارسين مواجهة هذه المشكلات واقتراح حلول لمعالجتها، ف جاء أحدهم بفكرة جد هامة تتمثل في توليد المصطلحات حين يصعب إيجاد مقابلات في اللغة العربية، وقسم التوليد إلى شقين: توليد في الصيغة وتوليد في الدلالة وهذه واحدة من الطرق المناسبة لابتكار المصطلحات.

أما التوليد في الصيغة فيتمثل في الوضع والنحت فالوضع يقصد به خلق كلمة جديدة من أصل عربي عن طريق الاشتقاق أو القياس وغيرها.

أما التوليد في الدلالة فيعني توظيف كلمة قديمة بمعنى جديد وذلك بالتوسيع في دلالاتها، فالتعريب جائز إذا استحال الترجمة فبإمكان المترجم اللجوء إلى التعريب وذلك بنقل المصطلح الأجنبي بصورته الأصلية كاملة وغير منقوصة حتى يستقر مفهومه ويصبح واضحاً لا لبس فيه ولا غموض. ولا ضير بعد أن يعود إليه الدارس لترجمته، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً(بشر،: 320؛ 325-326).

غير أن هذا الرأي يرجح انتشار المصطلح الأجنبي وذيوعه وتداوله بسرعة ويؤخر من ذيوع المصطلحات العربية ويسهم في بطء تداولها.

وهناك رأي ينادي بالجمع بين العربي والمعرب أي بين الترجمة والتعريب، فهذا الأخير كان ممهداً للترجمة، فأصبحت الكلمتين الملهاة والمأساة بديلاً عن Come'die Trage'die. وأخذ مجمع اللغة العربية بالتعريب والترجمة معاً في أكثر هذه الكلمات، ومنها التمثيلية Drama، و تمثيلية غنائية ope'ra، وغنائية هزلية (حجازي، : 150-151) ope'rette.

وحصرت ندوة الرباط 1981 التعريب في الحاجة الملحة إلى المصطلحات ذات الصبغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة من مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيماوية (غنيم، 1990: 152-153).

لكن عند اعتماد الطريقة الجمع بين التعريب والترجمة فنجد أن معظم المهتمين يميلون إلى التعريب لكونه الطريقة الأيسر والأسرع للتواصل بين المختصين، فهذه الطريقة لا تخدم العربية بل تؤدي إلى انتشار المصطلحات الأجنبية.

وعلاوة على ذلك، سجلنا مشكلات تقابلية تتصل بالجوانب المعرفية، فالمترجم يجابه الكثير من العقبات أثناء عملية الترجمة وفي طبيعتها تلك العقبة التي تتسم بطبيعة مصطلحية، مفادها **كيفية صوغ عمل تقانة بالعربية تم تصورها وتطبيقها في الغرب؟** ويمثل هذا بداية مجابهة بين نظامين ثقافيين مختلفين على المستوى التواصل (فائزة القاسم، 2000 : 113).

ويذهب أنصار هذه الفكرة إلى أن لكل لغة مميزاتها وخصوصيتها وأن اللغة مرآة عاكسة للخلفيات الحضارية والفكرية والثقافية للأمم مما يفند الفكرة التي تحصر اللغة في أنها مجرد نظام ترتيب وتركيب، وأن لكل لغة خاصياتها في التعامل مع المصطلح المصاغ بما يتلاءم ومميزاتها وقواعدها اللغوية في الخلق والإبداع الاصطلاحي (الطبي، 1992: 90).

كما يزعمون أن المعاني التركيبية أقل النماذج المعنوية قابلية للترجمة، ذلك أن كل لغة هي عبارة عن نظام خاص في نوعه، وأن كل نظام لغوي ينفرد ببنى خاصة تعبر عن عالم الأشياء والأحاسيس، وهي صورة عاكسة للواقع والعالم بطريقة متميزة عما هي في لغة أخرى (حكيم مضر الدين، 1989 : 89).

وهناك عوامل متنوعة تترك آثارا بالغة في لغات الأمم، من أبرزها خصائص الأمة العقلية، ومميزاتها في الإدراك والوجدان والنزوع، ومدى ثقافتها، ومستوى تفكيرها ومنهجها، وتفسيرها لظواهر الكون، وفهمها لما وراء الطبيعة (وافي، 1956 : 264).

2.3.3 - اقتراحات وحلول للمشكلات الصوتية.

لقد عرضنا جملة من المشكلات الصوتية التي يعانيها المختصون عند نقل المصطلحات وعلى وجه الخصوص عندما تكون اللغة المتلقية هي اللغة العربية، فقام المهتمون بشأنها بوضع اقتراحات وقرارات لتمكينها من تلقي أكبر عدد من المصطلحات الوافدة، ونحاول إيجاز هذه المقترحات في ما يلي:

- قيام العرب القدامى بإجراء إبدالات صوتية لأن اللغة العربية لا تتضمن لبعض الأحرف التي تتلسن بها غيرها من اللغات، ومن ذلك:
- تفخيم بعض الكلمات الأعجمية تقليدا لعادات العرب في إثارة الفخامة في الأصوات، واستبدلوا الأحرف الأعجمية التي لا تشتمل عليها اللغة العربية فوضعوا بدلها أحرفا عربية من مخرجة تقارب أو من المخارج نفسها، فوضعوا بدل التاء طاءا وبدل الكاف قافا، وقلبوا حرف (G) إلى غين، (p) فاء أو باء، و(Ch) صاداً، و(G) كافاً أو جيماً أو قافاً، و(J) استبدل جيماً أو كافاً أو قافاً، ومن أمثلة ذلك: تيلسان إلى طيلسان؛ وأصبهان إلى إصبهان أو إصفهان؛ كهرمان إلى قهرمان؛ وكردان إلى كردان؛ شاغول إلى شاقول، فالعرب القدامى لم يتبعوا نهجا دقيقا ولا نسقا مطردا في تعريبهم للمفردات الأعجمية (التونجي، 2005).

فالتعريب في العصور القديمة كان بطريقة عفوية إذ يتلقى حملة الأقلام المفردات من أفواه العامة البسطاء ويأخذونها مثل ما هي من دون نقد أو من باب التعصب للأغراب (شاهين توفيق، 1993: 164)، فالعارف بالقوانين العلمية التي سنها المنشغلون بقضية التعريب لم تحقق استقرائية صحيحة لأمثلة التعريب، فهي ليست في مسار واحد بل القاعدة الواحدة تحمل أوجها متعددة مم يؤدي إلى نتائج غير مقنعة (عيد محمد، 1980: 119)، فكانت جهودهم مجرد اجتهادات متفرقة هنا

وهناك لا تخضع لاتفاق مما جعلها مضطربة ومتعثرة ذلك أن منطلقهم كان منظارا عربيا بحتا، فكانو يسعون دائما إلى عدم الخروج عن القواعد العربية (بويو، 1993: 111).

وقد اتبع مجمع اللغة العربية المنهج التاريخي في معظم القرارات التي أصدرها بشأن قضية تعريب الأصوات منها:

- إقراره بإتباع الطريقة الشرقية التي جرت على عرف السريان غالباً في نقل الأعلام والألفاظ اليونانية (1938: 32).

- إقراره رسم (الحرف T طاء) نهجا لطريقة المترجمين المشاركة.

- وقرر المجمع أيضاً في الحرف (C أو K) أن يكتب في الرسم اليوناني واللاتيني (قافاً)، وفي الحرف (G) أن يرسم غيناً إلا فيما عربه العرب بالجميم.

- إقراره كتابة الحرف (C أو K) بالرسم اليوناني واللاتيني (قافاً)، ورسم الحرف (G) أن غيناً إلا فيما عُرِبَ بالجميم.

- غير أن المجمع أغفل فكرة جد هامة وهي أن التعريب لم يعد رهين اللغتين: اليونانية واللاتينية بل تجاوز ذلك وأصبح عن لغات أخرى مغايرة ومتمايزة.

- وقد اعتمد مصطلحيون غربيون المنهج التاريخي، إذ قدموا جملة من المقترحات بشأن توحيد المصطلحات منها:

■ اقتراح فوستر الذي يقر بكتابة عنصر المصطلح بصيغته اللاتينية يعتبر طريقة تدوينه في الفرنسية والإنجليزية والألمانية أقرب إلى الصيغة اللاتينية من باقي اللغات الأوربية، ويبين عنصر المصطلح في صيغته الأصلية التي لم تخضع إلى أي تغيير في لغة ما، ثم يتم نقل هذه الصيغة الأصلية إلى اللغة الوطنية، ولتدريس مفاتيح المصطلحات، لا بد من توحيد نطق مكون المصطلحات وهذا يرتبط بالصيغة اللاتينية، غير أن هذه القاعدة يتعارض تطبيقها والمصطلحات المعربة، لأن من العرب من ينطق على الطريقة الفرنسية

ومنهم من ينطق على الطريقة الإنجليزية؛ فلإخضاعها لنطق موحد، لا بد من تثبيت نطقها على النحو الذي نطقت به في الأصل اللاتيني. فهذه المبادئ التي جاء بها فوستر يمكن إسقاطها على المصطلحات العربية، ووضع المقابلات العربية (حجازي، 1993 :

(91 ، 176)

كما يمكن تطبيق المنهج الوصفي لنقل المصطلحات إلى العربية وإبقائها مثل ما هي متدولة، مع إخضاعها للنطق العربي، وأوجد بعض المعاصرين طرقاً لمعالجة المعرب صوتياً كإدخال الأحرف الأجنبية (مثل: p, j, v, g...) إلى العربية لكون هذه الأخيرة لا تشتمل على هذه الأحرف، ويرد آخرون على هذه الطريقة بحجة أن خلو اللغة العربية من هذه الأحرف لا يعد عيباً ذلك أن اللغات الأخرى لا تشتمل على العديد من الأحرف العربية ك(ح) أو (ع) أو (ق) وغيرها فاتفق الغربيون على رسوم معينة أو إشارات تُضاف إلى أحرفها لينطقوها نطقاً عربياً (عبد العزيز بن عبد الله ، 1975: 29).

لكن سرعان ما عدل المجمع عن قراراته السالفة الذكر التي أصدرها بإتباعه للمنهج التاريخي ليعتمد مرة أخرى المنهج الوصفي، فقرر مراعاة النطق الأوربي الحديث في المصطلحات الفرنسية والإنجليزية بعيداً عن نطقها يوناني الأصل، كما أبقى نطق بعض الأحرف على حاله إذا كان ما يقابله في العربية كحرف (C) _سينا أو كافا. وعدم نقل هذا الأخير إلى القاف كما كان مقرراً سالفاً (مجمع القاهرة، 1963:).

وقد اقترحت لجنة اللهجات تغيير الأصوات الأجنبية إلى أقرب الأصوات العربية شبيهاً بها إلا في الأصوات (p,g,v)، أما الحركات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية، فرأت لجنة اللهجات تغييرها إلى أقرب الحركات العربية شبيهاً بها (مجمع اللغة العربية، 1957: 67-68).

قرارات مجمع القاهرة	الصوت الأعجمي
س، ك	C
تش (بالانكليزية)	CH
ي (بالألمانية)، ج (بالفرنسية)، خ (بالإسبانية)	J
ك	K
ب [^]	P
ك	Q
ت	T
ث، ذ	Th
ف [^]	V
و، ف [^]	W
كس، ك، س، كز، خ	X
س	S
ز، تز، ز	Z

وفي سنة 1981 أقيمت ندوة الرباط التي كان محور مناقشاتها تمثيل نطق المفردات والمصطلحات الأجنبية الخاضعة للتعريب ومن أهم قرارات هذه الندوة ما يأتي:

- ترجيح ما سهل نطقه في تمثيل الألفاظ المعربة إن كانت تُلفظ بطرق متباينة في اللغات الأجنبية.
- تغيير شكله حتى يتلاءم والصيغ العربية.
- وضع الشكل بغية ضبط المصطلح عامة والمعرب خاصة حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها (حجازي، مرجع سابق، 252-253).

وهناك مقترحات تتعلق بتطوير الكتابة، إذ انشغل أبناء العربية بهذه القضية وأقاموا دعوات إلى معالجة المشكلات التي تخص الكتابة، وذلك في خضم سيل وتدفق المصطلحات الأجنبية التي كانت تغزوا اللغة العربية في مطلع النهضة، فأدركوا أهمية وتأثير الكتابة الناقصة مقارنة باللغات الأجنبية فاستنبطوا عدة طرائق لتسهيل كتابتها (ابن سلامة البشير، 1971 : 70).

ومن أبرز هذه الطرائق ما يأتي:

- الدعوة إلى إصلاح الخط العربي من خلال المحافل العلمية والأوساط الثقافية.
- الاهتمام بمعالجة مشكلة الحركات وذلك بوضع الشكل في بنية الكلمة حتى لا يتخطاه نظر القارئ، كاختراع أحرف ترمز لأصوات المد القصيرة (التي يرمز إليها الآن بالفتحة والكسرة والضمة)، وتُدون هذه الأحرف في إطار الكلمة ولا تخرج عن صلبها، فتكون في مواضعها، أو بجانبها ملتصقة بها (مجمع اللغة العربية، 1957 : 283).
- وجاء بعض المهتمين بمقترحات تخص الهجاء العربي فرأوا أنه كل حرف من حروفه يأتي في أربع صور هي: صورة في حالة تحركه بالفتح، وثانية في حالة تحركه بالكسر، وثالثة في حالة تحركه بالضم، ورابعة في حالة تسكينه، وهذا بصورة عامة ما نهجه الرسم الحبشي.
- فهذه المقترحات واجهت انتقادات في مقدمتها، أنها لا تضمن سيرورة اللغة وتؤدي إلى اندثارها ذلك أنه تقطع الصلة بين القديم والجديد (تيمور، 1998 : 58-63):
- الدعوة إلى إتباع الأحرف اللاتينية (وافي، 2004 : 136)، فبرأيهم أن هذه الطريقة تضمن تمثيل الحروف الصحيحة، والحركات والعلل، وهي خلو من العلامات الإضافية (إميل، 1981 : 57).
- فهذه الطريقة هي الأقرب إلى النظام العالمي، مما يحقق التواصل والتفاهم بين الشعوب ومن ثمة التقارب بين اللغات، غير أن هذا الحل المقترح يعد إجحافاً وتقصيراً في حق اللغة

العربية لأنه يفصل بين ماضيها وحاضرها ويقطع الصلة بين جديدها وتراثها ويطمس هويتها وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق.

- الدعوة إلى مواكبة ما تجود به المناهج الدولية دون المساس بخصوصيات اللغة العربية، وهذا موقف المجمع الأردني الذي نادى إلى عدم استعمال الحروف الغربية رموزاً في الكتب العلمية العربية، وضرورة إخضاع الإشارات العلمية الدولية إلى تعديل بحسب ما تقتضيه الكتابة. وكذا الاستفادة من نشرات مؤسسة آيزو، لكن الأمر الذي لا بد ألا نغفل عنه أنها رسمت لتتماشى واللغات الغربية.

وصنف المجمع الحروف في أربع مجموعات هي.

الحروف الهندسية، والحروف المعقوفة لمقابلتها بالحروف الأوروبية الكبيرة، وحروف الابتداء لمقابلتها بالأحرف الصغيرة، وحروف مقطوعة، ولكل واحدة من هذه المجموعات الأربع ثلاثة أشكال هي: حروف عادية، وحروف مجوفة، وحروف مستندة (سعيان أحمد، 1985 : 14-15).

وتضافرت جهود المهتمين بشأن اللغة العربية وسعوا إلى إلحاقها بما تجود به النهضة العلمية الحديثة من تقنيات حاسوبية وإدخال الوسائل الآلية في مجال التطبيقات المعجمية والمصطلحية، إذ قطع العالم العربي شوطاً لا يُستهان به لتجاوز إشكالية الحروف العربية واستخدامه الآلي في الأجهزة الحاسوبية (أبو العزم، 2000 : 1).

وهناك مشكلة أخرى تتعلق بمعالجة المصطلحات آلياً، تكمن في صعوبة إدخال المستندات ذات الأبجديات غير الأوروبية في تطبيقات الانترنت فبذلك يتعذر حل مشكلات رسم هذه الحروف بطريقة مريحة (the Commission of the European Communities، 1995:

(<https://users.ugent.be/~rvdstich/eugloss/information.html>).

فهذه التوصيات التي خرجت بها ندوة الرباط سعت إلى تحقيق التواصل والتفاهم بين اللغات المتميزة تأثيرا بالمنهج الوصفي وتجنباً للمنهج التاريخي الذي يراعي مجارة قواعد القدماء التي قد لا تمثل نطقاً صحيحاً، وبخصوص ترجيح ما سهل نطقه أمر نسبي وهم محل اجتهاد شخصي يرجع إلى النقلة في رسم الأصوات الأعجمية، ويتأتى ذلك بالاحتكام إلى الانطباع والذوق والعادات السائدة.

3.3.3- اقتراحات وحلول للمشكلات الصرفية.

لقد أخذ القدماء من المعرب فقالوا هندس ودرهم وقرطس، واتبعهم في ذلك المعاصرون فقالوا مغنط، وأكسد، فبرأيهم أن أقيسة الاشتقاق معلومة ليس فيها لبس ولا غموض وبالتالي لا يحق تجاوزها، فنأخذ ما ليس له قياس أو ما لا يُشتق منه، فلا بد اليوم من إتباع أئمة اللغة في قولهم وقياسهم لأن في مخالفة ذلك فساد للغة وبطلان لحقائقتها (عيسى أحمد، 1923 : 117)، فهذا الرأي جعل التعريب حبيس مناهج القدماء مما يتعارض ومتطلبات هذا الزمن.

إخضاع الأعجميات الثقيلة على اللسان والتي عادة ما تُنبذ للصيغ العربية لتوزن وزناً حتى يأنس إليها أبناء العربية، أما الأعجميات الخفيفة اللفظ والوزن فيُستحسن استعمالها مثل: بالون فلم سالون وغيرها (الكرمي، 1957 : 142).

كما اقترح أحد الدارسين بفكرة صياغة بعض الألفاظ على وزن تلفزة التي قد تدل على المصدر، مثل (برجزة) بدلاً من بورجوزية، كما قد تعتمد للدلالة على الجهاز، مثل: سترجة بدلاً من "استراتيجية"، و"تقلعة"، بدلاً من «تكنولوجية»، وكذا ميكانيكا على وزن (صيدلة وبيطرة) الداليتين على المهنة (ابن عيسى، 1988 : 428).

وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة اللجوء إلى الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، وأقر المجمع إمكانية الاشتقاق من المعرب طوعاً لجواز اشتقاق الفعل

من الاسم الجامد المعرب، ووزنه من الثلاثي وغير الثلاثي. أما من الناحية التطبيقية فالاشتقاق من المعرب يكمن في الحاجة العلمية، وكل ما يوضع من مشتقات من المعرب تُعرض أمام المجمع للبت فيها. ووافقت اللجنة على أن يستقر المجمع على ما شاع استعماله من تلك الأفعال التي صاغها الباحث على وزن عربي، فذلك سائغ في الذوق، ومن هذه الأفعال ما يأتي: بَسْتَر، بَلُور، بَلْشَف، تَلْفَن، فَبْرَك، جَبَس، كَهْرَب (مجمع اللغة العربية، 1969:251-252).

إلا أن هذه القرارات لم تحظى بالقبول المطلق، إذ تعرضت لبعض الانتقادات منها من رأى أن المجمع أجاز استعمال الألفاظ الأجنبية عند الضرورة ولم يحدد ما نوع هذه الضرورة، وكما يبدو أن المجمع حسر الضرورات في نطاق ضيق واختزلها في المصطلحات العلمية ومصطلحات الحضارة مثل: السينما، الفلم، الدراما وغيرها من المصطلحات الخفيفة على السمع (الشهابي، : 19).

ووضع المجمع شرط مناسبة الألفاظ الأجنبية للقوالب العربية، وهذا في رأي بعض المهتمين بقضية التعريب، أمر غير مستحسن ذلك أنه يضيق من نطاق استعمال المعربات، وتبنى المجمع مفردات ومصطلحات بالشكل الأجنبي الأصلي، وتخلى عن مبدأ تنظيمه للأشكال العربية، منذ عام (1950)، غير أن هذا لا يحول دون الاعتراف بأن المجمع قطع شوطا في حقل المصطلحات العلمية وشهد نشاطه تطورا ملحوظا كما أن هناك فكرة هامة لا بد من ذكرها وهي الدور الحاسم لتجدد النظام المعجمي في تطور المجمع مع تجديد اللغة العربية العامة (Avihai 1993:201).

فبمرور الزمن انضمت بعض المفردات المعربة إلى الرصيد المعجمي وأبحت جزءا لا منه، مثل (قرصان) والمصدر (قرصنة)، والجمع (قراصنة)، والكلمة فرنسية الأصل (corsair)، فبهذا أصبح المجمع يشتق من مفردات أجنبية ليضع مقابلات لمفردات أجنبية أخرى.

كما اهتم المجمع بتعريب الزوائد الصرفية، إذ أقر بوضع تاء في آخر المفردات المعربة المنتهية بالحرف (a) أو باللاحقة (gie) الدالة على العلم (محمد شوقي أمين، 1984م: 92).

واتبع ذلك القرار بتعديل قامت به اللجنة المختصة بالتدوين، إذ أقرت بوضع ألف ممدودة في آخر المفردات المنتهية بالحركة (a) مثل أمريكا، ويرمز للحركة (بتاء مربوطة)، وعرب المجمع المصطلحات المنتهية بـ (logy, logie) بإضافة (ة) في آخرها مثل: جيولوجية، بيولوجية، سوسيوولوجية، في حين لا يطرأ أي تغيير على المفردات والمصطلحات شائعة الاستعمال.

فالمجمع حاول الجمع بين المنهج التاريخي بانتهاجه طرق القدامى في التعريب والمنهج الوصفي بما يتلاءم والنطق الشائع والمتداول، فهذا التنوع يعبر عن محاولة التطور وامتطاء موجة التحضر ومواكبة النهضة العلمية الحديثة.

وقد اهتم المجمع العلمي العراقي بشأن صياغة اللفظة المعربة وحاول إخضاعها للوزن العربي بشقيها: الصوتي والبنوي، فمثلا لفظة (شُكْلة) من الشوكولاتة على وزن (فُعْلة) وهي صيغة عربية شهيرة، وجاءت الكثير من الألفاظ على هذا الوزن نحو (فُرْصة) و (لُقْمة)، و(حُبْزة) و(بُلْعة)، مع صفة القلة والصغر عموماً (الزبيدي، 2000 : 13).

وفي نهاية المطاف لا بد لنا أن نعترف بأنه رغم المجهودات و القرارات الخاصة بميدان صناعة المصطلح (وضعا أو ترجمة أو تعريبا) سواء كانت مجهودات فردية أو مؤسساتية، فهي لم تحقق الهدف المنشود في هذا الميدان الذي لم ير النور إلا حديثا، وللمضي قدما في هذا الإطار، فنحن بحاجة إلى تضافر الجهود أكثر فأكثر ومضاعفة العمل في هذا الميدان وعلى وجه التحديد العمل الجماعي من أجل وضع مصطلحات جديدة وتوحيدها وإن تعسر ذلك فلا ضرر من اللجوء إلى تعريبها، فالمهم هو أن نساير ما تمليه مستجدات النهضة العلمية الحديثة

التي تشهد ميلاد مصطلحات جديدة بشكل متواصل لا يعرف انقطاعاً، وهذه المصطلحات التي قد تكون بالملايين لا بد من نقلها إلى اللغة العربية مهما كانت غزارتها في أسرع وقت مما يدر علينا بالتطور والتقدم والنماء وهكذا تصبح لغتنا تضاهي باقي اللغات المتقدمة التي تتصف بالحدثة والمعاصرة ذلك أن اللغة تعبر عن المجتمع المستخدم لها.

الفصل الرابع:
دراسة معجم المورد الحديث

إن الغزو التكنولوجي وطغيان الآلة أصبحا أمران لا مناص منهما، فقد اقتحما مختلف ميادين اللغة بما في ذلك ميدان الصناعة المعجمية الذي أمسى هو الآخر رهينة التطور التكنولوجي المتسارع. فمعظم المعاجم تمت أيللتها بمعنى إخضعت للحوسبة أي أصبحت متاحة في شكل إلكتروني سواء ان طريق تخزينها على أجهزة الحاسوب وأدوات أخرى أو عن طريق الولوج إليها عبر شبكة الإنترنت. وأفضت عملية حوسبة المعاجم بجل أنواعها إلى فسح المجال أمام المختصين لإنشاء المزيد من المعاجم وتطويرها بالتحديث والتجديد تماشيا مع مستجدات العصر وما يتمخض عنه من مصطلحات جديدة تعبر عن العصرية والحدثة وهذا يتم في وهلة وجيزة وبأقل جهد وأقل تكلفة، وكذا الأمر بالنسبة للمستخدم الذي استفاد هو الآخر من خدمة الحوسبة التي مكنته من تصفح المعجم الذي يرغبه للحصول على كم هائل من المصطلحات والمعلومات المتعلقة بها بأسرع وأيسر الطرق، فبهذا أصبح المعجم مهما كانت ضخامته متاحا حتى للمستهلك العادي الذي قد تحول الظروف المحيطة به دون اقتنائه للمعجم.

وشهد ميدان المعجمات المؤلفة نشاطا غير مسبوق خصوصا في الآونة الأخيرة، إذ زاد اهتمام المختصين بهذا الشأن وتضافرت الجهود بين المعجماتيين والحاسوبيين والمنظرين للسانيات الحاسوبية وبرزت إلى الميدان العديد من البرامج والمشاريع الواعدة والهامة، ولا بد أن ننوه بأن الغربيين هم من لهم الدور الريادي في هذا المضمار. وحذى حذوهم بعض المؤلفين العرب الذين تمت حوسبة معاجمهم على أيديهم أو على يد من خلفوهم ومن هذه المعاجم معجم المورد الحديث الذي أصبح متاحا في شكل إلكتروني جعله في متناول الجميع. ونظرا لأهمية هذا المعجم ارتأينا أن نخصص له هذا الفصل لنذكر محاسنه ومزاياه وكذا مساوئه لأن أي عمل

مهما بلغت جودته فيبقى قابلاً للنقد حتى يبني من بعده على هذه الانتقادات حتى يصبح عملاً مكتملاً.

ووقع اختيارنا على هذا المعجم وأبينا إلا أن يكون موضوعاً للدراسة في نهاية هذا العمل المتواضع وذلك بالوصف والتحليل والنقد، ولم يكن هذا الاختيار جزافاً بل كانت وراءه دوافع أهمها:

- كون المعجم ثنائي اللغة وهذا الموضوع حضي بقسط كبير في هذا العمل نظراً للدور الحاسم لهذا النوع من المعاجم في تنمية وتطوير اللغة.
- إخضاعه لعملية الحوسبة وهذه النقطة الهامة هي مرتكز وأساس بحثنا.
- كون هذا المعجم يجمع بين التقليد والتجديد، فهو يخضع لعملية التحديث لمواكبة مستجدات العصر.
- كونه يجمع بين لغتين هامتين وهما: الإنجليزية باعتبارها لغة الحداثة والعصرنة في مختلف المجالات مما جعلها تهيمن وتسيطر وتصبح اللغة الرائدة في هذا العصر. أما العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم الذي ميزها عن باقي اللغات وجعلها ذات منزلة رفيعة، إذ كان لها قصب السبق في الريادة إلا أنها تراجعت بفعل الظروف التي أحاطت بالعرب والمسلمين، غير أن الكثير من خيرة أبنائها وحتى بعض المستشرقين يتطلعوننا إلى استرجاع مكانة هذه اللغة الثرية المنفتحة من خلال محاولاتهم التي تسعى إلى جعل اللغة العربية تتماشى ومتطلبات العصر ولما لا قد يؤدي هذا إلى استعادة دورها الريادي الذي كانت تتمتع به في عصور خلت.

- رغم ضخامته إلا أنه يتمتع بجمهور عريض من مختلف فئات المجتمع من علماء وباحثين ومصطلحيين وأطباء ومترجمين إلى مستخدمين عاديين وهذا ما زاد رغبتنا في الاهتمام به وإخضاعه للدراسة.

1. وصف المورد الحديث.

المورد الحديث هو نتاج عمل استغرق أربعة عقود، فمنذ أن رأت النسخة الأولى للمورد النور حضي باهتمام واسع، إذ هرع إلى استخدامه الباحثون والمترجمون والمصطلحيون وغيرهم وهذا ما لم تتميز به باقي المؤلفات المعجمية، وأضحى هذا المعجم رفيقا لكل متقف عربي بما في ذلك الباحثين والعلماء والأساتذة والطلاب فالمورد يكاد يتواجد بكل منازل العالم العربي. وأصبح المورد محطة أنظار مستخدميه، فجمهور هذا المعجم يتلقف كل طبعة من طبعاته السنوية بمزيد من الرضا متطلعا إلى ما تحمله بين صفحاتها من موارد لغوية جديدة وملاحق إضافية مفيدة. فمؤلف هذا المعجم يؤمن بفكرة مفادها أن العمل المعجمي الناجح لا بد أن يخضع لنواميس التطور والترقي مما يضيف إلى كل طبعة مفردات ومعاني ومصطلحات استجد استعمالها في اللغة الإنجليزية وفي مستهل كل طبعة جديدة يخصص صفحة يضع بين سطورها نماذج من هذه المستجدات، ومما لا شك فيه هو أن مساندة المورد لمستجدات العصر وما تجود به من مصطلحات ومعان هو الأمر الذي زاد من ثقة قرائه فيه وتتبعهم لنسخه الجديدة وتمسكهم باستخدامه.

و قد ذهب المؤلف إلى أبعد من ذلك بفضل عزمته القوية وإرادته الفذة، إذ فكر في معجم آخر إلى جانب المورد لا بديل منه، يكون قوامه الخطة التي وضعها في الأصل للمورد مع توسيع مادته وشروحه وأمثله وإدخال خصائص جديدة عليه لم تعهدها المعاجم ثنائية اللغة التي تشكل العربية طرفا فيها.

فمنذ تبادرت إلى ذهنه فكرة المورد الأكبر أدرك المؤلف جيداً صعوبة وضخامة المهمة التي هو مقبل عليها فأعد لهذا العمل العظيم خطة محكمة ألزم بها نفسه، واستعان في ذلك بجمعه لمصادرها المتنوعة من معجمات أمريكية وإنجليزية وعربية وثنائية اللغة ومن الموسوعات العامة والمتخصصة وكتب المصطلحات في شتى العلوم والفنون إلى تلك المصادر التي تختص بأصول اشتقاق الألفاظ الإنجليزية وتاريخ استعمالها.

وانطلق المؤلف الأستاذ "منير البعلبكي" في القيام بتلك المهمة التي أخذها على عاتقه فأنجز الجزء الأكبر من هذا المعجم إلا أن القدر حال دون إتمامه لما تبقى من هذا العمل وترك رحمه الله إنجاز غير مكتمل فعقد نجله "رمزي البعلبكي" العزم لمواصلة هذا العمل الضخم ونهج سيره ملتزماً الخطة التي وضعها والده. فبتوفيق من الله وباجتهاد منه، استطاع الابن تحقيق ما كان يصبو إليه والده واكمل المورد الأكبر لتظهر أول طبعة له سنة 2005.

فالمورد الأكبر أقرب إلى المعجم الموسوعي ذلك أن مواده وعباراته إصلاحية لا لكونه يحتوي على مواد موسوعية مكتملة للمواد اللغوية أو إيراد تأثير الكلمة أي ذكر الأصول التي اشتقت أو اقتضت منها والسنة التي دخلت فيها حيز الاستعمال ومرادفات المادة وأضدادها، فالمورد الأكبر يتجاوز عدد مواده وعباراته الإصطلاحية المائتين والخمسين ألفاً. كما أنه يستوفي المعاني في كل مدخل استيفاء تاماً، موسعاً مادة "المورد" بإضافة معان ومدلولات كثيرة مستحدثة في الاستعمال.

فلمعجم "المورد الأكبر" خصائص كثيرة، من أهمها:

- يرتب المعاني حسب التسلسل التاريخي فيدرجها على نحو يمكن المستخدم من استعراض تطوّر استعمالها.

- يلتزم إتباع المعاني بأمثلة إنجليزية حيّة تزيل كل غموض وتوضّح ظلال المعاني ودقائق استخداماتها.
 - يتضمن مواد موسوعية ترتقي به إلى مصاف المعجمات اللغوية الموسوعية.
 - يؤثّل الكلمات فيورد الأصول التي أخذت منها سواء أكانت من لغات أخرى كاللاتينية واليونانية وغيرها أو من مراحل مختلفة من تاريخ اللغة الإنجليزية نفسها.
 - يعتمد مبدأ تقطيع الألفاظ لتكون عوناً لمستخدميها.
 - يُعنى عناية خاصة بالألفاظ العامية الدارجة في لغة الصحافة والإذاعة والتلفزيون والأدب الإنجليزي والأمريكي المعاصرين.
 - يحمل بين دفتيه ما أقرته مجامع اللغة العربية من مصطلحات علمية فضلا عن الآلاف من المصطلحات المبتكرة التي قد يذيع صيتها وتصبح واسعة الاستعمال.
- فمعجم "المورد الأكبر" يعدّ أجراً محاولة علمية منهجية اعتمدت منهاج "المورد" للارتقاء بصناعة المعاجم الإنجليزية-العربية إلى مستوى المعاجم العالمية من حيث الدقة والشمول والحدّثة والإخراج، فمع الحاجة الماسة إلى مثل هذا العمل الموسوعي والموسع في آن واحد تبقى الحاجة ملحة إلى معجم يحمل بين دفتيه المواد اللغوية والعبارات الإصطلاحية بعيدا عن المواد الموسوعية معجم يحل محل المورد الذي عهده مستخدموه ردحا من الزمن شريطة أن يكون التجديد والتحيين سيمته الأبرز وهذا ما أدى إلى ظهور المورد الحديث استجابة إلى حاجة المكتبة العربية إلى معجم موثوق يضفي على خصائص المورد خصائص جديدة لا يميز أهميتها وفوائدها إلا أولئك الذين ألفوا استعمال هذا المعجم.

ف"المورد الحديث" ثمره جهود تواصلت طيلة عقود وظهر هذا الإنجاز في حلتين إحداهما النسخة الورقية التي هي بين أيدينا وهي طبعة 2013 وجاءت هذه الأخيرة مرفقة قرص مضغوط يتضمن برنامجا يشغل النسخة الإلكترونية.

ومن أهم خصائص المورد الحديث مواكبة المستجدات الأخيرة المتعلقة بالمصطلحات في مختلف العلوم والفنون وعلى وجه التحديد ما يتصل بالإلكترونيات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر وإيراد المفردات الجديدة المتدفقة التي تشهد اللغة الإنجليزية ولادتها باستمرار.

علاوة على ذلك إيجاد معان جديدة لمواد لغوية سبق استخدامها، كإسقاط مصطلح بعينه على كل معنى من معاني الكلمة الجديدة تصحيحاً لخطأ منهجي شائع في المعاجم الإنجليزية العربية التي غالباً ما تضع شرحاً للمادة من غير إيجاد مصطلح لها، فماذا يستفيد المستخدم إذا توفر له الشرح وغاب المصطلح؟ وكذا إيراد مثل إيضاحي أو أكثر في كل مدلول من مدلولات الشرح.

وسار المورد الحديث على نهج "المورد والمورد الأكبر"، إذ اعتمد التعريب والترجمة والاشتقاق والنحت لاقتراح مصطلحات جديدة.

كما اتبع "المورد الحديث" في ترتيبه للمعاني التسلسل التاريخي، وكذلك شدد صاحب هذا المعجم على تقريع الكلمة الواحدة إلى عدة مداخل في مواد بعينها بغية توضيح الفروق بين الرموز من المعاني التي ترجع في غالب الأحيان إلى أصول اشتقاقية متميزة.

مثال :

(1) <poverty> Abject (adj) مذل؛ مقنط؛ مدقع (1)

(2) <an liar> Abjectness (n) دنيء؛ خسيس (2)

(3) Abjection (n) ذل (2) إذلال (3) طرد

1.1 - القسم المعجمي.

هو قسم يوجد في بداية المعجم يعرض اللسان، ويرتكز هذا العرض على المحاور التالية:

- أصل الكلمات.
- معاني الكلمات.
- الأمثلة والاستشهادات التوضيحية.

فبعد التصدير، وضع دليلاً بغية توجيه المستخدم إلى استعمال المعجم بطريقة سريعة وناجحة ويبين في كيفية الوصول إلى الكلمة المراد ترجمتها.

كما نجد في هذا القسم عرضاً لكيفيات تأدية أصوات اللغة الإنجليزية وقائمة بأدلة الألفباء اللاتينية الأساسية، وإعطاء أمثلة نموذجية.

فبمجرد قراءة الكلمة الإنجليزية وكيفية نطقها وأنواعها الصرفية، نقرأ الشرح من اليمين إلى اليسار متبعاً تسلسل الأرقام، فإذا وقعت على شاهد إنجليزي لم ينتهي في نفس السطر فواصل القراءة من أيمن السطر التالي لا من أيسره، هنا نأتي بنماذج من المعجم نفسه :

Accede (v) (2) يوافق] إلى معاهدة أو حزب] (1) ينضم (3) يتبوأ منصباً؛ يرتقي

العرش.

إذا كان للمادة الواحدة أكثر من طريقة إملاء واحدة أو أكثر من رسم واحد وجاء الرسمان في نفس السطر على عكس ما يقتضيه الترتيب الأبجدي مفصولاً ما بينهما بلفظة (or) فهذا يعني أن طريقة الرسم الأولى هي الأكثر شيوعاً من طريقة الرسم الثانية وبالتأكيد هي الطريقة المفضلة، لكن عندما تستعمل لفظة (also) للفصل بين الطريقتين فهذا مفاده أن طريقة الرسم التي تليها أضعف من التي تسبقها.

القاطعة الممالاة : وتتخلل ثنايا الأمثلة الإنجليزية في كل مادة تقريبا وفي مسارد التعابير الاصطلاحية (idioms) تتم عن المادة المراد شرحها أي محل الكلمة المنظدة بالحرف الأسود في أول الكلام.

إعطاء أمثلة نموذجية:

وتستعمل علامة (§) للانتقال من أحد الأنواع الصرفية إلى نوع صرفي آخر سواء كان اسما أو فعلا أو نعتا أو ظرفا أو ضميرا.

أما علامة (x) فتدل على التنقل بين الفعل اللازم والفعل المتعدي.

وتستعمل علامة = في الإحالة على مرادف المادة أي الموضع الذي جاء فيه الشرح

أما استخدام المعقوفين قد يكون بعد المصطلح بشكل مباشر كما قد تستخدم في الشرح، وما جاء بينهما هو توضيح للمصطلح نفسه وهذا حرصا على بقاء المصطلح في أقصر صيغة ممكنة.

أما البحث عن مادة مركبة، لا بد من الرجوع إلى موضعها الطبيعي فإذا لم نحصل عليها يتعين علينا الرجوع إلى موضعها الرئيسي فقد نجدها هناك،

مثال: اذا كنا نبحت عن مادة (اذن الكلب) dog-ear مثلا نطلبها في موضعها الطبيعي

بعد مادة doge و ليس ضمن مادة dog

2.1- القسم الموسوعي.

لقد أشار صاحب المعجم إلى أنه يتطلع إلى أن يكون معجمه معجما لغويا لا معجما موسوعيا إلا أن عمله على ما يبدو لا يخلو مما تضمنه المعاجم الموسوعية.

والقسم الموسوعي هو القسم الذي يُعنى بأسماء الأعلام التي تخص حقول متباينة وهي:

الشخصيات، التاريخ والجغرافيا، التكنولوجيا وعلم الأحياء، العلوم الطبيعية، الفنون والآداب، الأماكن والآثار.

وعُزز المعجم في بدايته بجدول الرموز الاصطلاحية والمختصرات، والكتابة الصوتية وقيم الأدلة.

وفضلا عن كل هذا، ازدان المعجم بالرسوم وصور، وتمت جمهرة بعض التمثيلات بالصور والرسومات في لوحات تصنيفية Thematic boards متنوعة.

وقد استجاب هذا المعجم لتطلعات الباحث والعالم والمترجم والمستخدم العادي وإلى كل من يرغب في تعلم اللغة الإنجليزية وعلى وجه الخصوص في الوطن العربي.

2. تحليل "المورد الحديث".

يرتكز تحليلنا على عدة جوانب تبين لنا كيف تم تناول مختلف المجالات المرتبطة بالصناعة المعجمية، وتتعلق بالتصنيف والوصف والتمثيل. وإذا كان تعاملنا مع المعجم قد أظهر لنا أنه يعتمد طريقة ممتازة في العرض والإيضاح تمكن المستخدم من بلوغ الهدف الذي يصبو إليه بأيسر السبل وأنجعها، فإن وضعه تحت مجهر الملاحظة قد بين لنا أن هذا المعجم تشوبه نقائص، تأتت من حقيقة ثابتة مفادها وجود معجم مثالي شامل مانع أمر مستحيل، وهذا ما سنوضحه في الصفحات المقبلة.

- ملاحظة قائمة المداخل.

- مضامين قائمة المداخل.

ننطلق من فكرة مفادها أن المهمة التي توكل إلى المعجماتي في الأساس هي تحويل المفردات **vocabulary** إلى وحدات معجمية **lexemes** بدءا مما يلاحظه من خطابات ثم

يقوم بعرض المعجم الذي يصفه معتمداً في ذلك على مدونة نصوص تزوده بمختلف الكلمات شائعة الاستعمال. وما ننوه به هو أن ما يصطلح عليه بلسانيات المدونات (اللغوية) Corpus Linguistics، هو أعظم وأحدث صناعة لغوية وهذا من خلال متقدمه المدونات المكتوبة أو الدور الحاسم الذي يقوم به الحاسوب خدمة للبحث اللغوي.

1.2- المدونة اللغوية.

المدونة هي "مجموعة من النصوص التي يُفترض أنها تمثل لغة أو لهجة ما أو مجموعة فرعية أخرى من اللغة، بغرض استعمالها في التحليل اللساني" فالمدونة ليست مجرد مجموعة من النصوص، بل هي تسعى لتمثيل لغة أو جزء من اللغة.

ويستهل الباحثان كيلغاريف وغرينفستيت Adam Kigarriff and Greogroy Grefenstette بحثهما المعنون: الشبكة بوصفها مدونة Web as Corpus بأن الشبكة ضخمة ومجانية ومتاحة عن طريق النقر على الفأرة mouse-click وعلى ما يبدو أن الباحثان بدأ بحثهما بهذا الوصف للشبكة تعبيراً على أهميتها وسهولة الولوج إليها بوصفها مدونة.

ثم أشارا إلى أن الشبكة تحتوي على مئات الملايين من الكلمات من النصوص التي يمكن استعمالها لجميع أنواع البحث اللغوي،

“The web is immense, free and available by mouse-click. It contains hundreds of billions of words of text and can be used for all manner of language research.()

ويُصطلح على دراسة اللغة في ضوء النصوص اللغوية المدونة والمخزنة حاسوبياً بلسانيات (corpus linguistics) المدونات اللغوية وهذا يعد منهاجاً جديداً أو مقارنة

(Approach) (حديثاً في البحث اللساني محمود إسماعيل صالح، "لسانيات المدونات اللغوية : مقدمة للقارئ العربي"،

(http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2014/04/blog-post_5.html :2014

بالتالي، فإن التصميم المناسب لمجموعة ما يعتمد على ما يُقصد تمثيله. فتمثيل المدونة بدوره يحدد أنواع أسئلة البحث التي يمكن معالجتها وإمكانية تعميم نتائج البحث.

ويمكن وصف مدونة في علم اللغة الحديث على عكس كونها مجرد مجموعة نصية بشكل أكثر دقة بأنها مجموعة ذات حجم محدود من نص يمكن قراءته آلياً يتم أخذ عينات منها لتكون ممثلة إلى أقصى حد لتنوع اللغة قيد الدراسة.

وأول مدونة حاسوبية هي تلك التي تسمى مدونة براون (Brown Corpus) وتضم مليون كلمة من الإنجليزية الأمريكية. وهي تتألف من 500 عينة نصية مأخوذة من المنشورات المدرجة في فهرس الذي تتمتع به مكتبة جامعة براون (Brown University) سنة 1961. وهذا الإنجاز غير مسبوق كان يعتبر الإنجاز الضخم الذي تم تحقيقه في تلك الفترة. لكن في الوقت الحالي تعد هذه المدونة صغيرة وفقاً لمعايير الجيل الثاني.

تعد المدونات المستخدمة في جميع المعاجم اليوم أكبر من سابقاتها، مثل Collins Cobuild Bank of English، والتي تصل حالياً إلى 650 مليون كلمة من النصوص المكتوبة والمنطوقة التي تغطي ثمانية تنوعات مختلفة من اللغة الإنجليزية.

وتم إعداد المدونة بشكل عام لغرض بحثي محدد، وفي ضوء مثل هذه الأغراض يمكن تحديد أنواع مختلفة من المدونات. وأول تمييز لا بد من القيام به يتعلق بالمرجع العام مقابل

المدونة المتخصصة. ومن المهم أيضًا التمييز بين المدونات المتزامنة وغير المتزامنة، وبين المدونات أحادية اللغة ومتعددة اللغات.

فمدونة المراجع العامة تحتوي على نصوص تنتمي إلى مجالات مختلفة والأنواع والسجلات بهدف أن تكون ممثلة قدر الإمكان لمجموعة كاملة من التنوعات داخل اللغة. وقد تشمل كل من اللغة المكتوبة والمنطوقة وهي كبيرة الحجم نسبيًا. وفي غالب الأحيان ما يستخدم هذا النوع في إنتاج مواد مرجعية لتعلم اللغة وترجمتها (مثل كتب القواعد أو المعاجم) ومن هذه المدونات بنك اللغة الإنجليزية (The Bank of English).

أما المدونة المتخصصة فتهدف إلى تمثيل تنوعات معينة أو مجال محدد من اللغة المستخدمة، مثل الخطاب الطبي أو الخطاب الأكاديمي.

وهناك ما يسمى بالمدونات المتزامنة وغير المتزامنة - أي بين المدونة التي تحتوي على نصوص من فترة زمنية محدودة وتقدم لمحة عن تنوع اللغة في وقت معين (على سبيل المثال BNC والتي تقدم أساسًا دليلًا على اللغة الإنجليزية من 1990) والمدونات التي تسعى إلى تتبع تطور اللغة بمرور الزمن مثل، (TIME corpus) التي تحتوي على بيانات من المجلة الأمريكية (US magazine Time) من سنة 1923 إلى الوقت الحاضر). والأنواع الخاصة من المدونات غير المتزامنة هي تلك المصنّفة على أنها مدونات مراقبة أو ديناميكية، والتي يتم تحديثها باستمرار. واقترح هذا النهج من قبل سنكلير Sinclair (1991).

ويسعى إلى تطوير المدونات التي تنمو باستمرار في الحجم، فتتغير نسبة الأنواع المختلفة من المواد التي تتضمنها باستمرار، ولكن يُفترض أنه في هذا النوع من المدونات ذات الحجم الكبير بإمكانها الموازنة والحاجة إلى الدقة: كنمو المدونات، وأي انحراف في البيانات يصح نفسه بشكل طبيعي (McEnery and Hardie 2012: 7) وأمثلة على مدونات المراقبة، وهي

بنك اللغة الإنجليزية) (Bank of English) جامعة برمنغهام (University of Birmingham).
(Birmingham).

ويُعرف الآن بشكل علني أن الشبكة نفسها تشبه إلى حد كبير مدونات المراقبة.

وفيما يتعلق بعدد اللغات التي تم تناولها، يمكن تعريف المدونات على أنها لغة أحادية أو متعددة اللغات. وأما المدونات متعددة اللغات فتُستخدم بشكل خاص في الترجمة وتتضمن نصوصًا بلغات متميزة. والمصطلحات المعتمدة لتصنيف مثل

هذه المدونات، ليست دائمًا ثابتة، ولكن يمكن للمرء أن يذكر بأمانة أن الأنواع الأكثر شيوعًا للمدونات متعددة اللغات هي المدونات الموازية والمدونات المماثلة. وتتألف المدونات الموازية من نصوص أصلية وترجماتها بلغة واحدة أو أكثر، بينما تتألف المدونات المماثلة من مجموعتين أو أكثر من النصوص المتشابهة وذلك فيما يخص النوع والموضوع والمدى الزمني والوظيفة التواصلية، وفي المدونات الموازية عادة ما يتم محاذاة (معنى المحاذات انظر ص. من بحثنا هذا) مكونين أو أكثر على أساس فقرة بفقرة أو جملة بجملة (Gatto , 2009: 15-16).

- مزايا لسانيات المدونات (اللغوية).

- تتسم لسانيات المدونات المحوسبة بمزايا كثيرة، لعل من أهمها مايلي :
- إنها عملية وتجريبية مبنية على نصوص حقيقية للاستعمال اللغوي وليس على الحدس الشخصي، وتدرس نماذج واقعية للغة أو التركيب.
- الحجم الكبير للنصوص او المدونات التي تخضع للبحث والتحليل.
- التنوع المبني على أسس علمية لنصوص المدونة لتمثيل استخدامات اللغة المختلفة، وذلك بمراعاة التمثيل الأفقي (الجغرافي) والعمودي (التاريخي) والنوعي (الأسلوبي مثلا) للغة

واستعمالاتها المختلفة. (غير أن ذلك يعتمد بالطبع على التصميم والاختيار الجيدين من قبل مُعدّي المدونة اللغوية).

- استخدام الحاسوب في التحليل بصورة واسعة، آليا (دون تدخل بشري) وتحوريا (بين الحاسوب والباحث، حيث يقوم الحاسوب بالجانب الآلي كالإحصاء والتبنيه إلى ظواهر معينة كاللبس المعجمي أو التركيبي، ويقوم الباحث اللغوي بالجانب الذي يتطلب تدخلا بشريا مثل فك اللبس وتحديد الاسم الذي يعود إليه ضمير ما في النص مثلا).
- سهولة الحصول على النصوص والمدونات بصور مختلفة : أقراص مضغوطة (CD)، على الشبكة (الإنترنت) أو في صورة نصوص إلكترونية / رقمية، وباستخدام قارئة المحارف البصرية (OCR) لتحويل النصوص المطبوعة إلى نصوص رقمية، مما جعل بناء المدونات أمرا ميسورا. (يجب هنا التنبيه إلى وجوب مراعاة حقوق الملكية الفكرية لبعض النصوص).
- الاعتماد على أساليب التحليل الكمية (الإحصائية مثل شيوع كلمة أو تركيب ما في نص أو نصوص مختلفة) والکیفیه (التفسير والاستنتاج مثل تفسير سبب كثرة استعمال كلمة أو تركيب ما في النصوص المتباينة).
- إمكانية التثبت من صحة القواعد المبنية على الحدس والتخمين في ضوء الاستعمال الواقعي للغة، من ثم التعرف على دقة تلك القواعد من حيث وصفها للاستعمال اللغوي.
- الكشف عن مزيد من المعلومات المعجمية والنحوية وغيرها في ضوء النصوص المتاحة في المدونة، فقد ثبت مثلا في البحث المبني على المدونات أن كثيرا من الألفاظ لها معان تزيد عما يرد عادة في المعاجم المعروفة (Hunston, 2002 : 96-99).

- إمكانية الاستفادة من المدونات في شتى فروع المعرفة اللسانية، مثل اللسانية النفسية والاجتماعية والدراسات المعجمية والنحوية وتحليل الخطاب والتداولية (محمود إسماعيل صالح، " لسانيات المدونات اللغوية: مقدمة للقارئ العربي: 2014).

(http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2014/04/blog-post_5.htm)

وقد اعتمد المورد على المدونات اللغوية بشقيها المكتوب والمحوسب ومنها:

- المستقبل الرقمي.
- المورد القريب عربي _نجليزي.
- المورد القريب إنجليزي _ عربي.
- ألفاظ إنجليزية ذات أصل عربي.
- مصابيح للتجربة: أمثال إنجليزية ومقابلاتها العربية.
- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية.
- الأضداد.

2.2- قائمة المداخل:

يضم المورد الحديث بين دفتيه ثروة لغوية هائلة تجمع فيض من المفردات التي تنتمي إلى مختلف المجالات العلمية والثقافية، وهذه المفردات تمثل قائمة مداخل هامة، وتعد كل قائمة مداخل في المعجم اللغوي وثيقة تقوم بعرض حالة لسان.

والمدخل هو الكلمة الافتتاحية للمقال المعجمي وهي ذاتها موضوع هذا المقال، ويظهر المدخل في بداية المقال إذ يتميز بواسطة خط مطبعي typography يفصله عن مضمونه.

وقد اشتمل المورد الحديث كسابقه نوعين من المداخل:

- مداخل تتمثل في كلمات معجمية.

مثال:

perfect¹ (adj)

perfect² (v)

perfect³ (n)

- مداخل مركبة:

وهي عبارات معجمة تتشكل من لفظتين أو أكثر غير أنها استعمالها يكون كالكلمة المعجمية الواحدة، مثال:

سوق النقد money market (n)

الصراف money changer (n)

حوالة بريدية money order (n)

وقد سعى المورد الحديث إلى إدخال كل هذه الكلمات وتخزينها في الحاسوب لتيسير سبل استخدامه سواء كان ذلك بتوفره على قرص مضغوط وأدوات حاسوبية أخرى أو عن طريق الولوج إلى الشبكة.

- مداخل تتمثل في كلمات نحوية:

مثال:

عرقية، عنصرية racism (n)

فضلا عن ذلك يتضمن المورد الحديث مداخل من نوع آخر وهي تتمثل في أسماء الأعلام إذ خصها المورد بقسم منفرد في آخر المعجم.

ونجد بعض أسماء الأعلام في القسم اللغوي على وجه التحديد لتشتق منها وحدات معجمية.

مثال :

ماركس كارل فيلسوف اجتماعي أشهر آثاره رأس المال Marx carl

ماركسي : منسوب إلى كارل ماركس marxian (adj)

الماركسية Marxism (n)

كما توجد بالمورد الحديث وحدات معجمية مركبة من أسماء أعلام نذكر منها:

freudo-marxisme, marxiste-léniniste...

- ترتيب المداخل :

ويقوم كل عمل معجمي على خطوة عملية جد هامة تتمثل في عملية اختيار منهجية ترتيب المداخل، وهذه العملية تؤدي بالضرورة إلى الإنجاز الحقيقي للمعجم ذلك أن هذه العملية بالغة الأهمية لها تأثير مباشر على المنهجية العامة التي تتحكم في عرض الثروة اللغوية التي يضمها المعجم.

وقد اعتمد المورد الحديث الترتيب الألف بائي المطلق وهو أيسر طريقة ينتهجها المعجمانيون لأنها تمكن المستخدم من إيجاد ظالته دون شقاء أو عناء.

أما شرح المداخل إن تعددت معانيها فيخضع هو الآخر إلى الترتيب الأبجدي أحيانا وإلى التسلسل الرقمي أحيانا أخرى.

مثال:

(1) ((i)) كامل، مثالي، بالغ حد الكمال. Perfect¹ (adj)

((ب)) أمين للأصل

(2) ((أ)) تام، مضبوط، مستكمل جميع الشروط < drew a ~ circle >

((ب)) كلي، مطلق، تام < ~ silence >

((ج)) خالص، صرف < ~ yellow >

((د)) بكل معنى الكلمة < a ~ fool >

(3) متقن، بارع

(4) تام: دال على عمل او وضع متمم وقت التكلم او في وقت متكلم عنه

< the ~ tense >

(5) ناضج جنسيا < a ~ insect >.

وقد يتم تقريع المادة إلى أكثر من مدخل تبعا لمعانيها المتميزة فمثلا مادة scuttle تم

تقريعها إلى ثلاثة مداخل هي:

Scuttle1

(1) قفة (2) دلو للفحم

scuttle2

(1) الروزنة: فتحة أو كوة ذات غطاء في سطح السفينة أو جانبها أو قعرها (2) غطاء الروزنة § (3) يخرق السفينة. وبخاصة : يغرق السفينة أو يحاول إغراقها بخرقها (4) يدمر.

(1) عدو سريع § (2) يعدو.

كما اعتمد المورد الحديث في إيراد كلمات المداخل نفسها مبدأ التقطيع syllabication فقام بفصل مقاطع الكلمة الواحدة بنقطة

وبما أن الساهرين على إنجاز المورد الحديث الأستاذ منير البعلبكي رحمه الله عليه ثم ابنه الأستاذ رمزي البعلبكي الذي سار على منهاج أبيه كانا ضالعين باللغتين الإنجليزية والعربية ومهتمين بشأن اللغة العربية والقارئ العربي مكن المعجم من الاستفادة من هذا التكوين اللغوي استطعا الانتقال بالمورد إلى المورد الحديث أي من التقليد إلى التجديد وهذا ما تتطلع إليه المعاجم المعاصرة.

3.2 - المكافئات.

لا بد أن نذكر أن المهمة الرئيسة للمعجم ثنائي اللغة هي توفير المكافئ، ويطلق هذا المصطلح على عنصرين متقابلين في لغتين مختلفتين، فإذا كان العنصر (أ) في لغة المصدر يقابل العنصر (ب) في لغة الهدف، والعكس صحيح فهنا تكمن عملية التكافؤ بين العنصرين. لقد أشرنا للتكافؤ في صفحات سابقة من بحثنا.

ويعد التكافؤ أحد الوسائل الناجعة والمفيدة في عملية الترجمة، إذ يقوم بنقل الوضعية نفسها الموجودة في لغة المصدر إلى لغة الهدف. فالمكافئ يندرج ضمن المجال المعنوي، فدوره في المعاجم الثنائية مثلا هو تحليل المعنى أو المعاني المتميزة للمداخل.¹

وتضم المعاجم الثنائية ثلاثة أنواع من المكافئات: المكافئات المنعزلة، المكافئات التعريضية، المكافئات غير متوافقة.

- المكافئات المنعزلة أي غير السياقية.

وهذا النوع ينقسم بدوره إلى مكافئات أحادية ومكافئات ثنائية أو متعددة.

أما المكافئات الأحادية فهي أن يعرض المعجم مكافئا واحدا وهذا يحصل في غال الأحيان حين تكون المداخل تخص المصطلحات العلمية والتقنية.

وقد ورد في المورد الحديث الكثير من هذه المكافئات نذكر منها:

Mother hood: الامومة

Micro physics الفيزياء الصغيرة

Mucroالاسلة

ومن هذا يتبين لنا أن كل من هذه المكافئات أحادي المعنى وإحادي الإحالة وبالتالي هو المكافئ الأسمى، ويُراد به المكافئ المتوافق تماما مع مدخل المعجم الثنائي.

فلترجمة مفردة ما، لا بد من الإلمام بمحيطها لأن في اللغة، كل مفردة تكتسب قيمتها بتقابلها مع جميع المفردات الأخرى وهذا ما نوه به سوسور (De Saussure Saussure) (28 : 1978, Ferdinand).

- المكافئات الثنائية: وتندرج هذه المكافئات ضمن المكافئات القصيرة غير التفسيرية، وجاء في المورد الحديث الكثير منها:

- المكافئات المتعددة.

ويعد هذا النوع في المعاجم الثنائية ثروة يستفيد منها المترجم، كما أنها قد تصعب المهمة بالنسبة للقارئ البسيط الذي لا يملك زادا معرفيا يمكنه من اختيار المكافئ المناسب. ويعرض المورد الحديث عدة مكافئات للمدخل الإنجليزي الواحد، مثال: ((access n,vt) الإذن "أ" (3) 'اهتياج' فور (2) 'مرض' نوبة (1)

- بالدخول على شخص أو القدرة على ذلك. "ب" «حرية الوصول إلى شيء أو الاقتراب منه أو استعماله. "ج" وسيلة الوصول أو الاقتراب: مدخل.

"د" وصول؛ دنو؛ اقتراب (4) نمو؛ تكاثر (5) النيل؛ الوصول: الحصول على المعلومات من ذاكرة الكمبيوتر (ألك) (6) يصل إلى.

وهذا النوع من المكافئات لا يخدم إلا المترجم المتمرس الذي يمتلك الخبرة ويكون قد تعامل مع نصوص تنتمي إلى مختلف المجالات وقد تخذل الطالب الذي لا يزال في بداية الطريق، فقد لا يحسن عملية انتقاء المكافئ المناسب مما يؤدي حتما إلى ترجمة رديئة وهذا ما لاحظناه حينما نضع نص باللغة الإنجليزية بين أيدي طلبتنا في كلية العلوم السياسية وإن كان هذا النص مرتبط بالتخصص الذي يتم تدريسه (استراتجية أمنية مثلا) إلا أن أغلب الطلبة يقعون في الخلط في اختيار المكافئ المناسب للمصطلح الإنجليزي المتخصص الموجود في النص ذلك أن الطالب ينتقي المكافئ الذي يبدو له أنه هو الأقرب من أول وهلة. وهذا راجع لقلة البحث الخاص بالمجال الذي ينتمون إليه واعتمادهم على البحوث الجاهزة باللغة العربية وعدم استعانتهم بالمراجع الإنجليزية وهي كثيرة في ميدان تخصصهم.

فالمكافئات المنعزلة إذا كان مبالغ فيها قد تضع القارئ في وضعية حرجة، فمن المستحسن إدراج المكافئات وفقا لسياقات متنوعة.

وقد نوه رومان جاكوبسون (Roman Jakobson) بضرورة إنشاء معاجم ثنائية تقاضلية تهتم بتعريف جميع الوحدات المتطابقة ومقارنتها، وكذا الاهتمام بالميدان النظري والتطبيقي لمثل هذه المعاجم. (Roman, 1963 : 80-82)

- **المكافئات التعريضية:** وهي المكافئات التي تفسر المدخل وتعبر عن مضمونه بمفردتين أو أكثر وهي تمثل على الإطلاق وحدة معجمية. فمن معاينتنا للمورد يتضح أنه يستخدم عند الضرورة هذا النوع من المكافئات (باني عميري، 2005-2006: 388-354)

مثال:

Mis hap: حظ عاثر او حادث مؤسف

Schizo _the _mi: الفصام المعتدل

Strangury: الشغية المؤلمة

Strategist: البارع في الاستراتيجية

Strategy: علم وفن تسخير طاقات الامة

فيامكاننا إطلاق مصطلح المعنى الاضطراري على هذه المكافئات.

- **المكافئات غير المتوافقة.**

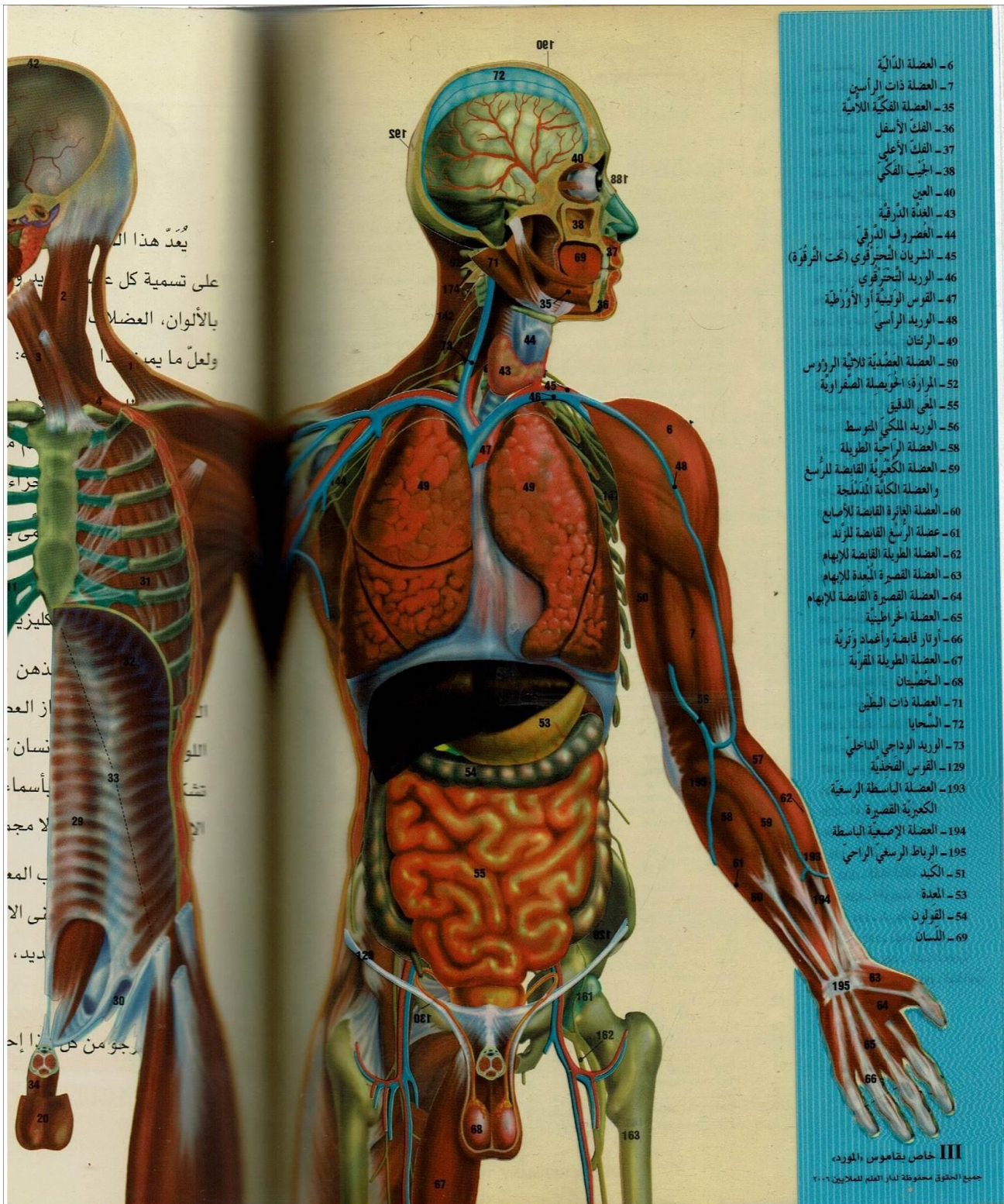
تستخدم بعض المعاجم العديد من المصطلحات ذات الشحنة الحضارية والدينية فتترجمها ترجمة حرفية، فتبدو متوافقة لكنها في الحقيقة منافية لذلك فلكل من هذه المصطلحات معنى خاص به في اللغة المنقول منها والمنقول إليها، ومثال ذلك: صلاة، وضوء، صيام... كما ينطبق هذا على الأمثال والحكم.

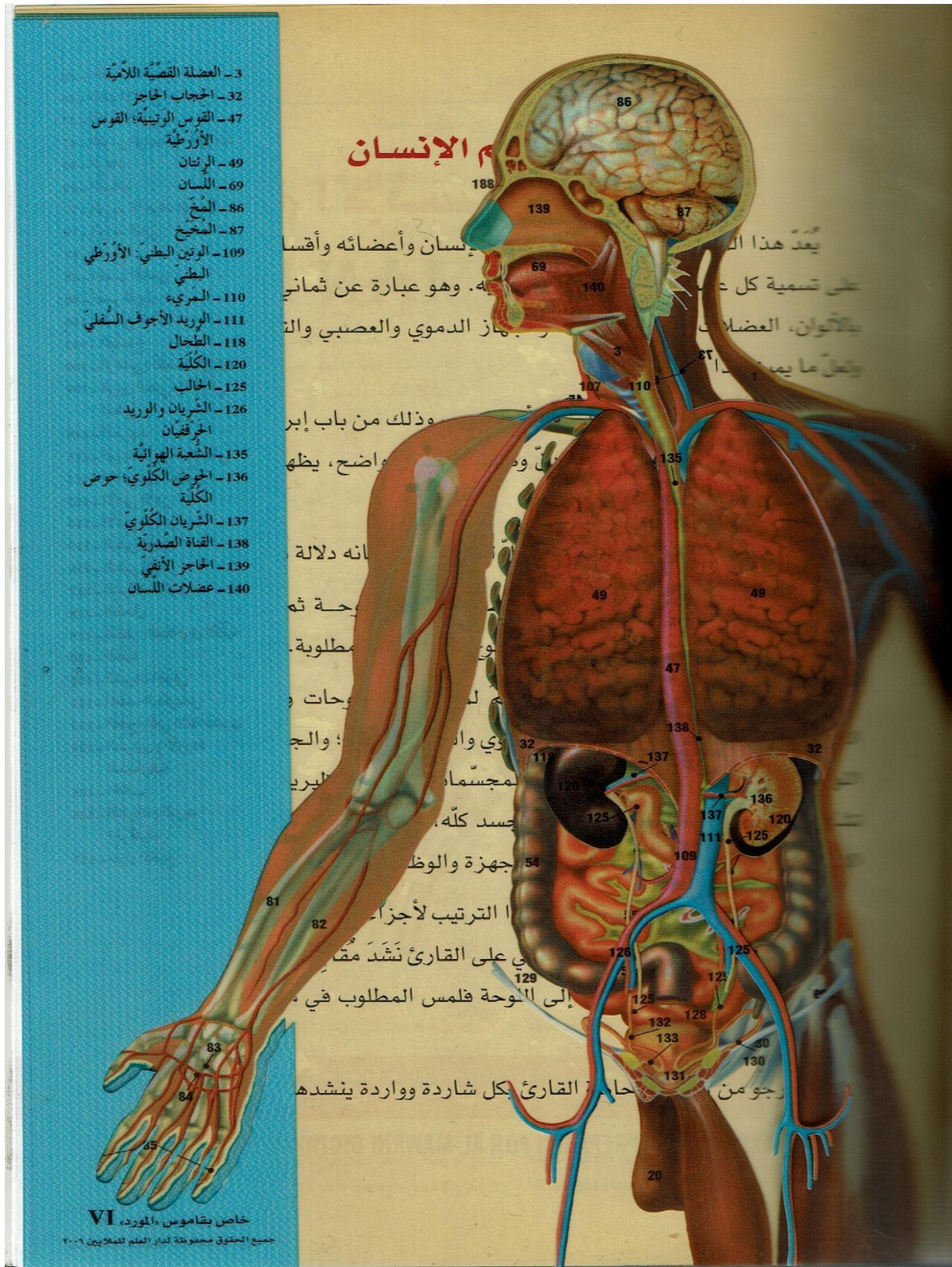
يتضمن المورد الحديث لوحة تفصيلية لجسم الإنسان سنقوم بشرحها.

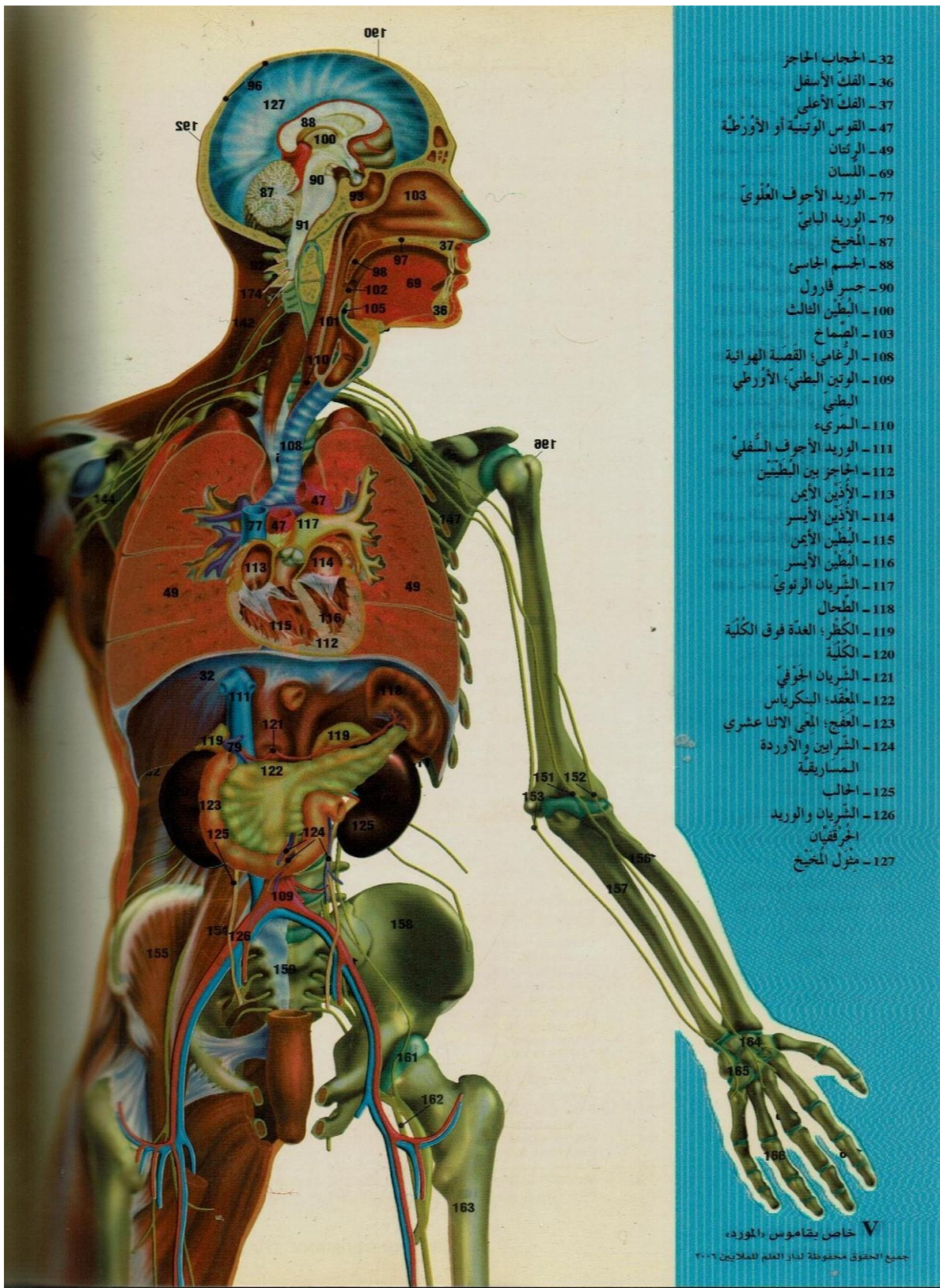
لقد وضع صورة تفصيلية لجسم الإنسان وأخضعها للتسلسل الرقمي مع ذكر اسم كل جزء من الجسم. ومثلها في ثمان لوحات ملونة بالأزرق. وأعد لها مسردا إنجليزيا، إذ وضع مقابل كل رقم الترجمة باللغة الإنجليزية أو المصطلح المقابل له. ويعد هذا الملحق معجما يضم ما يتكون منه جسم الإنسان فهو يتضمن تسمية كل غدة ووريد وكل جزء من الجسم. والسمة الأبرز لهذا الملحق أنه يعتمد اللوحات بدلا من الصور أو الرسوم وذلك لتحقيق الدقة في مسميات كل أجزاء الجسم مهما كان صغر حجمها ودورها وكذا إبداء موقع كل جزء مشيرا إلى كل جزء برقم مستقل للدلالة على موقعه بدقة.

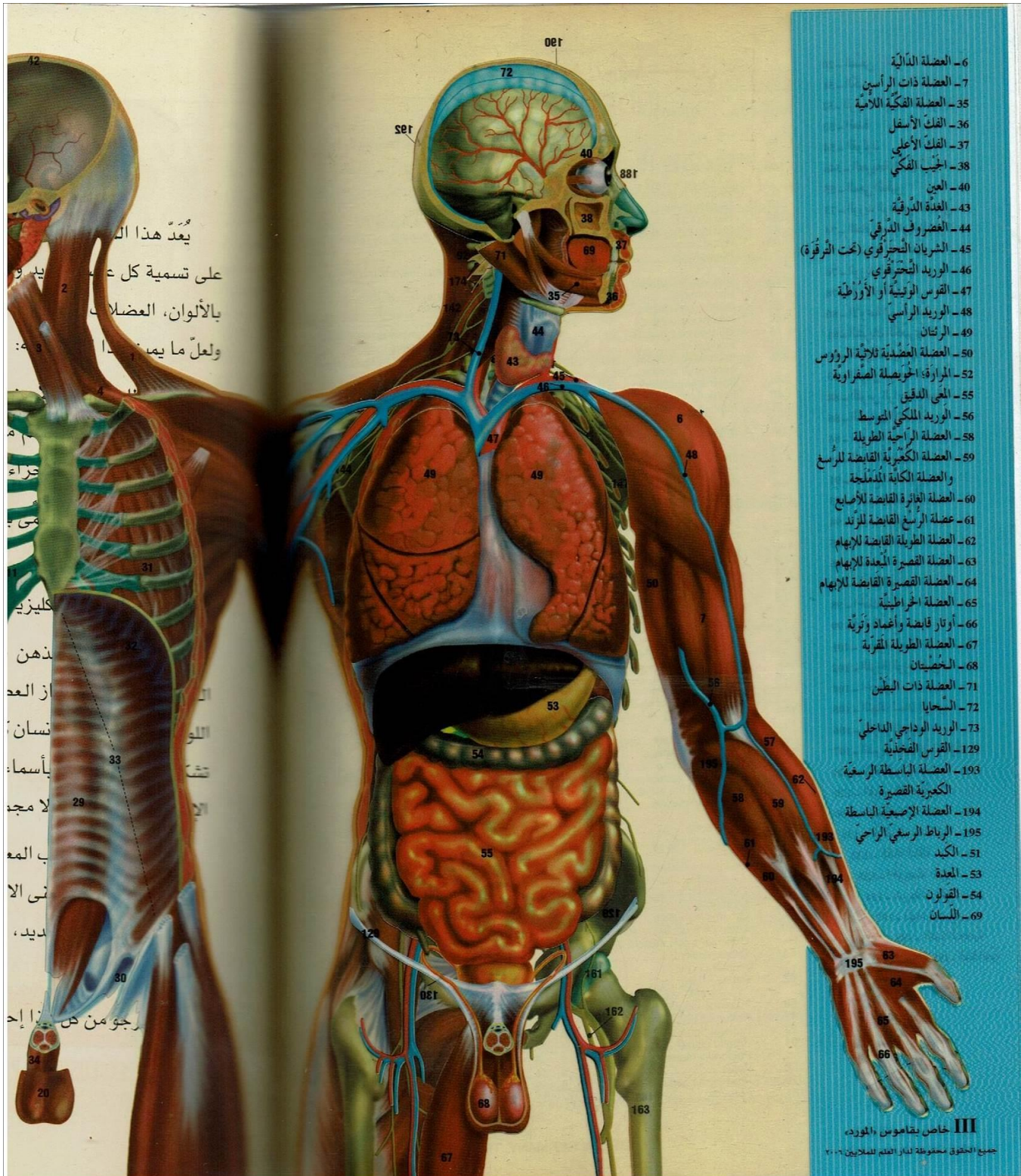
فهذه اللوحات تبين جسم الإنسان كما التقطت له صور بالمجسمات الآلية والتنظيرية

الحديثة.









فضلا عن الكثير من المصطلحات العلمية، وهذا النوع من المصطلحات يُفترض أن يكون في معجم متخصص لأن هذا المعجم بحسب مؤلفه هو معجم لغوي يصبو إلى تعليم اللغة.

3. التعريف بالبرنامج المستخدم.

وجاء المورد الحديث مرفقا بقرص مكتوب عليه المورد القريب، فبعد اطلاعنا على محتواه تبين لنا أنه برنامج يستعين به الباحث لإيجاد ضالته.

فهو برنامج يقوم بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس وذلك بحسب اللغة التي تم اختيارها. يتميز ببساطته ويسر استعماله، بالرغم من أنه يضم بين طياته الآلاف من المفردات، كما يتيح للمستخدم خاصيتي النسخ والطباعة. فهذا البرنامج صغير الحجم وسهل التنصيب.

1.3- أنواع التعريفات المستخدمة في المورد الآلي.

يعد التعريف مكونا هاما في بناء المعجم نظرا لارتباطه بباقي عناصر العمل المعجمي، فهو العلاقة الأولى الواصلة بين المعجم والمستخدم في بث الخطاب وفي قراءته (صبيحة جمعة، 2020: 61-77).

ومن هذا المنظور فشان برنامج معجم المورد الآلي الذي هو بين أيدينا شأن باقي المعاجم الأخرى، في انتهاجه مبدأ التعريف لتبليغ المراد.

لقد اعتمد هذا المعجم المؤل أنواع من التعريفات ارتأينا استقراءها ورصدها من خلال أمثلة منتقاة من المعجم.

- التعريف الصرفي.

قد احتل هذا النوع الصدارة نظرا لما يكتسبه من أهمية عظمى، فهو يساعد على اكتساب اللغة بشكل سليم وهذا باعتماد المقولة المعجمية: اسم، فعل، صفة.

اسم	فعل	صفة
help	help...	helpful
يساعد, يعاون...	يساعد, يعاون	مساعد, مفيد, نافع
helpmate		
رفيق, مساعد		

لكننا نلاحظ قصورا في بعض الأحيان يعانیه التعريف الصرفي فمن أبرز ذلك عدم التوافق بين المعرف والمعرف به فتزد بعض المفردات جمعا ويكون التعريف بها مفردا والعكس صحيح، أمثلة: **heap, data**

- التعريف بالمرادف:

انتهج المعجم التعريف بالمرادف لإيصال معان مفرداته وتبسيطها للقارئ
أمثلة:

- Worker: العامل, الشغيل

- Accident: مصادفة, حادث مفاجئ

- Accepted: مقبول, مستحسن, مسلم بصحته.

- Achieve: ينجز, يكتسب, يحرز.

غير أننا نلاحظ عدم التطابق داخل المفردات المترادفة نفسها وهذا ما حصل مع المصطلحين الأخيرين (accepted, achieve).

- التعريف الغامض.

إن المطلع على هذا المعجم يلاحظ أنه في بعض الأحيان يشوب الغموض لغة الشرح أكثر من لغة المدخل، أمثلة:

Birdlime: دابوق, دبق, شرك

- flier :Flyer

- التعريف بالمثال:

يقوم المعجماتي بإبراز كيفية استعمال المفردات وتوضيح معانيها بتقديم أمثلة وهذه الطريقة تمكن الباحث من فهم المفردة بحسب السياق، ويفتقر المورد إلى هذا النوع من التعريف بالرغم من أهميته البالغة.

- التعريف الصوتي:

ويعد من أنجع الوسائل وأنجحها، فهو يلفت النظر إلى الجانب المسموع للغة فيبين كيفية نطق المفردة لأنه كثيرا ما تُنطق المفردة بشكل يختلف عن كتابتها، فبمجرد إدخال المفردة الإنجليزية يقوم البرنامج بنطقها، وهذا نهج تعليمي سلس وسليم وسريع.

2.3- قاعدة البيانات.

ويصطلح عليها كذلك بقاعدة المعلومات، وهي مصدر البيانات التي تُعرَّف وتُخزن بالحاسوب بهدف الاستعانة بها عند الحاجة. وهي صنفان هما: المعلومات المدخلة input

data وملفات المعلومات file data، وملف المعلومات هو النواة الأساسية لقاعدة المعلومات وفي اصطلاح الحاسوب تلتصق عبارة إدارة المعلومات بمصطلح ملف المعلومات.

فقاعدة المعلومات تشتمل على مجموعة من ملفات المعلومات وكل ملف منها يتضمن مجموعة من سجلات عناصر المعلومات. ف عنصر المعلومات data element يمثل المعلومات الخام التي يخزنها الحاسوب store ويقوم باسترجاعها عند الطلب retrieve فالحاسوب يقوم بمعالجتها process وفقا للتعليمات الخاصة بذلك(علي القاسمي، بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference3/6.pdf>.

فهي آلية تستخدم لتخزين المعلومات بشكل منظم، ويمكن تحديثها بسهولة، فقاعدة البيانات الرقمية هي تلك البيانات المتربطة والمنظمة في صورة آلية يمكن الولوج إليها وتحديثها باستخدام برمجيات الحاسوب.

وتتألف قاعدة البيانات من:

- الجداول:

وهي التي تضم البيانات المرتبة في السجلات والحقول.

- سجل البيانات : Record هو عبارة عن سطر واحد من الجدول يشتمل على مجموعة من الحقول المتربطة ، أو بمعنى آخر هو مجموعة البيانات المخزنة في الحقول والتي تتعلق بعنصر واحد. فالسجل يعد الوحدة المتداولة من البيانات التي تعرض المعلومات الصحيحة .

- - حقل البيانات Field ويعتبر النواة الأساسية لقاعدة البيانات، وهو عنصر

محدد داخل السجل ويتصل بنوع خاص من المعلومات. فمهمته تخزين معلومة

واحدة، مثال : حقول البيانات الخاصة بالمعجم :

اسم المعجم: قاموس المورد القريب الناطق : انجليزي * إنجليزي عربي / انجليزي

عربي:

- المؤلف:

- الناشر: دار العلم للملايين والمستقبل الرقمي.

- تاريخ النشر.

وهناك أنواعا من قواعد البيانات سنسلط الضوء على الأنواع التي تتلأَم وبحثنا هذا وفي

طليعتها

1.2.3 - قواعد البيانات الصورية والصوتية.

ويخص هذا النوع البيانات الصوتية أو الصور المخزنة. فبرنامج المورد القريب يتوفر على

خاصية الصوت، إذ يقوم بنطق الكلمة المدخلة بشكل صحيح وهذا إذا طلب منه المستخدم ذلك.

Help

إبدأ

إغلاق

من خلال هذا الخيار يمكنك كتابة نص في المكان المحدد له ويقوم البرنامج بقراءته.

إقرأ

إغلاق

مراجع إضافية

محتوي هذا الخيار على المعاجم التالية:

ألفاظ إنجليزية

وفيها يمكن التعرف على كلمات باللغة الإنجليزية مشتقة أصلا من كلمات باللغة العربية، وفيها يمكنك الإطلاع على مجموعة كبيرة من الكلمات والتي هي مشتقة من اللغة العربية وقراءة كل معانيها ومصادرها ومشتقاتها.

مصابيح اللغة

في هذا الخيار يمكنك التعرف على أمثال عربية وعلى أمثالها باللغة الإنجليزية وبالعكس، على سبيل المثال ((ليس كل ما يلعب ذهباً)) باللغة العربية أما باللغة الإنجليزية فهو: All that glitters is not gold.

مساعد

محتوي هذا الخيار على عدة أوامر (أو خيارات) هي كالتالي:

قاموس المورد القريب Help Desktop 80°F Mostly su... ENG 9:11 AM

أما الصور فتجاهلها تماما على عكس ما هو موجود في النسخة الورقية. فلو يعمل الساهرين على إدخال الصور في هذا البرنامج ليصبح أكثر حداثة.

2.2.3- قواعد بيانات الرسم البياني.

وتختص بالرسومات البيانية، (محمد زماري،

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA#.D9.82.D8.A7.D8.

(B)

وهذا ما لم نجده في هذا البرنامج وهذا ضروري خصوصا لما يتعلق ببعض الطيور مثلا التي لا نعرفها أو بعض أعضاء الجسم وغيره.

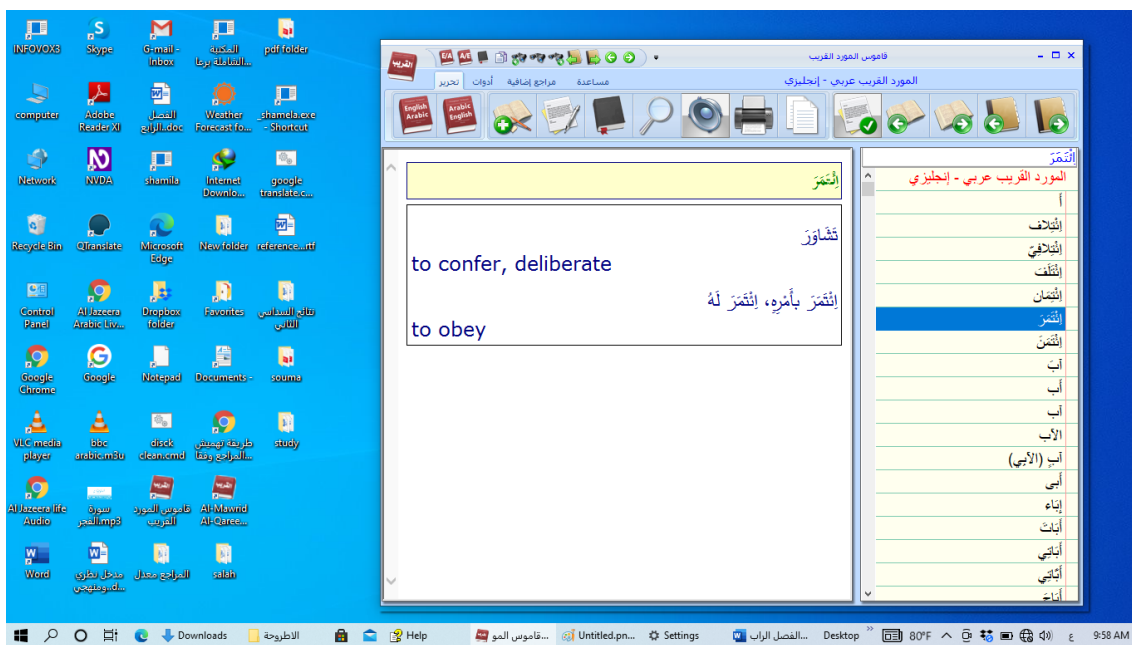
3.2.3- قواعد مرجعية. (Reference Databases)

تجيب هذه القواعد عن استفسارات الباحثين المرجعية مثل قواعد القواميس والمعاجم المحوسبة، وقواعد الأدلة البليوغرافية، والموسوعات المحوسبة (سهام الجريوي، 2016، البحث في قواعد البيانات : http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?SubModel=141&ID=27).

يقوم المستخدم بإدخال الكلمة المراد ترجمتها ثم تظهر النتائج المتاحة آليا في أيقونة خاصة بنتائج البحث.

4.2.3- قواعد البيانات الهرمية (Databases Hierarchy).

وهي بيانات تصلها علاقة الواحد مع الكل، فهي بيانات مترابطة فيما بينها بعلاقة الواحد مع الكل وتأتي المعلومات في هذا النوع من البيانات بالتدرج وذلك تبعا لأهميتها بشكل هرمي يبدأ من الرأس الذي يتفرع إلى فروع مترابطة ، لكل منها محور يتفرع كذلك إلى فروع أخرى.



5.2- قواعد البيانات الشبكية. Databases Network

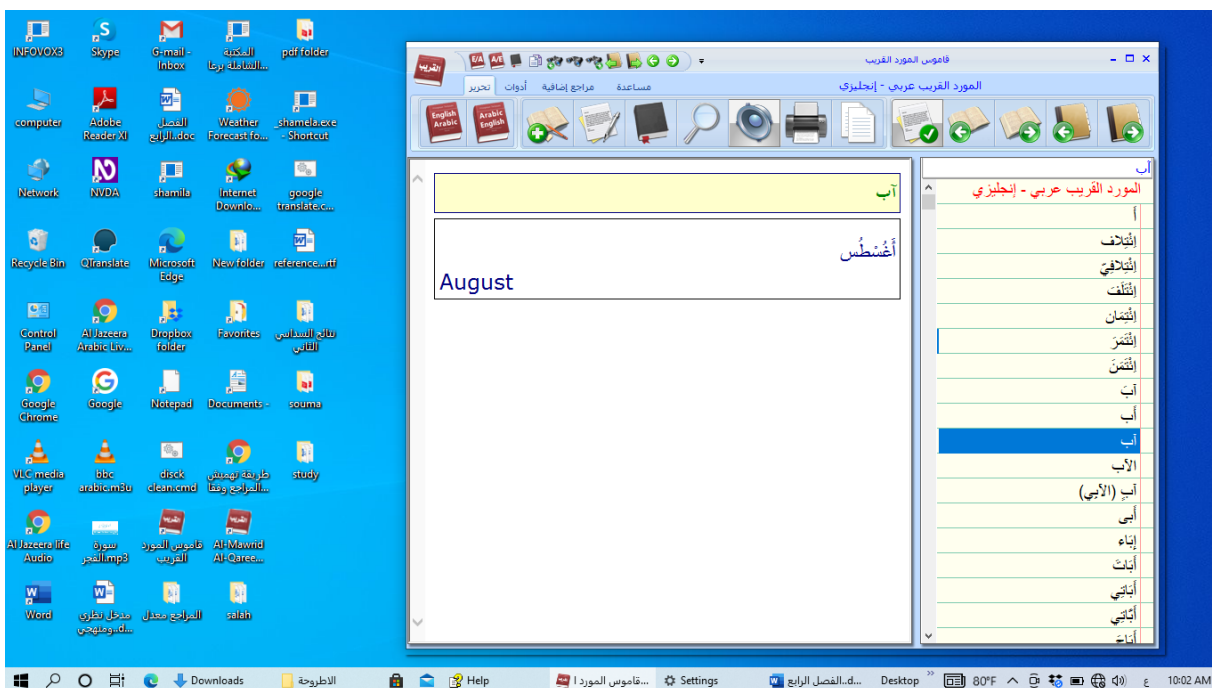
يتألف هيكل هذا النوع من مجموعة نقاط وصل يُصطلح على تسميتها بالمحاور، Nodes وفروع Branches، غير أن الاختلاف الجوهرى يكمن في المحور من أن النتيجة الواحدة قد يكون لها أكثر من أصل أي أن العلاقة بين البيانات قد تكون واحد لكثير أو كثير لكثير مكونة فيما بينها ترابط على شكل شبكة.

6.2- قواعد البيانات العلائقية Database Relational .

يعد هذا النوع من قواعد البيانات أكثر استخداما نظرا لسهولة برمجته ويستخدم طريقة الجداول في تمثيل البيانات . (محمد محمود زين الدين، قواعد البيانات الرقمية وأهميتها في بناء محركات البحث:

[33https://www.kau.edu.sa/Fi](https://www.kau.edu.sa/Fi)

(les/0200328/Researches/56498_26782.pdf



فهذا البرنامج لا يزال بحاجة إلى المزيد من الجهود التي تسعى إلى تطويره وإدخال كل ما هو جديد عليه وبالتالي تحديثه لأنه يرجع إلى سنة 2011 ؛ وخلال هذه الفترة عرف التطور التكنولوجي انفجارا لم يسبق له مثيل ، فكان لذلك تأثير عميق على مختلف الأصعدة بما في ذلك اللغة ومعالجتها وحوسبة المعاجم لأن المفردات تتغير وتتأثر بمعطيات اللسانيات الحديثة فلذا على الساهرين على هذا النوع من البرامج العمل على تحديثها بشكل مستمر بغية مسيرتها لمستجدات العصر .

خاتمة

خاتمة

إن تاريخ الصناعة المعجمية عبر الحضارات الثلاث: (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) حافل بالإنجازات، وما شد انتباهنا هو استفادة الصناعة المعجمية من التطورات العلمية الحديثة المتسارعة. وقد كان لهذه التطورات الكبيرة الأثر العميق في تطور المعجم الثنائي وإخضاعه لما تمليه مستجدات العصر مما جعله زادا معرفيا يتسلح به المترجم والباحث والمصطلحي والطالب وغيرهم.

غير أننا لاحظنا قصور بعض المعاجم الثنائية ووتراجعها خصوصا تلك التي تشكل العربية طرفا فيها، بالرغم من أن العرب هم من حازوا قسب السبق في صناعة المعاجم مقارنة بالحضارتين سالفتي الذكر.

ولهذا ارتأينا تقديم بعض الاقتراحات في نهاية هذا البحث لعلها تساهم في ارتقاء المعاجم الثنائية المتعاملة مع اللغة العربية وفي طليعتها:

- التعاون بين المختصين (لسانيين، معجمائين، حاسوبيين مصطلحيين خبراء من مختلف التخصصات المعرفية) بغية إنشاء معجم محوسب أو حوسبة معجم قديم تكون سيمته التجديد.
- عدم إقحام السياسة في قضية صناعة المعاجم التي تشكل العربية طرفا فيها لأنها قضية لغة قومية فنماؤها وتقدمها يعني تقدم الأمة العربية بكاملها.
- إزالة القيود والطابع البيروقراطي على أولئك الذين يهتمون بصناعة المعاجم ثنائية اللغة.
- وضع تسهيلات للمهتمين بشأن اللغة العربية ومعاجمها كتنظيم المؤتمرات والندوات.

- وضع علم المعاجم ضمن المقرر التدريسي للجامعات.
- تكثيف البحوث الخاصة بالمعاجم الثنائية المحوسبة التي تتعامل مع اللغة العربية خصوصا وأن جهود المنشغلين بشأن المعاجم وأيالتها تنصب على المعاجم الأحادية غير أنّ أن المعاجم الثنائية لا تتال إلاّ قسطا قليلا من هذه الأعمال البحثية.
- تضافر الجهود لابتداع برامج جديدة تساهم في عملية الحوسبة والعمل على تطويرها كلما تم تنقيح المعجم أو تعديله بإضافة بعض المستجدات.
- وضع المصطلحات وضبطها وتوحيدها.
- الاستفادة من تقانات الحاسب المتنوعة في التخزين والاسترداد والتنظيم والدمج والفرز وغيرها.
- ضبط عملية اقتباس الألفاظ الموجودة لإسقاطها على مصطلحات جديدة، وابتكار أساليب جديدة لزيادة عدد المصطلحات وتوسيع نطاقها أو تطويرها، وذلك من خلال المعلومات المذكورة آنفا.
- استقراء مصطلحات كل علم كالفيزياء والكيمياء والطب وغيرها من العلوم وذلك بغية تصنيف حقول مفاهيم كل علم من قوة أو سعة أو كثافة أو حجم أو وظيفة، فضلا عن الاستفادة من بعد العلوم الأخرى كعلم الوجود وهندسة المعرفة وغيرها، عبر تقانات الحاسب المتنوعة، مما يضمن عملية صناعة المصطلح وتوليد المصطلحات وتوحيدها وتنسيقها وتعميمها وضبطها بما يتلأم ومختلف حقول المعرفة مما يجنبنا الوقوع فيما يسمى بمظاهر الفوضى المصطلحية وما ينجم عنها من تشتت وتعدد وهذا بالطبع لا يخدم سيرورة المصطلح ونشره.

وهذه الأساليب إذا طبقت تثري الحركة المصطلحية العالمية بما فيها الحركة المصطلحية العربية التي تعاني من مشاكل كثيرة أشرنا إليها في بحثنا هذا.

- إنشاء بنوك تتألف من مصطلحات جديدة وجاهزة وذلك قبل ظهور المفاهيم فبمجرد استحداث مفهوم ما في حقل معرفي ما يُسقط عليه المصطلح المناسب مباشرة وهذه الاستعانة ببنوك المصطلحات لاختيار المصطلح المناسب تكون وفقا للقوانين المعرفية والعلمية واللغوية.

- -الابتعاد عن الخلافات التي تؤدي بالضرورة إلى ضرب اللغة العربية وبالتالي تقهقرها وتراجعها أكثر فأكثر كالاختلاف حول عملية التعريب والترجمة قضية يجب الاتفاق بشأنها ذلك أن العمل بهما معا يخدم اللغة العربية فإذا وجدت الترجمة الصحيحة نعمل بها ونتفق عليها وإن لم توجد نلجأ إلى التعريب ولا عيب في ذلك وإذا كنا بصدد إنشاء معجم بإمكاننا اقتراح المصطلحين فهذا يوفر حولا لمستخدمي المعجم الثنائي الذي يتعامل مع اللغة العربية.

- الاستفادة من المعاجم الغربية المتقدمة التي تمت حوسبتها وهي ذات شهرة وصيت كمعجم (وابستير) (webster) ومعجم أكسفورد (Oxford) فلا عيب في هذا لأنه يعود على المعاجم العربية سواء الأحادية أو الثنائية التي تشكل العربية طرفا فيها بالتطور والتقدم والثراء والنماء.

- استغلال الفضاءات الافتراضية للتعاون والتشاور والعمل على إنجاز معجم ثنائي محوسب بدون الحاجة إلى الوسائل التقليدية.

وإذا انتهجت هذه المقترحات قد يتم تحقيق الهدف المنشود وهو صناعة معجم ثنائي محوسب تشكل العربية طرفا فيه يكون مرجعا ممتعا لمستخدميه.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نقر بأن هذا البحث المتواضع مجرد محاولة أثرنا من خلالها المشكلات التي يعاني منها المعجم الثنائي الذي تم إخضاعه للحوسبة وخصوصا ذلك الذي تشكل العربية طرفا فيه وآثرنا إلى إيجاد حلول ومقترحات قد تساعد في تطويره وفقا لإمكاناتنا وطاقتنا المحدودة مما يؤدي حتما إلى إنجاز معجم ثنائي محوسب تشكل العربية طرفا فيه يكون قادرا على تلبية حاجة الجمهور الموجه إليه. كما نعتزف بأن هذا البحث تشوبه نقائص نظرا لتشعب الموضوع واتساعه وغناه، ومن هذا المنظور وبصدر رحب نستقبل كل نقد بناء نطرق من خلاله جوانب أخرى تخص هذا الموضوع في بحوث قادمة.

وفي الأخير نتمنى أن يقدم هذا البحث ما يفد مجال الحوسبة خصوصا ما يتعلق بميدان الصناعة المعجمية وخاصة الثنائية منها، وما يخدم صاعدي المكتبات والهيئات المختصة لتحقيق استمرارية البحث في هذا الموضوع.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع.

- ابن دريد.(1987م). الجمهرة. (ط1، ج1)، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن عيسى، حنفي، (1988)، في المعجمية العربية المعاصرة، تونس: دار الغرب الإسلامي.
- ابن سلامة، البشير، (1971)، اللغة العربية ومشاكل الكتابة:الدار التونسية.
- ابن عبد الله، عبد العزيز، (1975)، التعريب ومستقبل اللغة العربية . القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية : مطبعة الرسالة.
- أبو البقاء، الكفوي،(1992)، الكليات، (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري)، دمشق: مؤسسة الرسالة.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. العين. (تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي)، (ج1)، دار ومكتبة الهلال. السنة لا توجد.
- أبو عبد الله محمد، بن أحمد المقدسي البشاري، (1411)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ط3)، بيروت: ليدن-دار صادر. مكتبة مدبولي القاهرة.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. الخصائص، (ط4، ج1)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة لا توجد.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،(1407هـ 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق

- أحمد عبد الغفور عطار (1404هـ، 1984). مقدمة الصحاح. (ط4، ج1)، بيروت: دار العلم للملايين.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج1)، بيروت: المكتبة العلمية السنة لا توجد.
- أحمد بن مصطفى المراغي. علوم البلاغة «البيان، لبنان: المعاني، البديع»، دار الكتب العلمية. السنة لا توجد.
- أحمد بن علي، القلقشندي، (1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. (تحقيق محمد حسين شمس الدين). بيروت: دار الكتب العلمية ودار الفكر.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، (1399هـ 1979م). مقاييس اللغة . (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ج4). دار الفكر.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين.(1406 هـ 1986 م). مجمل اللغة. (تحقيق زهير عبد المحسن سلطان). (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة .
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1418هـ-1997م). الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. (ط1). محمد علي بيضون.
- أحمد، مطلوب.(2002)، في المصطلح النقدي. بغداد: المجمع العلمي العراقي.
- إدريس، بن حسن العلمي. (1422هـ/ 2001 م). في اللغة. دار النجاح الجديدة.

- باني، عميري.(2005- 2006). القاموس الأحادي والثنائي في ضوء الصناعة المعجمية. أطروحة دكتوراه. قسم الترجمة. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر2: الجزائر.
- بشر ، كمال محمد. (1969). دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار المعارف.
- بوبو، مسعود. (1993). أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصور الاحتجاج. (ط2). دمشق: مؤسسة النوري.
- جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. (1419 هـ - 1998 م). أساس البلاغة. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- جمال الدين، بن منظور الإفريقي.(1414هـ). لسان العرب. (ط3، ج6). بيروت: دار صادر.
- جوزيف، طانيوس. (2012). المعلوماتية واللغة والحضارة. (ط1). طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- حسان، تمام.(1427هـ-2006م). اللغة العربية معناها ومبناها (ط5). القاهرة: عالم الكتب.
- حسان، تمام.(1990)، مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية .
- حسين، نصار. (1956). المعجم العربي، نشأته وتطوره. القاهرة: مكتبة مصر.
- حنا، سامي عياد؛ وكريم، زكي حسام الدين؛ ونجيب، جريس. (1997)، معجم اللسانيات الحديثة. بيروت: مكتبة لبنان.

- حكيم مظفر الدين، أسعد. (1989). علم الترجمة النظري. دمشق: دار طلاس.
- حسام الدين، مصطفى. (2011). أسس وقواعد صناعة الترجمة. القاهرة.
- خليل، حلمي. (1975)، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- خليل، حلمي. (2000). دراسات في اللسانيات التطبيقية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- رمزي منير، بعلبكي. (1997 م). معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي عربي. بيروت: مكتبة لبنان.
- رمضان، عبد التواب. (1417هـ 1997م)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. (ط3). القاهرة : مكتبة الخانجي.
- رياض، قاسم. (1960). اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي. (ج2). لبنان: مؤسسة نوفل.
- الزبيدي محمد مرتضى. (1965). تاج العروس في جواهر القاموس. الكويت : وزارة الأنباء.
- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري. (1411). الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة. (تحقيق د. مازن المبارك). (ط1). بيروت : دار الفكر المعاصر.
- الزركان ، محمد علي. (1998). الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب.

- زين الدين، محمد، الحدادي. (1410هـ-1990م). التوقيف على مهمات التعاريف. (ط1). عالم الكتب عالم الكتب (38) عبد الخالق ثروت.
- سعيدان، أحمد (1985). مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية و العربية. عمان، الأردن: شركة الشرق الأوسط.
- سميح، أبو مغلي. (1998). الكلام المعرب في قواميس العرب. بيروت: دار الفكر.
- السيد داود، حلمي. (1978). المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. الكويت: مطبعة قهوي.
- السيد محمد، بن السيد حسن. (1986م). الرموز على الصحاح. (تحقيق د محمد علي عبد الكريم الرديني). (ط2). دمشق : دار أسامة.
- شاهين ، عبد الصبور.، (1980). في علم اللغة العام . (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- شاهين، توفيق. (1993). عوامل تنمية اللغة العربية. (ط2)، القاهرة : مكتبة وهبة.
- الشهابي ، مصطفى. (1955). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث. جامعة الدول العربية: معهد الدراسات العربية العالية.
- صبحي إبراهيم الصالح. (1379هـ - 1960م). دراسات في فقه اللغة. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.
- صافية، زفكي. (2010). المناهج المصطلحية ،مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها. منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب.

- الطبي، محمد. (1992). وضع المصطلح. وحدة الرغاية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- طاهر، ميلة. (2001-2002). الألفاظ الحضارية الحديثة في العربية بين الوضع والاستعمال، (دراسة وصفية تحليلية)، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر: الجزائر.
- عبد العزيز بن عبد الله. (1975). التعريب ومستقبل اللغة العربية. المنظمة العربية للثقافة والعلوم: جامعة الدول العربية.
- عبد الكريم، خليفة. (1408 هـ 1988 م). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. (ط2). عمان: مجمع اللغة العربية الأردني.
- عبد الرحمن، بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي. (1416 هـ - 1996 م). البلاغة العربية. (ط1، ج1). بيروت: دار القلم.
- عبد الباقي، ضاحي. (1979). المصطلحات العلميّة قبل النهضة الحديثة. مطبعة الأمانة. عالم الكتب.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (1418 هـ 1998 م). المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. (تحقيق فؤاد علي منصور). (ط1، ج1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الله، درويش. المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد. مكتبة الشباب. السنة لا توجد.
- عبد الله، بن حمد الحميدان. (2010). مقدمة في الترجمة الآلية مكتبة العبيكان.

- عبد القادر، عبد الجليل. (1422هـ - 2002م). علم اللسانيات الحديثة. (ط1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد الرزاق، بن فراج الصاعدي. (1422هـ/2002م). تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء معجم. (ط1). السعودية: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عيد ، محمد. (1980). المظاهر الطارئة على الفصحى . القاهرة : دار الثقافة العربية للطباعة.
- عيسى ، أحمد. (1923). التهذيب في أصول التعريب . القاهرة : مطبعة مصر.
- علي، القاسمي. (1991). علم اللغة وصناعة المعجم. المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود.
- علي، القاسمي. (2008). علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- علي، بن محمد الجرجاني. (1983). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- علي، عبد الواحد وافي. (2004). علم اللغة. (ط1). مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- علي عبد الواحد وافي. (2004). فقه اللغة. (ط1). نهضة مص .
- عمر، أحمد مختار. (1419هـ-1998م). أسس علم اللغة. (ط8). القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد، مختار. (2003)، البحث اللغوي عند العرب. (ط8). مصر: عالم الكتب.

- عمر ، أحمد مختار عبد الحميد. (2009). صناعة المعجم الحديث. (ط2). مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- غنيم، كارم السيد. (1990). اللغة العربية في الصحوة العلمية الحديثة. القاهرة.
- فوزي يوسف الهابط. (1992). المعاجم العربية موضوعات وألفاظ.، (ط1). الولاء للطبع والتوزيع.
- الفيصل ، سمر روعي. (1992). المشكلة اللغوية العربية. طرابلس، لبنان: جروس برس.
- الفهري، عبد القادر الفاسي. (1986). اللسانيات واللغة العربية. الدار البيضاء، المغرب : منشورات عويدات. دار توبقال .
- فلوريان، كولماس. (2000). اللغة والاقتصاد. (ترجمة د. أحمد عوض، مراجعة عبدالسلام رضوان). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- القاضي عبد النبي، بن عبد الرسول الأحمد نكري. (1421هـ ، 2000م). دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- قباوة، فخر الدين. (1999)، تطور مشكلة الفصاحة. بيروت : دار الفكر المعاصر.
- المبارك، محمد. (1960). خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد. القاهرة :معهد الدراسات العربية نهضة مصر.
- المبارك محمد. فقه اللغة وخصائص العربية. سوريا: مطبعة جامعة دمشق. السنة لا توجد.

- مجمع اللغة العربية. (1969). كتاب في أصول اللغة. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (ج 4).
- مجمع اللغة العربية. (1960). المعجم الوسيط. دار الدعوى.
- محمد بن أحمد، بن الأزهرى الهروي، أبو منصور. (2001م). تهذيب اللغة. (تحقيق محمد، عوض مرعب). (ط1، ج1)، بيروت: دار إحياء التراث العربي .
- محمد، إبراهيم الحمد. (2005 م). فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها. (ط1). دار ابن خزيمة.
- محمد، بن أحمد، بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي. مفاتيح العلوم. (تحقيق إبراهيم الأبياري). (ط2). دار الكتاب العربي. بدون تاريخ .
- محمد، علي الخولي. (2000). الحياة مع لغتين. دار الفلاح للنشر والتوزيع .
- محمد، عزام. (1995). مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي. دمشق : وزارة الثقافة.
- محمد، بن علي، ابن القاضي ،محمد، حامد ،بن محمد، صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. (1996م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. (مراجعة د. رفيق، العجم، تحقيق د. علي، دحروج). (ط1، ج1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- محمد، شوقي أمين. (1984)، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عام. مصر: الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية.

- محمود، إبراهيم. (1994). اللغة مكون أساسي من مكونات هويات الأمم ” تعريب التعليم العالي. عمان : دار آفاق للنشر.
- محمود، السمران. (1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. (ط2). القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمود، السمران. (1994). علم اللغة. دمشق: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية مطبعة الروضة .
- محمود، فهمي حجازي. (1955). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- محمود، فهمي حجازي. (1970). علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة. الهيئة المصرية العامة.
- محمود فهمي، حجازي. (1973). علم اللغة العربية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود، فهمي حجازي. (1993)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. مصر: دار غريب.
- محمود، تيمور. (1998). مشكلات اللغة العربية. مكتبة الآداب للنشر والطباعة والتوزيع.
- محمد ، ألتونجي. (2005). المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها. بيروت : دار المعرفة .
- محمد، الديداي . (1999 م). الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية . المركز الثقافي العربي.

- وجدي، رزق غالي. (1971). المعجمات العربية: بليوغرافية شاملة ومشروحة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- وليد، العناني. (2011). العربية في اللسانيات التطبيقية. عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
- يعقوب، إميل. (1981م). المعاجم اللغوية العربية. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.
المراجع باللغة الأجنبية.

- A. P. Cowie THE OXFORD HISTORY OF ENGLISH LEXICOGRAPHY OXFORD UNIVERSITY PRESS
- Adam Kigarriff and Greogroy Grefenstette (2003), Web as Corpus :
- ALAIN, POLGUERE(2000- 2001). Observatoire de Linguistique Sens-Texte. OLST, Département de linguistique et de traduction. Université de Montréal Montréal, Québec —Canada.
- Alain, Rey(1979). La Terminologie: Noms et Notions, Paris: PUF.
- Alain, Rey(1997). Le français et les dictionnaires d'aujourd'hui. Amr Helmy Ibrahim (Cordonné par-), Lexiques. Paris : Hachette
- Albert C.Baugh and Thomas Cable (2002). The History of the English Language. (Fifth Edition). Routledge: Pearson Education.
- Al-Kasimi A.M(1983). Linguistics and Bilingual Dictionaries. Leyden- E.J. Brill.
- Baker, M. R. Kaplan(1994). Translated! A New Breed of Bilingual Dictionaries. Babel. (n 40(.Gouws R.H(1996). Bilingual Dictionaries and Communicative Equivalence for a Multilingual Society. Lexikos. (n'6)
- Bergen, Evans and CorNelia Evans(1957). DICTIONARY OF CONTEMPORARY AMERICAN USAGE. New York: RANDOM HOUSE.
- Brian, Foster(1968). The Changing English Language. THE MACMILLAN PRESS LTD

London and Basingstoke.

- Caria, MARELLO(1996). Les dictionnaires bilingues. Belgium.
- De Saussure, Ferdinand(1978). **Cours de linguistique générale** ». Paris : payot.
- DidierBourigault(2001). Recent Advances in Computational Terminology Natural Language Processing . Amsterdam/Philadelphia .: John Benjamins Publishing Company
- ESTIENNE, R (1539– 1549). Dictionnaire françois latin. (2ème éd). Paris : R, Estieene.
- Eugene A Nida(1969). The Theory and Practice of translation. Leiden:E.J.Brill, Nida, E.A(1958). Analysis of Meaning and Dictionary Making. International Journal of American Linguistics. (n°24).
- F . J. Hausmann(1985). Trois paysages dictionnaires: La Grande– Bretagne, la France et l’Allemagne, comparaison et connexions», **Lexicographie**. Paris.
- G.Matoré(1968). **Histoire des dictionnaires français**. Paris : Larousse.
- GEORGE, STEINER(1975). AFTER BABEL. New York and London, Oxford University Press.
- Georges, Mounin(1963). **Les problèmes théoriques de la traduction**. Paris : Gallimard
- Georges, Mounin(1963). Les **problèmes théoriques de la traduction**. Paris : Gallimard.
- H, Felber(1985). Standardization of Terminology. Vienna.
- j. c. CATFORD(1965). A linguistic Theory of Translation. Oxford Unwersitjy Press.
- J. Dubois et alii(2001) Dictionnaire de linguistique de français contemporain. (Édition
- J.P. Vinay et J. Darbelnet(1976). **stylistique comparée du français et de l’anglais**. Paris: Didier ¹(glossaire des termes techniques).
- Jacmin, L.(1993). Classification générale des systèmes de traduction automatique. in: BOUILLON P.; CLAS A. (éd.), La traductique : études et recherches de traduction par ordinateur. Montréal
- Jakobson, Roman(1963). **Essai de linguistique générale**. Paris : Minuit.

- Josette Rey, Debove(1970). Le domaine du dictionnaire in Langages .. Paris : Didier-Larousse. (n°19).
- Ladislav , Jacqmin, Laurence., «Classification générale des systèmes de traduction automatique», in: BOUILLON P.; CLAS A. (éd.), La traductique : études et recherches de traduction par ordinateur, Montréal, les Presses de l'Université de Montréal, 1993, pp .43-63.
- Landau, Sidney I(2001). Dictionaries: The Art and Craft of Lexicography. (Second edition). Cambridge.
- LONGMAN GROUP LIMITED London Associated companies(1960). branches and representatives throughout the world. (g)C. E. ECKERSr.EV AND J. M. ECKERSLEY.
- M. Teresa Cabré(1992). Terminology, Theory, methods and applications. Universitat Pompeu Fabra, Juan C Sager (translated by Janet Ann DeCesaris). JOHN BENJAMINS PUBLISHING COMPANY.
- Maristella, Gatto(2014). The Web As Corpus : Theory and Practice. Bloomsbury Academic.
- Nida,Eugene A and Taber(2012). Dynamic Equivalence and Formal Correspondence in Translation between Chineseand English , International Journal of Humanities and Social ScienceVol. 2(No.12).]
- Peterjackson and Isabelle Moulinier , Natural language processing for Online Applications Text Retrieval, Extraction and Categorization. Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- **Pinchuck, I(1977). *Scientific and Technical Translation*. London: Deutsch.**
- R.Gallison,(1975). Lexicographie différentielle à l'Institut -de la Mission laïque française de Thessalonique, **Etude de linguistique appliquée**. n18. Paris.
- Re-yDebove, Josette(1971). **Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains**. Paris : Mouton.
- ROGER, T. BELL(1991). Translation and Translating: Theory and Practice. London and New York: Longman.

- Simon, Horobin(2016). How English became English. United Kingdom: OXPORD, UNIVERSITY PRESS.
- Sue B. T. Atkins.(1996). Proceedings of the 7th EURALEX International Congress. Novum Grafiskaaba.
- Susan, Hunston (2002) Corpora in Applied Linguistics. Cambridge University Press.
- Swane, poel(1989). Only Study Guide for LEKPER. University of South Africa. Pretoria
- T.Sheridan, British Education, I,
- Wolfgang Klein(2015). Lexicology and Lexicography . The Netherlands: Max Planck Institut für Psycholinguistik, Nijmegen, Elsevier Ltd.
- Ladislav Zgusta(1971). Manual of Lexicography. The Hague/Paris: Mouton.

-الدوريات.

- أبو العزم، عبد الغني. (2000). المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية. المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب. مجلة اللسان العربي. (ع49).
- أبو العزم، عبد الغني. (2005). الرصيد اللغوي لمعجم ثنائي: أسسه ومراحله. مجلة الدراسات المعجمية، (ع 3؛ 4).
- أحلام، الجلاي. (1994). المعاجم العربية الأساسي: قراءة أولية في الرصيد والتعريف. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مجلة اللسان العربي. (ع38).
- إسماعيل محمود، صيني. (1984 م). بنوك المصطلحات الآلية. مجلة الفيصل. (ع84)، الرياض.

- إسماعيل، محمود، صيني. (2000م). البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم).
المركز الوطني السعودي للعلوم والتكنولوجيا. مجلة اللسان العربي (ع24).
- إسماعيل محمود ، صيني. (1984 م). الترجمة الآلية ونقل المعلومات. الرياض.
المجلة العربية . (ع78).
- حسين ، كنوان. (1996). ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. محاضرة "
الدراسة المصطلحية ، مفهوماً ومنهجاً" الرباط: جامعة سيدي محمد بن عبد الله .
- الزيدي ، كاصد ياسر. (كانون الأول، 2000). من جهود المجمع العلمي العراقي في
التعريب. دمشق: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب
والترجمة والتأليف والنشر. مجلة التعريب. (ع20).
- صبيحة، جمعة. (جانفي 2020). التعريف في المعاجم وكتب اللغة وتأثيره في الخطاب
دراسة دلالية). تونس: جامعة المنستير. مجلة أبو ليوس. المجلد 07. (ع01).
- الصديق، بن العربي. (1970). "معجم المعاجم العربية المؤلفة خلال مائة عام 1869-
1969". مجلة اللسان العربي. الرباط: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي،
1970.
- صالح، كزارة. في المعجمية العربية: كتب الألفاظ ومعاجم المعاني. دمشق. مجلة اللغة
العربية. مج87. (ج4).
- عبد الحفيظ، السطلي. (1999م). المعجمات العربية نشأتها وأطوار التأليف فيها.
دمشق: اتحاد الكتاب العرب. مجلة التراث العربي. (ع7).

- دائرة المعارف البريطانية. نيويورك، ط 9، (ج 7).
- عدنان، الخطيب. (1965)،. المعجم العربي". دمشق: مجلة المجمع العلمي العربي. مج40، (ج2)،.
- عبد العالي، الود غيري. (1999). كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب. مجلة اللسان العربي. (ع48).
- علي، القاسمي. (1980). علم المصطلح النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها. مجلة اللسان العربي. مج18. (ج1).
- علي، القاسمي. (2001)، عبد الرزاق الكاشاني وإسهامه في تطوير المعجمية العربية. مجلة دراسات مصطلحية . (ع1).
- - فائزة، القاسم. (2000 م). الترجمة المتخصصة: فرنسي- عربي. (ترجمة محمد أحمد طجو). مجلة التعريب. (ع20)
- الكرمل، أنستاس. (1941). المعاجم العربية ومصائبها. المقتطف. (ع98).
- محمّد، الحناش. (1990). مشروع نظرية حاسوب - لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية. الدار البيضاء، المغرب. مجلة التواصل اللساني. المجلد 2. (ع2). مطبعة النجاح.
- منير، ثطناوي؛ حسين، العظامات. (2008). المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة "التقليبات الصوتية المعجمية". مجلة جامعة دمشق. مج24(ع3 و4).

- محمود عبد الله جفال. "المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالاته". مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. (ع71).
- ماريان، لوديرير. (2002 م)، المشكلات العملية في الترجمة". (ترجمة: د. محمد، أحمد طاجو). مجلة ترجمان مج11. (ع1).
- ماريان، لوديرير. (2001 م). الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة". (ترجمة: د. محمد، نبيل النحاس الحمصي). مجلة التعريب (ع22).
- نجاة، عبد العزيز، المطوع. (يناير فبراير مارس، 1989). آفاق الترجمة والتعريب. عالم الفكر. المجلد 19. (ع4).

- المواقع الإلكترونية.

- إبراهيم، الجندي، العامية والفصحى في العالم العربي) الموقع

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=18345&r=0>

- إسماعيل محمود صالح، الحاسوب في خدمة الترجمة والمترجمين

http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.htm

- بابكر علي ديومة، بين الترجمة والتعريب، الموقع

https://professor-babikir-dayoma.com/2016/10/30/___trashed/

- جيلالي بن يشو، حوسبة المعجم العربي الواقع والآفاق، الموقع

<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2662>

- روجي البعلبكي، الترجمة الإلكترونية آفاق الحاضر والمستقبل

http://arabictranslationmentor.blogspot.com/2013/02/blog-post_32.htm

- زيد العامري الرفاعي، الترجمة العلمية مقارنة لغوية

<http://almothaqaf.com/index.php/qadaya/72760.html>

- سهام بنت سلمان الجريوي، 2016، البحث في قواعد البيانات

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?SubModel=141&ID=2721

- عبد القادر حمراني، سبل استثمار اللسانيات الحاسوبية في ترقية اللغة العربية، الموقع

<https://www.aqlamalhind.com/?p=1808>

- علي القاسمي، بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference3/6.pdf>

- محمد محمود زين الدين، قواعد البيانات الرقمية وأهميتها في بناء محركات البحث

https://www.kau.edu.sa/Files/0200328/Researches/56498_26782.pdf

- محمد زماري، تعريف قواعد البيانات:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA#.D9.82.D8.A7.D8.B9.D8.AF.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D8.A8.D9.8A.D8.A7.D9.86.D8.A7.D8.AA

- محمود إسماعيل صالح، "لسانيات المدونات اللغوية : مقدمة للقارئ :العربي

<http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2014/04/blog-po>

- ياسر الملاح، آلات تنمية الثروة اللفظية في اللغة العربية صحيفة اللغة العربية، نقلا عن

موقع:

<http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=43515>

https://euralex.org/elx_proceedings/Lexicography%20and%20Natural%20Language%20Processing/B.T.S.%20Atkins%20-%20Bilingual%20Dictionaries%20Past,%20Present%20and%20Future.pdf

[Allen Walker Read , Dictionary reference work:](#)

[2009https://www.britannica.com/topic/dictionary](https://www.britannica.com/topic/dictionary)

<https://www.merriam-webster.com/about-us/spelling-reform>

<https://www.englishclub.com/history-of-english/>

<http://www.dictionnaires.culture.fr/page2.html>

https://fr.wikipedia.org/wiki/Dictionnaire_de_la_langue_fran%C3%A7aise

<http://special.lib.gla.ac.uk/exhibns/month/apr2007.html>

<http://www.dictionnaires.culture.fr/page2.html>

[ENTRECULTURAS NUmero 1. ISSN: 1989-5097. Fecha de publicaciOn: 27-03-2009](#)

[«319 :.p](#)

<http://www.entreculturas.uma.es/n1pdf/entreculturasn1.pdf>

[Lexicography: its basis notions and functions :](#)

<http://www.helpforlinguist.narod.ru/ZhitnikovaLV/ZhitnikovaLV.pdf>

الملخص باللغة العربية:

لقد تناولت الدراسة علم المعاجم ويعد جانبا هاما من اللغة وهو يختص بالمعاجم وتطورها، ومن ثمة يضمن استمرارية اللغة التي تتماشى والتغيرات الطارئة التي تشهدها النهضة الحديثة.

فاخترنا المعجم الثنائي في ضوء الدراسات الحاسوبية لكونه موضوعا جديدا يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة، ولمعالجته اعتمدنا المنهج التحليلي والمنهج الوصفي وكذا المنهج التاريخي.

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة فصول، فخصصنا الفصل الأول لنشأة المعاجم وتطورها عبر ثلاث حضارات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) وذلك ليطلع القارئ على تاريخ معاجم هذه اللغات ويلحظ المفارقة العجيبة بين المعجم العربي ومعاجم اللغتين: الإنجليزية والفرنسية بالرغم من أن ظهور المعجم العربي يسبق ظهور المعاجم اللغتين المذكورتين.

أما الفصل الثاني فتضمن المعجم الثنائي والترجمة الآلية فبدأنا بالحديث عن المعجم الثنائي وأنواعه وبدوره الفعال في عملية الترجمة، وبما أن الترجمة الآلية تحتل جزءا كبيرا من هذا الفصل ارتأينا أنه لا بد من التعرف على المعالجة الآلية للغة وذكر أدواتها وأنظمتها قبل التعريف بالترجمة الآلية وأنظمتها والتتويه بدور المعجم الثنائي المحوسب في عملية الترجمة بشقيها البشرية والآلية.

وأثر الفصل الثالث عرض فكرة المصطلح والمصطلحية والتعريب وذلك لإبراز الفرق بين المصطلح والمصطلحية، لأن الكثير يخطئ بينهما مع ذكر المدارس التي عملت على تطوير هذا

العلم الذي يجهل الكثير من القراء أنه علم قائم بذاته، وكذا أثرت فكرة جد هامة وهي حوسبة المصطلح؛ ثم جاء التعريب الذي قمنا بتعريفه وذكر أهدافه ومعوقاته وصولاً إلى بعض الاقتراحات التي قد تخفف من هذه المشاكل، كما تناولنا الطرق والعوامل التي ساعدت على تناقل المصطلحات بين اللغات بما في ذلك من اللغة العربية وإليها.

وفي نهاية الفصل ذكرنا مشكلات نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، كما حاولنا إعطاء بعض الاقتراحات والحلول المناسبة لها.

أما الفصل الرابع فخصصناه لدراسة معجم المورد الحديث الذي تمت حوسبته وذلك بالوصف والتحليل علاوة على ما نوجه له من انتقادات حين نلاحظ أن هذا الإنجاز وإن كان عظيماً إلا أنه لا يخلو من نقص وهذا أمر لا مناص منه.

كما توصلنا إلى أن الصناعة المعجمية، قد استفادت من التطورات العلمية الحديثة، إذ أدت هذه الأخيرة إلى تطور المعجم الثنائي ومسايرته لمستجدات العصر مما جعله زادا معرفياً يتسلح به المترجم والباحث والمصطلحي والطالب وغيرهم.

ووضعنا بعض المقترحات التي إذا انتهجت قد يتم تحقيق الهدف المنشود وهو صناعة معجم ثنائي محوسب تشكل العربية طرفاً فيه يكون مرجعاً ممتعاً لمستخدميه.

Summary.

This research covers a significant aspect of the linguistics which is the lexicography.

It is a science concerned with studying the dictionary and its evolution. Therefore, it maintains the continuity of the language which evolves according to the changes happening in modern renaissance resulted from the instant development.

We dealt with the bilingual dictionary in the light of computational studies, because it is a modern theme so, it needs more studiousness and research.

We adopted the analytic, descriptive approach beside the historical approach to study the subject.

It was divided into four main chapters; each one contains different items.

The first one discussed the appearance and evolution of the dictionary through three civilizations: Arabic, French and English.

In the second one, we highlighted the bilingual dictionary in the light of the natural language processing including the definition of this type and mentioned its advantages and disadvantages then, we referred to how this type of dictionaries was computed.

As well as, we explained the natural language processing and indicated its tools. We also discussed the issue of the shift from human translation into machine translation, so we focused on the definition, history, tools and systems of this advanced translation.

The third one involved a substantial issue such as the difference between terminology and terminography thence, the concept of term followed by its famous schools, and how it was computed.

Furthermore, the Arabization process. As we pointed out its problems followed by solutions and suggestions.

While the fourth chapter represents the applied aspect of this thesis, wherefore the dictionary Almadrid Alhadith was selected as a sample to study.

At the end, we concluded by presenting many suggestions that may contribute to evolve the bilingual dictionary especially those dealing with the Arabic language by computing and updating this type of dictionaries. As well as the cooperation between the specialized bodies to create new computational bilingual dictionaries contain unified terms that constitute the term banks aim to serve the language and the new generation of users.